القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية - سياسية - مستقلة
Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2255 Thursday 8 August 1996

واشنطن تعلن موافقتها على تنفيذ «النفط مقابل الغذاء»

شيراك يهدد كلينتون بانتقام فوري إذ تضررت شركات فرنسا من العقوبات

باريس - لندن - واشنطن - «القدس العربي»:

تصاعدت امس المعارضة الدولية للعقوبات الامريكية الجديدة ضد ايران وليبيا، وبدت واشنطن على شفا حرب تجارية وازمة دبلوماسية مع اوروبا مع بدء تطبيقها.

وامتدت المعارضة من كندا الى الصين التي دعت الولايات المتحدة الى بدء حوار مع طهران وطرابلس بدلا من التسبب في ازمة دولية.

وابدت فرنسا حزما شديدا في مواجهة امريكا حيث هدد رئيسها جاك شيراك الرئيس الامريكي بيل كلينتون بـ«انتقام فوري» اذا تضررت اي شركة فرنسية من تلك العقوبات.

وقال المتحدث باسم الحكومة الفرنسية الان لاماسور لمؤتمر صحافي ان شيراك اصدر هذا الامر في اجتماع لمجلس الوزراء.

ونقل لاماسور عن شيراك قوله «اذا تأثرت الشركات الفرنسية تأثرا مباشرا بمثل هذه الاجراءات فان فرنسا ستضطر الى اتخاذ اجراءات انتقامية فورية».

واضاف قوله ان الرئيس امر الحكومة باتخاذ موقف حازم بالتشاور مع شركاء فرنسا في الاتحاد الاوروبي بشأن مبادرة واشنطن التي اتخذتها من جانب واحد.

وبدأت الحكومة الامريكية مرحلة وضع احكام تطبيق القانون الجديد الذي اغضب الحلفاء الاوروبيين وحلفاء اخرين لمعاقبته الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالها في ايران وليبيا.

ووقع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين على القانون الجديد الذي يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار في مشروعات النفط والغاز في ايران او ليبيا اللتين تتهمهما الولايات المتحدة برعاية الارهاب.

وعلى الرغم من ان القانون الامريكي الجديد قد لا يمنع شركة النفط الفرنسية العملاقة توتال من المضي قدما في اتفاق قيمته 600 مليون دولار وقع العام الماضي لتطوير حقل سري البحري الايراني والذي بدأت عمليات الحفر فيه في حزيران (يونيو) الا انه قد يؤثر على جهود الشركة لاجتذاب شركاء لها في المشروع.

من جهة اخرى اعلن التلفزيون الايراني امس ان مرشد الجمهورية الاسلامية في ايران آية الله علي خامنئي دعا الى اعتماد «دبلوماسية قوية وحازمة» للتصدي «لاي اعتداء تشنه الولايات المتحدة ضد الاسلام وايران».

وقال خامنئي خلال لقاء مساء الثلاثاء مع دبلوماسيين ايرانيين في سفارات بلدهم في الخارج «يجب ان تكون الدبلوماسية الايرانية قوية وحازمة ومصممة وثورية في مواجهة اي اعتداء تشنه الولايات المتحدة على الاسلام وعلى النظام الاسلامي».

واكد الزعيم الايراني ان «حماية النظام الاسلامي لا يمكن ان تتم سوى بفضل مقاومة شجاعة وحازمة وثورية» من قبل الدبلوماسية الايرانية.

وقد هاجم العراق امس القانون الامريكي الذي يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تقوم باستثمارات في ايران او ليبيا واتهم واشنطن بالسعي الى فرض نفسها «مشرعا دوليا».

واكد عضو مكتب العلاقات الخارجية بحزب البعث الحاكم عبد الرزاق الهاشمي ان «الولايات المتحدة لجأت الى اسلوب جديد لضمان مصالحها وهو ممارسة دور المشرع الدولي».

واضاف في مقال نشرته صحيفة «الثورة» الرسمية ان «واشنطن تصدر قوانين امريكية في مجالات تطبيق دولية لحماية مصالحها وتحت ذرائع ومبررات مختلفة، كالارهاب وحقوق الانسان والديمقراطية».

وتابع الهاشمي «هل هناك من يصدق بعد الان ان للموقف الامريكي من العراق اساسه الحرص على القانون الدولي وامن واستقرار المنطقة والديمقراطية وحقوق الانسان؟».

وقد مهدت الولايات المتحدة امس الطريق امام تنفيذ اتفاق مبادلة النفط بالغذاء الذي ابرمته الامم المتحدة مع العراق في ايار (مايو) الماضي عندما اعلنت مادلين اولبرايت السفيرة الامريكية لدى الامم المتحدة موافقة بلادها على اجراءات تنفيذ الاتفاق.

وكان باقي الاعضاء الاربعة عشر في لجنة العقوبات على العراق التابعة لمجلس الامن الدولي قد اعلنوا موافقتهم من قبل.

تهديد بتفجير السفارة الامريكية بالكويت و1200 جندي امريكي اخرين الى السعودية

■ الكويت - رويتر: ذكرت صحيفة (اراب تايمز) الكويتية امس الاربعاء ان مجهولا اتصل تليفونيا بصحيفة كويتية صادرة باللغة العربية مهددا بتفجير منشأة امريكية بالكويت.

وقالت (اراب تايمز) الناطقة باللغة الانكليزية «اتصل مجهول يوم الثلاثاء بجريدة محلية يومية تصدر باللغة العربية مهددا بتفجير منشأة امريكية بالكويت». وقال مسؤول بالسفارة الامريكية لرويتر انه ليس لديه تعليق فوري على النبأ.

ونقلت (اراب تايمز) عن مسؤول بالسفارة قوله «يمكنني ان أؤكد اننا تلقينا تقريرا من صحيفة محلية».

وقال المسؤول ان السفارة تتخذ «مزيدا من الاحتياطات» لكنه لم يذكر تفاصيل.

وقالت (اراب تايمز) ان السيارات التي سعت لدخول مرآب سيارات قريب من السفارة خضعت للتفتيش رجال الامن.

وتجري اقامة جدار خرساني حول السفارة عقب انفجار شاحنة ملغومة أودت بحياة 19 عسكريا أمريكيا بالمملكة العربية السعودية في 25 حزيران (يونيو) الماضي.

وقالت متحدثة باسم السفارة في وقت سابق من الاسبوع ان زيادة اجراءات الامن ليست نتيجة لاي تهديد جديد.

والقوات الغربية بالسعودية في حالة تأهب تحسبا لاي هجوم جديد قد يصعد حدة التوتر بالخليج عقب انفجار يونيو.

وكان خمسة أمريكيين وهنديان قد لقوا حتفهم في انفجار سيارة ملغومة في الرياض في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي. وتكهن وزير الدفاع الامريكي وليام بيري امس الاول بوقوع مزيد من الهجمات على أهداف أمريكية لكنه حذر من سحب القوات الامريكية من الخليج.

من جهة اخرى اعلنت وزارة الدفاع الامريكية امس الاول ان قرابة 1200 جندي امريكي سينضمون مؤقتا الى القوات الامريكية الموجودة في المملكة العربية السعودية تحضيرا لنقل قسم من قوات الولايات المتحدة والحلفاء من مراكزها الحالية الى قاعدة جوية في الصحراء. و

اوضح المتحدث باسم البنتاغون كينيث بيكون ان مهندسين من سلاح الجو وغيرهم من الخبراء سيكلفون تحضير قاعدة الخرج الواقعة في وسط الصحراء على بعد 80 كلم الى جنوب الرياض.

واضاف ان طلائع هذه التعزيزات وصلت الى السعودية وان الباقين سيصلون اليها قريبا.

ويقول الخبراء ان عدد الامريكيين المنتشرين حاليا في السعودية يبلغ 6280 جندي.

مشاورات بين قيادتي حماس في غزة والضفة

القدس - «القدس العربي»:

سمحت السلطات الاسرائيلية لاربعة من قادة حركة حماس في قطاع غزة بالوصول الى الضفة الغربية مساء امس لاجراء مشاورات مع قادة اخرين لحماس.

وذكرت مصادر مطلعة مقربة من حماس ان هذه الخطوة تأتي في اطار تفاهم تم مع السلطة الفلسطينية مؤخرا، وان رجالا في السلطة الفلسطينية على مستوى عال ساعدوا في حصول قادة حماس على تصاريح للوصول الى الضفة الغربية، وان محاولات سابقة تمت للقيام بمثل هذه الخطوة الا انها باءت بالفشل بسبب رفض اسرائيل لهم بالدخول.

واشارت المصادر الى ان الهدف من هذه الخطوة هو تنسيق المواقف بين قادة حركة حماس في المناطق الفلسطينية كخطوة تمهيدية تسبق استئناف الحوار مع السلطة الفلسطينية والذي توقف بعد قيام السلطة الفلسطينية بحملة واسعة ضد حركة حماس شملت اعتقالات واسعة في صفوف عناصر الحركة بالاضافة الى مداهمة واغلاق بعض المؤسسات التابعة للحركة، وذلك بعد سلسلة عمليات التفجير في داخل اسرائيل في نهاية شباط (فبراير) الماضي.

وكان الحوار بين السلطة وحماس قد بدأ في القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي حيث تم الوصول الى اتفاق حول عدم قيام حماس بإجراءات من شأنها ان تعرقل اجراء الانتخابات الفلسطينية في كانون الثاني (يناير) الماضي.

وتشكل وفد حماس الذي يزور الضفة الغربية لمدة يومين من كل من د. محمود الزهار والشيخ سيد ابو مسامح ومحمد حسن شمعة وعبد الفتاح دخان وهو نفس الوفد الذي مثل حماس في حوار القاهرة في كانون الاول (ديسمبر) الماضي.

عرفات اجتمع بالملك حسين.. ومسقط تفتح الاحد مكتبا تجاريا في اسرائيل

الاسد يطالب بـ«سورية ولبنان اولا»

الرئيسان المصري حسني مبارك والسوري حافظ الاسد لدى اجتماعهما في الاسكندرية امس (رويتر)

الاسكندرية - العقبة -

من حسن مكي ورنا صباغ:

اكد الرئيس السوري حافظ الاسد امس رفضه لخيار «لبنان اولا» وعلى ترابط المسارين السوري واللبناني، وتمسك سورية بمبدأ الارض مقابل السلام كشرط لاستئناف المفاوضات مع اسرائيل.

اما الرئيس المصري حسني مبارك فاكد سعيه للتوصل الى صيغة توفيقية بين الجانبين السوري والاسرائيلي من اجل مواصلة المحادثات المجمدة منذ ستة اشهر لان «الوقت لا يعمل لصالح السلام».

«لبنان وسورية اولا، وسوية وفي وقت واحد»، كان الرد الحازم الذي اجاب به الاسد على سؤال حول خيار «لبنان اولا» الذي تردد اخيرا على صفحات الجرائد الاسرائيلية على اساس انسحاب اسرائيلي من لبنان مذيل بترتيبات امنية تطرحه اسرائيل كمدخل للتفاوض مع سورية.

واشار الاسد في مؤتمر صحافي مشترك مع مبارك اثر مباحثاتهما في الاسكندرية شمال مصر الى ان سورية رفضت «دعوة وجهها (رئيس وزراء اسرائيل بنيامين) نتنياهو عن طريق الولايات المتحدة الى سورية لاستئناف المحادثات، وذلك لانه «لم يذكر فيها اي صيغة تشير او تدل او يشعر الانسان انها تتضمن بابا ضيقا لامل باحتمالات سلام قادم».

وقال الرئيس السوري «نحن متمسكون بعملية السلام على اساس قرارات الامم المتحدة ومبدأ الارض مقابل السلام ولكننا لسنا راكضين. عندما تكون الامور جاهزة بمعطياتها الصحيحة، نحن مستعدون لاستئناف عملية السلام».

لكنه اضاف ان «الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تعترف بكل الجهود التي بذلت قبل وبعد مؤتمر مدريد (1991) وبكل الاتفاقات التي تم تحقيقها، ويتحدثون بتعابير فيها تحد للعالم. العالم كله الذي تابع عملية السلام، ويستهينون بعقول السامعين».

وتابع يقول «انهم يقولون انهم يريدون السلام ولكن دون شروط مسبقة، الشروط المسبقة المقصودة هنا، هي الوثائق الشرعية التي استندنا اليها اي قرارات مجلس الامن والارض مقابل السلام، الاسس التي تقررت في مدريد، وكان الاجماع حولها عالميا».

الا ان الرئيس السوري ختم كلامه متوجها الى اسرائيل بلهجة اكثر اعتدالا عندما قال «نأمل طبعا ان تتطور الامور ويرى الناس غير ما يرون في هذه الفترة، ولا نعود نسمع تلك التعابير التي نسمعها خلال هذه الايام».

وغادر الاسد الاسكندرية على الاثر، بعد زيارة استغرقت بضع ساعات رافقه خلالها نائبه عبد الحليم خدام ووزير خارجيته فاروق الشرع، وحضر المباحثات عن الجانب المصري رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزير الخارجية عمرو موسى، ووزير الاعلام صفوت الشريف ووزير الدفاع المشير حسين طنطاوي.

وفي هذا الوقت يتوقع ان تستأنف مصر اتصالاتها العربية والاقليمية والدولية، في هذا الاطار، وعلى رأسها الاتصال بنتنياهو.

من جهة اخرى ذكر مصدر رسمي ان رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية ياسر عرفات اعرب امس للعاهل الاردني الملك حسين عن «قلقه العميق» حيال مستقبل عملية السلام في الشرق الاوسط بعد التغير السياسي الذي طرأ في اسرائيل.

وقال وزير التعاون الدولي لدى السلطة الوطنية نبيل شعث لدى عودته من العقبة في الاردن حيث رافق عرفات ان «الرئيس عرفات اعرب عن قلقه لرفض اسرائيل تنفيذ الاتفاقات الموقعة».

وكان عرفات وصف لقاءه مع العاهل الاردني بـ«البناء جدا والمثمر جدا». وقال «لقد بحثنا في تفاصيل عملية السلام وطريقة اعادة اطلاقها».

واجرى الملك حسين والرئيس عرفات ثلاث ساعات من المحادثات بعد يومين من زيارة رئيس الوزراء الاسرائيلي الى الاردن.

واعلن شعث ان «اجتماعا مهما» للجنة المركزية لحركة فتح سيعقد السبت في القاهرة.

وتابع ان اعضاء في اللجنة المركزية الذين يرفضون العودة الى اراضي الحكم الذاتي الفلسطيني لعدم خضوعهم للتفتيش اسرائيلي سيشاركون في الاجتماع.

على صعيد اخر قال مسؤولون اسرائيليون وعمانيون امس ان سلطنة عمان ستفتتح مكتبا لرعاية المصالح التجارية في اسرائيل يوم الاحد وهو الاول لدولة عربية خليجية.

واتفق البلدان في كانون الثاني (يناير) الماضي على تبادل البعثات التجارية في خطوة نحو التطبيع. وافتتحت اسرائيل مكتبها في مسقط في ايار (مايو).

وقال دافيد زوهر رئيس قسم الدول الخليجية بوزارة الخارجية الاسرائيلية لرويتر «المكتب سيفتح ابوابه يوم الاحد لممارسة نشاطه». واضاف انه لن يقام حفل رسمي لافتتاح المكتب الجديد.

وقال محسن البلوشي الذي سيرأس المكتب التجاري العماني في اسرائيل ان انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو في ايار (مايو) لم يدفع بلاده الى اعادة النظر في افتتاح المكتب.

وقال لرويتر «مهمتي هنا ومكتبي هنا سيكونان ذا طابع اقتصادي محض وسنتعامل اساسا مع المسائل الاقتصادية. الناس الذين سأجتمع معهم سيكونون خبراء اقتصاديين لا ساسة».

وتتقدم سلطنة عمان وقطر المسيرة بين الدول الخليجية نحو التطبيع مع اسرائيل بعد ان وقعت اتفاق سلام تاريخيا مع منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993 رغم ان البلدين لم يصلا الى حد اقامة روابط دبلوماسية رسمية مع الدولة اليهودية.

(تفاصيل ص 4)

السودان يحضر حملة دبلوماسية للتصدي للعقوبات المحتملة

■ الخرطوم - ا ف ب: اعلن وزير الخارجية السوداني علي عثمان محمد طه ان حكومته تحضر حملة دبلوماسية تحسبا لاي حظر جوي قد يفرضه مجلس الامن الدولي على الخرطوم.

وقد وافقت لجنة العلاقات الخارجية برئاسة رئيس الدولة عمر البشير الثلاثاء على الخطة المتعلقة بهذه الحملة الدبلوماسية.

وصرح طه للصحافيين في اعقاب اجتماع ان اللجنة تبلغت عن اتصالات مع الدول الاعضاء في مجلس الامن الدولي ومع دول صديقة». واوضح ان الاتصالات اجريت لشرح موقف السودان من مشروع قرار يقترح فرض حظر جوي على السودان.

واضاف الوزير ان «المرحلة المقبلة ستشهد تحركات رسمية وشعبية مكثفة في هذا الصدد»، مشيرا الى ان وزير الدولة للشؤون الخارجية مصطفى عثمان اسماعيل بدأ جولة في اندونيسيا والصين وماليزيا «في اطار الحملة الدبلوماسية».

واتهم طه مصر بانها «وراء مشروع القرار الذي قدمته بوتسوانا». وقال ان القاهرة تعتمد اكثر المواقف تشددا لدعم هذا الاقتراح.

وكان مصدر مصري مأذون له صرح ان مصر ودول عدم الانحياز ستقدم لمجلس الامن مشروع قرار ينص على فرض حظر على الرحلات الدولية التي تقوم بها شركة الطيران السودانية.

وقد صدرت اشارات متضاربة من القاهرة حول موقفها من تصعيد العقوبات ضد السودان حيث اكد مصدر اخر رفض مصر فرض عقوبات جديدة. ولكنه حذر انها لن تستطيع الوقوف طويلا في وجه التيار.

وتعتبر القاهرة ان السودان لم يمتثل بعد لقراري مجلس الامن 1044 و1054 اللذين يطلبان خصوصا من الخرطوم تسليم اثيوبيا ثلاثة اسلاميين مصريين يشتبه بضلوعهم في محاولة الاعتداء على الرئيس المصري حسني مبارك في حزيران (يونيو) 1995 في اديس ابابا.

وكان مجلس الامن فرض اعتبارا من العاشر من ايار (مايو) الماضي عقوبات دبلوماسية على الخرطوم واعلن انه سينظر في «تدابير جديدة» اذا لم يستجب السودان لمطالبه.

(تفاصيل ص 3)

لبنان: قبول الطعن بدستورية قانون الانتخابات

■ بيروت - رويتر: قال مصدر وزاري لرويتر ان المجلس الدستوري طعن امس بالمادة الواردة في قانون الانتخابات المتعلقة بتقسيم الدوائر الانتخابية في اطار مناقشته لمراجعة مقدمة من عشرة نواب معارضين.

واضاف المصدر ان المجلس الدستوري اعتبر ان «بالامكان ان يكون القانون الانتخابي مقبولا ويتماشى مع الدستور فيما يتعلق بتقسيم الدوائر الانتخابية لو كان تضمن عبارة لمرة واحدة واستثنائية».

وقال ان «الابطال طال ايضا مادة اخرى في القانون الانتخابي هي المتعلقة بضرورة تقديم الموظفين الرسميين من جميع الفئات استقالتهم من وظائفهم كشرط لترشيح انفسهم للانتخابات على ان لا يحق لهم العودة الى هذه الوظائف في حال فشلوا في الوصول الى الندوة الانتخابية».

اليمن: لجنة صحية لمواجهة «الملاريا» الناتجة عن السيول

■ صنعاء - رويتر: قالت وكالة الانباء اليمنية سبأ امس الاربعاء ان الحكومة اليمنية اقرت تشكيل لجنة خاصة لمكافحة مرض الملاريا الذي تسببت به سيول قبل شهرين.

وقال الوكالة ان الحكومة «اقرت اليوم تشكيل لجنة وطنية لمكافحة الملاريا. واتخاذ عدد من الاجراءات السريعة لمواجهة اي اثار صحية لكارثة السيول والامطار».

ولم تعط الوكالة تفاصيل اخرى ولكن مسؤولا في وزارة الصحة قال لرويتر ان الحكومة قررت تشكيل اربع فرق ستنتقل الى المناطق الريفية لحصر عدد الاصابات وتوفير الادوية اللازمة.

وقال المصدر «نتج عن السيول تشكيل مستنقعات للبعوض والحشرات. وانتشرت امراض كثيرة منها الملاريا».

واضاف ان الملاريا «قتلت حتى الان مئات من المواطنين في مختلف محافظات الجمهورية».

وشهد اليمن في حزيران (يونيو) الماضي اسوأ كارثة سيول منذ ثلاثة عقود قدرت خسائرها بحوالي 1.2 مليار دولار.

مجلة امريكية تعتذر عن اساءتها للمسلمين ومقدساتهم

■ عمان - «القدس العربي»: اعتذرت مجلة امريكية واسعة الانتشار لجميع المسلمين في العالم العربي، وقالت انها تحترم جميع الاديان، وارسلت مجلة (لايف) الامريكية الشهيرة مذكرة لرئيس مجلس المنظمات والجمعيات الاسلامية ومقره عمان تعتذر فيها عن نشر اعلان في حزيران (يونيو) الماضي لمشروب الكوكاكولا مرسوما على صورة الكعبة المشرفة وامامها مسلم يصلي باللباس الابيض.

وجاء في الرسالة «ان المجلة لم تقصد الاساءة للاسلام، لكن المصورين يعودون احيانا من ترحالهم بصور طريفة كقسيس بمتطي زلاجة، او صبي مدرسة ينظر من تحت رداء راهبة، او حاخام يهودي التقطته جرافة سيل.

وقالت المجلة في اعتذارها انها تنشر مثل هذه الصور بقصد التسلية، وليس للسخرية من الاديان السماوية التي تكن لها المجلة اقصى درجات الاحترام.

وكان مجلس المنظمات الاسلامية قد ارسل رسالة احتجاج على الاعلان المذكور لمجلة (لايف) ولشركة كوكاكولا. كما هدد المجلس باعلان مقاطعة شعبية عامة لمشروب «الكوكاكولا» في حالة عدم الاعتذار عن هذا الاعلان.

ما زالت تسعى لتصفية «حسابات قديمة» مع الزعيم بعد رحيله بـ26 عاما

السعودية تحظر اسم «عبد الناصر» رسميا حسب.. «فتوى شرعية»

الرياض - «القدس العربي»:

اصدرت الحكومة السعودية قرارا مثيرا للجدل بمنع وتحريم عدد من الاسماء بينها «عبد الناصر».

وقال المرسوم الذي وقعه وكيل وزارة الداخلية المساعد للاحوال المدنية «ناصر بن ابراهيم الزيد» وهو يحمل رقم «8» بتاريخ 11-1-1417 هجرية:

«نظرا لما لوحظ ان كثيرا من المواطنين والمقيمين يقومون بتسمية ابنائهم وبناتهم باسماء غير لائقة من الناحية الشرعية مثل نبي - جبريل - عبد الناصر - عبد العاطي - عبد المصلح - عبد المعين - ابرار - ملاك - ايمان - بر - بيان - تبيه، ولوجود فتاوى شرعية تقضي بعدم جواز التسمية بهذه الاسماء، وحيث ان المادة الحادية عشرة من القرار الوزاري رقم 386/ وز في 1-9-1408 هـ نصت على انه لا يجوز تسجيل اسماء مخالفة للشريعة الاسلامية وما كان مسجلا في وثائق سابقة فيجب تصحيحه حسب اجراءات التصحيح المتبعة».

وتابع المرسوم: نخبركم بملاحظة ذلك وفي حالة مراجعة اي شخص ولديه مثل هذه الاسماء، فيكلف باختيار اسم مناسب من الناحيتين الشرعية والاجتماعية وتستكمل له الاجراءات المتبعة لاصدار القرار اللازم بتلك وترفع لنا مع ملاحظة عدم قبول التسمية بهذه الاسماء ونحوها للمواليد حديثي الولادة والتأكيد على موظفيكم بالعمل بموجبه بكل دقة.

واستغرب العلماء بالفقه الاسلامي «الفتاوى» التي زعم القرار وجودها بتحريم اسماء مثل «عبد الناصر وعبد المعين»، حيث يؤكد احد الاحاديث النبوية الشريفة ان أفضل الاسماء ما عبّد وما حمد. وبالتالي فان مثل هذه الاسماء هي التي يفضلها الاسلام ويدعو اليها.

كما استغرب العلماء ان يكون اسم «عبد الناصر» حراما بينما اسماء مثل «عبد القادر او عبد الفتاح او عبد القاهر او عبد المعز» حلال. مؤكدين وجود «اسباب دنيوية» وراء القرار.

واكدت مصادر مطلعة في وزارة الداخلية السعودية ان الجهات المكلفة تنفيذ القرار لا تتشدد سوى مع اولئك الذين يحملون أو يرغبون في تسمية أولادهم بـ«عبد الناصر».

وقالت المصادر ان تلك الجهات رفضت اطلاق اسم «عبد الناصر» على أي مولود في السعودية خلال الشهرين الماضيين.

وقد أعرب عدد من المصريين المقيمين في السعودية عن دهشتهم عندما أبلغتهم تلك الجهات برفض طلباتهم بتسمية أولادهم «عبد الناصر».

الا ان أحدا لم يتقدم بشكوى خشية ان تقوم السلطات السعودية باتخاذ اجراءات قاسية ضدهم.

وما زالت المأساة التي تعرض لها الطبيب المصري محمد كامل وطفله ماثلة في اذهان الكثيرين، حيث قامت السلطات بجلده وترحيله بتهمة القذف بحق ناظر مدرسة طفله، بينما اكدت تقارير طبية ان الطفل كان تعرض لاغتصاب في المدرسة.

ويعمل في السعودية نحو مليون مصري معظمهم في اعمال البناء والهندسة والطب والتعليم.

واكد مراقبون ان السلطات السعودية ما زالت تحاول «تصفية حسابات قديمة مع الزعيم العربي الراحل جمال عبد الناصر رغم وفاته قبل 26 عاما».

وقالوا ان الاقبال الجماهيري الكبير الذي حظي به فيلم «ناصر 56» مؤخرا وكشفه عن الشعبية الجارفة التي ما زال عبد الناصر يتمتع بها في العالم العربي قد اثارا مخاوف جدية لدى السلطات السعودية.

ولوحظ ان صحيفة سعودية تعمدت مؤخرا نشر كل ما من شأنه ان يسيء الى الزعيم العربي الراحل في محاولة لمواجهة المد الشعبي الذي بعثه الفيلم حتى قبل عرضه.

ويروي الفيلم قصة تأميم عبد الناصر لقناة السويس عام 1956، ونجاحه في مواجهة العدوان الثلاثي من بريطانيا وفرنسا واسرائيل عن طريق المقاومة الشعبية.

ويقوم ببطولة الفيلم أحمد زكي الذي يجسد شخصية عبد الناصر وفردوس عبد الحميد التي تقوم بدور «تحية» زوجة الزعيم. وقد فاز الفيلم بجوائز عربية وعالمية ويلقى نجاحا كبيرا في القاهرة حاليا.

والمعروف ان علاقات العائلة المالكة السعودية قد شهدت توترا شديدا مع عبد الناصر وحلفائه بالعالم العربي خلال مرحلة الستينات.

ووصل الخلاف بين الجانبين الى اوجه في عهد الملك فيصل بن عبد العزيز بسبب حرب اليمن، حيث شاركت مصر في دعم الثوار ضد حكم الائمة، وهو ما اعتبرته الرياض تهديدا مباشرا لاستقرار الحكم فيها.

وقد لجأ الملك سعود الى القاهرة بعد عزله في محاولة لمساعدته على العودة الى الحكم، ولكن اندلاع حرب عام 1967 والهزيمة العربية غيرا مجرى الامور.

حيث «تصالح» عبد الناصر والملك فيصل في القمة العربية بالخرطوم في خريف العام نفسه، وغادر الملك سعود للاقامة في اليونان بعد «انتحار» صديقه المشير عبد الحكيم عامر، وعزل صلاح نصر المدير الاسبق للمخابرات المصرية، والذي كان على صلة وثيقة به ايضا.

واكد المراقبون ان محاولة الرياض «استكمال» تصفية الحسابات مع عبد الناصر بعد كل هذه السنوات على رحيله يكشف عن «هواجس لا تريد ان تنتهي» حتى ولو كان مصدرها جثمان قابع بهدوء في مسجد منذ 26 عاما.

أربكان يرفض محادثات مباشرة مع الأكراد وواشنطن مستاءة من زيارته المقررة لطهران

أنقرة - من عائشة أوغلو:

استبعد رئيس الوزراء التركي نجم الدين اربكان امس اجراء محادثات مباشرة مع المتمردين الاكراد في اطار خطة سلام اسلامية لانهاء 12 عاما من تمرد الاكراد الانفصاليين.

وقال اربكان للصحافيين عقب اجتماع مع الرئيس التركي سليمان ديميريل «لن نقدم اي تنازلات في كفاحنا ضد الارهاب ولن نجلس الى مائدة مباحثات مع الارهابيين». واجتمع كاتب اسلامي وعضو في البرلمان عن حزب الرفاه الاسلامي الذي يتزعمه اربكان في الفترة الاخيرة مع زعماء اكراد معتدلين من اجل انهاء الصراع بين قوات الامن وحزب العمال الكردستاني الذي ادى الى مقتل اكثر من 20 الف شخص حتى الان.

وقال الكاتب ان مبادرة السلام تحظى بدعم اربكان وهو اول رئيس وزراء اسلامي في البلاد. غير ان شركاءه في الائتلاف الحاكم انكروا معرفتهم بالمبادرة. وقال عضو برلماني بارز يمثل الحكومة في وقت سابق هذا الاسبوع ان تركيا قد تكون على استعداد للسماح باجراء محادثات مع حزب العمال الكردستاني عبر وسطاء.

من جهة أخرى عبرت الولايات المتحدة مساء الثلاثاء عن استيائها للزيارة التي اعلنت انقرة ان رئيس وزرائها الجديد نجم الدين اربكان سيقوم بها الى ايران.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز «لقد قلنا بوضوح كبير للحكومة التركية ان ايران دولة يجب عزلها». واضاف «نعتقد ان مواصلة العلاقات مع ايران وكأن شيئا لم يكن ليس امرا عاقلا».

واكد بيرنز ايضا «سنبحث بكثير من الانتباه تطور هذه العلاقة» مشيرا الى ان واشنطن «لا تنتظر خيرا منها».

ISSN 1358-3379
08
9 771358 337087

PRICE LIST
السعر ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا
Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

هكذا من الأصل

موسكو ترسل تعزيزات عسكرية

الثوار الشيشان يقتحمون مباني حكومية في غروزني

■ موسكو ـ لندن ـ اف ب ـ رويتر: قالت وكالة انباء ايتار تاس ان الثوار الشيشان شنوا هجوما على المجمع الرئيسي للحكومة الموالية لموسكو في العاصمة الشيشانية غروزني امس الاربعاء.

وقال مراسلها الذي تحصن في احد المباني مع صحفيين روس اخرين ان الثوار هاجموا مواقع روسية تحمي المجمع واشعلوا النار في مبنى وزارة الداخلية الاقليمية بقنبلة.

وقالت الوكالة ان طابورا من العربات الروسية المدرعة تحرك صوب قلب العاصمة الشيشانية غروزني امس لمساندة القوات الروسية التي تصد هجوما للانفصاليين الشيشان.

وفي تقرير اخر قالت تاس ان الثوار الشيشان يعدون لهجوم اخر على مقر الحكومة الشيشانية التي تدعمها موسكو حيث حوصر العشرات من الصحفيين والاطباء وعمال البناء الروس منذ امس الاول الثلاثاء.

وقالت تاس ان طابور القوات المسلحة الروسية تحرك من معقل خانكالا الروسي على مشارف غروزني الذي شهد اعنف المعارك منذ ان شن الثوار الشيشان هجومهم الخاطف امس الاول الثلاثاء.

وكانت وحدات الجيش الروسي النظامي احجمت عن الاشتراك في القتال تاركة المعركة لقوات وزارة الداخلية وقوات شرطة محلية موالية لموسكو.

وقال مراسل لانترفاكس في نبأ له من المدينة ان القوات الروسية محصورة في حواجز تفتيشها وفي وسط المدينة.

وقالت الوكالة «قال المراسل ان المدينة يسيطر عليها الثوار فعليا».

وقالت ان قائد الثوار الميداني رسلان جيلاييف يرابط على بعد 500 متر من المبنى المركزي للحكومة الشيشانية الموالية لموسكو. وقال «هو امر مقاتليه بالاستيلاء على المبنى».

واضافت الوكالة قولها ان طائرات هليكوبتر حربية تنفذ غارات في وسط المدينة وان قطع المدفعية الثقيلة تقصف ضواحي غروزني.

وتسلل الانفصاليون الى المدينة يوم الثلاثاء ويقاتلون القوات الروسية المرابطة هناك.

وكانت وكالات الانباء الروسية اعلنت ان المعارك الضارية التي استمرت طوال الليل بين الروس والانفصاليين الشيشان ما زالت متواصلة صباح امس في وسط العاصمة الشيشانية غروزني حيث قتل ضابط روسي كبير.

واستمر تبادل اطلاق النار بكثافة صباح امس في وسط غروزني حيث شاهد احد مراسلي وكالة فرانس برس عشرات المقاتلين من الانفصاليين يتنقلون بمجموعات صغيرة في الشوارع فيما لم يلاحظ اي تحرك للجنود او المصفحات الروسية.

وقد استمرت المعارك طوال الليل في وسط المدينة حيث تقع مباني الادارة الروسية في الشيشان والحكومة الشيشانية الموالية لموسكو وكان يتعذر الخروج الى الشارع.

وسمع دوي اطلاق النار خصوصا من الرشاشات الثقيلة ودوي قاذفات الصواريخ المضادة للدبابات ومدافع المصفحات.

وصباح امس لم تظهر في سماء العاصمة المروحيات الهجومية التي حلقت طوال امس الاول فوق المدينة مطلقة الصواريخ على مواقع الانفصاليين.

وافاد مراسلو وكالات الانباء الروسية الذين ينزلون في «فندق حكومي» بوسط العاصمة ان الانفصاليين اقتحموا اربع مرات ليلا المباني الادارية لكن تم صدهم.

كذلك تميزت المعارك بشراستها في حيي ستاروبروميسلوفسكي (الشمال الغربي) ولينيسكي (الشمال الشرقي)، بحسب مصادر عسكرية روسية نقلت عنها وكالات الانباء.

واكدت وكالة الانباء «انترفاكس» نقلا عن المكتب الصحافي التابع للقوات الروسية ان الكولونيل سرغي اشلايوف، قائد قاعدة خانكالا الروسية، عند المدخل الشرقي للمدينة التي تضم مقر القيادة العامة للقوات الروسية في الجمهورية، قتل برصاص قناصة. لكن هذا المصدر لم يوضح اين كان الضابط عندما قتل.

واوقعت المعارك ايضا قتيلين على الاقل و17 جريحا في صفوف الميليشيا الشيشانية الموالية للروس، كما نقلت «انترفاكس» عن مسؤول في هذه الميليشيا.

لكن لم تتوافر اي حصيلة عن الخسائر المحتملة في صفوف الجنود الروس.

الى ذلك ذكرت وكالة ايتار ـ تاس ان المروحيات الروسية اطلقت صواريخ على مواقع المتمردين في محيط ارغون (15 كلم شرق غروزني) بعد الساعة السابعة بالتوقيت المحلي (الثالثة ت غ).

ونقل امس الاربعاء عن بافل غلوبتس نائب وزير الداخلية الروسي قوله ان عدد الجنود الروس الذين لقوا حتفهم في القتال مع الانفصاليين في العاصمة الشيشانية غروزني بلغ 29 شخصا في حين جرح 100 اخرون.

ونسبت وكالة ايتار تاس للانباء الى غلوبتس قوله ان قوات وزارة الداخلية والشرطة الشيشانية التي تدعمها موسكو قادت القتال ضد الثوار الذين دخلوا المدينة في وقت مبكر امس الاول الثلاثاء.

وقال ان الجيش النظامي لم يشارك في القتال «لانه تعلم من تجربة الماضي المريرة» مشيرا الى اشتباكات سابقة في غروزني كانت المدرعات الروسية فيها هدفا سهلا لقنابل الثوار وعانى الجيش خلالها من خسائر بالغة.

واعلن الانفصاليون الشيشان ان معارك ضارية دارت صباح امس الاربعاء بين قواتهم والقوات الروسية من اجل السيطرة على مدينة ارغون، ثالث المدن الشيشانية، مؤكدين سيطرتهم على معظم المباني الادارية لهذه المدينة.

وقال مصدر انفصالي لوكالة انترفاكس ان الروس كثفوا القصف المدفعي في محاولة لاستعادة السيطرة على المدينة التي لم تعد تقتصر سيطرتهم فيها الا على مقرهم العسكري العام.

وقال مصدر اخر مقرب من القيادة الشيشانية لوكالة ايتار تاس ان الهجوم الذي شنه الانفصاليون صباح امس الاول الثلاثاء على ارغون، في نفس الوقت مع الهجوم على العاصمة غروزني، كان بقيادة سلمان رادوييف الذي ظهر مؤخرا الى العلن بعد ان اختفى في اذار (مارس) الماضي واعتبر في عداد الاموات.

واضاف هذا المصدر ان زهاء 600 انفصالي سيطروا على مباني ادارية في ارغون واسقطوا مروحيتين روسيتين.

ولم يمكن الحصول على اي معلومات حول الوضع في هذه المدينة من اي مصدر عسكري روسي.

واكد رئيس الحكومة الشيشانية الموالية للروس دوكو زافغاييف لاذاعة «اصداء موسكو» ان الوضع في ارغون وعلى عكس ما اعلن الانفصاليون «مستقر وطبيعي تماما».

تقرير عسكري تركي يطالب بالسيطرة على 100 جزيرة في بحر ايجه

■ انقرة ـ اف ب: اكدت صحيفة «جمهوريات» التركية امس الاربعاء ان الجيش التركي وضع تقريرا يطالب بحوالي مئة من الجزر والجزر الصخرية الواقعة شرق بحر ايجه التي لم تحتلها اليونان اثناء حروب البلقان (1912-1913) التي ادت الى تفكك الامبراطورية العثمانية.

واكدت مقتطفات من التقرير نشرتها الصحيفة ان جزر بحر ايجه التي لم يرد ذكرها في اي اتفاق ولم تحتلها اليونان اثناء الحروب البلقانية وكذلك الجزر والجزر الصغيرة والصخرية الواقعة على بعد اقل من ستة اميال (حدود المياه الاقليمية) من شواطىء الاناضول «تعود قانونا الى تركيا الدولة التي ورثت الامبراطورية العثمانية».

واوضحت «جمهوريات» ان الجيش التركي وضع هذا التقرير بعد ازمة جزيرة كارداك (تسميها اليونان ايميا) اواخر كانون الثاني (يناير) الماضي التي كادت ان تدفع البلدين العضوين في حلف شمال الاطلسي الى نزاع مسلح بسبب مطالبة كل منهما بالسيادة على هذه المجموعة من الجزر الصخرية الصغيرة غير الماهولة في بحر ايجه قبالة الشواطىء التركية.

واضاف التقرير ان «السيادة التركية تبقى مستمرة على الجزر باستثناء تلك التي تركت لليونان بموجب المادة 12 من معاهدة لوزان» الموقعة سنة 1923.

واتهم التقرير اليونان «بالمطالبة بجميع جزر بحر ايجه التي لم ترد في معاهدة لوزان (التي تعترف بسيادة اليونان على الجزر الواقعة في شرق بحر ايجه) ومعاهدة باريس (1947 التي حلت وضع الدوديكانيز)».

واشار النص الى ان «اليونان نجحت في التشكيك في السيادة التركية على كرداك التي هي ارض تركية بموجب القانون الدولي... ويجب على تركيا ان تقنع اليونان بالجلوس الى طاولة المفاوضات حول وضع بحر ايجه... وان تذكر بحقوقها المنسية التي تطرح اليونان حولها مطالب غير مبررة».

واتهم التقرير اليونان ايضا «بالسعي، على حساب تركيا، الى الاخلال بالتوازن الذي قام في بحر ايجه بموجب معاهدة لوزان».

تقرر دمج مؤيديه بالقوات المسلحة والشرطة

الفلبين: تسليم زعيم مسلم منصبا مهما في الجيش

■ مانيلا ـ د ب ا: اعلن احد زعماء جبهة تحرير مورو الوطنية امس انه سيتم تعيين احد القادة العسكريين للجبهة كنائب لرئيس القوات المسلحة للقيادة الجنوبية وذلك بموجب اتفاق يتم التفاوض حوله بين الحكومة والمتمردين المسلمين.

وذكر مسلمين سيما السكرتير العام للجبهة التي تعد اكبر قوة اسلامية متمردة في البلاد ان نحو 7500 من اعضاء الجبهة سيتم دمجهم في القوات المسلحة والشرطة الوطنية خلال ستة اشهر من ابرام اتفاق سلام بين المتمردين ومانيلا.

وصرح مفاوضو الحكومة وجبهة تحرير مورو الوطنية انهم توصلوا الى اتفاق حول معظم القضايا المتعلقة بدمج المتمردين في الجيش والشرطة وانهم بصدد وضع التفاصيل الاخرى في محاولة للتوصل الى اتفاق سلام نهائي.

ويأمل الجانبان في الاجتماع في جاكرتا هذا الشهر باستكمال الاتفاق الذي سينهي اكثر من عشرين عاما من التمرد الدموي للمسلمين.

وقال سيما ان المتمردين سيخضعون لتدريب لفترة تتراوح بين 3 و18 شهرا قبل تعيينهم في مشاة البحرية والقوات الجوية والاسطول والشرطة الوطنية.

ولم يتفق المفاوضون بعد على المناصب التي سيشغلها كافة المتمردين في الجيش.

واضاف سيما انه سيتم نشر المجندين في 14 اقليما وتسع مدن ستخضع لسلطة مجلس جنوب الفلبين للسلام والتنمية المقترح تشكيله والذي سيرأسه زعيم جبهة تحرير مورو الوطنية.

وذكر سيما انه «لفترة محدودة» ستقلل القوات المسلحة والشرطة الوطنية من شروطها لقبول طلبات المتمردين للانضمام اليها ويفتقر الكثير من المتمردين الى شروط التعليم الاساسي للانضمام الى الخدمة العسكرية.

واكد سيما ان «الجبهة ستقوم باختيار افضل عناصر قواتنا» مضيفا ان المتمردين المسلمين المنضمين للجيش سوف يسلمون اسلحتهم التي وزعتها عليهم الجبهة.

قمة صربية ـ كرواتية في اليونان

واشنطن ترحب باتفاق تقسيم السلطة في موستار

■ فولياغميني ـ واشنطن ـ اف ب: اعلن وزير الخارجية اليوناني تيودور بانغالوس ان الرئيسين الصربي سلوبودان ميلوسيفيتش والكرواتي فرانيو تودجمان باشرا امس الاربعاء في منتجع فولياغميني السياحي في جنوب اثينا، محادثاتهما الرامية الى تطبيع العلاقات بين بلديهما.

وبدأ الرئيسان عند الساعة 15,8 ت غ في احد قصور فولياغميني اعمال هذه القمة التي لا سابق لها والتي نظمها رئيس الحكومة اليونانية كوستاس سيميتيس بطلب منهما.

وقد استقبلهما سيميتيس في القصر ثم انسحب عند بدء المحادثات.

وهذه القمة هي الاولى بين الرئيسين الكرواتي والصربي منذ استقلال كرواتيا في حزيران (يونيو) 1991، خارج اطار المؤتمرات الدولية.

ولم يرشح اي شيء عن جدول اعمال ومدة انعقاد هذه القمة المغلقة. وقد اتخذت تدابير امنية مشددة للغاية في محيط القصر بفولياغميني.

على صعيد اخر رحبت الولايات المتحدة بالاتفاق الذي تم التوصل اليه بين الكروات والمسلمين في موستار (جنوب البوسنة والهرسك) امس الاول الثلاثاء معتبرة انه اتفاق «متين وايجابي جدا».

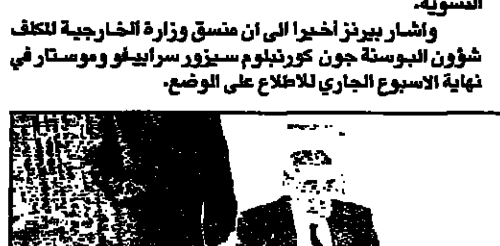
وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية نيكولاس بيرنز «نعتقد انه قرار متين. نعتقد انه قرار واضح» مضيفا «انه اتفاق ايجابي جدا».

ونص الاتفاق الذي وقعه الطرفان امس الاول على ان يجتمع المجلس البلدي الموحد للمدينة في آب (اغسطس) الجاري لاختيار رئيس بلدية لموستار ومساعد له. وموستار مقسومة حاليا الى قطاعين، احدهما كرواتي والثاني مسلم، ولكل قطاع رئيس بلدية خاص به.

ومنذ الانتخابات البلدية التي جرت في المدينة في 30 حزيران (يونيو) قاطع الكروات المجلس البلدي الجديد ورفضوا نتائج الانتخابات وطعنوا فيها.

واشاد المتحدث الامريكي ايضا بالوساطة التي قام بها الاتحاد الاوروبي في موستار واكد ان الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان لعب ايضا دورا «مهما» في التوصل الى التسوية.

واشار بيرنز اخيرا الى ان منسق وزارة الخارجية المكلف شؤون البوسنة جون كورنبلوم سيزور سراييفو وموستار في نهاية الاسبوع الجاري للاطلاع على الوضع.




رئيس الوزراء اليوناني كوستاس سيميتيس (وسط) لدى استقباله امس في اثينا الرئيس الكرواتي فرانيو تودجمان (يمين) والصربي سلوبودان ميلوسيفيتش (يسار)

«امنستي» تتهم جيش بوروندي باعدام مدنيين من الهوتو

■ لندن ـ نيروبي ـ اف ب: ذكرت منظمة العفو الدولية (امنستي) أن قوات الأمن في بوروندي «واصلت اعدام المدنيين العزل، والمساعدة في اغتيال مدنيين من الهوتو على أيدي التوتسي او غض النظر عن هذه الاغتيالات» التي أحصت المنظمة أكثر من 200 عملية منها، منذ انقلاب 25 تموز (يوليو) الماضي.

واكدت المنظمة التي تدافع عن حقوق الانسان «رغم تأكيد الزعيم العسكري الجديد في بوروندي الميجور بيير بويويا (من التوتسي) رغبته في وقف عملية الابادة في بوروندي، استمرت المجازر التي يرتكبها الجيش والمجموعات المسلحة».

وأشارت أمنستي الى أن القوات الحكومية قتلت في 26 تموز (يوليو) الماضي «110 مدنيين عزلا من الهوتو على الأقل في كاراما، بالقرب من بوجومبورا».

ومنذ 25 تموز (يوليو) قتل الجنود مئة شخص على الأقل في شومبا و26 آخرين في كيبوغوي، في مقاطعة مورامفيا، بحسب المنظمة.

وتحدث تقرير أمنستي عن «اغتيال طلاب من التوتسي طلابا من الهوتو بمساعدة الجنود أحيانا» وعن اعدام جنود فارين من الجيش.

وقدرت منظمة العفو بـ«اكثر من ستة آلاف مدني، من الهوتو في شكل أساسي» عدد الذين لا يزالون موقوفين منذ «المجازر التي تلت محاولة الانقلاب» في تشرين الأول (اكتوبر) 1993.

من جانب اخر اعلنت رواندا انها لن تطبق من طرف واحد عقوبات اقتصادية ضد النظام البوروندي الذي تسلم السلطة اثر انقلاب الخامس والعشرين من تموز (يوليو) الماضي وفق ما صرح نائب الرئيس الرواندي ووزير الدفاع بول كاغاميه لهيئة الاذاعة البريطانية «بي بي سي» امس الاربعاء.

وبالاضافة الى ذلك اعرب الجنرال كاغاميه الذي يعتبر «الرجل القوي» في الحكومة الرواندية عن استعداده «للعمل مع قادة النظام البوروندي الجديد لمساعدتهم على ايجاد حل لبلادهم».

قرر اختيار كولين باول لمنصب وزير الخارجية

سياسة دول الخارجية ستتماثل مع التوجهات الحالية لادارة كلينتون

■ واشنطن ـ اف ب ـ رويتر: اظهر استطلاع للرأي اجرته رويتر امس الاول الثلاثاء ان المرشح الجمهوري بوب دول يتخلف بواقع 12 نقطة عن الرئيس الامريكي بيل كلينتون الا ان بوسعه ان يضيق هذا الفارق قبل انتخابات الرئاسة في تشرين الثاني (نوفمبر) اذا استهدف عدة قضايا رئيسية.

واشار الاستطلاع الذي اجرته مجموعة جون زغبي الدولية لحساب رويتر انه لو اجريت الانتخابات اليوم فان كلينتون سيحظى بتأييد 43.3 في المئة من جمهور الناخبين مقابل 31.3 في المئة لدول و9,2 في المئة للبارير تكساس روس بيرو و2.7 لاخرين فيما لم يستقر 13,4 في المئة على رأي.

واتصلت رويتر بمجموعة زغبي لنشر سلسلة من استطلاعات الرأي قبل انتخابات الرئاسة الامريكية التي تجري في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل. وتجري استطلاعات يومية للرأي في شهر تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وتنشر نتائج هذه الاستطلاعات على جميع خدمات رويتر.

وعلى الرغم من ان اول استطلاع تجريه رويتر كان قبل اعلان دول خطته الاقتصادية الاثنين الا انه اوضح انه سيحصل على دفعة قوية من وعده بخفض الضرائب بواقع 15 في المئة.

وقال 44,6 في المئة انهم سيعطون اصواتهم لدول اذا تعهد بهذا الخفض وقال 37,4 في المئة ان هذا لا يؤثر على رايهم.

وقال الاستطلاع ان من بين النتائج الاخرى بالنسبة الى دول التأكيد على انه مفاوض ناجح اذ وقع اختياره على كولين باول ليكون وزير خارجيته.

وقال الاستطلاع ان بوسع كلينتون تعزيز شعبيته بان ينسب الى نفسه الفضل في تحقيق الاستقرار في بؤر توتر على غرار البوسنة وهايتي وانه اول رئيس يفلح في الحد من العجز خلال سنوات وبان يقول ان حكومته اوجدت عشرة الاف فرصة عمل.

ولا يتوقع المراقبون في واشنطن ان تشهد سياسة الولايات المتحدة الخارجية، تبدلا كبيرا في حال فوز المرشح الجمهوري الى الانتخابات الرئاسية بوب دول في الخامس من تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل على المرشح الديمقراطي بيل كلينتون.

فعلى رغم سعيه المستمر الى الابتعاد عن مواقف الرئيس الديمقراطي الحالي فان دول المعروف بحسه العملي يعتمد في قضايا الساعة الرئيسية مواقف قريبة نسبيا من مواقف كلينتون سواء تعلق الامر بالبوسنة او بالعلاقات مع الصين او حتى مع روسيا.

وتستهدف الانتقادات التي يوجهها دول الى سياسة كلينتون الخارجية الشكل والاسلوب اكثر من المضمون، اذ ان المرشح الجمهوري يشدد على خبرته الطويلة بالمقارنة مع ما يصفه بنقص في الجدارة لدى كلينتون، في الوقت الذي يزداد فيه نفوذ التيار الانعزالي داخل الحزب الجمهوري، يمثل دول (73 عاما)، السيناتور السابق لولاية كنساس، التيار الذي يؤمن ان على الولايات المتحدة تحمل مسؤولياتها بصفتها القوى العظمى الوحيدة في العالم واحترام تعهداتها على الساحة الدولية.

وبالتالي فان الانعزالية لن تكون عنصرا من عناصر سياسة دول في حال فوزه بالرئاسة وسيبقي على الارجح على الخطوط العريضة للسياسة الخارجية التي يتبعها كلينتون حاليا.

لذا لن يكون دول في موقع يسمح له بانتقاد كلينتون اذا لم تجر الامور على ما يرام في البوسنة بعد الانتخابات المقررة في هذا البلد في 14 ايلول (سبتمبر) المقبل.

وفي السياق نفسه فان تأييد المرشح الجمهوري، عندما كان زعيما للاكثرية في مجلس الشيوخ، لتجديد بند الدولة الاولى بالرعاية للصين ساعد البيت الابيض كثيرا.

وعلى صعيد العلاقات مع موسكو، لا توحي تصريحات دول بان سياسته ستكون مختلفة كثيرا عن سياسة كلينتون من حيث الجوهر، بل ان الاختلاف سيكون على صعيد الاسلوب والشكل رغم انتقاده القاسي لدعم الرئيس الامريكي «الاعمى والساذج» للرئيس الروسي بوريس يلتسين.

ورغم التقارب في وجهات النظر تحدث دول في ايار (مايو) الماضي عن «اختلافات شاسعة وجوهرية» مع كلينتون على صعيد السياسة الخارجية مشددا خصوصا على توسيع حلف شمال الاطلسي وما وصفه بانه «تبعية مبالغ فيها» اظهرها كلينتون حيال الامم المتحدة.

فدول الذي يحاول استمالة الناخبين المتحدرين من اوروبا الوسطى يدعو الى انضمام فوري للمجر وبولندا وجمهورية تشيكيا الى الحلف الاطلسي ويتهم كلينتون بالمماطلة في هذه المسألة.

وفي ما يتعلق بالامم المتحدة، يحاول دول ان يستغل لصالحه الصورة السلبية التي يكونها الامريكيون عن الامم المتحدة والبيروقراطية فيها وامينها العام بطرس غالي الذي يجعل منه كبش محرقة. لكن كلينتون قضى على تكتيك دول هذا معلنا معارضته اعادة انتخاب بطرس غالي لولاية ثانية.

اندونيسيا: ميغاواتي تقاضي الحكومة على اقتحام قواتها مقر الحزب الديمقراطي

■ جاكرتا ـ اف ب ـ د ب ا: اعلن احد محامي ميغاواتي سوكارنوبوتري، ابرز وجوه المعارضة الاندونيسية، صباح امس الاربعاء ان موكلته ستتوجه الجمعة المقبل الى مركز الشرطة بناء على الاستدعاء الذي سبق ووجه اليها.

وقال المحامي روبرت تامبونان لوكالة فرانس برس ان «ميغاواتي ستتوجه صباح الجمعة مع فريق محاميها الى مقر الشرطة».

وقد استدعت الشرطة ميغاواتي لاستجوابها كشاهد في تحقيق حول قضية شتم الرئيس المتهم فيها زعيم الحزب الديمقراطي الشعبي بوديمان سوجاتميكو.

لم تحضر ميغاواتي التي تحاول السلطات ابعادها عن المسرح السياسي الى مركز الشرطة الاثنين الماضي للاستجواب بل حضر المحامون المدافعون عنها لتمثيلها بذريعة وجود اخطاء اجرائية في الاستدعاء الذي وجه اليها.

وكانت ميغاواتي رفعت قضية امس ضد الاستيلاء بالقوة على مقر الحزب الديمقراطي الاندونيسي في الاسبوع الماضي والتي اثارت اسوأ موجة اعمال عنف في جاكرتا منذ عشرات السنين.

وادت الغارة التي شنها مؤيدو سورياد، الخصم السياسي لميغاواتي، بدعم من الشرطة والقوات الى اثارة مؤيدي ميغاواتي.

وصرح روبرت اوناميونان رئيس الفريق القانوني لميغاواتي للصحافيين بان القضية ستقوم على اساس اتهامات بان الغارة التي وقعت يوم 27 تموز (يوليو) الماضي تم التنسيق لها بين سورياد وحلفائه.

واضاف ان «الجناح المنشق كان العقل المدبر وراء احداث الشغب حيث ارسلوا رجالهم لشن الغارة على مقر الحزب الديمقراطي الاندونيسي».

ويذكر أن سورياد هو الرئيس الجديد للحزب وقد انتخب في مؤتمر الحزب الذي عقد في الشهر الماضي في عملية اعتبرت على نطاق واسع بانها رتبت من جانب الحكومة التي خلعت ميغاواتي من رئاسة الحزب.

وفجرت الاطاحة بميغاواتي موجة احتجاجات واسعة النطاق من مؤيديها في انحاء اندونيسيا.

وخلال اعمال الشغب وعملية القمع التي تبعتها ثار الاف من الاشخاص واشعلوا النيران في المباني والسيارات ورشقوا قوات الامن بالحجارة في واحدة من اسوأ اعمال العنف السياسي التي تشهدها اندونيسيا منذ ثلاثين عاما.

وقد لقي ثلاثة اشخاص على الاقل مصرعهم واصيب اكثر من خمسين آخرين والقي القبض على اكثر من مئة شخص خلال اعمال الشغب. وذكرت الشرطة انها ستوجه الى من القي القبض عليهم اتهامات بالتخريب وتبلغ اقصى عقوبة لهذه التهم الاعدام.

ويذكر ان الضغوط الدولية على اندونيسيا تزايدت في الايام القليلة الماضية بسبب عملية القمع التي تمارس ضد الحزب الديمقراطي الاندونيسي التي تم خلالها احتجاز عشرات المواطنين.

وهددت الولايات المتحدة الامريكية باتخاذ خطوات غير محددة احتجاجا على اوضاع حقوق الانسان بينما ذكر ممثل الاتحاد الاوروبي انه يشعر بالقلق ازاء حقوق الانسان وانه عبر عن ذلك على مستوى عال.

وكانت ميغاواتي (49 عاما) ابنة الرئيس الاندونيسي الراحل سوكارنو وعضو البرلمان قد برزت كرمز لاستياء الرأي العام المتزايد من الحكومة.

وهي تعتبر مرشحة محتملة لتحدي سوهارتو في انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها عام 1998.



ميغاواتي سوكارنوبوتري التي اطيح بها من رئاسة الحزب الديمقراطي الاندونيسي

اتفاق امريكي ـ صيني بشأن الحظر التام للتجارب النووية

■ جنيف ـ اف ب: وافقت الصين على مشروع اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية الذي يتم التفاوض بشأنه في جنيف بعد ان توصلت الى اتفاق مع الولايات المتحدة حول الاعتراضات الاخيرة التي ابدتها بكين وفق ما افادت مصادر مقربة من المفاوضين في جنيف امس الاربعاء.

وقد ابرم الاتفاق امس الاول الثلاثاء بين السفيرين شا زوكانغ وستيفن ليدوغارد اللذين يرأسان الوفدين الصيني والامريكي المشاركين في مؤتمر الامم المتحدة لنزع السلاح.

واضافت المصادر التي طلبت عدم الكشف عن هويتها ان الاتفاق عرض على الحكومتين للموافقة عليه وسينشر على الارجح الجمعة في جنيف بعد موافقة بكين وواشنطن على بنوده.

وكانت الصين الوحيدة من القوى النووية المعلنة الخمس التي لم توافق حتى الان على مشروع اتفاقية الحظر الشامل للتجارب النووية كما وضع اصلا. ويتم التفاوض بشأن هذه الاتفاقية في مؤتمر جنيف الذي استأنف الاسبوع الماضي مرحلته النهائية.

وكانت الدول النووية المعلنة الاخرى وهي الولايات المتحدة وروسيا وفرنسا وبريطانيا اعلنت موافقتها على المشروع واعربت عن رغبتها في رفع هذا المشروع الشهر المقبل الى الجمعية العامة للامم المتحدة في نيويورك ليتم التوقيع عليه.

كشمير: تحديد ايلول موعدا لانتخابات محلية

■ نيودلهي ـ د ب ا: اعلنت الهند امس الاربعاء انها ستجري انتخابات محلية في ولاية جامو وكشمير الشمالية لاختيار اعضاء برلمان الولاية في شهر ايلول (سبتمبر) القادم على اربع مراحل.

واعلن كل من جي. في. جي. كرايشنامورتي وام. اس. جيل عضو لجنة الانتخابات الفيدرالية ان الانتخابات التي ستتم لاختيار اعضاء برلمان الولاية البالغ عدد اعضائه 76 عضوا ستجرى ايام 7 و16 و21 و30 من الشهر المقبل على ان يبدأ فرز الاصوات لكل المناطق في الاول من تشرين الاول (اكتوبر).

ويذكر ان ولاية جامو وكشمير التي تشهد موجة من التمرد من جانب الانفصاليين المسلمين منذ ستة اعوام قد شاركت بنجاح كبير في الانتخابات البرلمانية الاخيرة لاختيار اعضاء مجلس النواب وتمثل الولاية في مجلس النواب بستة نواب.

المانيا: اصابة 5 في حريق بمسكن لطالبي اللجوء السياسي

■ ارلينباخ (المانيا) ـ د ب ا: اندلع حريق في احد مساكن طالبي اللجوء في ولاية بافاريا الالمانية اسفر عن اصابة خمسة اشخاص بجروح واجبار 25 اخرين على اخلاء المكان.

واستبعدت الشرطة ان يكون الحريق قد اندلع عمدا. وكانت الابخنة المتصاعدة من الحريق الذي اندلع في الساعة التاسعة صباحا بالتوقيت المحلي هي السبب في المتاعب الصحية التي المت باربعة اشخاص بينما اصيب الشخص الخامس بالتواء في قدمه بعد ان قفز من احدى النوافذ. وتم ترتيب اقامة مؤقتة للنزلاء في صالة محلية للالعاب الرياضية على ان ينقلوا في وقت لاحق الى مسكن اخر لطالبي اللجوء.

وكان المسكن الذي اندلع فيه الحريق يضم سبعة وخمسين شخصا من دول عدة بينها يوغسلافيا السابقة وافغانستان وبنغلاديش ممن يسعون للحصول على حق اللجوء السياسي في المانيا.

اسبانيا: «ايتا» تتبنى مسؤولية سلسلة انفجارات

■ مدريد ـ د ب ا: اعلنت منظمة «ايتا» مسؤوليتها عن موجة الهجمات التي وقعت خلال شهري حزيران (يونيو) وتموز (يوليو) الماضيين ومن بينها اغتيال ايسيدرو سانيباغا وهو رجل اعمال من الباسك والهجوم بالقنبلة على اتحاد ارباب العمل في اقليم غويبوزكوا. وذكرت صحيفة «ايه بي سي» امس الاربعاء ان الحركة الانفصالية قامت بتنفيذ الهجوم على للبينو الفريدو ماغادو للوظف المدني السابق في شرطة الحرس شبه العسكرية المدنية في سان سيباستيان.

المانيا تتحدى الحظر الامريكي وتزود ايران بخمس طائرات لمراقبة السواحل وجمع المعلومات

واشنطن - «القدس العربي» - من محمد دلبح:

وافقت المانيا على بيع ايران خمس طائرات نقل يمكن استخدامها لاعمال الدورية على السواحل او لجمع المعلومات الاستخبارية بواسطة الاجهزة الالكترونية الموجودة فيها.

وقال تقرير لوكالة المخابرات المركزية الامريكية (سي اي ايه) ان الصفقة تم اقرارها الشهر الماضي رغم معارضة الولايات المتحدة التي تفرض عقوبات على كافة الشركات الامريكية والاجنبية التي تتعامل مع ايران وليبيا. وكانت الحكومة الامريكية طلبت من حلفائها الغربيين ومن بينهم المانيا وقف التعامل التجاري مع ايران غير ان مجموعة دول الاتحاد الاوروبي رفضت الانصياع للطلب الامريكي.

وقال تقرير السي اي ايه ان الصفقة عقدتها هيئة الصناعات العسكرية الايرانية التي تعتبر اداة الانتاج العسكري لوزارة الدفاع الايرانية. ورغم ان التقرير لم يذكر نوع تلك الطائرات الا انه قال انها قد تكون من نوع «دورنيير» للنقل ذات المحركات الثلاث.

وذكر التقرير ان الشركة المنتجة لهذه الطائرات كانت انهمكت في المحادثات التي جرت بين المانيا وهيئة الصناعات العسكرية الايرانية حول بيع الطائرات وربما حول مشاركة ايران في ترتيبات انتاج الطائرات. غير ان الناطق باسم شركة «دورنيير» جوزيف سيميرل قال انه لا علم له بوجود خطط لبيع طائرات نقل لايران كما ان الناطق باسم سفارة المانيا بواشنطن ديتليف لينجيمان قال ان حكومة بلاده لم تعط اذنا بتسليم اي طائرات المانية للجيش الايراني. واضاف ان سياسة الحكومة الالمانية حول تصدير السلاح الى ايران هي «سياسة الرفض» وهذا يعني انه لا يتم تزويد ايران باسلحة او معدات عسكرية كما انه لا يجري تزويدها بمواد ذات استخدام مزدوج.

غير ان تقرير السي اي ايه قال ان وزارة الخارجية الالمانية ربما تكون قد استسلمت لضغط من وزارة الاقتصاد الالمانية التي تحاول زيادة صادرات المانيا وسمحت ببيع هذه الطائرات.

ومن المعروف ان المانيا تعتبر اكبر شريك تجاري لايران داخل مجموعة الاتحاد الاوروبي وتقدر بعض المصادر قيمة صادرات المانيا لايران منذ عام 1985 بنحو مليار دولار سنويا. وكانت الحكومة الالمانية قد خفضت تجارتها مع ايران في عام 1992 نتيجة ضغط الحكومة الامريكية غير ان الشركات الالمانية التفت حول القيود المتعلقة بالصادرات التي تفرضها الحكومة الالمانية بشحن بضائعها الى جهات غير حكومية في ايران يعتقد ان لها ارتباطا وثيقا بالحكومة الايرانية.

وقد تزامن صدور تقرير السي اي ايه في وقت يقوم به محققون امريكيون بمحاولة اثبات وجود ارتباط ايراني بتفجير المجمع السكني الذي يقيم به العسكريون الامريكيون في الخبر بالسعودية الذي وقع في شهر حزيران (يونيو) الماضي. كما جاء متزامنا مع توقيع الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين الماضي على قانون بفرض عقوبات على الشركات الامريكية والاجنبية التي تستثمر اكثر من 40 مليون دولار سنويا في مشاريع الطاقة الايرانية او الليبية.

الاردن: 22 نائبا معارضا يقاطعون البرلمان احتجاجا على جلسة رفع سعر الخبز

■ عمان - ا. ف. ب: أعلن اثنان وعشرون نائبا من المعارضة الاردنية، عزمهم على مقاطعة جلسات المجلس النيابي احتجاجا على ما وصفوه بـ«تحريف» مجريات الجلسة الاخيرة التي ناقشت قرارا برفع اسعار الخبز لدى عرضها على شاشة التلفزيون الرسمي.

وجاء في بيان وقعه نواب اسلاميون ويساريون معارضون لسياسة الحكومة، «نظرا لما اقدمت عليه الحكومة من تحريف واخفاء عملية التصويت على رفع أسعار الخبز، وما عمدت اليه من حجب موقفنا واخفائه على شاشات التلفزيون (..) فاننا مضطرون لتعليق حضورنا لجلسات المجلس».

وحذر النواب، الذين اعتبروا ان تجاوز كلماتهم «ساهم في تضليل الرأي العام» انهم لن يعودوا عن قرارهم «حتى تقوم الحكومة ببث تلك الجلسة على شاشات التلفزيون واظهار ما جرى من حقيقة ووضع حد لمحاولة الحكومة التطاول على هيبة المجلس وتحجيم دوره الدستوري».

يشار الى ان 24 نائبا معارضا انسحبوا جماعيا أمس الاول في ختام جلسة ساخنة لمجلس النواب خصصت لبحث قرار حكومي يقضي بمضاعفة أسعار الخبز ثلاث مرات. وقد انسحب نواب المعارضة من الجلسة بعد ان اخفقوا في تمرير مشروع قرار ينص على رفض قرار رفع السعر نهائيا ورده الى الحكومة.

وبعد ذلك صوت بقية اعضاء المجلس (50 صوتا من اصل 80) لصالح تشكيل لجنة لبحث نظام حكومي يتضمن آليات لتعويض الاردنيين فروقات رفع السعر الذي بات وشيكا.

وكان رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي أكد في مستهل الجلسة التزام حكومته بدفع مبلغ 1.28 دينار (دولار وتسعين سنتا) شهريا لكل موظف ومتقاعد مدني او عسكري وذلك تحت بند «علاوة تموين». ويحق لبقية الاردنيين غير المدرجين على جدول رواتب الدولة الحصول على نفس العلاوة من خلال فروع البنوك الكبرى أو صناديق توفير البريد.

وسيطال ارتفاع سعر الخبز نحو مليون ومئتي الف سائح، طبقا لتقديرات العام 1996، وزهاء 400 الف عامل وافد.

وخلال النقاش، وجه النواب الاسلاميون واليساريون انتقادات للحكومة وطالب بعضهم باستبدال قرار رفع سعر الخبز بفرض ضرائب اضافية على الكماليات والسجائر والكحول.

واقترح نائب اسلامي «استصلاح الاراضي لزراعة القمح والشعير والاستفادة من تجربة السودان والعراق الذي يرزح تحت حظر دولي منذ ست سنوات».

وبرفع سعر الخبز ثلاثة أضعاف من 85 فلسا الى 250 فلسا (13 سنتا الى 35)، يأمل الاردن في خفض الدعم المخصص للخبز بنحو 40 في المئة، بعد ان وصل الى معدلات قياسية في حدود 150 مليون دولار لعام 1996.

آسيا تنضم الى معارضي العقوبات الامريكية الجديدة
ليبيا: الانتخابات والسعي للهيمنة وراء القانون

القاهرة - من ميرال فهمي:

قالت وزارة الخارجية الليبية امس ان ضغوط الحملة الانتخابية الامريكية وسعي الولايات المتحدة لفرض هيمنتها على الشرق الاوسط من بين العوامل التي دفعت واشنطن لاصدار قانون يعاقب الشركات التي تستثمر اموالا في مشروعات نفط وغاز في ليبيا او ايران.

وقالت الوزارة في تقرير اذاعته وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء التي تستقبل نشرتها في القاهرة «ان اللجنة الشعبية العامة للاتصال الخارجي والتعاون الدولي (وزارة الخارجية) تعلم الاسباب الحقيقية وراء اصدار هذا القانون».

واضافت ان من بين أسباب اصدار القانون «ضغوط الحملة الانتخابية على الرئيس الامريكي بيل كلينتون والقلق المتزايد لدى شركات النفط الامريكية على مصالحها الحيوية في ليبيا وايران وادراكها بان شركات نفطية أخرى تسعى للحصول على هذه الامتيازات».

ومضت قائلة ان من بين الاسباب أيضا «سعي الولايات المتحدة المتواصل فرض هيمنتها السياسية والاقتصادية على دول المنطقة واجبار من لا يخضع لمخططاتها عن طريق أساليب التهديد وفرض العقوبات».

وقد وقع كلينتون يوم الاثنين الماضي قانونا يهدف لمنع القيام باستثمارات أجنبية جديدة في ليبيا وايران اللتين تعتبرهما واشنطن من أبرز رعاة الارهاب الدولي.

وقالت وزارة الخارجية الليبية ان الولايات المتحدة مستمرة في توجيه اللوم لليبيا دون تقديم أي دليل يثبت تورطها في الارهاب الدولي.

وأشارت الى أن طرابلس نفت مرارا أي تورط من جانبها.

واضافت «اكدت ليبيا مرارا وفي وثائق رسمية لدى الامم المتحدة ادانتها للارهاب بجميع اشكاله وصوره وتعاونت مع المجتمع الدولي بصورة جادة وعملية من أجل محاربته ودعت الى ضرورة عقد مؤتمر لدراسة هذه الظاهرة البغيضة». ومضت قائلة ان ظاهرة الارهاب «عانت وتعاني منها مختلف الشعوب ومن ضمنها الشعب العربي الليبي الذي وصل ارهاب الدولة ضده الى العدوان العسكري الغاشم ومن قبل أمريكا نفسها».

وفي عام 1986 قصفت طائرات حربية امريكية اهدافا في العاصمة الليبية طرابلس ومدينة بنغازي الساحلية بعد ان قالت واشنطن ان لديها ادلة على تورط ليبيا في تفجير قاعة ديسكو في برلين. وقتل جندي أمريكي وسيدة تركية في الانفجار.

ويشتبه الغرب أيضا في تورط رجلين ليبيين في نسف طائرة تابعة لشركة بان أمريكان فوق لوكربي في اسكتلندا عام 1988 مما أسفر عن مقتل 270 شخصا.

وقالت وزارة الخارجية «تعاونت ليبيا مع المجتمع الدولي فيما يتعلق بقضية لوكربي وتعبيرا عن حسن نيتها قبلت مثول مواطنيها المشتبه فيهما في هذه القضية للمحاكمة في بلد ثالث رغم تعارض ذلك مع القوانين الوطنية».

وقد رفضت ليبيا تسليم المشتبه بهما للمحاكمة في الولايات المتحدة أو بريطانيا مطالبة بمحاكمتهما في بلد محايد مما دفع الامم المتحدة في عام 1991 لفرض حظر جوي وتجاري محدود على البلاد.

وقالت الوزارة ان ليبيا اتخذت كافة الخطوات اللازمة «لتأكيد خلو أراضيها من أي منظمات او أفراد يشتبه في أن لهم صلة بالارهاب وطالبت الامين العام (للامم المتحدة) بارسال بعثة للتحقق من ذلك الامر الذي وقفت الولايات المتحدة ضد تنفيذه».

وحثت الدول الاسيوية الولايات المتحدة على اعادة النظر في قانون معاقبة الشركات الاجنبية التي تستثمر اموالها في مشروعات الطاقة في ايران وليبيا ولكنها قالت ان هذا القانون لن يضر بالشركات الاسيوية على المدى القصير.

وادان تيم فيشر نائب رئيس وزراء استراليا امس الاربعاء القانون الامريكي ووصفه بانه غير عملي وخارج على اختصاص واشنطن.

وقال فيشر الذي يشغل ايضا منصب وزير التجارة خلال حديث مع الاذاعة الاسترالية الرسمية «هذا التوجه من جانب الولايات المتحدة خاطىء من حيث المبدأ، مبدأ مد (التشريعات) خارج اراضي الدولة. وهو مشكوك فيه من حيث اثاره العملية».

واضاف فيشر قوله «نحن نعارض هذا التشريع بنفس القدر الذي نعارض به الارهاب من اي مصدر». وصرح بان استراليا ستواصل احتجاجها على المبدأ.

وحثت الصين الولايات المتحدة على اجراء محادثات مع ليبيا وايران وقالت ان القانون الامريكي يتعارض مع الاعراف الامريكية.

وقال متحدث باسم وزارة الخارجية الصينية «الاعمال الامريكية الرامية الى تكثيف العقوبات على ايران وليبيا لا تتفق مع الاعراف المعترف بها في العلاقات الدولية ولن تفيد في حل المشكلات القائمة».

وقال المتحدث «ترى الحكومة الصينية دائما ان المشكلات بين الدول ينبغي حلها على اساس الاحترام المتبادل ومن خلال الحوار والتشاور على قدم المساواة».

وقال هيروشي هاشيموتو المتحدث باسم وزارة الخارجية اليابانية «من المؤسف ان الولايات المتحدة وقعت قانونا يفرض تشريعاتها خارج اراضيها اضف الى ذلك انه قد يتعارض مع اتفاق منظمة التجارة العالمية». واضاف هاشيموتو قوله «اليابان ستستمر في حث الولايات المتحدة على اعادة النظر في القانون وستقرر ما تتخذه من اجراءات بعد ان ترى كيفية تطبيقه».

وقال هاشيموتو انه ما من شركة يابانية تستثمر 40 مليون دولار او اكثر سنويا في مشروعات النفط والغاز في ايران وليبيا ولهذا لن تصبح اليابان هدفا لتلك العقوبات.

الكويت: انطلاق الحملة الانتخابية يتميز بالدعوة لحق تشكيل الاحزاب وتصويت النساء

الكويت - من ادموند بلير:

طبعت دعوات الى منح النساء حق التصويت والى السماح بقيام احزاب سياسية انطلاقة حملة الانتخابات التشريعية في الكويت المقرر اجراؤها في تشرين الأول (أكتوبر) المقبل.

وقال أستاذ العلوم السياسية في جامعة الكويت الدكتور غانم النجار «ديمقراطيتنا محدودة، والحكومة تمسك بالأوراق كلها، وليس للنساء حتى الآن الحق في الاقتراع».

ويبلغ عدد الناخبين الكويتيين المسجلين 107 آلاف و169 ناخبا يشكلون نحو 15 في المئة من عدد السكان ويختارون 50 نائبا في 25 دائرة لولاية من أربع سنوات.

والكويت هي الدولة الخليجية الوحيدة التي فيها برلمان منتخب بالاقتراع المباشر. لكن لا يحق للنساء التصويت ولا الترشيح، فيما لا تزال الأحزاب السياسية ممنوعة.

وتتركز الحملة الانتخابية في الديوانيات، وهي مجالس مفتوحة يجتمع فيها الرجال مساء ويتناقشون في مشكلات البلد. وينظم المرشحون موائد مفتوحة في ديوانياتهم كل مساء، فيما يشرحون برامجهم الانتخابية لضيوفهم.

واختار المرشح الليبرالي عبد الله الطويل طبع النقاط الرئيسية من برنامجه الانتخابي على لافتات، لكنه يشكو صعوبة تنظيم الحملة في ظل غياب الأحزاب السياسية.

واعتبر الطويل الذي يرشح نفسه للمرة الأولى أن «الديمقراطية من دون تعددية ليست ديمقراطية».

وأكد النائب الليبرالي عبد الله النيباري «نحن مع توسيع القاعدة الانتخابية سواء بمنح النساء حق التصويت والترشيح، او بخفض سن الناخبين من 21 الى 18 عاما».

وأيد النائب اسماعيل الشطي، رغم انتمائه الى التيار الاسلامي، هذا الطلب قائلا «سنصوت لصلحة منح النساء الحق في الاقتراع اذا أحيل مشروع قانون في هذا الصدد الى مجلس الأمة».

وقال النيباري الذي يسعى، على غرار الشطي، الى تجديد ولايته، أن الحكومة ومجموعة من 15 نائبا يمثلون القبائل تستند اليها الحكومة تقليديا، ترفضان حتى مناقشة تقرير عن مشاركة النساء في الاقتراع، أعدته أخيرا لجنة نيابية.

والمشكلة الكبيرة التي يواجهها النواب الاصلاحيون، سواء الليبراليون منهم أم الاسلاميون، هي صعوبة مواجهة الثقل الذي تتمتع به الحكومة في مجلس الأمة، بسبب غياب الأحزاب السياسية التي تلزم نوابها التصويت في اتجاه معين.

واوضح الدكتور غانم النجار انه «يمكن لوزير أن يقف ويتكلم باسم زملائه الـ16، في حين أن النائب لا يستطيع التحدث سوى باسمه الشخصي».

وفي غياب الأحزاب، تشكلت مجموعات سياسية - اجتماعية عدة: المنبر الديمقراطي (ليبرالي) والحركة الدستورية الاسلامية (شيعية محافظة) والتكتل الشعبي الاسلامي (أصولي) والائتلاف الاسلامي (مسلم شيعي).

وتمنى النيباري الذي ينتمي الى المنبر الديمقراطي، أن تحصل هذه المجموعات على وضع الأحزاب المرخصة، مشددا على أن «هذه المجموعات باتت أحزاب أمر واقع».

وجرت آخر انتخابات تشريعية في تشرين الأول (أكتوبر) 1992، بعد عودة الحياة البرلمانية التي علقت في العام 1986. وعلق أمير الكويت عمل مجلس الأمة ما بين 1976 و1981 ثم ما بين 1986 و1992 بتهمة «استغلال الديمقراطية لاعاقة عمل الحكومة».

.. وكندا تنتقد سعي واشنطن لفرض سياستها على الحلفاء

■ اوتاوا - رويتر: شجبت كندا قانونا أمريكيا جديدا يعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر أموالا في مشروعات نفط وغاز في ليبيا أو ايران وقالت انها ستتشاور مع الاتحاد الاوروبي وحلفاء اخرين بشأن كيفية الرد.

وقال وزير التجارة الدولية ارت ايجلتون في بيان «ان التأثيرات التي يتركها هذا القانون الاخير خارج نطاق الحدود (الامريكية) يمثل محاولة جديدة من جانب الولايات المتحدة لاملاء السياسة التجارية على حلفائها».

واضاف «ستستمر كندا في الدفاع عن مصالحها في مواجهة أي تطبيق لمثل هذا التشريع خارج حدود (الولايات المتحدة)».

ويهدف القانون الذي وقعه الرئيس الامريكي بيل كلينتون يوم الاثنين الماضي لوقف الاستثمار الاجنبي في ليبيا وايران اللتين تعتبرهما الولايات المتحدة من أبرز رعاة الارهاب الدولي. وهو يطالب الرئيس الامريكي بفرض عقوبتين من قائمة تضم ست عقوبات على الشركات التي تستثمر 40 مليون دولار أو أكثر في مشروعات النفط والغاز في البلدين.

وقال وزير الخارجية لويد اكسورثي في نفس البيان «رغم أننا نشارك الولايات المتحدة والدول الاخرى القلق من الارهاب الدولي ونولي ايجاد سبل لمكافحته أولوية قصوى فان هذا ليس بالاسلوب الذي ينبغي اتباعه».

وقال الوزيران ان كندا تؤيد تماما العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة حاليا على ليبيا وانها تتخذ اجراءات لضمان عدم اسهام صادراتها في القدرات العسكرية لليبيا أو ايران بما في ذلك انتاج أي أسلحة نووية أو بيولوجية أو كيماوية محتملة.

بيري: لا نية لسحب المارينز من الخليج والمخابرات تنشط لاختراق «الجماعات الارهابية»

اورلاندو (فلوريدا) - من جيل ابسلون:

توقع وليام بيري وزير الدفاع الامريكي وقوع مزيد من الهجمات الارهابية على اهداف امريكية لكنه حذر من فكرة سحب القوات الامريكية من الخليج وحث الامريكيين على عدم تغيير نظام حياتهم اليومي.

وقال بيري في نقابة المحامين الامريكيين مساء الثلاثاء «اسوأ ما يمكن ان نفعله بالنسبة لامننا القومي هو ان نسحب قواتنا. وبالمثل فان اسوأ ما يمكن ان نفعله كمجتمع حين يهاجم الارهابيون مراكزنا التجارية ومنشآتنا الاتحادية وطائراتنا هو ان ننسحب من نظام حياتنا اليومي ومن تجارتنا».

وعاد بيري يوم الخميس الماضي من المملكة العربية السعودية حيث بحث امكانية نقل اربعة الاف جندي امريكي الى مواقع آمنة نائية جنوبي العاصمة السعودية الرياض. كما حث نحو 700 فرد من اسر العسكريين الامريكيين على مغادرة السعودية تحسبا لوقوع هجمات جديدة.

واتخذت هذه الاجراءات بعد انفجار الخبر الذي أدى الى مقتل 19 فردا من العاملين بالسلاح الجوي الامريكي في 25 حزيران (يونيو).

وقال بيري ان للولايات المتحدة اقوى قوة عسكرية في الخليج ولا يمكن ان تنجح اي قوة اخرى في حالة الاشتباك معها. وقال ان جماعات «اجرامية متعصبة متطرفة رأت ان الطريقة الوحيدة لالحاق الهزيمة بالولايات المتحدة هي على الصعيد السياسي واختارت الارهاب لتحقيق ذلك».

وقال بيري ان المتطرفين يأملون في «دق اسفين بين الولايات المتحدة وحلفائها في المنطقة من خلال تلك الهجمات». واضاف قوله «يجب ان نكون مستعدين لتكرر الهجمات على قواتنا في الخليج ولحجم تلك الهجمات».

واشار وزير الدفاع الامريكي الى احتمال تنفيذ مثل هذه الهجمات باستخدام قنابل اشد فتكا او حتى باسلحة كيماوية.

لكنه حذر من ان سحب القوات الامريكية والتخلي عن حلفاء الولايات المتحدة والسماح للمنطقة بالسقوط في قبضة العراق وايران سيكون مخطأ جسيما.

واضاف بيري قوله ان ذلك «سيمنح مجموعة صغيرة من الارهابيين نصرا لم يستطع (الرئيس العراقي) صدام حسين تحقيقه قبل ستة اعوام».

وقال «لا يمكننا ولا ينبغي لنا أن ننزل طائراتنا ونغلق سفاراتنا... اذا توقفنا عن ممارسة انشطة حياتنا اليومية فسنحقق للارهابيين نصرهم الاكبر».

وقال بيري ان الجيش الامريكي يعمل على تحسين الاستخبارات لكشف هوية الارهابيين واحباط انشطتهم. واضاف ان من بين تلك الجهود استخدام مركز مناهض للارهاب تتعاون فيه اجهزة المخابرات العالمية والاقليمية.

المبعوث الدولي لحقوق الانسان الى السودان ينفي وجود ممارسات للرق أو القتل الجماعي

الخرطوم - «القدس العربي» - من عماد سيد أحمد:

انهى المقرر الخاص لحقوق الانسان التابع للامم المتحدة كاسبر بيرو امس الاربعاء زيارة للسودان امتدت اسبوعا لاعداد تقرير جديد عن أوضاع حقوق الانسان في السودان يقدمه في اجتماع اللجنة المقبل في تشرين الاول (اكتوبر).

وقال بيرو قبيل مغادرته الخرطوم بعدم علمه بأي ممارسات للرق في السودان ونفى ان يكون قد صرح لهيئة الاذاعة البريطانية ان احوال حقوق الانسان في السودان في تدهور مستمر وان قتلا جماعيا وعشوائيا للنساء والاطفال يحدث في جنوب السودان. وقال ان زيارته هدفت للاطلاع على التطورات التي حدثت في السنوات القليلة الماضية.

وكانت الحكومة السودانية رفضت دخول المبعوث الدولي عام 1993 لرفعه تقريرا للجنة حقوق الانسان التابعة للامم المتحدة وصفته الحكومة بأنه مسيء للدين الاسلامي.

وأفاد المحامي فتحي خليل الذي كان مرافقا لبيرو في جولاته لـ«القدس العربي» ان بيرو التزم فتح صفحة جديدة اثر تسوية للخلاف تدخل فيها مندوبو السويد وبريطانيا والولايات المتحدة بجنيف في شهر كانون الثاني (يناير) عبر فيها بيرو عن اعتذاره عما ورد في تقريره من اساءة للاسلام والتزم السودان بالسماح له بزيارة السودان.

وقال نقيب المحامين السودانيين فتحي خليل انه كان رافق كاسبر في زيارتيه الأوليين تشرين الاول (اكتوبر) 1992 وشباط (فبراير) 1993، وكتب تقريرا ايجابيا وصف فيه ما شاهده في السجون السودانية.

وقال انه لمس معاملة مثالية واشاد بالعلاقة بين المسجونين وادارات السجون وسجل ملاحظاته في مدونته الا انه انقلب في تقريره الثاني بسبب ضغوط عنيفة مورست عليه من قبل ممثلي بعض الدول. وذكر خليل ان ذلك تزامن مع تعيين بيرو مقررا خاصا بعد ان كان خبيرا مستقلا ومع تحويل موضوع السودان من المناقشة السرية في جنيف الى مناقشة علنية.

وقال ان مقرر حقوق الانسان كان يعد تقاريره منذ 1993 استقاء من مصادر المعارضة في الخارج ويدرج قصص وروايات سماعية ملفقة.

وعما اذا كانت الحكومة قد استجابت لرغبة بيرو في زيارة المواقع التي يريدها اكد فتحي خليل ان: برنامج بيرو نفذ بحذافيره بل كنا حريصين ان يزور مناطق جنوب كردفان التي اتهم السودان انه يمارس الرق فيها الا ان بيرو رفض واكتفى بلقاءاته وسماعه للمسؤولين وكافة الجهات المعنية بحقوق الانسان في السودان. ويذكر ان بيرو زار قبل الخرطوم اسمرا.

وقد حصلت «القدس العربي» على بنود الاتهام التي أوردها المقرر الخاص للامم المتحدة وعددها أحد عشر بندا تتركز في اتهام شامل للحكومة وحركة التمرد بممارسة القصف الجوي لاهداف مدنية بالجنوب، واتهامه للحكومة بحالات اعدام بلا محاكمة، واتهامه بوجود حالات اختفاء قسري، واتهامه بالتطهير العرقي خاصة بجبال النوبة (جنوب كردفان) ووجود اعتقالات تعسفية وزرع الغام أرضية.

ومسألة اعادة سكان الجنوب الى ديارهم من المخيمات المحيطة بالعاصمة الخرطوم، واتهامه بتدريب الاطفال وارسالهم الى القتال بالجنوب، واتهامه الحادي عشر ان تطبيق الشريعة الاسلامية فيه انتهاك لحقوق غير المسلمين في السودان.

وردت الحكومة على تلك الاتهامات بأن مزاعم القصف الجوي مستقاة من منشورات وتقارير وسائل الاعلام الاجنبية وهي تشكل جزءا من خطة تشنها دوائر تدعم حركة التمرد، وعن الاعدامات قالت حكومة الخرطوم ان الاجهزة المختصة بالاحكام تخضع لسيادة القانون وان حالات الاعتقالات والاختفاء القسري التي ذكرت في التقرير ذات طابع فردي وان الاشخاص المعنيين فيها اطلق سراحهم بعد فترات احتجاز بسيطة.

والقت الحكومة باللائمة في زرع الالغام الارضية الى حركة التمرد واشارت الى ان معظم خسائر القوات الحكومية جاءت من الالغام الارضية.

وقالت بشأن تجنيد الاطفال أن ما ورد في تقرير بيرو فرار من وجه الحقيقة ووضع الحكومة على قدم المساواة مع حركة التمرد في هذا الشأن مجاف للحقيقة واشارت أن نضوب الحركة هو الذي جعلها تجند الاطفال لشن غارات على معسكرات اللاجئين في يوغندا.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تشن حملة لحماية حرية الفكر

■ القاهرة - رويتر: قالت المنظمة المصرية لحقوق الانسان امس انها ستبدأ حملة للدفاع عن حرية الفكر في مصر بعد ان اصدرت محكمة في القاهرة حكما بتفريق زوجين سعيدين على اساس ان الزوج مرتد عن الاسلام.

وقال مسؤول بالمنظمة المصرية لحقوق الانسان ان الحملة التي ستستمر عاما كاملا ستبدأ اليوم الخميس وستركز على قضية تفريق نصر حامد ابو زيد الاستاذ بالجامعة عن زوجته ابتهال يونس.

وقالت المنظمة في بيان «المنظمة المصرية لحقوق الانسان اعربت عن دهشتها لهذا الحكم... ان حرية الفكر والعقيدة مهددة من جانب القوى الرجعية التي تسيء استخدام حق رفع القضايا من اجل وصم المفكرين المتقدمين والمثقفين بالردة».

وكانت محكمة النقض بالقاهرة الاثنين قد القت بثقلها خلف الاسلاميين الذين رفعوا قضية على ابو زيد عن طريق تأييد حكم اصدرته محكمة اخرى في العام الماضي يفيد بأن كتابات الاستاذ الجامعي تدل على كفره لذلك يتعين تفريقه عن زوجته المسلمة.

ودفع ابو زيد بانه ما زال مسلما واتهم رجال الدين الاسلامي الاصوليين بفصل النص القرآني عن سياقه وارتكاب اخطاء بديهية. واتهمت ابتهال يونس الاصوليين بالتدخل في شؤونها الشخصية.

وقالت لمجلة المصور الاسبوعية في حديث أجرته في هولندا حيث يقيم الزوجان الان «المحكمة لم تستدع زوجي لمواجهته بالاتهامات الموجهة اليه».

وحكم محكمة النقض هو للمرحلة الاخيرة لنقض حكم سابق في مصر وقالت مصادر قضائية انه اذا عاد الزوجان الى القاهرة سيتعين عليهما الانفصال.

«بابل» تنتقد وقف «المصور العربي» بتهمة خدش الحياء

■ بغداد - ا. ف. ب: هاجمت صحيفة «بابل» العراقية التي يديرها عدي صدام حسين، امس الاربعاء قرار الغاء امتياز مجلة «المصور العربي» الفصلية بحجة «خدش الحياء» وذلك لنشرها صورة امرأة ترضع وليدها.

وفي مقال افتتاحي، طالبت الصحيفة وزارة الثقافة والاعلام ان تعيد النظر في قرار اغلاق المجلة التي كانت تصدرها «الجمعية العراقية للتصوير».

وكانت الوزارة الغت امتياز المجلة في تموز (يوليو) الماضي بعد ان نشرت في عددها الاخير صورة امرأة ترضع وليدها حيث اعتبرت الجهة المسؤولة في الوزارة «انها تخدش الحياء العام».

وقال النائب الاول لنقيب الصحافيين العراقيين داود الفرحان في المقال الافتتاحي للصحيفة «لم يحدث منذ تولي الرئيس صدام حسين المسؤولية الاولى في الدولة وفي الحزب ان الغت الوزارة امتياز جريدة او مجلة عراقية». واضاف «نظن ان الاجراء مبالغ فيه، فقانون المطبوعات العراقي ينص على توجيه عقوبة الانذار الى المطبوع الذي يخالف مواده (قبل الاغلاق)». وكانت مجلة «المصور العربي» نشرت خلال الاشهر الماضية مقالات انتقدت فيها بطء العمل في الادارة واعدت تحقيقات عن ظروف الحياة التي ازدادت صعوبة بسبب الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة على العراق منذ ست سنوات.

يذكر ان الدولة تشرف على جميع الصحف العراقية. اما صحيفة «بابل» فكونها تابعة لعدي صدام حسين فهي الصحيفة الوحيدة التي تسمح لنفسها نشر مقالات جريئة تنتقد فيها الحكومة كما تنشر بصورة حرفية تحقيقات الوكالات الغربية عن العراق.

اتهام لبناني بخطف طائرة ايبيريا الى ميامي

■ ميامي - رويتر: قال مكتب المدعي العام الامريكي ان هيئة محلفين اتحادية كبرى وجهت لشاب لبناني تهمة استخدام قنبلة وهمية في خطف طائرة ركاب تابعة لشركة طيران ايبيريا كانت متجهة الى كوبا. ويزعم أن اللبناني سعد محمد ابراهيم انتصار (28 عاما) خطف الطائرة التابعة لشركة ايبيريا في رحلتها رقم 6621 فوق المحيط الاطلسي جنوبي برمودا في 26 تموز (يوليو) الماضي. واستسلم انتصار عندما هبطت الطائرة وهي من طراز دي. سي 10 في ميامي بينما كان في رحلة من مدريد الى هافانا.

ولم يصب أي من ركاب الطائرة أو طاقمها وعددهم الاجمالي 231 شخصا بأذى في حادث الاختطاف. وقال ضباط بمكتب التحقيقات الاتحادي ان انتصار اقتحم غرفة القيادة حاملا جهازا ادعى انه قنبلة لكن اكتشف بعد ذلك انه ماكينة حلاقة كهربائية متصلة بأسلاك وبطاريات. وقال المسؤولون ان هيئة المحلفين وجهت لانتصار اتهاما واحدا هو القرصنة الجوية. واذا ادين فسيواجه حكما بالسجن لفترة لا تقل عن 20 عاما.

المغرب: زعيم معارض يحذر من تدخل «اعداء الديمقراطية» لعرقلة الاصلاحات

الرباط - «القدس العربي»:

حذر زعيم حزب الاستقلال المغربي من عرقلة مسيرة الاصلاحات الدستورية والسياسية التي يستعد المغرب لها خلال الشهور القادمة.

وقال محمد بوستة الأمين العام لحزب الاستقلال ان هذه الاستحقاقات ستعرف تدخلا ليس بالضرورة ان يكون تدخلا مباشرا من السلطة بالشكل الذي جرى عليه في استحقاقات سابقة، واشار بوستة الى تدخل الاموال الحرام ومن وصفهم جماعة الضغط واعداء الديمقراطية الذين قد يضعون كل ثقلهم واساليبهم لعرقلة مسيرة الاصلاح السياسي المرتقب.

ويستعد المغرب لادخال تعديلات هامة على دستور 1992 يتعلق بالسلطة التشريعية واللامركزية يتوقع اجراء استفتاء عليها في ايلول (سبتمبر) القادم على ان يتبعها انتخابات بلدية وبرلمانية خلال السنة القادمة.

ودعا بوستة انصار حزبه الى التخلي عن تبريرات لفشل الحزب في بعض الدوائر، وقال ان تبرير محاربة السلطة للحزب لم يعد مقبولا وان ما يجب على حزبه هو محاربة التزوير المكشوف من طرف الخصوم دون ان يحددهم وليس من طرف السلطة.

واعاد بوستة الفشل الى بعض المشاكل الحزبية اثناء الاستحقاقات السابقة، وقال انه تحمل شخصيا مسؤولية تأجيل المؤتمر العام للحزب عدة مرات لكي يخوض الحزب معركة الاستحقاقات متراص الصفوف.

وشدد الزعيم المغربي على ضرورة مساعدة الوطنيين للسلطة في محاربة اليأس لدى المواطنين، وقال «يجب الا نتشفى اذا ما وقع ما يسيء الى سمعة بلادنا». ويتحالف حزب الاستقلال مع الاتحاد الاشتراكي للقوات الشعبية وحزب التقدم والاشتراكية ومنظمة العمل الديمقراطي الشعبي ويشكلون الكتلة الديمقراطية كاطار للمعارضة.

مقتل شرطيين ومدنيين برصاص اسلاميين متطرفين في صعيد مصر

■ المنيا (مصر) - اف ب: لقي شرطيان ومدنيان مصرعهم صباح امس عندما اطلق مجهولون يرجح انتماؤهم الى تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور النار على مجموعة من المارة في قرية قريبة من بلدة ابو قرقاص بمحافظة المنيا في صعيد مصر، وفق ما اكدته الشرطة المصرية.

وقال المصدر ان الشرطيين عبد الباسط مصطفى (35 عاما) ومحمد ربيع يونس (30 عاما) والطالب ماجد كامل حرز (20 عاما) والمزارع احمد عبد الكريم حسن (32 سنة)، لقوا مصرعهم في الهجوم الذي وقع في احد الشوارع العامة لقرية سفاي التي تبعد حوالي 300 كيلومتر عن القاهرة جنوبا.

وتمكن المهاجمون من الفرار.

وبهذا الحادث يرتفع عدد ضحايا الاعتداءات التي ينفذها الاسلاميون المتطرفون والمواجهات بينهم وبين قوى الامن الى 1043 قتيلا في مصر منذ ربيع 1992.

هكذا من الأصل

قمة الاسكندرية: سورية لن تدخر جهدا للوصول الى موقف عربي موحد في مواجهة اسرائيل

الاسد: نتنياهو يستهين بعقول العرب والعالم
مبارك: الوقت ليس في صالح عملية السلام

■ الاسكندرية ـ اف ب ـ رويتر: انهى الرئيس السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك بعد ظهر امس الاربعاء مباحثاتهما التي استغرقت زهاء ثلاث ساعات في قصر رأس التين في الاسكندرية على الساحل الشمالي المصري.

واكد مراسل وكالة فرانس برس ان المباحثات التي تمحورت حول عملية السلام ولا سيما المسارين السوري واللبناني وحول سياسة الاستيطان الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية بدأت بجلسة ثنائية انضم اليها في ما بعد عن الجانب المصري رئيس الوزراء كمال الجنزوري ووزراء الخارجية والدفاع والاعلام، وعن الجانب السوري نائب الرئيس عبد الحليم خدام، ووزير الخارجية فاروق الشرع.

واكد الرئيس السوري ان رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو «يستهين بالعقل العربي وبالعالم عبر رفضه كل الاتفاقات التي تم تحقيقها وكل الجهود التي بذلت في اطار عملية السلام».

واضاف خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس حسني مبارك في الاسكندرية شمال مصر ان «الحكومة الاسرائيلية الجديدة لم تعترف بكل الجهود التي بذلت قبل وبعد مؤتمر مدريد (1991) وبكل الاتفاقات التي تم تحقيقها، ويتحدثون بتعابير فيها تحد للعالم، العالم كله الذي تابع عملية السلام، ويستهينون بعقول السامعين».

واضاف «انهم يقولون انهم يريدون السلام ولكن دون شروط مسبقة، الشروط المسبقة المقصودة هنا هي الوثائق الشرعية التي استندنا اليها، اي قرارات مجلس الامن والارض مقابل السلام، الاسس التي تقررت في مدريد، وكان الاجتماع كبيرا عالميا حول هذه الاسس وبالتالي حول عملية السلام وضرورة انجاحها وفق هذه الاسس».

وقال متهكما في اشارة الى نتنياهو «يقولون بصراحة ان قرارات الحكومة (العمالية) السابقة او اسلوب عملها لم يحقق السلام، وهم سيحققون السلام بطريقتهم، لا مانع لدينا اذا كان الامر على الاسس التي شكلت قاعدة انطلاق لعملية السلام، لكنهم يعتبرون كل ما حدث آنذاك شروطا مسبقة».

ومضى يقول «هم يريدون ان تستأنف عملية السلام بدون ارضية، بدون اي اسس للعمل، فلا اظن انه عمل يؤدي الى نتيجة، ولو كان يؤدي الى اي نتيجة لما احتجنا الى جهود كبيرة قبل مؤتمر مدريد، كان يمكن ان نجتمع مباشرة دون الجهود التي بذلت، قبل مؤتمر مدريد من قبل العرب والولايات المتحدة والاوروبيين وروسيا».

وقال «كنا نعرف، (الاسرائيليون) قالوا سابقا (السلام مقابل السلام)، وقالوا آنذاك ان العرب سيأتون الينا ـ السلام ليس لطرف واحد، وعندما يتحقق سيكون لكل الاطراف، ولكن عندما يتحقق السلام لا بد من تحقق مجموعة عوامل لكي يتحقق لكل الاطراف وليس لطرف واحد».

ومضى يقول «هذا موقفنا الان، وهذا ما كانت عليه رؤيتنا في الماضي، والذي كان صالحا لانطلاق عملية السلام، والا لما استمرت خمس سنوات، طبعا هناك من يقول الامر يحتاج الى زمن، على كل حال نحن لسنا واكضين، عندما تكون الامور جاهزة بمعطياتها الصحيحة نحن مستعدون لاستئناف عملية السلام».

وختم الاسد قائلا «نأمل طبعا ان تتطور الامور ويرى الناس غير ما يرون في هذه الفترة، ولا نعود نسمع تلك التعابير التي نسمعها خلال هذه الايام».

اكد الرئيس السوري ان سورية رفضت دعوة لاستئناف مفاوضات السلام وجهها رئيس وزراء اسرائيل عبر الولايات المتحدة الاميركية.

واوضح الاسد في المؤتمر الصحافي «قبل ايام ارسل نتنياهو دعوة عن طريق الولايات المتحدة الى سورية لاستئناف المفاوضات. طبعا لم يذكر فيها اي صيغة تشير او تدل او يشعر الانسان انها تتضمن بابا ضيقا لامل باحتمالات سلام قادم».

وردا على سؤال عن سبب رفضه خيار «لبنان اولا» الذي تردد اخيرا قال الاسد «لبنان وسورية اولا، وسويا وفي وقت واحد». وكان الاسد يؤكد بذلك رفض بلاده هذا الخيار الذي اشارت الصحف الاسرائيلية اخيرا الى وجود عرض اسرائيلي بشأنه يقوم على التفاوض حول انسحاب من لبنان مقابل بتدابير امنية يشكل مدخلا للتفاوض مع سورية.

ومن جهته اكد الرئيس المصري حسني مبارك امس الاربعاء ان الوقت ليس في صالح عملية السلام ككل وليس في صالح المنطقة بما فيها اسرائيل، داعيا الى بدء المفاوضات بسرعة على جميع المسارات.

وقال مبارك خلال المؤتمر الصحافي المشترك مع الرئيس السوري «كلما بدأ العمل في المسارين اللبناني والسوري مع التحرك على المسار الفلسطيني، يكون افضل. ضياع الوقت ليس في صالح القضية ككل، وليس في صالح المنطقة بما فيها اسرائيل».

واضاف مبارك ان «اسرائيل تريد ان تبدأ المفاوضات (المجمدة منذ ستة اشهر)، وكذلك سورية، ولكن لا تزال هناك فجوة بين الطرفين حول الاساس، وهذا موضوع اتمنى ان نصل الى نوع من التوافق حوله حتى نستأنف عملية السلام».

ولم يتحدث أي من الاسد او مبارك الى الصحافيين قبل بدء اجتماعهما بمدينة الاسكندرية.

الا ان الصحف السورية الرسمية حذرت نتنياهو من استخدام عرض الانسحاب من منطقة الاحتلال التي تمتد 15 كيلومترا في جنوب لبنان بهدف تجاهل المطالب السورية بانسحاب كامل من مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل عام 1967.

وقال مسؤول مصري ان اسرائيل لن يمكنها تحقيق تقدم من خلال الالتفاف على المطالب السورية. وقال ان «السوريين اكدوا استعدادهم لاستئناف المفاوضات ـ والدور الان على الاسرائيليين كي يفعلوا ذلك».

وقال مسؤولون ان مبارك والاسد اجتمعا وحدهما على مدى ساعة ونصف الساعة قبل أن ينضم اليهما وزيرا خارجية البلدين ووفود من الجانبين.

وتوسطت مصر مرارا بين الاطراف المختلفة في محادثات لحلال السلام بالشرق الاوسط. وفي حزيران (يونيو) الماضي عقد مبارك قمة عربية لمناقشة معارضة نتنياهو لاعادة اراض محتلة مقابل السلام.

ولم يجتمع الرئيس المصري مع نتنياهو في القاهرة الشهر الماضي واعرب في وقت لاحق عن تفاؤله بامكانية توصل العرب لاتفاق سلام مع رئيس وزراء اسرائيل رغم عدم ظهور علامات تذكر تشير الى ان نتنياهو خفف معارضته للانسحاب من اراض عربية محتلة.

وقال المسؤول المصري «اننا لا نملك اكثر من تعهده بالتمسك بمبادئ مدريد» مشيرا الى مؤتمر السلام الذي عقد عام 1991 وجعل مبدأ الارض مقابل السلام اساسا لمحادثات السلام العربية الاسرائيلية.

ومن جهة اخرى اكدت الاذاعة السورية الرسمية ان لقاء الرئيسين السوري حافظ الاسد والمصري حسني مبارك امس الاربعاء في الاسكندرية (مصر) يهدف الى تعزيز موقع العرب لمواجهة المخططات الصهيونية التي تستهدف التوسع والاحتلال».

وقالت الاذاعة في تعليقها امس ان سورية لن تدخر جهدا في سبيل الوصول الى موقف عربي موحد لمواجهة التحديات المتمثلة بالمخططات الصهيونية التي تستهدف التوسع والاحتلال والهيمنة على حساب الارض والمصالح العربية».

واضافت ان سورية تواصل جهدها لتعزيز الموقف العربي وتأتي في هذا السياق القمة التي عقدت امس بين الرئيسين الاسد ومبارك وكل اللقاءات الاخرى».

واوضحت الاذاعة ان الاسد يرى ان «قوة ووحدة الموقف العربي تشكل الرادع الوحيد للمشروع الصهيوني ولسياسة اسرائيل الرافضة للسلام الحقيقي».

ليفي قد يستقيل من الحكومة اذا استمر نتنياهو في استبعاده

■ القدس ـ اف ب: نقلت الصحف الاسرائيلية امس الأربعاء عن مقربين من وزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي انه قد يقدم استقالته من الحكومة اذا استمر رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو في استبعاده من مبادرات اعادة اطلاق عملية السلام.

وقال هؤلاء «اذا لم يتم ايجاد حل لهذه الأزمة، من الممكن أن يقدم ليفي استقالته، ربما خلال الاجتماع (الأسبوعي) المقبل لمجلس الوزراء الجمعة».

وشددوا على أن ليفي «غاضب ومجروح في الصميم».

وذكرت الاذاعة الرسمية أن وزير الخارجية قاطع صباح امس الأربعاء اجتماعا وزاريا مصغرا اعتاد المشاركة فيه، وهو ينوي كذلك عدم حضور اجتماع للجنة الشؤون الخارجية والدفاع البرلمانية الذي عقد امس.

وقال المتحدث الرسمي باسم وزارة الخارجية ايغال بللور في تصريح لوكالة فرانس برس عن احتمال استقالة ليفي «يجب انتظار تصريح شخصي للوزير في هذا الشأن. فكل ما يتردد حتى الآن مجرد شائعات». ولم يؤكد بللور او ينف مقاطعة ليفي للاجتماع للوزاري المصغر امس الأربعاء.

وأولت الصحافة الاسرائيلية اهتماما كبيرا امس الأربعاء لما يتردد من شائعات عن احتمال استقالة ليفي، ونقلتها على صفحاتها. وذكرت صحيفة (هآرتس) ان ليفي عزل نفسه لساعات في مكتبه مع بعض الأصدقاء، وفصل خطه الهاتفي.

وقد ظهر النزاع الخامد بين الرجلين الى العلن عندما امتنع نتنياهو عن اصطحاب أي ممثل لوزارة الخارجية في زيارته لعمان الاثنين، فيما رافقه وفد كبير من رجال الأعمال والمستشارين الشخصيين.

واعتبر المسؤولون في وزارة الخارجية أن تصرف نتنياهو أثبت رغبته في احتكار ادارة عملية السلام مع العرب.

وأكد نتنياهو علنا نيته في الامساك بزمام السياسة الخارجية الاسرائيلية.

وقال للتلفزيون أمس الاول «انتخبني الشعب لأدافع عن مصلحة الدولة»، في اشارة الى أن الاسرائيليين انتخبوه مباشرة رئيسا للوزراء في انتخابات 29 أيار (مايو) الماضي.

ولا ينوي نتنياهو تكليف ليفي ادارة لجنة متابعة المفاوضات مع الفلسطينيين اذ يعتبر أنه «من الأفضل أن يتولى رئيس الوزراء هذه المسألة الأساسية في عملية السلام». وكان نتنياهو وليفي، اللذان يكنان لبعضهما بغضا مكشوفا، قد تظاهرا بأنهما تغلبا على خلافاتهما لضمان نجاح تحالفهما الانتخابي وفوز اليمين في التاسع والعشرين من أيار (مايو) الماضي.

وقد هدد ليفي مرتين، آخرهما قبيل توجه نتنياهو الى واشنطن مطلع تموز (يوليو) الماضي، بالاستقالة من الحكومة ما لم ينضم اليها اريئيل شارون الذي يعتبر أحد «صقور» اليمين.

ونتيجة لهذه الضغوط وافق نتنياهو على تسليم شارون وزارة البنى التحتية الواسعة الصلاحيات التي استحدثت بعد انتزاع صلاحيات من وزارات عدة أخرى.

وقال مسؤول في تكتل الليكود «عندما دافع ليفي عن شارون، كان من الأكيد أن على شارون أن يرد له الدين ذات يوم. ولم يكن أحد ينتظر أن يحصل ذلك بهذه السرعة». ونسبت (هآرتس) امس الأربعاء الى شارون قوله «لن أخيب ديفيد ليفي».



صورة من الارشيف لرئيس الوزراء الاسرائيلي وهو يصغي لحديث وزير خارجيته في قاعة الكنيست (رويتر)

توضيح اسرائيلي حول زيارة ليفي للقاهرة

■ القدس ـ اف ب: اشارت وزارة الخارجية الاسرائيلية امس الاربعاء في تصريح صحافي الى انه «لا يوجد حاليا اي زيارة مقررة» يقوم بها وزير الخارجية ديفيد ليفي الى مصر. وجاء هذا التوضيح بعيد اعلان ناطق باسم الوزارة امس ان اسرائيل ومصر تبحثان في زيارة قريبة لوزير الخارجية الاسرائيلي الى القاهرة.

وذكرت الصحف الحكومية المصرية امس ان ليفي سيزور القاهرة في نهاية آب (اغسطس) الجاري. يذكر ان ليفي لم يقم بأي زيارة الى الخارج منذ توليه منصبه في حكومة بنيامين نتنياهو اليمينية في حزيران (يونيو) الماضي.

وافاد مسؤولون في وزارة الخارجية الاسرائيلية طلبوا عدم الكشف عن هوياتهم ان نتنياهو يعمد حتى الان الى استبعاد ليفي من المبادرات الهادفة الى استئناف عملية السلام في الشرق الاوسط.

وفي هذا الاطار لم يرافق ليفي رئيس الوزراء الاسرائيلي في الزيارات التي قام بها في تموز (يوليو) الى الولايات المتحدة ومصر الاثنين الى الاردن.

وقد اثار هذا الوضع، الذي لم يسبق له مثيل في السياسة الاسرائيلية، ازمة خطيرة في العلاقات بين ليفي ونتنياهو اللذين لم يخفيا كرههما المتبادل قبل انتخابات ايار (مايو) الماضي التي اوصلت نتنياهو الى السلطة بدعم من ليفي.

واشنطن تعلن ان الحوار الاسرائيلي السوري لن يستأنف وشيكا

سورية: لا محادثات مع اسرائيل الا بعد القبول بالانسحاب
نتنياهو يزعم استعداده لمناقشة «اي موضوع تقترحه دمشق»

دمشق ـ من عصام حمزة:

جددت سورية امس الاربعاء رفضها لاجراء مفاوضات سلام مع حكومة رئيس الوزراء الاسرائيلي المتشدد بنيامين نتنياهو وقالت انه يتوجب على اسرائيل ان تقبل بمبدأ الانسحاب من الاراضي العربية المحتلة اولا.

وقال فايز الصايغ المدير العام لوكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان نتنياهو يحاول تضليل الرأي العام العالمي من خلال اعرابه عن الاستعداد لاستئناف المفاوضات مع سورية في الوقت الذي لايزال يرفض قبول المبدأ الذي قامت على اساسه العملية السلمية وهو مبادلة الارض بالسلام.

وقال في تعليق نشرته صحيفة (الثورة) امس «السلام له مدخل واحد وهو الالتزام بأسس ومبادئ العملية السلمية والاعلان الصريح عن استعداد اسرائيل الانسحاب من الارض وتطبيق مبدأ الارض مقابل السلام. على هذا الاساس يمكن استئناف عملية السلام». ومضى يقول «فجأة تحولت لاءات نتنياهو المعروفة الى مواقف توحي باستعداد الرجل الى استئناف عملية السلام وان الكرة باتت في ملعب الاخرين مع ان البرنامج الانتخابي والسياسي لنتنياهو لايزال على حاله».

وكان نتنياهو اعلن يوم الاثنين الماضي انه عرض على سورية عن طريق الولايات المتحدة الامريكية التي ترعى عملية السلام استئناف المفاوضات وانه ينتظر الرد.

وقالت صحيفة (تشرين) امس ان سورية ما زالت ملتزمة بعملية السلام الا انها ترفض ان تستأنف المفاوضات مع اسرائيل اذا كانت هذه المفاوضات لا تستند الى المبادئ التي قامت على اساسها العملية السلمية.

وقالت «لقد اوضحت سورية بلسان الرئيس الاسد حرصها على عملية السلام وسعيها من اجل انجاحها لكن التفاوض من اجل التفاوض امر ترفضه سورية. ومن هنا يتعين على اسرائيل ان توضح موقفها اولا وتؤكد التزامها الصريح بأسس العملية السلمية حتى يصبح طريق استئناف المفاوضات سالكا».

ومضت الصحيفة تقول «ان سورية معنية باستعادة ارضها ولا تفرط بذرة من تراب الجولان وهذا الموقف يدركه المسؤولون الاسرائيليون السابقون وينبغي ان يدركه المسؤولون الاسرائيليون الحاليون».

وجددت (تشرين) ايضا رفض سورية لاقتراح نتنياهو المسمى (لبنان اولا) الذي يعرض انسحابا اسرائيليا من جنوب لبنان مقابل وقف عمليات المقاومة اللبنانية ضد اسرائيل.

وقالت «ان طرح مقولة (لبنان اولا) يهدف لدق اسفين بين المسارين اللبناني والسوري والاستفراد بلبنان اولا ثم سورية ثانيا ـ فنتنياهو يريد تسوية على مراحل ترتبط باتفاق سلام وترتيبات امنية ونزع سلاح المقاومة بالاضافة الى ابعاد لبنان عن سورية».

ومن جهة اخرى قالت وزارة الخارجية الامريكية امس الاول ان سورية واسرائيل مهتمتان باستئناف محادثاتهما السلمية المتوقفة الا ان من المستبعد ان تتفقا قريبا على موعد لاستئنافها.

وقال المتحدث باسم الوزارة نيكولاس بيرنز للصحافيين «ما نسمعه في احاديث خاصة يعبر عن الاهتمام من جانب الحكومتين وهذا ايجابي. لكنهما لم تتوصلا بعد الى اتفاق على موعد حدوث هذا».

ومضى قائلا «انطباعي هو ان هذا تحد يعتد به وان هذا الامر يتطلب الكثير من العمل لاتمامه اذا كان اتمامه ممكنا. وعلى هذا لا أود دفعكم الى الاعتقاد أنه وشيك».

ولم تظهر اي علامة على قرب استئناف المحادثات منذ انتخاب رئيس الوزراء الاسرائيلي اليميني بنيامين نتنياهو الذي غضبت سورية من تصريحات مسؤولي حزبه بشأن مرتفعات الجولان المحتلة.

واشاد بيرنز بتصريحات نتنياهو في عمان باعتبارها «الشيء الذي لم نسمعه من قبل من رئيس الوزراء الاسرائيلي».

لكن بيرنز امتنع مناقشة جوهر الاقتراح الاسرائيلي غير انه اشار الى ان الصحافة السورية لا تعكس دائما تفكير الحكومة السورية.

وقال بيرنز «تحدث الحكومة السورية ـ وهي بالطبع اهم من الصحافة السورية ـ على أن تبقي الباب مفتوحا».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول انه غير متمسك بخيار «لبنان اولا» وانه مستعد لمناقشة «اي موضوع تطرحه سورية».

وفي تعليق على مصرع جندي اسرائيلي في جنوب لبنان امس الاول قال نتنياهو ان اسرائيل لن تقبل أن تتحول «كرة تدريب على الملاكمة» لحزب الله اللبناني، مضيفا «هؤلاء الارهابيون يقاتلوننا ويجب الا يتوقع احد أن نبقى مكتوفين».

ورفض نتنياهو ان يفصح عن طبيعة الرد الاسرائيلي المحتمل لكنه حذر سورية من أخطار أي تدهور عسكري في لبنان.

واضاف «في محادثات مع سورية، سأقترح وضع حد لسفك الدماء في لبنان. فليس هناك سوى احتمالين: اما أن نتجه الى اتفاق واما الى تصعيد لن يكون مفيدا لا لسورية ولا لاسرائيل ولا للسلام».

وتابع «اقترحت على سورية مناقشة وضع لبنان من بين مواضيع اخرى. اذ يبدو لي أن ثمة اساسا لاتفاق في هذا الشأن: فالسوريون يقولون أنهم يريدون أن ننسحب من جنوب لبنان ونحن مستعدون لذلك بشرط ضمان أمن شمال اسرائيل».

لكن نتنياهو أوضح أنه لا يقترح فقط خيار «لبنان اولا» وأنه «مستعد لمناقشة اي موضوع تقترحه سورية».

واكد نتنياهو انه التقى العاهل الأردني الملك حسين سرا قبل نحو عشرة أيام.

وكانت وسائل الاعلام الاسرائيلية ذكرت أن هذا الاجتماع عقد في لندن.

يستجوبونك حتى تكون على وشك أن تقول: «نعم معي قنبلة»

شركة «العال» بين الطيران و المخابرات؟

واشنطن ـ «القدس العربي» ـ من محمد دلبح:

تتخذ شركة طيران «العال» الاسرائيلية اجراءات أمنية مشددة للغاية لدرجة ان خبراء أمنيين امريكيين يعتقدون ان الطائرات الامريكية تحتاج الى «ثورة حقيقية» لتبني مثل تلك الاجراءات. وذكر تحقيق نشر في واشنطن ان شركة «العال» تتبع أسلوبا في الاستجواب يهدف الى معرفة سيرة حياة المسافر، وهذا الاجراء هو واحد فقط من اجراءات عديدة تجعل من تلك الشركة في مقدمة الشركات في مجال أمن الطائرات وفي مجال تأخير المواعيد أيضا الى جانب ان بعض هذه الاجراءات سرية ومعظمها مكلف جدا سواء من حيث المال او الوقت او راحة الركاب.

وقال مسافر أمريكي استخدم طائرة العال في رحلة له من مطار نيوارك في ولاية نيوجيرسي الى مطار اللد الاسرائيلي الاسبوع الماضي ان حراس الامن في الطائرة وجهوا له اسئلة كثيرة جدا لدى تسليم حقائبه حتى انه اصبح يعتقد ان السبيل الوحيد امامه هو الخروج باعتراف ما. وقال هذا المسافر وهو راندي جيروم «انهم يواصلون توجيه الاسئلة اليك حتى تكون في وضع تريد فيه ان تقول نعم، معي قنبلة».

وتمتنع الحكومة الاسرائيلية التي تمتلك شركة «العال» عن تقديم أي معلومات عن الاجراءات الامنية غير ان ناطقا باسم الشركة قال «ان ما يجعل العال افضل من غيرها من الناحية الامنية هو اننا لا نتحدث الى الأمور الامنية او نكشف النقاب عن اجراءاتنا في وسائل الاعلام». ومع ذلك فان احد موظفي العال وعددا من خبراء آخرين اشاروا في مقابلات اجريت معهم الى وجود توجه لدى الشركة بالتفكير الشامل في الاخطار المحتملة ومواجهتها بحسم.

فالشركة لا تحجم ـ على سبيل المثال ـ عن تأخير موعد اقلاع احدى رحلاتها لعدة ساعات لازاحة حقائب تم ادخالها في الطائرة ولكن صاحبها لم يسافر معها بدعوى ان الحقائب التي ليس معها اصحابها قد توفر مجالا لانفجار او هجوم على الطائرة. وهذا الاجراء يتطلب نظاما مكلفا للتفتيش الاليكتروني للمسافرين والحقائب اضافة الى تجاهل مواعيد اقلاع ووصول الطائرات. وقال الرئيس السابق لجهاز الامن في شركة العال توفيا ليفتي ان بعض شركات الطيران لا تبدي حتى اهتمام بهذا الامر لان ذلك يؤدي الى ضياع الوقت كما ان البحث عن حقيبة واحدة لمسافر واحد لم يركب في الطائرة واخراجها من طائرة بوينغ 747 سيستغرق اربع ساعات، انهم يقومون بهذا العمل في طائرات العال ولا يسمح باقلاع الطائرات دون ان يكون أصحاب الحقائب كلهم مسافرين مع حقائبهم على الطائرة».

وخلافا لكل شركات الطيران فان «العال» لا تقبل نقل الحقائب الى المحطة النهائية للمسافر اذا كان سيغير طائرته في مطار آخر ويجب على مسافري طائرات العال ان يأخذوا حقائبهم ويتقدموا لمدة ساعة او اكثر من اجل استجواب امني وفتح حقائبهم امام المفتشين.

وحيثما تستطيع شركة العال فانها تجهز الطعام الذي يقدم للمسافرين وتنظف بنفسها الطائرات خلافا للنظم التي تتبعها شركات الطيران الاخرى التي ترتبط بعقود خدمات في مثل هذه المجالات مع شركات محلية. وحيثما لا تستطيع شركة العال ذلك تعين رجال أمن مدربين سبق لهم الخدمة في الجيش الاسرائيلي للاشراف على اولئك الذين يقومون بادخال الطعام الى الطائرة او الذين يقومون بتنظيفها. وكل شيء يدخل الى الطائرة يخضع لتفتيش دقيق.

ويتم حراسة طائرات العال ليل نهار ويوجد في بعض الرحلات رجال أمن مسلحون يرتدون ملابس مدنية وقال احدهم انهم يتلقون تدريبات لاحباط اي محاولات اختطاف للطائرات ولمراقبة اي تصرف مشبوه يعتقد انه محاولة لزرع قنبلة. وتوحي المصادر الأمنية لشركة العال بأن الشركة تستخدم اجهزة اليكترونية متطورة للكشف عن اي متفجرات في الحقائب والتي لا يظهرها التفتيش باشعة اكس. ويجري استجواب المسافرين بصورة مفصلة وخاصة الذين يحملون ملامح عربية ويحملون جوازات سفر غربية والنساء الغربيات المسافرات لوحدهن.

بعد رفض المطرب السوري بشار زرقان الغناء بوجوده

السفير الاسرائيلي في عمان يخرج مطرودا من قاعة المركز الثقافي الاردني

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

اصيب السفير الاسرائيلي في عمان شمعون شامير بخيبة أمل كبيرة بعد اضطراره للخروج وعائلته من قاعة المركز الثقافي الملكي في عمان، ومن احدى الصالات الغنائية اثر رفض المطرب السوري المعروف بشار زرقان وفرقته الخروج للمسرح في ظل تواجد السفير شامير فيه.

وبدت معالم الغضب على السفير شامير وهو يغادر القاعة نزولا عند رغبة الجمهور الذي حضر لسماع الاغنيات التراثية للمطرب السوري بشار زرقان. ورفض زرقان الخروج للمسرح الا بعد خروج السفير الاسرائيلي الذي قال انه كان يطمح لسماع امسية غنائية اصيلة مع افراد عائلته. وامام اصرار المطرب انسحب الدبلوماسي الاسرائيلي بهدوء، الامر الذي دفع للطرب السوري للخروج والغناء وسط تصفيق الحضور. حدث هذا الموقف اثناء احدى الامسيات التي يقدمها بشار زرقان الذي زار الاردن مؤخرا للمشاركة في مهرجان جرش الفني والثقافي، ويتزعم زرقان ما يسمى بالمدرسة الغنائية الصوفية. ويقول «انا لست صوفيا، لكن امزج الشعر باللحن العربي الاصيل لينافس المعاصر». ويحمل المطرب السوري المغاوض للتطبيع جواز سفر فرنسيا، ويقول «انه يتفهم الحاجة الانسانية في اسماع الاغنية للسفير الاسرائيلي في الاردن، لكنه لا يستطيع عزل الفن عن الجرح العربي، والموقف الذي يجب ان يتخذه الفنان في مواجهة نزيف هذا الجرح».

ورغم ارتفاع مستوى «التطبيع» السياسي بين الاردن واسرائيل، الا ان الطاقم الدبلوماسي في السفارة الاسرائيلية في عمان يجد صعوبات كبيرة في التكيف مع المجتمع الاردني، والمؤسسات الاردنية الشعبية، وباستثناء قطاعي السياحة والبنوك فان السفارة الاسرائيلية في عمان وقياداتها ما زالت من المناطق المحرمة بالنسبة للاحزاب، والهيئات النقابية والفنية والاهلية.

ورغم تواقد العديد من الاردنيين والفلسطينيين على ابواب السفارة للحصول على «تاشيرات» الا ان مبنى السفارة الكائن في احد طوابق فندق «فورتي غراند» الراقي في عمان ما زال ينظر له بعدائية في اوساط الشعب الاردني.

ويحاول السفير الاسرائيلي وهو اكاديمي وخبير في العلاقات الدولية، استثمار مهاراته وخبراته في اللغة العربية وفي دراسة التاريخ العربي لتسويق دوره كدبلوماسي مقبول لدى الاوساط الشعبية، الا انه يعترف بفشله في هذه المهمة عدة مرات.

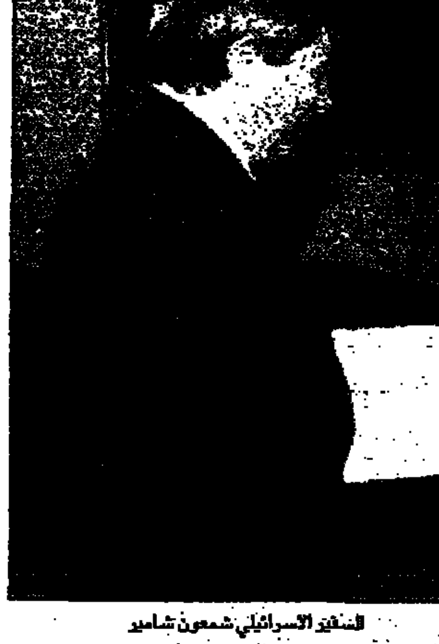
وعلى مدار عام كامل فشلت السفارة الاسرائيلية في استقطاب ضيوف فاعلين من قادة الرأي في الاردن الى احتفالات متعددة اقامتها بمناسبات كثيرة رغم دعوتها لشخصيات الحزبية والسياسية والرسمية، والاعلامية، وكان الحضور يقتصر في كل مرة على عدد محدود جدا من موظفي المراسم في الحكومة الاردنية.

ومؤخرا حث السفير شامير طاقم سفارته على التقرب من الشعب الاردني وعمم دليلا يحمل عنوان «كيف تصنع صديقا للاردنيين» يحتوي ارشادات وتوجيهات تساعد على اقامة صداقات مع المواطنين الاردنيين، ومنها «تعلم اللغة الاردنية، وبعض المصطلحات، والتلاطف مع مراجعي السفارة».

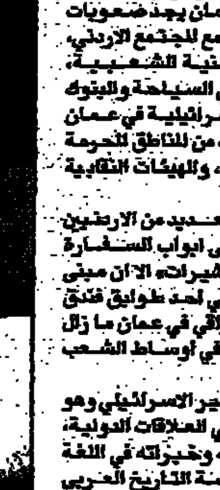
ورغم مذكراته ورسائله الكثيرة الى الهيئات العلمية والجامعية الاردنية الا ان السفير الاسرائيلي لا يتلقى ردود فعل ايجابية تساعده على تطبيع العلاقات مع مؤسسات المجتمع المدني في الاردن، كما ان الكثير من القطاعات الثقافية والفنية ترفض التعاون معه وتعتبره «ضيفا ثقيل الظل» على الاسرة الاردنية.

وحسب معلومات مؤكدة فان طاقم السفارة يشكو من «العدائية» التي ينظر لهم الاردنيون بها خلال عملهم وتجوالهم، ويقولون انهم ضاقوا ذرعا بالاجراءات لحمايتهم، والقيود المفروضة على تحركاتهم، وتنقلاتهم في الشوارع والمدن الاردنية، كما ان العديد من السفراء العرب في الاردن لا يتعاملون بروح ايجابية مع السفير الاسرائيلي، الذي يقول «الاردنيون يرحبون بالسلام، لكنهم لا يرحبون بنا».

وتتخذ السلطات الاردنية اجراءات أمنية مكثفة لحماية السفارة ومنزل السفير والطاقم الدبلوماسي الاسرائيلي، بعد تعرض مبنى السفارة لحادثي «اطلاق نار» عن بعد قبل ستة اشهر. وفيما تحيط سيارات الشرطة وعلى مدار الساعة بالمبنى الذي يضم مكاتب السفارة، تقوم «مصفحة مسلحة» بحراسة منزل السفير في ضاحية «عبدون» الراقية في العاصمة ليلا نهارا.

السفير الاسرائيلي شمعون شامير



بشار زرقان

كيف تمكن صحافي من نقل اسلحة غير حقيقية على متن طائرتين اسرائيلية وفرنسية

■ القدس ـ اف ب: نشرت صحيفة (يديعوت احرونوت) الاسرائيلية امس الأربعاء تفاصيل عن كيفية تمكن صحافي اسرائيلي تظاهر بأنه معوق من اخفاء اسلحة غير حقيقية في كرسيه النقال والسفر بها على متن رحلتين لشركتي الخطوط الجوية الاسرائيلية «العال» والخطوط الجوية الفرنسية بين تل ابيب وباريس.

واوضحت (يديعوت احرونوت) ان الصحافي الذي لم تذكر اسمه تمكن من اخفاء مسدس لتثبيت الغراء وساعة توقيت كبيرة كان يمكن أن تستخدم لصنع قنبلة، وعبر بهما مطاري رواسي ـ شارل ديغول الفرنسي وبن غوريون الاسرائيلي، بالقرب من تل أبيب، حيث لم يفتش كرسيه النقال.

ولفتت الصحيفة الى أن هذه العملية حصلت بعد حادث انفجار طائرة بوينغ 747 تابعة شركة «تي دبليو اي» الأمريكية في 17 تموز (يوليو) الماضي بعيد اقلاعها من مطار نيويورك.

ويفترض أن يكشف جهاز التفتيش المغناطيسي وجود هذين الجسمين في الأحوال الطبيعية وخصوصا أن لمسدس الغراء رأسا معدنية.

لكن يبدو أن الصحافي لم يمر تحت كاشف معدني ولم يفتش كرسيه النقال في مطار بن غوريون الدولي.

وسافر الصحافي الى باريس في رحلة «العال» الرقم 323 وعاد الى تل أبيب بواسطة الخطوط الجوية الفرنسية انطلاقا من مطار شارل ديغول حيث تم تفتيشه من دون أن يفتش كرسيه النقال.

وكان مطار شارل ديغول اختير كأحد أفضل المطارات لجهة الاجراءات الأمنية المشددة.

ويفترض أن تكون المطارات الدولية قد عززت اجراءاتها الأمنية منذ انفجار طائرة «تي دبليو اي».

وشددت الاجراءات الامنية للرحلات من اسرائيل واليها في نيسان (ابريل) الماضي بعدما تمكن حسين مقداد عضو حزب الله الشيعي اللبناني الموالي لايران من ادخال شحنة ناسفة الى اسرائيل.

وبعد ان وصل الى اسرائيل على متن رحلة تابعة للخطوط الجوية السويسرية من زيوريخ، فقد مقداد احدى يديه وساقيه الاثنتين عندما انفجرت الشحنة التي كان يعدها في احدى غرف فندق في القدس الشرقية. وتقول الصحف ان مقداد كان يعتزم تفجير طائرة تابعة لـ«العال».

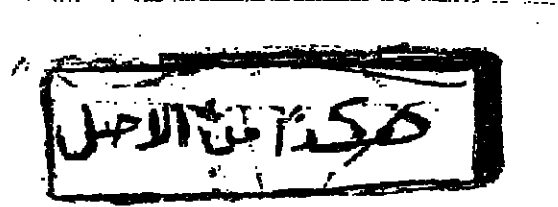
وشددت «العال» والشركة الفرنسية على انهما غير مسؤولتين عن التفتيش الأمني في المطارين. وأن هذه المهمة من اختصاص حكومتيهما.

واعتبر متحدث باسم ادارة المطارات في اسرائيل أن هذه الحادثة «لا تثبت انه كان يمكن لارهابي خداع نقاط التفتيش».

واوضح متحدث باسم شركة مطارات باريس أن الحقائب كلها تمر في الأحوال الطبيعية تحت الأشعة السينية، في الرحلات بين باريس واسرائيل التي تعتبر حساسة.

وتمنع الاجراءات التقنية في باريس الشركات المكلفة مراقبة المسافرين بواسطة الخطوط الجوية الفرنسية من التفتيش الجسدي للمسافرين على الكراسي النقالة.

ويتم التعامل مع هؤلاء المسافرين بموجب تعليمات صادرة عن مجموعة خبراء في أمن الطيران المدني تضم شرطيين ورجال جمارك وممثلين عن الشركات والمطارات. ويتولى ضباط شرطة تفتيش هؤلاء وكراسيهم النقالة في الأحوال الطبيعية.



الرئيس الفلسطيني غادر عمان دون الادلاء باي تصريحات

الملك حسين وعرفات ناقشا سبل ازالة العقبات أمام عملية السلام

■ العقبة (الاردن) - اف ب: غادر الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات العقبة امس الاربعاء في ختام زيارة خاطفة للاردن اجرى خلالها محادثات استغرقت ثلاث ساعات مع العاهل الاردني الملك حسين تمحورت حول سبل مواجهة «العقبات التي تعترض» عملية السلام.

وكان الملك حسين في وداع عرفات لدى مغادرته على متن طائرة اردنية من مطار هذا الميناء المطل على البحر الاحمر (350 كيلومترا جنوب عمان).

ولم يدل الملك حسين وعرفات بأية تصريحات صحافية حول نتائج محادثاتهما التي تأتي بعد 48 ساعة من زيارة رئيس الحكومة الاسرائيلية بنيامين نتنياهو الى عمان.

وأعلن مصدر رسمي ان العاهل الاردني اجرى امس الاربعاء محادثات في العقبة مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول «آخر المستجدات في عملية السلام وسبل مواجهة العقبات التي تعترض» هذه العملية.

وقد بدأ الزعيمان محادثاتهما نحو الساعة 13,00 بالتوقيت المحلي في القصر الملكي المحاذي لشاطىء مدينة العقبة المطلة على البحر الاحمر (350 كيلومترا جنوب عمان)، وذلك فور وصول عرفات قادما من قطاع غزة على متن طائرة اردنية.

واوضح المصدر الرسمي ان الملك حسين وعرفات استعرضا «آخر مستجدات عملية السلام» وبحثا في سبل مواجهة «العقبات التي تعترضها».

وحضر المحادثات عن الجانب الاردني رئيس الوزراء عبد الكريم الكباريتي وعن الجانب الفلسطيني محمود عباس ونبيل شعث.

وعلم من مصدر مأذون ان العاهل الاردني اطلع عرفات على نتائج المحادثات التي عقدها في عمان الاثنين مع رئيس وزراء اسرائيل بنيامين نتنياهو. كما بحث الملك حسين والرئيس الفلسطيني في سبل دفع عملية السلام العربية - الاسرائيلية.

وكان عرفات قد زار الاردن للمرة الاخيرة في السادس من تموز (يوليو) الماضي.

واعلن عرفات عند مغادرته غزة انه سيبحث مع العاهل الاردني «عددا من القضايا ولا سيما مواصلة عملية السلام وسبل تصدينا معا للعوائق التي نواجهها».

وأمس الاول انتقد عرفات بشدة نتنياهو وحمله مسؤولية «تخريب عملية السلام» برفعه القيود الادارية عن تجميد الاستيطان اليهودي في الاراضي الفلسطينية.

وقال عرفات ان الاستيطان «خرق فاضح ويعني نسف عملية السلام وتمزيق الاتفاقات» بين الفلسطينيين واسرائيل.

وانتقد عرفات امام اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني تصريحات نتنياهو التي ادلى بها خلال مؤتمر صحافي مشترك مع الملك حسين والتي تتعلق بتوسيع البناء الاسرائيلي حول القدس الشرقية.

وأعرب عدد من اعضاء المجلس التشريعي الفلسطيني في الجلسة التي عقدها امس الاول عن «قلقهم» ازاء تصريحات الملك حسين الذي قلل من أهمية القرار الاسرائيلي باعادة اطلاق عملية الاستيطان. كما طالب عدد منهم بتوجيه رسالة الى رئيس البرلمان الاردني من «اجل توضيح الموقف الاردني من القدس».

واثار تأخير نتنياهو حتى الان اعادة انتشار القوات الاسرائيلية في مدينة الخليل بجنوب الضفة الغربية غضب الفلسطينيين.

وخلال زيارته الى عمان، قال نتنياهو انه يريد اعادة فتح المفاوضات مع الفلسطينيين حول الخليل ولكن «في غضون اسابيع». لكن المسؤولين الفلسطينيين اعربوا امس الاول عن رفضهم المطلق لتصريحات رئيس الوزراء الاسرائيلي، مؤكدين وجوب الالتزام بما نص عليه اتفاق توسيع الحكم الذاتي الذي وقعه الطرفان العام الماضي.

وتلزم الاتفاقية اسرائيل بالانسحاب من 80 بالمئة من مدينة الخليل على ان يحافظ الجيش الاسرائيلي على سيطرته في المنطقة المتبقية لتوفير الامن لحوالي 400 مستوطن اسرائيلي يقيمون في وسط المدينة الفلسطينية.

ويبحث عرفات مع العاهل الاردني الوعود التي اطلقها نتنياهو بتخفيف القيود على حركة التجارة بين الاردن ومناطق السلطة الفلسطينية.

ويتوجه عرفات بعد انتهاء زيارته للاردن الى مصر للقاء رئيسها حسني مبارك للتباحث حول قضية الاستيطان وعملية السلام. واعلن مسؤولون فلسطينيون ان عرفات اجرى امس الاول اتصالا هاتفيا مع مبارك حول قرار اسرائيل مواصلة الاستيطان في الوقت الذي كان فيه الرئيس المصري قد اجرى اتصالا مع نتنياهو.

وقالت وكالة الانباء الفلسطينية الرسمية ان عرفات اكد خلال الاتصال الهاتفي ان هذا القرار «يعد انتهاكا للتعهدات» التي قطعتها اسرائيل مشددا على انه يعرض عملية السلام للخطر.

عرفات يقبل جبين العاهل الاردني لدى وصوله الى مطار العقبة امس (رويتر)

مصر تسعى الى اعطاء بعد افريقي لقمة القاهرة الاقتصادية

■ القاهرة - اف ب: تأمل مصر في اعطاء بعد افريقي للقمة القاهرة الاقتصادية للتنمية في الشرق الاوسط المقرر ان تستضيفها من 12 الى 14 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل وتشارك فيها اسرائيل.

وقال احمد ابو الخير المنسق العام المساعد لمؤتمر القمة الاقتصادية الثالثة للتنمية في الشرق الاوسط وشمال افريقيا، ان مصر حريصة على اعطاء «بعد افريقي للقمة تمشيا مع اهتمامها باستفادة الدول الافريقية من تجربة التجمع الاقتصادي الاقليمي».

واضاف ابو الخير في تصريحات لصحيفة (الاهرام) امس الاربعاء ان دولا افريقية عدة دعيت الى القمة التي ستشارك فيها 85 دولة ومنظمة اقليمية ودولية، منها منظمة الوحدة الافريقية.

وقال انه من المتوقع مشاركة حوالي ثلاثة الاف رجل اعمال في المؤتمر الذي يعقد تحت شعار «البناء من اجل المستقبل» بهدف تعزيز علاقات التعاون الاقتصادي الاقليمية بهدف تشكيل «تكتل اقتصادي اقليمي» يعزز السلام حتى يصبح الشرق الاوسط «قوة اقتصادية عالمية».

واكد ابو الخير ان «عملية التعاون الاقليمي هي نتاج للمسيرة السلمية وهي مرتبطة عضويا بالتقدم على مسارات السلام، حتى تكون العلاقات الاقليمية قوية ويكون هناك بناء للثقة بين اطراف التعامل».

وكان الرئيس المصري حسني مبارك ترك ظلالا من الشك حول انعقاد المؤتمر الذي ربطه بتحقيق تقدم في عملية السلام العربية الاسرائيلية المجمدة منذ ستة اشهر.

وكانت القمة العربية التي عقدت في القاهرة في حزيران (يونيو) الماضي اثر وصول زعيم اليمين بنيامين نتنياهو الى السلطة في اسرائيل، ربطت التقدم في تطبيع العلاقات مع اسرائيل بتحقيق تقدم في مسيرة السلام.

وقال ابو الخير ان مصر ستقدم 35 مشروعا حكوميا للتعاون الاقليمي لكنه لم يوضح طبيعتها. واضاف انه يتوقع ان «يثير المغرب موضوع تشكيل الامانة العامة الدائمة للمؤتمر» الذي يرغب في ان يكون مقرها لديه.

وكانت الدار البيضاء استضافت اول قمة اقتصادية للتنمية في الشرق الاوسط شاركت فيها اسرائيل الى جانب الدول العربية في 1994، وعقدت القمة الثانية في عمان العام الماضي.

وقال ابو الخير ان المؤتمر سيبحث ايضا في «الاصلاح الاقتصادي والتخصيص، وفي الاقتصاد الفلسطيني، والتجارة البينية».

واضاف انه ستتم «مناقشة مشروع انشاء بنك التنمية والتعاون في الشرق الاوسط الذي سيكون مقره القاهرة، والذي اتفق على انشائه برأسمال خمسة مليارات دولار، وكذلك مشروع منظمة السياحة ووكلاء السفر ومقرها تونس ومجلس رجال الاعمال ومقره عمان».

اسرائيل تهدد بالانتقام لقتل جندي في جنوب لبنان

■ القدس - رويتر: هدد رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول بالانتقام بعد ان قتل مقاومو حزب الله جنديا اسرائيليا في الجنوب اللبناني المحتل.

وفيما يتعلق بعرضه استئناف محادثات السلام مع سورية قال نتنياهو انه ينتظر ردا رسميا من دمشق.

واتصل نتنياهو بالرئيس المصري حسني مبارك امس الاول لبحث عملية السلام قبل محادثات الرئيس المصري مع الرئيس السوري حافظ الاسد.

وقال نتنياهو للقناة الثانية بالتلفزيون الاسرائيلي ردا على سؤال بشأن تقارير من سورية تفيد برفض دمشق لعرضه «لن اتسرع في الحكم ... او في استخلاص النتائج. اوصي بالانتظار».

وقال متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان جنديا اسرائيليا قتل واصيب اثنان آخران عندما هاجم مقاومون من حزب الله الذي تدعمه ايران موقعهم في جنوب لبنان المحتل.

واطلق المقاومون قذائف مورتر وصواريخ مضادة للدبابات على الموقع المحصن في برعشيت.

وقال نتنياهو «لن نسمح لحزب الله بأن يحول الجنود الاسرائيليين الى اكياس ملاكمة».

واضاف «اعتقد ان السوريين يخطئون اذا اعتقدوا اننا سنترك الهجمات على جنودنا تمر بهدوء. سيكون هناك بالتأكيد رد فعل ملائم».

وقال الجيش ان سرائيل ردت على الهجوم بهجوم بالمدفعية الثقيلة.

وجرح جنديان اسرائيليان الاثنين في صدامات مع حزب الله. وارتفع بذلك عدد القتلى امس الاول الى 17 جنديا اسرائيليا قتلوا في لبنان هذا العام.

وأعلن حزب الله مسؤوليته عن مقتل الجندي الاسرائيلي في لبنان اليوم. ويهاجم حزب الله القوات الاسرائيلية والميليشيات الموالية لها في محاولة لاخراجهم من شريط عرضه 15 كيلومترا تحتله اسرائيل في جنوب لبنان.

ورفض كل من لبنان وسورية اقتراح «لبنان اولا» لاستئناف محادثات السلام ولكن بعد بحث الانسحاب الاسرائيلي من جنوب لبنان.

وقال بيان أصدره مكتب نتنياهو «رئيس الوزراء تحدث الى الرئيس (مبارك) بشأن زيارته للاردن والقضايا الاقتصادية التي تم بحثها خلال الزيارة وسبل تعزيز عملية السلام مع الفلسطينيين والسوريين».

وقال ان مبارك ابلغ نتنياهو انه «يعتزم العمل باتجاه تعزيز عملية السلام».

وقال رئيس الوزراء الاسرائيلي في عمان الاثنين ان حكومته بعثت باقتراح سلام لسورية عبر الولايات المتحدة.

وقال مستشاره ان اقتراح «لبنان اولا» اوضح الشروط الاسرائيلية لسحب قوتها من لبنان فيما قال انه سيكون خطوة اولى للسلام مع سورية.

ورفضت سورية عرض نتنياهو قائلة انه ليس سوى كلام معسول ولا علاقة له بصنع السلام.

وقالت صحيفة (تشرين) السورية الرسمية ان نتنياهو يرغب في التفاوض لبحث مسألة جنوب لبنان في الاساس وليس للانسحاب من مرتفعات الجولان التي احتلتها اسرائيل من سورية في حرب عام 1967.

حملة جديدة لتركيع المعتقلين الفلسطينيين

اسرائيل تتحدث عن فقدان السيطرة في سجونها

■ القدس المحتلة - ق ب: المحت مصادر اسرائيلية مطلعة الى اعتزام سلطة السجون الاسرائيلية شن حملة قمعية واسعة النطاق ضد الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وذلك في اعقاب محاولات وحوادث الهرب الجريئة التي وقعت في عدد من هذه السجون في الفترة الاخيرة، وعلى الاخص بعد عملية الهرب الناجحة التي قام بها معتقلان فلسطينيان من سجن "كفار يونا" يوم الاحد الماضي.

فقد دعت محافل مسؤولة الى اتباع سياسة جديدة اكثر تشددا في معاملة الاسرى والمعتقلين الامنيين الفلسطينيين المحتجزين في السجون الاسرائيلية، وذلك في مختلف الاجراءات المتعلقة بظروف الاعتقال وتدابير الحراسة والتفتيشات والحقوق المكتسبة التي يتمتع بها الاسرى والمعتقلون الذين يعانون اصلا من ظروف اعتقال في منتهى السوء والقسوة.

وكانت سلطة السجون الاسرائيلية تعرضت لصدمة وهزة قوية على ضوء ما كشفت عنه التحريات والتحقيقات الاولية في عملية فرار الاسيرين الفلسطينيين غسان مهداوي من اهالي قرية شويكة قضاء طولكرم وتوفيق احمد حسن زين من المزرعة الشرقية قضاء رام الله واللذين قررت الشرطة الاسرائيلية وقف عمليات التفتيش والبحث عنهما بعد محاولات باءت بالفشل طوال الايام الثلاثة الماضية

وقد جاءت هذه التلميحات والدعوات التي تمهد لحملة قمعية مرتقبة واسعة النطاق ضد الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين على لسان ضابط كبير في سلطة السجون الاسرائيلية في سياق مقابلة صحفية مطولة اجرتها معه صحيفة (يديعوت احرونوت) وذلك بعد يوم واحد من اعلان قرار لوزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني.

وكان كهلاني اعلن عن قراره تعليق عمل مدير سجن "كفار يونا - اشمورت" وضابطي الامن والاستخبارات في السجن، اضافة الى خمسة سجانين اخرين في ضوء ما كشفت عنه نتائج التحقيق الاولية التي توصلت اليها اللجنة التي شكلها الوزير كهلاني لتقصي ملابسات هرب المعتقلين مهداوي والزين من السجن يوم الاحد الماضي.

وقد اظهرت التحقيقات الأولية ان المعتقلين البارزين استخدموا مطرقة هواء رجاجة من نوع "كونغو" تشغل بالكهرباء اثناء حفرهما للنفق البالغ طوله 11 مترا، والذي تسللا عبره من زنزانتيهما الى خارج السجن الواقع قرب مفترق "بيت ليد" الى الشمال من تل ابيب.

وبعد ان نجح المعتقلان في استخراج ما يقدر بستة اطنان من الرمل من تحت ارضية السجن، الامر الذي اثار تساؤلات كثيرة لدى مختلف الجهات الامنية في اسرائيل حول "تقصير خطير" من جانب المسؤولين عن السجن.

وبحسب مزاعم الضابط الكبير في سلطة السجون فإن الفلسطينيين «هم اصحاب السيطرة في سجون اسرائيل» مدعيا ان هؤلاء المعتقلين يقيمون في هذه السجون نظام حياة «اشبه بنظام دولة مستقلة» حسب تعبيره.

وادعى المسؤول في سلطة السجون ان الامتيازات والحقوق الزائدة والمعاملة المتهاونة التي يحظى بها الاسرى والمعتقلون الفلسطينيون في هذه السجون ادت الى ما وصفه بتمادي المعتقلين في القيام بما يحلو لهم والتحكم بظروف اعتقالهم ونظام حياتهم داخل السجن، وفي التطاول على الضباط والسجانين واهانتهم لدرجة نجح فيها معتقلون في بعض السجون في ابعاد سجانين ذوي كفاءة عن العمل في اقسام وسجون يحتجزون فيها.

ورأى الضابط أن هذه الظروف ساهمت في اشاعة اجواء من التراخي والاحباط في صفوف السجانين الاسرائيليين سهلت محاولة الفرار الجريئة التي احبطت قبل نحو ثلاثة اسابيع في سجن عسقلان، وعملية الهرب الناجحة الاخيرة من سجن "كفار يونا".

واتهم الضابط مدير سلطة السجون الحالي الجنرال اريبه بيبي بتحمل المسؤولية المباشرة عن هذا الوضع، داعيا الى انتهاج سياسة ومعاملة جديدة اكثر قسوة وتشددا في سجون الاسرى والمعتقلين الفلسطينيين، وبضمن ذلك سحب والغاء سلسلة طويلة من الحقوق المكتسبة التي يتمتع بها الاسرى والمعتقلون بما في ذلك حرمانهم من استخدام القرطاسية وادوات الرياضة، ومن اقتناء اجهزة التلفزيون والراديو.

كما تشمل ايضا المعاملة الجديدة منع المعتقلين من الحصول على ملابس وكميات طعام اضافية، وتشديد اجراءات التفتيش الجسدي للمعتقلين، وتكثيف عمليات المداهمة لغرفهم، بالاضافة الى سلسلة اخرى من الاجراءات والعقوبات التي اعتبر الضابط الكبير في سلطة السجون انها اصبحت ملحة وحيوية في سبيل استعادة ما وصفه بالسيطرة المفقودة داخل السجون الاسرائيلية.

حكومة الليكود تعيش حالة وهم وتداعب خيالات التطرف

النشاشيبي: كارثة مالية بانتظارنا ما لم نحصل على الدعم حالا

■ ابو ظبي - ق ب: حذر مصدر وزاري فلسطيني بارز من أن السلطة الفلسطينية في انتظار كارثة مالية خلال الفترة المقبلة نتيجة تزايد العجز في الموازنة العامة للسلطة والذي يعزى في جزء منه الى تخلف الدول المانحة في الوفاء بالتزاماتها.

وقال محمد زهدي النشاشيبي وزير المالية الفلسطيني ان الكارثة ستحدث ما لم تسارع الدول المانحة بتقديم مساعدات فورية للسلطة الفلسطينية تساهم في دفع الرواتب المتأخرة للعاملين في القطاعات الخدمية في الضفة الغربية وقطاع غزة، وتمويل بعض مشروعات البنية الأساسية اللازمة لانعاش الاقتصاد الفلسطيني.

ووصف النشاشيبي في تصريحات نشرتها له صحيفة (الاتحاد) الاماراتية الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في المناطق الفلسطينية بأنها في تدهور مستمر نتيجة سياسة الخنق التي تمارسها اسرائيل ضد أبناء الشعب الفلسطيني والمتمثلة في الاغلاق المتكرر للضفة الغربية وقطاع غزة.

وردا على سؤال مفاده «تتحدثون منذ فترة عن وجود عجز كبير في موازنة السلطة الفلسطينية فما حقيقة هذا العجز، وما خططكم لمعالجته؟»، أجاب الوزير الفلسطيني بقوله «نعم هناك عجز مادي فادح ناتج عن توقف الدول المانحة عن تقديم مساعداتها وفقا للجدول الزمني المتفق عليه والذي كان يعني التزام تلك الدول بتقديم 2,4 مليار دولار للسلطة الفلسطينية حتى نهاية عام 1997 لدعم التسوية السلمية في منطقة الشرق الأوسط».

وتابع قائلا «فوجئنا بعد شهور قليلة من تسلمنا المسؤولية بالدول المانحة وعلى رأسها الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي واليابان تنفذ عملية تسويف ومراوغة في الجانب المالي من الاتفاق»، مشيرا الى أن بعض الدول المانحة أعلنت أنها لن تقدم أي دعم للسلطة الفلسطينية لاستخدامه من أجل سداد رواتب الموظفين، وطالبت بتوجيه هذا الدعم لتمويل مشروعات انمائية بعيدة المدى وذات عائد ايجابي على الاقتصاد الفلسطيني.

وتساءل المتحدث الفلسطيني «كيف لنا أن نبدأ بتمويل مشاريع انمائية مستقبلية قبل الانتهاء من انشاء البنية الأساسية اللازمة، خاصة أننا تسلمنا الضفة الغربية وقطاع غزة في وضع متدن سيما في قطاعي التعليم والصحة؟»، مشيرا الى ما خلفه الاحتلال الاسرائيلي من دمار على مدى 28 عاما.

واستطرد يقول «تسلمنا مشفى غزة المركزي في نفس الوضع الذي تركناه عام 1967، فالاحتلال الاسرائيلي ساهم في تدهور أوضاع الأجهزة الخدماتية في الضفة والقطاع طوال سنوات الاحتلال، أما عن خططنا لمواجهة هذا العجز فتتمثل في المزيد من الاتصالات مع الدول المانحة لحثها على الالتزام ببرنامج الدعم المتفق عليه».

وحول سؤال «يتردد أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية في أراضي الحكم الذاتي كانت أفضل خلال فترة الاحتلال من حالها الآن، هل توافقون على ذلك؟»، أجاب النشاشيبي بقوله «بداية لا بد أن نعترف أن الأوضاع ليست على ما يرام، فنسبة البطالة في غزة تبلغ 52 في المئة، كما أن أسعار السلع الأساسية في تزايد مستمر».

واضاف «لكن لا يعني هذا الأمر أن الأوضاع في الضفة والقطاع كانت قبل ذلك افضل حالا بل العكس هو الصحيح»، مؤكدا بأن اسرائيل تعد المسؤول الأول عن تدهور الأوضاع في المناطق الفلسطينية نتيجة سياسة الاغلاق التي تمارسها، عدا عن احلال العمالة الأسيوية محل العمالة العربية وهو ما ينذر «بتفجر الأوضاع واتساع دائرة العنف في أراضي الحكم الذاتي مستقبلا»، كما قال. وعن تقويمه لسياسة الحكومة الاسرائيلية الجديدة بزعامة بنيامين نتنياهو تجاه المسيرة السلمية في منطقة الشرق الأوسط، أكد النشاشيبي أن الحكومة الاسرائيلية تعيش حالة من وهم الانتصار الزائف، ومن ثم فهي تواصل مداعبة خيالات قوى التطرف والأصولية في المجتمع الاسرائيلي، مشيرا الى أن هذا الوهم سيتبدد سريعا أمام رغبة العالم في نزع فتيل الانفجار من منطقة شديدة الحساسية والأهمية مثل منطقة الشرق الأوسط. وأكد الوزير الفلسطيني ان السياسة الاسرائيلية تستهدف تقليم ما وصفه «بأظافر الحكم الذاتي» من خلال تعسف الحكومة الاسرائيلية المتمثل في فرض سيطرتها على المشاريع الحيوية في أراضي الحكم الذاتي، مشيرا الى أن الجانب الفلسطيني لن ييأس حتى يتحقق حلم الشعب الفلسطيني المشروع في اقامة دولته المستقلة.

«ليالي الصيادين» صراع الخير والشر في أول دراما تلفزيونية فلسطينية

■ غزة - اف ب: يؤرخ مسلسل «ليالي الصيادين»، أول عمل درامي للتلفزيون الفلسطيني، فترة طويلة من عمر قطاع غزة من خلال الصراع بين قوى الخير والشر على شاطىء غزة حيث تفاصيل حياة الصيادين بحلوها ومرها.

وتتألف الدراما الاولى التي بدأ التلفزيون الفلسطيني اعدادها، من ثلاثة اجزاء موزعة على تسع وثلاثين حلقة ويجري تصويرها بكاميرا واحدة وسط ظروف فنية غير مريحة.

و«ليالي الصيادين» قصة قديمة كتبها المسرحي عبد الفتاح مقداد وعرضت في العام 1970، لكنه عاد وطورها متناولا مرحلة تاريخية تبدأ من نهاية الستينات حتى الان «من اجل عرض تاريخ اجتماعي لهذه الشريحة» حسب قوله.

ويقول المخرج صلاح القدومي «نعمل حاليا على تصوير الجزء الاول من المسلسل الذي يطرح مشكلات ومعاناة الصيادين عبر تسلسل درامي».

واضاف «اهم ما يبرزه العمل هو الصراع بين قوى الخير والشر».

وتدور احداث المسلسل حول شخصية عواد «ابن الصياد وصاحب شخصية ذات تركيبة سيكولوجية معقدة وعفوية في الوقت نفسه».

ويقول الممثل اكرم عبد القادر صاحب شخصية عواد «لكنه (عواد) صاحب نخوة وذكي وغيور ووقع عليه ظلم كثير وبدأت شخصيته تتطور شيئا فشيئا».

وتوقع المخرج ان يبدأ عرض اولى الحلقات خلال ثلاثة اشهر.

ويجري تصوير المشاهد في مواقع طبيعية على ظهر قارب في البحر وفي منازل الصيادين واماكن عملهم.

وقال القدومي انه جرت محاولة لاشراك ممثلين فلسطينيين من الضفة الغربية ومن داخل اسرائيل تطوعوا للمشاركة دون مقابل لكن «ظروفا» حالت دون ذلك.

يهود متشددون يقومون بمظاهرة عارمة في القدس

■ القدس - ا ف ب: قام مئات من اليهود المتشددين دينيا بمظاهرة عارمة في القدس مساء امس الاول للمطالبة بالافراج عن احد طلبة المدارس التلمودية اعتقل في مظاهرة سابقة.

وقد تجمع هؤلاء اليهود في حي ميا شياريم واوقفوا حركة المرور والقوا بالحجارة على قوات الامن واحرقوا صناديق المهملات. وقبضت الشرطة على اربعة متظاهرين. والشاب المعتقل الذي يبلغ من العمر 16 سنة متهم بالمشاركة في اعمال عنف ضد رجال أمن وركاب سيارات خلال مظاهرات قامت للمطالبة باغلاق طريق في مدينة القدس في ايام السبت. وتتظاهر فئة «الهاريديم» (أي الذين يخشون الله) من اليهود كل يوم سبت ومنذ عدة اسابيع للمطالبة بمنع المرور في ايام السبت في طريق بار ايلان الذي تتفرع منه اربعة شوارع والذي يحاذي احياءهم في القدس الغربية. ومن جانب آخر تظاهر قرابة مائتي يهودي علماني ويساري امس الاول امام وزارة التربية الوطنية التي تقع في ميا شياريم احتجاجا على اعتداء اليهود المتزمتين على موظفات في الوزارة.

يهود متشددون يتظاهرون في القدس

اسرائيل مستعدة لتمويل صفقة لتطوير مقاتلات تركية

■ تل ابيب - رويتر: قال متحدث باسم الخزانة الاسرائيلية امس الاربعاء ان الخزانة مستعدة لاقراض تركيا 457 مليون دولار من أجل تمويل اتفاق مع مؤسسة صناعات الطيران الاسرائيلية.

ويهدف الاتفاق الى تطوير اسطول مقاتلات اف 4 لدى سلاح الجو التركي.

وقال المتحدث انه في وقت سابق من هذا العام وافقت اللجنة المالية في البرلمان الاسرائيلي على تقديم ضمانات لتمويل مصرفي حجمه 410 ملايين دولار. لكن البنوك التجارية الاسرائيلية تحجم عن قبول مخاطرة تمويل الجزء الباقي من التمويل البالغ 457 مليون دولار.

وقررت الخزانة انه ما لم يتم التوصل سريعا الى اتفاق مع البنوك فانها ستطلب من اللجنة المالية الغاء قرارها فيما يتعلق بضمانات القروض والموافقة بدلا من ذلك على تقديم قرض مباشر من الخزانة الاسرائيلية الى الخزانة التركية.

ويعتبر الاتفاق وحجمه 600 مليون دولار بالغ الاهمية لصناعة الدفاع الاسرائيلية كما انه سيعطي دفعة قوية للعلاقات التركية الاسرائيلية.

احد حراس الحدود يجرح نفسه بمسدس على مقربة من نتنياهو

■ القدس - ا ف ب: صرح مصدر من الشرطة بأن احد حراس الحدود الاسرائيليين مختص بالعمل على حماية رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو جرح نفسه امس الاول عرضا بمسدس مما خلق جوا من الاضطراب حول نتنياهو.

وقد اشاع الحادث الذي وقع خلال احتفال بغرس اشجار في منطقة القدس جوا من الاضطراب بين الحرس الخاص لنتنياهو الذين القوا بانفسهم عليه وحجبوه بأجسادهم خشية الاعتداء عليه.

وجدير بالذكر انه تم تشديد الحماية الخاصة للقادة الاسرائيليين منذ اغتيال رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين في 4 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقد انطلق عيار ناري عندما اتم الحارس حشو مسدسه بالرصاص فاصيب في يده.

نتنياهو يزور فرنسا في أوائل أيلول المقبل

■ القدس - اف ب: أعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو امس الاول انه سيزور فرنسا في اوائل ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال هنري هاجدنبرغ، رئيس المجلس التمثيلي للمؤسسات اليهودية في فرنسا، أن نتنياهو، الذي التقى وفدا من المجلس امس الاول في القدس، أكد له أنه سيزور فرنسا «في الايام الأولى من ايلول (سبتمبر)» المقبل.

واضاف هاجدنبرغ «لفت رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال اجتماعنا معه الى الدور الايجابي الذي يمكن أن تلعبه فرنسا في عملية السلام وخصوصا في ما يخص لبنان، نظرا الى العلاقات التقليدية بين باريس وبيروت».

ونقل هاجدنبرغ عن نتنياهو قوله ان فرنسا يجب أن تضغط أكثر على ايران وأن تتخذ موقفا مؤيدا للولايات المتحدة، منتقدا طرح «الحوار النقدي» بين أوروبا وطهران.

وكان وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت دعا نتنياهو ووزير الخارجية الاسرائيلي ديفيد ليفي الى زيارة باريس، خلال زيارته اسرائيل في تموز (يوليو) الماضي. ووافق المسؤولان الاسرائيليان لكن موعد هذه الزيارة لم يحدد.

ويزور الرئيس الفرنسي جاك شيراك اسرائيل في تشرين الاول (اكتوبر) المقبل.

النائب حاتم عبد القادر سيستمر في فتح مكتبه في مدينة القدس

■ القدس - ا ف ب: أعلن النائب الفلسطيني حاتم عبد القادر امس الاول انه حصل على اذن مبدئي من الشرطة بالاستمرار في تشغيل مكتبه في القدس بشرط ان يتعهد بعدم ربط المكتب بالسلطة الفلسطينية.

وصرح النائب الفلسطيني لوكالة فرانس برس بأن «الشرطة الاسرائيلية عدلت عن اغلاق مكتبي بشرط ان اتعهد بالا يكون له ارتباط بالسلطة الفلسطينية».

واضاف قائلا «لم نتفق بعد على الصيغة على وجه التحديد ولكن سيتم التوصل الى ترتيب».

واوضح حاتم عبد القادر انه قابل امس الاول عامي غلوسكا احد مستشاري وزير الامن الداخلي افيغدور كهلاني. وشكر بهذه المناسبة السفير المصري في اسرائيل محمد بسيوني لانه نظم هذا الاجتماع وتوسط لدى اسرائيل دفاعا عنه.

واقتصر متحدث باسم الشرطة على تأكيد اللقاء بين النائب الفلسطيني وبين غلوسكا.

وكان ضابط من شرطة البلدية قد سلم النائب الفلسطيني الاثنين اخطارا بوقف اي نشاط يرتبط بالسلطة الفلسطينية في مكتبه الذي فتحه في مسكنه الخاص.

واكد النائب عن دائرة القدس في المجلس التشريعي الفلسطيني ان قرار الشرطة «غير قانوني» وتمسك بحقه في استقبال ناخبيه.

وينفي حاتم عبد القادر ارتباط مكتبه بالسلطة الفلسطينية التي تعهدت في اتفاقية الحكم الذاتي بأن تكون مكاتبها في المناطق التي يشملها الحكم الذاتي الفلسطيني.

وزير الدفاع الاسرائيلي يأسف لغياب الحافز لدى المجندين

■ تل هاشومير (اسرائيل) - اف ب: أسف وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق موردخاي لتراجع الحافز لدى الشبان المجندين الذين يفضل عدد متزايد منهم عدم الالتحاق بالوحدات القتالية.

وذكرت صحيفة (هآرتس) امس الاول آن موردخاي لاحظ، خلال زيارته الاثنين مركزا في تل هاشومير (الى الشرق من تل أبيب) لتجنيد العسكريين وتصنيفهم، أن «تراجع الحافز لدى المجندين في الجيش الاسرائيلي للخدمة في الوحدات القتالية، بدأ يأخذ حجما كبيرا».

وأسر له أحد المجندين «معظم أصدقائي كانوا يريدون أن يخدموا في الوحدات الخلفية، وكذلك أنا. لا أملك الحافز للخدمة في وحدة قتالية».

وأسف موردخاي لهذه الظاهرة معتبرا أن «قسما من الشبان يعتقد خطأ أننا دخلنا في مرحلة من الهدوء والطمأنينة، في حين أن الطريق الى السلام الشامل لا يزال طويلا».

وأضاف «المنشورات الأخيرة التي تناولت مشكلات رواتب الضباط اساءت كذلك الى صورة الجيش».

يذكر أن الخدمة العسكرية الزامية في اسرائيل، ومدتها ثلاث سنوات للرجال و20 شهرا للنساء اللواتي يعفى 50 في المئة منهن من التجنيد.

وعلى الرجال أن يخدموا كاحتياطيين ما يعادل أربعة أسابيع سنويا حتى بلوغهم التاسعة والأربعين (الخامسة والأربعين للوحدات القتالية).

اسرائيل: 25 في المئة من قتلى الهجمات بالسكين يقضون

■ واشنطن - اف ب: أفادت دراسة اعدها الباحث الاسرائيلي الدكتور جوزف حانوش ونشرتها (جورنال اوف ذي امريكان ميديكال اسوسييشن) ان ربع الاشخاص الذين يتعرضون لهجمات بالسكين في اسرائيل يلقون حتفهم.

واحصى حانوش من جامعة حداسا في القدس 154 هجوما بالسكين «مرتبطا بعمل ارهابي» من تموز (يوليو) 1987 الى نيسان (ابريل) 1994، منها 125 ضد رجال و29 ضد نساء. وقضى 25 في المئة (39) من الضحايا متأثرين بجروحهم فيما تبلغ نسبة الوفيات لهذا النوع من الهجمات اقل من 4 في المئة عموما.

ومن الضحايا الذين نجوا 86 (56 في المئة) اصيبوا بجروح عميقة مما استوجب اجراء عمليات جراحية لهم واصيب 29 (19 في المئة) بجروح طفيفة.

ويعتبر القفص الصدري الجزء الذي غالبا ما يتعرض للطعن وخصوصا من الخلف (71 شخصا) لأن الضحايا يتعرضون للهجوم عموما من الخلف، كما ذكر الطبيب.

واوضح التقرير اخيرا ان متوسط عمر الاشخاص المستهدفين هو 28 عاما وان 99 في المئة منهم تتفاوت اعمارهم بين 18 و35 عاما.

شعرية المكان قراءة في ديوان البيت لميسون صقر [2.1]

البيت حلول في المكان لتحقيق وحدة الوجود

عبد العزيز بومسهولي *

«اننا نلمس العمق الشعري الجوهري للبيت من خلال الشعر...
فالبيت وحجرة النوم والعلية، حيث كنا وحيدين. قدمت الاطار لحلم بقظة متصل. وحلم يستطيع الشعر وحده اثناء ابداعه ان يحققه بشكل كلي».

غاستون باشلار

«فالبيت مفرد وشخص ثالث في العلاقة. والبيت مقبرة مهدمة، وقبرة تصيح في صباحي، وحين انهض يكون للبيت اختبار اليقين بالظن واجتياح الحلم بالرؤية المحضة..»

ميسون صقر

[1]

المكان/ما بعد المكان:

الشعر تجميع اقصى لكثافة الكون، وايلاج عمقي في الابعاد المكانية، وتأسيس لجمالية تتوخى تشكيل هندسة ما بعدية، تتصور الفضاء المكاني مجالا حيويا ومصدرا لرؤى الكائن الشعري، بوصفه محررا للغة المبدعة عن عوائق انطلاقتها، حيث يمر حدود السطح المكاني العيني المحسوس، باحثا خلف كل تشكل هندسي حيوات ثاوية في اللابعد، اي في لا وعي المكان، فالشاعر اقرب هنا الى المحلل النفساني الذي يغوص في لا وعي الذات/اللاشعور ليكشف خبايا النفس البشرية المعقدة.

والشعر من هذا المنطلق اختبار ليتافزيقا الخيال: بوصفه تحفيزا ملحا ومتتاليا على دخول الما بعد، لتجاوز ـ الان والهنا، اي للتحرر من ثقل الحضور الاني للزمن: وكذلك لتدمير الابعاد المألوفة الأسرة للمكان.

المابعد: هو عالم الماوراء، عالم يضحي فيه المكان كائنا ذاتيا وكثافة لطاقة لا شعورية تختزن روح الوجود، انه ذلك العالم السري الذي فيما هو يحتفظ بنسيانات العالم، يكشف للرائي الشعري العتبة السرية، الممر الخفي/الخلفي لولوج الحياة السرية، التي تخفي فيما تخفيه سر الخلود، انه عالم شبيه ببلاد العجائب، وليست أليس سوى كائنا رمزيا يحيل الى الكائن الشعري الذي يتحفز دوما الى كشف هذا العالم العجيب الذي يحرر الذات من كل العوائق التبعية للمكان، ذي الابعاد المألوفة، ولذلك كانت الرؤيا هي المعبر ـ اداة العبور ـ لاختراق الاشكال الهندسية المألوفة للوجود المكاني، والشعر بطاقته التخييلية هو اداة لتحييز المكان وجعله كائنا لاموضوعيا، وغير محايد، فيضحي حين الاكتشاف الشعري ذاتا بعدية تتماهى بالذوات الحيوية، وبذلك يتفجر لا شعوره وباطنيته، وتنطق ابعاده، او بمعنى اخر يصبح وجودا ناطقا لغويا، وهو ما عبر باشلار حين اعتبر «الصورة الشعرية اداة لوضعنا على باب مصدر الوجود الناطق».

[2]

وبالتالي فالمكان هو ثروة الوجود المتخيل، فالخيال ينجذب نحوه عندئذ لا يمكن ان يبقى مكانا لا مباليا، ذا ابعاد هندسية فحسب فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي، بل بكل ما في الخيال من تحيز.

ونصوص الشعر العربي حاولت اقامة علاقة حميمية بالمكان، مستحفزة سبر ابعاده اللامرئية واستكناه العلاقات الجانبية التي تميزه، وقد كانت المقدمة الطللية في الشعر القديم عنوانا مفتوحا لتكسير المفهوم المادي الحسي الجامد للمكان، ولكن تلك المحاولات التخييلية كانت تقف عند حدود عتبة القصيدة، فلم تكن هدفا لذاتها ومجالا تصويريا قائما بذاته، كما ان محاولات قراءة المكان في تجارب شعرية اخرى ـ كما هو شأن البحتري في وصف ايوان كسرى ـ لم تتعد الوصف الذي تطغى عليه الحسية، ويقصد منه غالبا اغراضا خارجة عن الشعر، كاستخلاص العبر والدروس التاريخية، ولا يعني هذا انتفاء نصوص شعرية قديمة رائدة في تقديم المكان كبعد عميق لتشكيل الخيال الحيوي الجماح لمختلف اشكال الوجود المفارقة للعالم المكاني المعاين.

ولا شك ان تجربة الحداثة الشعرية المعاصرة، بفهمها المغاير للعالم، وبادراكها الدقيق للكينونة باعتبارها فينومينولوجيا التعدد والاختلاف، مكنت الشاعر المعاصر من بلوغ اقصى درجات التخييل المكتشف المحفز على ممارسة التجريب التخييلي، الذي يحيل القصيدة الى كون متفجر متوتر، يحبل بالصورة الكاشفة عن تشابكها الدلالي الذي يتجاوز المفهوم الستاتيكي القائم على التقابل والتشابه. ويكفي ان نحيل الى نصوص ادونيس خاصة في اصداره الاخير ـ الكتاب ـ او الى درويش في «لماذا تركت الحصان وحيدا؟»، او الى نصوص محمد بنطلحة وامجد ناصر، وبنيس، وسعدي يوسف واخرون، لنكتشف فهما عميقا للمكان، باعتباره عتبة تفضي الى الكينونة اللابعدية، هذه التي ينشدها الشاعر الرائي، الذي تحدوه رؤياه نحو التجاوز الخلاق، لما هو رتيب عادي وممل، فالشاعر محارب اصيل ضد الملل، يقف في اقصى العالم ليخالف النمطية المشيئة للذات، معلنا بانه لا يفتأ باحثا عن عالم اخر يتعيش فيه لممارسة التخييل البناء.

وحين نتحدث عن انجازات الشعر العربي المعاصر، لا بد ان نتذكر ان هذا المجال يكاد يكون هو الضامن الوحيد للمرأة العربية المعاصرة، لتكشف هويتها ورؤيتها للاخر. الذكر الذي ظل مهيمنا طيلة قرون عديدة على اشكال الانتاج الابداعي، مع وجود استثناءات قليلة في الشعر العربي القديم كما هو الحال مع الخنساء، وغيرها لكنها لم تشكل مسارا مستقلا يمارس هويته التخييلية. ومن حسن حظ الشعر العربي الحديث ان تكون احدى رائداته امرأة هي نازك الملائكة، هذه الشاعرة التي دعت اول الامر الى تكسير النمطية المهيمنة، وفتح الابواب الموصدة امام الشعر لخلق عالم متجدد باستمرار، ثم تلتها شاعرات اخريات. فدوى طوقان، سلمى الخضراء الجيوسي، ثم ظبية خميس، ووفاء العمراني، ولينا الطيبي، والزهرة المنصوري، والقائمة مفتوحة وحين نتحدث عن هذه التجارب النسائية الشعرية، فلا بد ان نكتشف في كل تجربة خصيصة ابداعية، فالمرأة حين ممارسة الابداع الشعري تحاول تفجير تاريخ طويل من المكبوت السري، والقهر الممارس ضد كينونة مهمشة بل مقصاة عن اية ممارسة حيوية تمكن من تحرير المجتمع من التخلف والتبعية واعادة انتاج الممارسات القيمة المتوارثة.

وفي غمرة فورة الشعر المعاصر نلتقي بتجربة نادرة تمكنت من استكناه علاقتها بالمكان، وكشفت عن قدرة رائعة في تجميع الاعماق السرية اللابثة خلف التشكل المكاني، محاولة رسم صورة هذا الاخر في عتمته، المقيم هناك في اللاضوء، في الخلف حيث يمارس حياته الممتنعة عن الظهور، واعني هنا بالذات شاعرة الامارات العربية الاولى ـ كما يحلو للكاتب الروائي القدير يوسف القعيد ان ينعتها انها ميسون صقر القاسمي. وقد ساهم التشكيل وعلاقتها الدائمة بالالوان في اخصاب رؤيتها للمكان، ولعلها نجحت في اقامة تماه بين الشعر الرسم، فاشكالها اللونية تحمل هوية شعرية، كما ان في نصوصها الشعرية تشكيلا فضائيا لونيا وخيطيا متشابكا، حتى انه يمكن قراءة اعمالها في دائرة التناص الاجناسي ـ تداخل الاجناس، وهو ما يدفعنا الى وضع مفهوم لهذه العلاقة المتداخلة يتجسد في هذا النحت ـ شعرسم ـ.

انن فنحن هنا امام تجربة تكاد تختلف عن بقية التجارب الشعرية، في قدرتها على خرق المكان وقراءته بهوس ابداعي، يكثف من اختزاله للمفارقات، واقتناصه للرؤى التي تجتاح عالم الاحلام، وتسافر في غيابات الخيال.

ويتجلى هذا التميز الابداعي المنتج في عملها الشعري لسنة 1992، الذي يحمل عنوان «البيت»، وهو شيء نادر في الشعرية العربية المعاصرة، فلاول مرة نرى ديوانا خاصا بهذا المجال، يحاول النفاذ الى موضوعة البيت، فيجترح اقصى دلالاتها التي يخصبها التخييل الشعري، وبشكل حميمي يكشف عن علاقة الذات العاشقة بالمكان، وما يجمعه من ارتباطات روحية وترميزية موحية بالخصب الروحي، وبالجمال المفارق:

«هو بيتي» رؤياي من خلالي والتنفس في.
هو البيت المقدس ولا بيت لي» ص26

للبيت في منظور الشاعرة رمزية جمالية تبلغ حد انتاج الرؤيا، وبالتالي فهو ليس مادة ثيماتية للشعر فحسب، بل هو الشعرية ذاتها حين تخترق رؤيا الذات. هذا العالم المسكون بتخيلات الروح:

«فالبيت سراب في المخيلة
ولابنائها وقع الصدى
يفتحون بعدها لبيتهم
طرقا وعرة في الاحلام
ومنزلقات الروح» ص72

البيت اذن هو رمزية روحية لشعرية المغامرة، والابحار في اعماق المكان باعتباره ذاتية تستوطنها الاحلام، والحدوسات، واشكال غرائبية لكائنات منفلتة هاربة عن عالم العادة والالفة، لانها مهووسة بالتوحش والمغامرة الذاتية، فالبيت حلول في المكان لتحقيق وحدة الوجود الكلية حيث تتعالى الذات الرائية المستكشفة لعالم المجهول، عالم ما بعد المكان المحسوس.

[3]

البيت: الاسم والدلالة:

في اللغة العربية هناك تعدد وخصوبة دلالية تجملها دلالة البيت، ويظهر ذلك من خلال استعمالاتها التداولية، فضلا عن الاستعمالات المجازية، ويكفي ان نرجع الى القواميس العربية فنجدها تتفق في ما يلي:

بيت مشتق من الفعل المجرد ـ بات يبيت، بيتا وبياتا وبيتوتة، ومبيتا، ومباتا.

بات في المكان: اقام فيه الليل. وبات فلانا وبه وعنده، نزل عنده وادركه الليل عنده، ويقال بات يفعل كذا، اذا فعله ليلا، كما يظل «ظل يفعل كذا» اذا فعله نهارا.

(بات يبيت بيتا)، الرجل تزوج ـ الرجل: زوجه (الاول فاعل والثاني مفعول به) بين الشيء عمله ودبره ليلا. بات العدو: هجم عليه ليلا. بات الشيء جعله بيوتا، وبات البيت: بناه، بات رأيه: فكر فيه وخمره.

البيت ج بيوت وابيات وبيوتات وابابيت: المسكن سواء كان من شعر (بكسر الشين) او كان من مدر. الشرف بيت الرجل عياله، بيت الشعر ما اشتمل من النظم على مصراعين: صدر وعجز بيت القصيدة، انفس ابياتها او البيت المتضمن غرض الشاعر، بيت المال خزينة الدولة ـ بيت العنكبوت نسيجه.

فحين تأملنا لهذه الاشتقاقات، نجد ان الشاعرة لم تختر كلمة بيت اعتباطا، انها انتقت الدال اللغوي الذي يكشف عن العمق الجمالي، المفضي الى جوهر الشعرية بوصفها بيت للوجود المتخيل.

وفي البيت تجميع مكثف الدلالات، للدوال المرادفة له، وهذا ما يبين الدقة التي اكتساها الاستعمال الوظيفي للدال بيت، ولذلك استغنت الشاعرة عن استعمال كلمة منزل او دار او مسكن او اقامة، فالاولى منزل ـ نزل، تتضمن دلالة الهبوط من الاعلى نحو الاسفل، وهي دلالة ضاربة في العمق الديني والميثولوجي وتحيل الى طرد الانسان من الجنة، ونزوله الى العالم السفلي ـ الارض لاتخاذها مسكنا له، وكلمة دار تتضمن معنى الدوران، او الانطلاق من المركز ثم العودة اليه. وفي المسكن دلالة السكون وانقطاع الحركة. وفي الاقامة دلالة النهوض والانتصاب والديمومة ومنه القومة والقيام والقوم.

ويوفر الدال بيت تكثيفا للابعاد الزمنية والمكانية والشعورية واللاشعورية، فضلا عن البعد الاستطيقي للقيم اصلا في الكلمة، فهو يحيل زمنيا الى الليل حيث تسود الظلمة، وهو الفترة المناسبة لحياة الاحلام التي تبدأ ليلا مخترقة لا شعور الكائن، الذي حل بيبت بالمكان قاصدا راحة شعوره اليقظ المنشغل نهارا، فالبيت صورة لهذه الكثافة الرمزية التي تحقق وحدة الكون، فتتماهى الذات بالمكان، وينتفي الشعور باللاشعور.

ويمثل البعد الاسطيقي للبيت، تجسيدا حيا للدلالة الشعرية، الجوهرية، ومن حسن الحظ ان اللغة العربية حافظت على هذه الاستعارة الحية، فالبيت هو مسكن الشعر، هو اقامته الدائمة، وبما ان في البيت دلالة البناء والتأسيس فالشعر هو تسمية مؤسسة للوجود، ولجوهر كل الاشياء، وهذا يعبر عن عمق فلسفي للشعر يلتقي مع رؤية وفهم هيدغر للشعر باعتباره اساسا يقوم عليه التاريخ وبوصفه تأسيسا للوجود عبر الكلام، والانسان يتأسس وجوده بالشعر وفي الشعر ويمكننا ان نستنتج انه اذا كان البيت مسكنا للشعر، فان الشعر بدوره هو بيت الوجود.

وفي البيت تتجوهر الاشياء فتصبح حية داخل الصيرورة، وتكتسب نوعا من الحصانة التي تحفظها من التعرض (نسبة الى العرض)، اي انها تتجوهر في ذاتها، لتشكل الوجود بالديمومة، حيث تستمر الحياة في مقاومة الموت، والتدمير، انه تأسيس الظهور الحيوي المنفلت عن لحظة العتمة، وعالم الانحجاب الضامر. وتأسيس للتخلص في جسد كوني هو جسد الوجود.

[4]

البيت/سيمياء الرؤيا/ظواهرية الروح:

للبيت في الشعرية المعاصرة ابعاد سيميائية مفتوحة باعتبارها قراءة في لاوعي اللغة، هذه اللغة التي تسكن فيما يمكن تسميته بالبيت الباطن، فيستطيع الشعر ان يستدعي متحجبه نحو الظهور نحو مجابهة العالم، ليكون شكلا من اشكال التسمية الجوهرية التي يبحث عنها للوجود.

والمميز في «تجربة ميسون صقر» هو بحثها بالشعر عن سيمياء الدلالة المحجبة، وتشكيلها لبعد سيمانطيقي يرى البيت كتجربة لمغامرة الدال الشعري، المسافر دوما في سيمياء الخلق والتكوين المتجدد والمنبعث باستمرار.

ولعل قصيدتها التي تحمل هذا العنوان غير المألوف في الشعرية العربية: «اختيار اليقين بالظن، لاجتياح الحلم بالرؤية المحضة» تعبر عن جوهر هذا التوجه المشار اليه سالفا، حيث لا يشكل البيت قيمة ـ موضوعاتية، لاستجماع الدلالة فقط، بل لاختراقها، وفتح افق سيمياء للرؤيا، او الرؤية المحضة بتعبير الشاعرة.

ولنتأمل مفتتح هذه القصيدة:

«غرفة حذو غرفة، باب موصود على باب مفتوح، شبابيك من الحديد والذكريات، وخشب تأكله الحيرة، مطبخ مضاد للذاكرة، وسلم من الحب مبني الى الروح.
حين تخلتني الشمس استظل بالياقوت فيه وحين تغيب في ابعثر الليل على شتائه للميت.
للبيت رائحة البكاء، وطعم الزنجبيل هو مأواي وملجأي من ثلج العمر وتراكم الذاكرة كالزيت على جدرانه المشققة».

تدخلنا الشاعرة عبر تصميمها السيميائي الى بيتها، الذي يتشكل من علامات تنطلق من المعلوم او الاطار المألوف لتشكل البيت، الى المجهول او فضاء الشكل الشعري، حيث يلتقي المحسوس بالمجرد، والعقلي باللاعقلي، والمادي بالروحي، وتفضي هذه الثنائية «الى تضاد بلا غنى بقدر ما تكون مفتتحا لسيمياء الوجود للتخيل، على الشكل التالي:

البيت: الدلالة الحسية ـ الدلالة الذهنية = البيت/الوجود للتخيل.

وتتبني الدلالة الحسية على المفهوم السيمي للهندسة المعمارية، فهي تتصور المكان كانبناءات لتأسيس الامتلاء، وتحويل الفراغ الى وجود مرتفع متحصن ومنحجب. وهذا ما تحتفظ به الشاعرة في تشكيل البيت، لكنها تقوم بعملية تهريب لشكل الدلالة الحسي، لتخلق بؤرة توتر تنطلق عبرها نحو الحيوي او نحو عالم الجاذبية التخييلية، حيث لا تكون الاشياء للرؤية الا بوابات مفضية الى وحدة الوجود. لا بمعناها الصوفي، بل بالمعنى الشعري، وحتى تكشف هذا الفهم لننطلق من الصورة الهندسية الحسية للبيت التي تظهر كالتالي:

(البيت) = (غرفة + غرفة) + (باب موصد + باب مفتوح) + شبابيك + خشب + مطبخ +سلم) فهنا يحيل البيت الى العالم عادي والى ما هو مألوف في الحياة الاعتيادية، لكن امتصاص الدلالة الحسية ينطلق من مبدأ تهريب الدال، وخلق انزياح العبارة، والانفتاح على سيمياء الاستعارة، وهو ما يتجلى في لغة الاندماج التي تجمع التضاد لتأزيم بلاغة الاتصال، وهو ما يظهر في الصور الشعرية التالية:

ـ شبابيك من الحديد والذكريات.
ـ خشب تأكله الحيرة.
ـ مطبخ مضاد للذاكرة.
ـ وسلم من الحب مبني الى الروح.

فنحن هنا ازاء اظهار الوحدة الجامعة، وحدة الوجود الجوهرية، وهي وحدة شعرية تكشف عن بؤر التوتر الحيوية فيما تؤسس لوجود تتكسر فيه حواجز التصور، والعبور، والاتصال، وجود لا يلغي التناقض، بل يختزله، ويقرب المواجهة، ويخلق التصادم لتعرية الوجود المبدع للتخيل.

* كاتب من المغرب

لعبة الكراسي الموسيقية والاشباح في عدد جديد من مطبوعة «حرية»

القاهرة ـ «القدس العربي»:

صدر العدد الاول من المطبوعة غير الدورية «حرية» التي تصدر عن لجنة الدفاع عن حرية الفكر والاعتقاد. ويرأس تحريرها عبلة الرويني. التي كتبت تحت عنوان «بيت تسكنه الاشباح» تقول:

«لعل الفوضى علامة ونافذة الخروج من بيت تسكنه الاشباح واختلال المسافة بين الخطوة وصوابها. ثمة ظلم بالمشهد، فليس بوسع العدالة ان تكون عدالة خارج شرطها القانوني وليس بوسع القانون ان يصون قدرتنا على الصواب ضمن شروط تمنحه القدرة على التلاعب. ذلك هو اختلال المسافة القائم بين القانون والعدالة ومأزق المسار الذي ينفي كليهما دون انصاف حقيقي.

وفي مواجهة ارهاب الفرد وارهاب الدولة يظل خطاب المثقف هزيلا في مراوغته تبريريا في استناده الى القدس امام ساحة القضاء لاعلان البراءة، خطاب شكلي عاجز عن بلورة وامتلاك مشروع فكري واجتماعي جذري يستطيع مواجهة المشروع الديني وممارسة فاعلية حقيقية في الواقع. خطاب يستمرىء الضياع مكتفيا بالبحث عن اسباب البقاء. لا احد يحترم القانون.. الجميع يقفزون فوقه والجميع دائما يظلون دونه».

وعرض في التقاطعات للانتخابات وقانون الصحافة والمحاكم العسكرية. نحن عنوان «الدولة في ازمة»، وضم قانون الحسبة (كرمز جيد في صراع السلطة). وثيقة نصر ابو زيد (متى نعود من المنفى)! قدمت من خلالها قراءة لبعض العلاقات الهامة في احدث وثيقتين لقضية نصر حامد ابو زيد الاولى مذكرة نيابة استئناف القاهرة للاحوال الشخصية.. والثانية: رأي المفتي في ما استطلعت فيه نفس النيابة.

وقدم د. محمد احمد محمود (رئيس قسم اللغة الانكليزية ـ جامعة الخرطوم سابقا) دراسة حول «تاريخ المعارضة والتجاوز في الاسلام» فقال: ان الغرض من هذا البحث هو الامساك ببعض الخيوط الاساسية التي تنتظم الظاهرة الاسلامية وتلمس مغزاها من خلال مفهومي (المعارضة) و(التجاوز)، والبحث في حدوده الحالية لم يهدف لاستقصاء مظاهر المفهومين ومستوياتهما وانما هدف فقط الى صياغة مشكلتي (المعارضة) و(التجاوز) صياغة اولية لغرض التمهيد لدراسة اكثر استقصاء وتوفرا».

ومن الموضوعات الهامة التي عرضت داخل العدد موضوع «الرقابة كتقديس للسلطة» فالسلطة السياسية ـ الاجتماعية ـ الاقتصادية لا يمكن ان توجد بلا رقابة فتعرف الرقابة سلطتها جيدا.. ويعرفها الابداع جيدا يحلم بالطيران في فضاء بلا حدود وتعلمه الرقابة ان لكل شيء (حدودا) من هنا فالصراع بين الرقابة والابداع اقرب الى (الاسطورة).. الابداع يناوش السلطة.. والرقابة تقدسها!

وعرض لنماذج من هذه الرقابة وشهادات لكل من هنري ميللر وخارتينوف ولويس عوض وصنع الله ابراهيم.

وقدم شاكر عبد الحميد قراءة في «تعويذة» عبد المنعم رمضان تحت عنوان «الشعر بين الخيال الرمزي وأليات العقل المنغلق».

وكتب عادل حمودة تحت عنوان «لعبة الكراس الموسيقية» يقول عن الابداع والمبدعين:

«نحن لا نطالب بحصانة للمبدعين تمنع نقدهم او الصراع معهم، فالصراع سنة الحياة.. لكننا نريد النقد بالقلم لا بالالم.. والصراع بالكلمة لا بالقنبلة بالفكر لا بالرصاص.. بالابداع لا بقانون العقوبات.. ان اليمين واليسار كانا يتصارعان بادوات لم يكن من بينها العنف.. وكان صراعهما يمتد من الرؤية السياسية الى الدلوس الابداعية.. ان احتكاك اليمين واليسار امر حتمي في كل مجتمع صحيح البنية ومعافى.. ولكن بشرط الا يخرج طرف من الاطراف عن قواعد اللعبة كما فعل اليمين الديني المتنامي والمتزمت الان في مصر.. ولعل هدف لجنة مثل لجنة الدفاع عن حرية الفكر والاعتقاد هو رد اللعبة الى قواعدها، ورد الاعتداء عن الذين تلقوا ضربات تحت الحزام».

قص

مكتب الانسان

عبد الستار ناصر *

■ على بركة الله،

هكذا ارادها وهو يشطب الحرف العربي من جنوب «اسكي شهر» الى شمال «بلوة».. ما ان هب البركان الاول خريف 1928 في شوارع «انقرة» يعترض على حروف الانكليز، حتى احترق المئات تحت وابل من رصاص «كمال اتاتورك» الذي قال وهو يبتسم فوق الجثث المحروقة:

ـ ادري ان الغيوم لا تمشي على الارض، لكنني، انا كمال اتاتورك، اريدها ان تجيء.

***

في الخامسة فجرا، وبعد عشر سنوات على تلك المذبحة الشهيرة، نزل من رحم الذاكرة، ذاك الطفل البغدادي الذي اخفوه تحت اسم كاذب، وصار عليه ان يحمله طوال حياته دون ان يرفضه، بل دون ان يسأل عنه، هكذا الصقوه ـ عنوة ـ على جبينه منذ نعومة اصابعه وما يزال طبعا يمشي معه حتى اليوم، اعني بذلك اليوم الذي تمكن فيه من فتح أبواب مكتبه الغرائبي الصغير..

من ابن لتلك السيدة المصون ـ وهي ترمي طفلها الوحيد على تراب العراق ـ ان تعلم او تصدق: ان هذا الجنين الذي جاء بعد صبر عظيم، انما هو نفسه الذي تكررت ولادته مرتين؟ واحدة في اسطنبول عام 1881 من امرأة اعجمية، والثانية في هذا النهار عند الخامسة فجرا، حينما اطلق عليه الجيران ـ باصرار عجيب ـ اسم سلمان، بينما ابوه «داود محمد» ما يزال حيا، له الحق ان يرفض وربما يضرب من يفرض اسما لا يناسب ذوقه ولا تاريخه ولا عذاباته الخفية في سجون الاتراك؟

لكن الرجل المسالم ترك الامر كله وهز رأسه امام الجيران (لكم اختيار العقوبة على هذا الطفل الساقل الذي جاء الدنيا في سبعة من الشهور ولم يصبر على بطن امه كما يفعل بقية اطفال الدنيا).

واحدة من نساء الزقاق احرقت فستانها السومري احتفالا بولادة هذا الكائن الذي لا يشبه اطفال بغداد، قالت وهي تحمل بين كفيها رماد ثوبها الغريب: هذا الطفل الجميل سيأتي بشيء جميل وخطير، وعلينا ان نحميه من الحساد والبرد ورجال السياسة..

لا احد يدري ـ برغم الحروب والجوع وهجرة العقول ـ ما السبب الذي رماها ـ تلك المرأة نفسها ـ الى ذبح خروف عند باب السيد داود محمد وهي تبكي وتهمس بصوت حزين:

ـ اسمه غازي، هو الذي رأيته منذ سنين طوال، غازي مصطفى كمال اتاتورك.. هو نفسه والله العظيم، المهم ان يبقى على قيد الحياة، لا فرق بين سلمان وغازي، لا فرق، الرجل هو الذي يصنع اسمه.

ومنذ ان نطقت بهذا الكلام، لم يعد من احد يراها او يسمع بها.. قيل انها ماتت على فراشها، ربما انتحرت، ليس من شيء نهائي بشأنها، سوى ان سرداب قبرها ما يزال فارغا، برغم انهم ـ صحيح ـ حملوا التابوت وغطوها بالتربة المقدسة امام اهل الكوفة، بل وشارك في رفع جثمانها والدوران به حول ضريح «مسلم بن عقيل» الكثير من القضاة والتجار وقراء الكف ورجال الدين وباعة العرقسوس، لكن الحفرة التي نامت على صخورها لم تزل تشكو من فراغ تلمؤه جثة لم تحضر بعد!

على بركة الله،

قطع السنوات الاربع في اكاديمية (موناستير) العسكرية في تونس عام 1899 هو ـ وليس اي تلميذ غير اتاتورك ـ من اطلق عليه استاذ الحرب المزدوجة لقب «الثرثار الاخرس».. لكن غازي لم يفتح فمه اعتراضا على تلك الصفة الوقحة، فهو يدري ـ بينه وبين اعماقه ـ ان عينيه انما تنطقان نيابة عن لسانه، بهما يحكي الكثير من الكلام الذي لا يقال.. لذلك يخافه معلم الحرب وبقية التلاميذ، لا صديق له طوال اعوام تونس غير ابله وسيم غني اشار عليه ـ ذات مساء ـ ان يشرب البيرة في حانة «نولوة»، ومنذ تلك الليلة ادمن الخمرة وصارت معشوقته الاولى.

***

اية معجزة، ان تأتي القرين البغدادي (سلمان داود) بعد ثمانية وخمسين سنة على وفاة غازي كمال لاتاتورك، ويكرر فتح مكتب صغير يحمل اسم ذلك المكان المستطيل في شارع (تكسيم) عند مفترق (كرة كوي) ليكتب عند اعلى الجدار «مكتب الانسان» لبيع القرطاسية واستنساخ (البلاوي) الرسمية، دون ان يسأل نفسه: كيف، ولماذا، ومن اين جاء بذلك العنوان الطائش على مكتب ليس من طيش فيه؟!

حتى ان الحكومات ـ برغم انقلاباتها واعوجاج ايامها وانثلام سلاحها وقبيل اعدام رجالاتها ـ لم تسأل نفسها عن «وقاحة» هذا الرجل الذي اطلق الانسان اسما على محض مكتب فقير كهذا؟ ذلك ان المرأة ـ التي نقلوها الى المقبرة والتي اختفى جثمانها بعد ساعة واحدة على دفنها ـ وحدها التي تفهم السبب، وهي الوحيدة ـ بين بغداد واسطنبول ـ من نبحت خروفا نهار جاء سلمان الى الدنيا، بعد ان قالت من خلف عباءات النسوة:

ـ كل ما يفعله سلمان من بيع وشراء، او زواج وطلاق، او حب وافتراق، لن يحاسبه احد عليه، فهو يمشي على خطوات الروح التي عافها غازي، وله في كل كبوة حارس يرفعه وملاك يحرسه واصابع تحميه من الوباء والكوارث وكيد النساء.. اقول لكن يا بنات الغائب وبنات الحاضر: من تنام في فراش سلمان يكون لها يوم القيامة منزل في بيت الرحمن.

من يصدق قولا خطيرا كهذا، نطقت به محض امرأة غبراء لا اسم لها؟

لكن كيف يفسر الفقهاء والشعراء وباعة الكتب بقاء المكتب هذا، دون رقابة من وزارة العلوم، ودون سؤال من شعبة التحري، بل دون اعتراض ـ ابدا ـ من جمعية الحفاظ على املاك الدولة من المفسدين وباعة الكلام والمطربين ولصوص الكحل الذي يأخذونه من الجفون على غفلة من العشاق والمحبين؟

حتى ان المكتب ـ وهو في اشهر شاعر من خارطة المدينة ـ يأتيه حفنة من العباقرة وكتاب التقارير ورجال السلطان وقلة من المبدعين وباعة الكبة وتلاميذ الموسيقى، وكلهم يسألون سلمان عن الجرائد والمجلات والقصائد، ولم يفطن اي واحد الى ساعة الجدار التي تتحرك عقاربها صوب «الانسان» وتلدغه مئات المرات وهم كلهم ـ عن ذلك غافلون!

***

هل افرط سلمان في الوهم: انه تخلص فعلا من سياط السلطان ـ على اسم لا يناسب للمكان ولا الزمان؟ هل افرط ابن داود في حلم عذب كهذا، كما افرط اتاتورك في الخمرة ومات بسببها في العاشر من تشرين الثاني من سنة كف الشعراء فيها عن كتابة احلام اليقظة؟

حسنا، اذا لم يفرط سلمان في الوهم، ولم يفعلها كمال اتاتورك مع الخمرة، كيف يشاء المستحيل ان يموت اتاتورك عام 1938 بينما يولد سلمان في السنة نفسها، بل وفي الساعة الخامسة ـ تماما ـ من فجر اليوم العاشر من تشرين مع اول صيحة رماها ديك الجيران على وجه الكرة الارضية؟ مات غازي بعد ان مات الكبد بين ضلوعه اسرافا في الخمرة الساحرة، وعاش سلمان بعد ان عاش الحلم بين ضلوعه اسرافا في الوهم الساحر: الحياة يمكنها ان تكون بخير، والغيوم لا مكان لها غير الارض.. تماما كما ارادها «كمال» منذ اعتلى عرش الاناضول.

كلاهما راح خفية الى مصير مجهول، مضى سلمان عبر الحدود نحو طهران، وهو ما يزال يعتقد ـ حتى يومنا هذا ـ ان الطريق انما تأخذه الى «بيت الله» الحرام، وغازي اتاتورك ولى وجهه شطر صحراء «العزيزية» في ليبيا، وحارب «السنوسي» من هناك دون رحمة او شفقة، ما دام هؤلاء العرب قد تجرأوا على رفع السلاح امام روما العظيمة.. والذي اخطأ فيه اتاتورك هو نفسه الخطأ الذي انزلق اليه سلمان داود، كل واحد منهما طلب الشفاعة لنفسه يوم الحساب، لكنهما، معا، سقطا في القسمة والطرح والنتائج.. كما انهما ـ وبرغم الاحزان والخسارة والمسافة الرهيبة التي قطعاها من هنا الى هناك ـ فتحا زاوية جد مضيئة «للانسان».. واحدة في شارع تكسيم قرب جسر السمك، والثانية في شارع الرشيد قرب جسر السنك..

اتاتورك يفتحها عام 1911، والثاني يفتحها في ذكرى مئة عام على ولادة الاول. واذا ما نظرنا الى شهادة الجنسية ودفتر النفوس، لرأينا ـ دون مجهر او عدسات ـ كيف ان سلمان ـ غريزيا ـ ودون علمه او ارادته، انما يفعل كل شيء كما تمليه تلك القوى الخفية، تتسلل نحوه من مكان بعيد وزمان ابعد.. مرة واحدة طوال حياتها، نطقت «حسنية»، وهي تمسك شباك «العباس» في كربلاء وتنظر نحو السماء بدموع سخية:

ـ سبحانك ربي، انت وحدك من يعلم ما في بطني، ارحمني وارحمه. ان اخطأ سلمان فوحدك من يعلم ان لا ذنب له فيما ستقترف يداه، وان اصاب في شيء فهذا هو الثناء العظيم.

هذا السر، لم تكشف عنه المرأة التي نذرت خروفا، اسم سلمان كان على القلب الذي ينبض في احشاء «حسنية» قبل ان يأتي مغلفا بهذا (البرقع) السماوي المشع، تماما كما جاء غازي ذات فجر هناك تحت سماء الترك.

حتى اصدقاء سلمان ـ وبعد مئات الكوارث والمذابح والحروب الكونية والهجرات وسفك الدماء والدموع ـ انما يحملون نفس اسماء المقربين الى كمال، دون زيادة حرف هنا ولا حذف حرف هناك، وزير المالية (علي عبد الامير) كان صديق طفولته الاول، و(دنيا ميخائيل) اول من قالت شعرا وهي تفتح ذراعيها لامير المستقبل، ذلك اللقب الذي الصقته دنيا على اتاتورك وحفرته ازاميل السجناء في الجبال والصخور، بينما السفير الوحيد الذي بعث به الى مملكة العراق، كان شاعرا من طراز قصصي مدهش، ليس من احد في العاصمة بغداد يمكنه نسيان (حسن) الذي ما ان وهبوه ذاك اللقب الكريلائي الجميل، حتى احس بعظمة الانتماء الى مكارم اخلاق العرب»، لذلك ـ وقبل ان يتم قصيدته العصماء والتي اطلق عليها شريعة النواب ـ طلب اتاتورك من صديقه الاثير (حسن النواب) ان يترك حتى ثيابه واحذيته واوراق سفارته ويعود فورا الى تركيا، حيث ابقاه ـ الى يوم مماته ـ سفيرا من دون سفارة.

***

منذ اليوم الذي بدأ الحكم فيه، وكان ذلك في التاسع والعشرين من تشرين الاول عام 1923 وكمال اتاتورك يعمل على حذف اسمه الاول (غازي) من ذاكرة الشعوب، لعل (الفرمان) السري الذي ختمه في قصر عشيقته النمساوية، هو اخطر ما دفنوه من تراث هذا الرجل الخطير، فقد امر ـ وهو في اسوأ حالات السكر ـ ان يحذف اسمه الاول والثاني في كافة السجلات والثبوتات القانونية ما ان اخبرته تلك (الحبيبة) الذكية: ان اسمه الثالث والرابع انما هو غاية في الجمال والتأثير، حتى صار كمال اتاتورك يمشي مرفوع الرأس من جبال طوروس الى اعالي البحر الاسود بعد ان دفن (غازي مصطفى) في مقبرة الاناضول.

مكتب الانسان ما يزال مفتوحا في (كرة كوي) وهو المكان الوحيد الذي يبيع الصحف العربية، كما انه الرئة الوحيدة التي تترجم فيها الكلمات العسيرة من نمط (الخرنوب) و(الشوبم) و(الصرصف).. وفي اليوم الذي جاء فيه ذاك المستشرق اليوغسلافي الكبير الى اسطنبول واخبروه ان معنى كلمة (صرصف) انما تعني شجر (الصفصاف) حتى عاد ادراجه خائبا صوب بلاده وقد اقسم ـ بالثلاث ـ ان يكف عن تعلم العربية حتى قيام الساعة.

كذلك الحال مع مكتب سلمان داود محمد، فما تزال بابه مفتوحة امام المهاجرين والاصدقاء وباعة الشاي وكتاب القصة وعشاق السجاير والشعراء، حرموه من (حريته) كما سرقوا الوقت من جعبته، يزاحمه العيب والخجل (انهم يسلخون الساعات امام عيني) ولا يفعل معهم اي شيء، ثمة هاجس يأتيه من شمال البحر ومن وراء الشمس: عليك بالصبر يا سلمان، فكل من عليها فان.

اوشك سلمان ان يصدق بأن «الصبر مفتاح الفرج» لكنهم يتكاثرون على «انسانيته» ويخترقون التاريخ والرزق والمكان، حتى كاد ان يعطي «مفتاحه» لهم ويترك «الصبر» على تمة «الفرج» الذي لن يجيء منهم..

هذا هو نفسه الحال الذي عاشه اتاتورك ايام فتح المكتب وقرر ان ينام ويصحو فيه قبل ان يقرر صناعة المستقبل ويشطب الحرف العربي في عموم البلاد، وبذلك شطب على الزوار والشعراء والمفلسين وفلول الجيش العثماني الغابر.. واحد نقل الغيوم من السماء نحو الارض، والثاني جعل الغيوم الارضية بيته وعنوانه والرمز الذي (به) يشار اليه..

***

كلاهما مفتوح ـ حتى هذه الساعة ـ في البلدين، يغلق في الساعة نفسها شتاء ـ في الخامسة عصرا ـ وصيفا ـ في السادسة مساء ـ لا فرق بينهما غير الحروف، هذه (عربية) وتلك كانت في زمن ما، ذات عاصفة، او رياح، او خطأ في التأريخ، عربية ايضا، نقلوها الى شكل لا يحبه سلمان ولا يميل اليه، وربما، لهذا السبب وحده، يوشك بن داوود ان يعترض على تعاليم الروح التي تأتيه خفية ـ كما السحر ـ وتشير اليه ان يفعل (ما تريد)..

انه يقرر الان، ودون وصاية او شكوى من احد، ان مكتبه هذا، مكتب الانسان، لا شأن له وليس من علاقة تربطه بمكتب الانسان هناك، قال بصوت عنيد قوي: لهم مكتبهم ولي مكتبي.

ومنذ تلك الساعة ـ فقط ـ احس سلمان داود محمد، ان شيئا ثقيلا جدا، يخرج من بين مساماته ويمضي بعيدا عن جسده. انه يتحرر من شيء غامض غريب.. وربما، لهذا السبب ما يزال يبتسم مع اصدقائه، مع انهم ما زالوا يتكاثرون، اعني لهذا السبب ـ ربما ـ ما زال سلمان يصطاد الغيوم ويأتي بها الى شارع الرشيد.

لكن السؤال الوحيد المهم، سيبقى الى يوم يبعثون بطارد سلمان ويفتح لياليه وايامه السعيدة:

ـ أين شهادة جنسيته؟ هل ثمة من رآها؟ اهناك من يعلم اي شيء عن طفولته وصباه؟

أبدا، لا سيما وان المرأة الوحيدة التي تدري بذلك كله، ما يزال قبرها في الكوفة فارغا، تماما كما هو حال المرأة التي ولدت ـ عام 1881 ـ على ولادة غازي مصطفى كمال اتاتورك ولم يعد من احد يسأل عن سر قبرها الفارغ ـ ايضا ـ في سفوح الاناضول.

19 اذار (مارس) 1996

* قاص من العراق

يشجب رفض بيريس نشره قبل الانتخابات ويؤكد انه يقضي باقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس

هيرشفيلد يطالب بدمج اتفاق بيلين ـ ابو مازن في البرنامج السياسي لحزب العمل

■ اسم الدكتور يئير هيرشفيلد ظهر لأول مرة أمام الجمهور بعد اوسلو، وقد كان كشف النقاب في حينه عن ان شخصين اكاديميين غير معروفين عكفا على صياغة الاتفاق خلف الكواليس على مدى اشهر عديدة، وهما الدكتور رون بونداك والدكتور يئير هيرشفيلد.

في الاشهر الاخيرة التي سبقت الانتخابات تزايدت الانباء في الصحافة بان هيرشفيلد وبونداك يجريان مفاوضات سرية مرة اخرى مع الفلسطينيين ولكنها هذه المرة كانت تدور حول التسوية الدائمة، وبدعم واسناد كامل من يوسي بيلين الذي كان هو الآخر من عرابي اوسلو «أ».

الصحافة اصرت على الادعاء بانه قد تم التوصل الى تفاهمات مع الفلسطينيين حول التسوية الدائمة، وبأن بيلين وابو مازن قد وقعا على وثيقة تتضمن صيغة حول تقسيم القدس ايضا. بيلين وحزب العمل كما نذكر نفوا تلك الانباء كليا في ذلك الحين، ووصف شمعون بيريس دعاية الليكود حول تقسيم القدس بـ «المكيدة». والآن بعد فشل حزب العمل في الكنيست وافق هيرشفيلد في مقابلة مع (نكوداه) على كشف فيض من المفاوضات التي اجراها باسناد من بيلين، وها هو يزيح الستار عن انهم قد توصلوا الى تفاهم حول التسوية النهائية، اقامة دولة فلسطينية على 90 بالمئة من اراضي يهودا والسامرا - وضم الجزء الباقي منها الى اسرائيل، وفي هذه الـ10 بالمئة يتركز حوالي 70 بالمئة من مستوطني «يشع» (اي يهودا والسامرة وغزة)، وهناك تفاهمات اخرى ايضا، علم فلسطيني سيرتفع على المسجد الاقصى، اسرائيل ستتنازل عن السيادة في البلدة القديمة الا ان مسألة السيادة في شرقي القدس كلها ستبقى مفتوحة، عاصمة فلسطين «القدس» ستكون في حي ابو ديس جنوب شرقي البلدة القديمة.

وهكذا يؤكد هيرشفيلد من الناحية الفعلية وجود وثيقة بيلين - ابو مازن التي قالوا عنها انها «لا توجد ولا أساس لها من الصحة».

وهناك امر آخر يكشف عنه: يوسي بيلين حاول اقناع بيريس بنشر هذه التفاهمات في اطار حملة حزب العمل الانتخابية حتى يبرهن ان التسوية الدائمة قابلة للتطبيق، بيريس رفض وتعليله هو: قبل الانتخابات لا يتحدثون عن الحل الدائم وانما بعدها، وهيرشفيلد بدوره مقتنع جدا ان ذلك كان خطأ كبيرا لأنه لو نشر العمل الاتفاقية لبقي في الحكم.

■ د. هيرشفيلد، هل كان هناك اتفاق فعلا حول التسوية الدائمة؟

■ اتفاق لا، ولكن «تفاهم» نعم، تفاهم نظري غير ملزم حول الحلول الممكنة للمسائل الصعبة، مثل مشكلة المستوطنات، مشكلة الامن، القدس، اللاجئين، وكل المسائل التي يتوجب ان تطرح للتداول في اطار التسوية الدائمة.

■ هل تتطرق الى هذه المسائل على انفراد المستوطنات، ما هو الحل الذي كان يمكن التوصل اليه؟

■ في المحادثات معهم استطعنا الادراك بشكل مفصل وواضح جدا الى امكانية الوصول لتسوية يبقى فيها 70 بالمئة من المستوطنين ضمن مناطق ستنضم لاسرائيل، وقد قلنا لهم ان الدولة الفلسطينية محتملة فقط ان تحققت الشروط المركزية التي حددها رابين واهمها: لا عودة لحدود 1967، وقد قبلوا هذا الشرط وبناء على هذا التفاهم حاولنا النظر ان كان بالامكان رسم خارطة، وفي الواقع نجحنا في تصميم خارطة للتسوية الدائمة التي لا تقل ولا تنقص عن خارطة يوسي البير القائلة بان 70 بالمئة من المستوطنين سيبقون في مناطق تضم لاسرائيل.

■ ماذا بالنسبة للمستوطنات التي ستبقى في مناطق الدولة الفلسطينية؟

■ الاتفاق كان بانهم لن يفككوا اية مستوطنة، وستكون المفاوضات حول نظام وشبكة العلاقات بين السلطة والمستوطنات، وهذه المسألة لم تكن مغلقة ولم يكن في اية مرحلة التزام متبادل في هذا الموضوع بيننا وبين الفلسطينيين.

■ عندما تقول «الفلسطينيين» عن اي مستوى تتحدث، وهل كان عرفات يعرف بالمفاوضات، وهل كان مستعدا لقبول هذه الخارطة؟

■ يصعب علي الاجابة على ذلك، وانا قادر على ان اقول لك ان المستوى الاعلى قد شجع ذلك.

■ من هو «المستوى الاعلى» الذي تقصده؟

■ الوثيقة تسمى في الصحافة وثيقة «بيلين - ابو مازن».

■ الليكود قال بيريس سيقسم القدس فما رأيك حول هذا الشعار؟

■ العكس هو الصحيح، فقد كانت لنا هنا مطالب واضحة جدا ضم معاليه ادوميم، جيعون، وجفعات زئيف للقدس، الحفاظ على القدس كمدينة يهودية داخل الحدود البلدية وما بعدها ايضا، هذا الى جانب الاعتراف بمطالب معينة للفلسطينيين كانوا قد اصروا عليها، حرية الوصول الى المسجد الاقصى والى كنيسة القيامة والقدرة على اقامة عاصمة للدولة الفلسطينية خارج الحدود البلدية للقدس، هذا بدون ان يتم حل كل مشاكل السيادية في هذه المرحلة.

■ هل تنازلوا عن القدس كعاصمة لفلسطين؟

■ اتفقنا ان تقوم العاصمة في ابوديس وهي من ناحيتنا تقع خارج حدود القدس البلدية، اما من ناحيتهم طبعا فقد كانوا ينظرون لها على انها ضمن القدس ويسمونها «القدس»، وهذا واضح فهم قادرون على التفاخر بحقيقة ان المسجد الاقصى هو فلسطيني وهم كانوا سيحصلون على امور هامة جدا لهم، وبالتالي يمكنهم وضع المتطرفين في مكانهم الصحيح.

■ لقد قلت انه كان من المفترض ان يصبح المسجد الاقصى فلسطينيا فهل يمكنك ان تفصل؟

■ بخصوص المسجد الاقصى اتفق على حرية الوصول للفلسطينيين وعلى رفع العلم الفلسطيني عليه، البلدة القديمة نفسها ستبقى بلا سيادة حيث تكون السيادة الفعلية اسرائيلية، غير معترف بها من جانب الفلسطينيين وتحت سيطرة بلدية القدس، اي ان الشرطة الاسرائيلية فقط هي التي ستتواجد هناك وليس اية شرطة اخرى، كل هذا تم الاتفاق عليه رسميا، ولكن كان هناك تفاهم ان هذا اساس جدي للتداول.

■ وماذا بالنسبة للاحياء العربية داخل المدينة مثل رأس العامود، العيزرية، حنينا، الشيخ جراح، التي يوجد بها الاورينت هاوس؟

■ اتفق على تسوية بالنسبة لتركيبة بلدية القدس وهي عبارة عن تجسيد لخطة تيدي كوليك.

■ والسيادة في هذه الاحياء؟

■ البحث في مسألة السيادة سيؤجل لمراحل لاحقة، وبدون التزام وتحديد للوقت.

■ ولكن الحديث يدور عن تسوية دائمة، اي ان التسوية الدائمة هي الاخرى كانت ستبقي هذه الاحياء بدون سيادة؟

■ الاتفاق هو أنهم كانوا سيعترفون بالقدس الغربية كعاصمة لاسرائيل وكنا نحن سنعترف «بالقدس» الواقعة خارج الحدود البلدية كعاصمة لفلسطين، ولم نكن لنحل مشكلة السيادة بشكل نهائي، وهذا ما اتفق عليه الطرفان.

■ أوليست «القدس» هي يروشاليم؟

■ الفلسطينيون قالوا لنا كل الوقت: يوجد لدينا حلم وهو الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس، فان ساعدتمونا بتحقيق هذا الحلم ستساعدكم في تحقيق احلامكم، وهم يدركون ان حلمنا هو الحفاظ على الأمن الحقيقي، وحق الوجود للمستوطنين في اغلبية المستوطنات، وحل مشكلة اللاجئين معهم حتى يسوى والى الابد الصراع الاسرائيلي - العربي، وقد كانوا مستعدين لتحقيق كلا الحلمين، وما زالت الطريق مفتوحة للوصول الى تسوية كهذه.

■ عندما تفصل «حلمنا» هذا تبدو وكأنك تشمل في داخله حلم المستوطنين ايضا.

■ الامر المتناقض هو ان مجرد وجود المستوطنين قد انشأ الضرورة التاريخية من ناحية اسرائيل للوصول الى تسوية مع الفلسطينيين والتي تستدعي قيام الدولة الفلسطينية، والاتفاق الاقليمي - الجغرافي فقط يمكنه ان يضمن وجود المستوطنات الدائم وبموافقة من الفلسطينيين وكل العالم العربي، والحقيقة هي ان تحقيق حلم المستوطنين هو المفتاح للحل الاقليمي، وهو لا يبقي اي حل آخر مثل التقاسم الوظيفي.

■ ولكن حلم المستوطنين ليس فقط ابقاء 10 بالمئة من الضفة لاسرائيل وانما ابقاء السيرة الاسرائيلية في كل المستوطنات الموجودة على التل والسيطرة على مدن «التوراة» مثل نابلس، بيت لحم، والخليل التي يرتبط بها الشعب اليهودي، وهذا الاتفاق يكسر حلمهم؟

■ الحلم يمكنه ان يتحقق فقط ان كان لا يتحول الى حلم سخيف بالنسبة للطرف الآخر وان حدث ذلك فهو لا يصبح قابلا للتحقيق من الناحية التاريخية. المستوطنون اليوم امام معضلة حقيقية حول معرفة ما يمكنهم تحقيقه وما هي حدود الواقع، وعدم معرفة هذه الحدود سيؤدي الى صراع مستديم ولاستبدال الارهاب في الحرب.

■ في الواقع عليك ان تقول شكرا لاولئك الذين كرسوا المستوطنات والتي لم تكن الضرورة التاريخية بالوصول للتسوية لتنشأ بدونها.

■ اني لا انكر ان المستوطنين لعبوا دورا تاريخيا هاما جدا، وانا ادرك ايضا الحلم بتوطين ارض اسرائيل، وما افعله فقط هو دعوة المستوطنين لتحقيق الحكمة اليهودية التاريخية ومعرفة الحدود والعمل وفقا للحدود التاريخية القائمة وبناء على الواقع للوصول للتسوية التاريخية المتاحة حاليا.

■ خلال كم من الوقت حسب تقديرك كنا سنصل للتسوية الدائمة مع الفلسطينيين لو ظل بيريس في السلطة؟

■ الفلسطينيون قالوا لنا انه يتطلب لاغلاق هذه المسائل مدة شهر او شهرين من المفاوضات.

■ وخلال هذه الفترة كنا سنصل للاتفاق؟

■ لنقل انه كان سيستغرق ستة اشهر اخرى، وعلى كل الاحوال الامر الذي يمكن اغلاقه الآن من الخسارة ابقاؤه حتى عام 1999.

■ قلت ان ما تم التوصل اليه كان «تفاهمات غير ملزمة» فما هو معنى «التفاهمات غير الملزمة»؟ وقد تكون تفاهمات كهذه غير مقبولة بعد الانتخابات؟

■ في كل مفاوضات هناك مراحل مختلفة، وهناك مرحلة لتحسس وجس المواقف وهي مرحلة هامة جدا، وانت في هذه الحالة تلعب بالمفاوضات حتى تعرف ماذا يمكن طلبه، وبعد ان تقوم بذلك تتوجه للمفاوضات الرسمية، ولست اؤمن انها كانت ستتفجر في هذه المرحلة، فقد نشأت بيننا ارضية معينة من الثقة.

■ ان قارنا ذلك باوسلو «أ» فهناك ايضا كانت عملية كهذه ان لم اكن مخطئا؟

■ في اوسلو «أ» تمت بين 30 كانون الثاني (يناير) و20 ايار (مايو) 1993 عملية تدارس وجس للمواقف بشكل غير ملزم، وقد توصلوا لتفاهم حول وثيقة قلنا انها غير ملزمة لاحد، وفي 20 ايار (مايو) دخل للصورة اوري سبير وفي 10 حزيران (يونيو) يوئيل زينغر، وعندئذ توصلوا الى وثيقة جديدة تم الاحتفاظ بجزء من المبادىء فيها وغير الباقي، الا ان عملية الجس كانت اساس الاتفاق.

■ لماذا لم تنشر هذه التفاهمات قبل الانتخابات؟

■ اني افترض ان الموقف داخل حزب العمل كان بوجوب تأجيل المفاوضات حول التسوية الدائمة الى ما بعد الانتصار في الانتخابات، وقد كانت هناك عملية لا مبالاة كبيرة جدا وان النصر مضمون وبيريس منع نشر التفاهمات لاعتقاده بخطأ ذلك.

■ كيف لم ينجح بيلين الشخص الذي يقف وراء الخطة واحد المقربين جدا من بيريس في اقناعه بذلك؟

■ هناك حقيقة ان بيلين حاول اقناع بيريس بنشر ذلك، ولكن الرأي المقبول في الحزب وعند بيريس كان ان المسألة يجب ان تؤجل الى ما بعد الانتخابات لا قبلها، وحسب رأيي يتوجب على بيلين ان يكافح في حزبه اليوم ايضا حتى يوافق على الخطة كبرنامج سياسي لحزب العمل من اجل عودته الى السلطة، وسأحاول انا اقناع حزب العمل، وكنت سأقترح على الحكومة الحالية ان تحقق هذه الخطة.

الرئيس ياسر عرفات

شمعون بيريس



يوسي بيلين

حجاي هوبرمان
(نكوداه) 1996/8/7

برره بسوء تفاهم فني

امتناع نتنياهو عن دعوة ليفي لمرافقته الى الاردن يدل على تأزم علاقاتهما

■ رغم الطابع المثير للغضب الذي يكرر نفسه، في ازمات دافيد ليفي يبدو ان الحق مع ليفي هذه المرة، ان الازمة الاولى في قيادة حكومة نتنياهو لم تنشب على خلفية اختلاف في المواقف السياسية او محاولة للاعتداء على صلاحيات رئيس الحكومة. في الايام الخمسين الاولى من فترة الحكومة ايد الوزراء دون تحفظ سياسة نتنياهو، حتى عندما لم يعرفوا اوجه سياسته، وحتى حين بدا وكأن نتنياهو نفسه لا يعرف شيئا عن سياسته ووقفوا، كلهم ما عدا وزير واحد الى جانب نتنياهو واكثرهم كان دافيد ليفي.

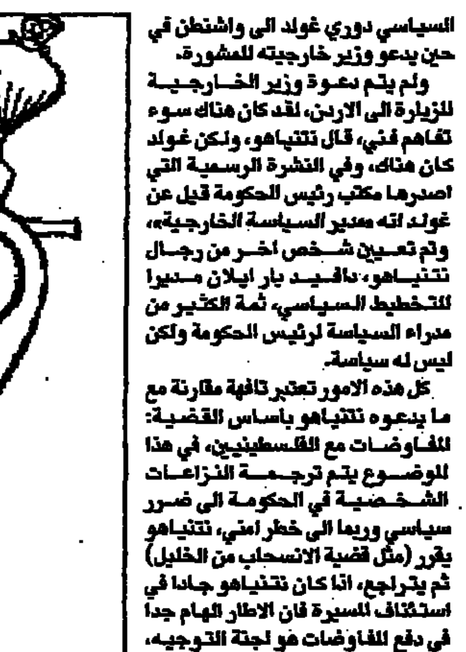
نتنياهو هو من اكبر انصار قانون الانتخاب الشخصي هذا القانون الذي وضع من قبل مجموعة من اساتذة القانون غير المعروفين من اليسار او اليمين حول رئيس الحكومة الى رئيس الوزراء الى موظفين.

في السلطة والرئاسة العادلة يجب ان يحترم رئيس الحكومة وزراءه، وزير الخارجية مثلا يعتني بالشؤون الخارجية، ولكن في حكومة نتنياهو المزاجية من المفروض على وزير الخارجية ان يجلس في مكتبه - اقامة جبرية - في حين يقوم آخرون بالعمل نيابة عنه، قال نتنياهو ان وزير الخارجية بالنسبة له ليس مستقلا تماما في عمله، انه «يشارك»، بماذا يشارك؟ في الجلسات، يتم دعوته للاعراب عن رأيه امام رئيس الحكومة، ولكن حين يريد رئيس الحكومة أن يرسل مبعوثا الى وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي ينسى وزير خارجيته في البيت، ويرسل مستشاره السياسي دوري غولد الى واشنطن في حين يدعو وزير خارجيته للمشورة.

ولم يتم دعوة وزير الخارجية للزيارة الى الاردن، لقد كان هناك سوء تفاهم فني، قال نتنياهو، ولكن غولد كان هناك، وفي النشرة الرسمية التي اصدرها مكتب رئيس الحكومة قيل عن غولد انه مدير السياسة الخارجية، وتم تعيين شخص اخر من رجال نتنياهو، دافيد بار ايلان مديرا للتخطيط السياسي، ثمة الكثير من مدراء السياسة لرئيس الحكومة ولكن ليس له سياسة.

كل هذه الامور تعتبر تافهة مقارنة مع ما يدعوه نتنياهو باساس القضية: المفاوضات مع الفلسطينيين، في هذا الموضوع يتم ترجمة النزاعات الشخصية في الحكومة الى ضرر سياسي وربما الى خطر امني، نتنياهو يقرر (مثل قضية الانسحاب من الخليل) ثم يتراجع، اذا كان نتنياهو جادا في استئناف المسيرة فان الاطار الهام جدا في دفع المفاوضات هو لجنة التوجيه، ابو مازن يترأس الجانب الفلسطيني في اللجنة، وكان ليفي مقتنعا انه جدير بالجلوس مقابله.

غير ان نتنياهو يفكر بصورة اخرى، انه يؤخر اتخاذ القرار، وبهذا عرقل اجتماع اللجنة واخل بوعد ليفي الذي منحه لياسر عرفات باسمه، والان يبحث نتنياهو، حسب اقواله، عن شخصية بخلفية امنية ليترأس الجانب الاسرائيلي في اللجنة، «انا القائد»، يعلن نتنياهو، غير ان الجدل هذه المرة ليس السؤال من الذي يقود - القيادة كلها لبيبي - بل عن السؤال «يقود من».



(هآرتس)

ليفي يريد ان يقوم بالدور الذي كلفه به نتنياهو، انه لا يريد ان يكون قطا تم ترويضه.

ان الازمة بين الاثنين تكشف النقاب عن غياب عنصر يوفق بين الاراء، اين غيورا حين يحتاجونه، حاول اسحق مردخاي تجريب قوته لكنه فشل، ان الازمة القادمة ستكون بين نتنياهو ومردخاي على خلفية خطة اقامة طاقم للامن القومي.

في هذه الاثناء يحول نتنياهو بارادته كل الوزراء الى معارضة، لقد انضم الى اريئيل شارون ليفي واليهما سينضم اخرون في الحكومة والكنيست، انهم لا يستطيعون اقالة بيبي لكنهم يستطيعون تعكير صفو حياته.

حسب مزاج نتنياهو امس وحسب صلاحياته في القانون فان النصر مضمون لرئيس الحكومة، سيضطر ليفي الى ابتلاع - او ان «يستفرغ» نفسه من الحكومة - وبناء على تجارب هذا العام ستنتهي الازمة بحل وسط ستعتبر نصرا لدافيد ليفي، وحتى الان وفي كل الازمات بدا نتنياهو كلاعب رافع اثقال كازاخستاني وانتهى مثل «شوكولاتة مجدلة».

ناحوم برنياع
(يديعوت احرونوت) 1996/8/7

أعلن استياءه من كافة القيادات الاسرائيلية

نتان يعتزم الهجرة الى امريكا ورفض عرض عرفات السكن في غزة

■ ايبي نتان اشترى بالامس تذكرة باتجاه واحد، تل ابيب واشنطن، وحزم حقائبه عازما على السفر من البلاد، ولم توثر فيه مكالمة عرفات التي طلب منه فيها الا يغادر ويبقى هنا، كما انه لم يتقبل العرض الذي عرضه عليه بالقدوم للعيش في غزة او في اريحا ان اراد.

نتان رد على ذلك بعد ان انهى مكالمته الهاتفية مع عرفات «من غير الممكن طبعا ان اترك تل ابيب وانتقل الى غزة، فهناك حدود لما يمكن فعله».

بحار السلام الذي كان شجاعا بدرجة كافية للتحليق في طائراته الى دولة العدو والذي كان مصمما على الالتقاء مع ممثلي التنظيمات الارهابية والذي توجه للسجن في قناعة وعقيدة تامة، اصبح اليوم شخصا منكسرا ومضطربا، والحزم والصلابة اللذان كانا لديه افرغا مكانهما لمحاسبة النفس الشديدة ولمشاعر المرارة والملل.

الشخص الذي عرف كيف يبني علاقات متفرعة مع كبار الشريحة الحاكمة والمثقفة، الذي يعرف الجميع، اصبح اليوم يفضل العزلة والوحدة والهروب.

خلال 69 عاما من عمره حافظ نتان على التوازن الدقيق بين اللهو والانبساط اللذين حصل عليهما من خلال كونه طيارا وبين حياة الشظف التي دعا لها معلمها الروحي المهاتما غاندي، يقول نتان «هنا لست اشعر بالارتياح، اذ يشعرونني انني لست مفيدا هنا، ومنذ ان فقدت (صوت السلام) لم يعد لدي احد اتحدث معه، ومن هنا وصلت الى استنتاج ان بقائي هنا سيدمرني، لذلك اريد الذهاب الى مكان هادىء استطيع ان اتفرغ فيه لنفسي».

لقد بات من الطبيعي ان يفاجىء نتان الجميع ويوجه الانظار اليه من خلال الصراخ، الالتقاء مع العدو، اغراق سفينته في البحر، الاضراب عن الطعام اياما طويلة حتى ناشده رئيس الدولة وقفه.

وها هو اليوم يقوم بحركة فجائية من خلال قراره هذا بترك البلاد والفرار من كل شيء، في الامس قبل الظهيرة شاهدت عيون ايبي منطفئة، ويقول معارفه ان السلام قد مر له البيزنس (العمل)، وفي اللحظة التي اصبح فيها عرفات نموذجا للتقليد المضحك والساخر في برنامج مزهو زيه» وكف عن كونه تلك الشخصية الخيالية من سنوات السبعينات ادرك نتان ان لا فائدة من المواصلة، وفي العالم الذي لا يوجد به اخبار واشرار لم يتبق له من يقوم باقناعه ان عدونا انساني.

وبعد ان اغرق سفينته شعر نتان انه معزول ووحيد وقرار الهروب كان مجرد مسألة وقت، وفي الاشهر الاخيرة تركه مساعده الشخصي الذي وقف الى جانبه سنوات طوال وعاد الى الهند، والآن اصبح ايبي يتوجه للمطبخ بنفسه عندما يريد اعداد كأس شاي مع حليب كما يحب عادة.

■ هل تنوي الهجرة من البلاد؟

■ انا لن اغادر لأني سأترك قلبي هنا، الا انه قلب مكسور عانى الكثير، فقد كنت في السجن وفي رواندا ومرضت بالملاريا وتألمت كثيرا وكنت اود ان يكتبوا حول وضعي بكلمة واحدة «محاولات».

■ اي كتاب ستكتب وهل هناك من سينشره؟

■ لقد توجه الي عدد كبير من المشهورين في العالم لاكتب عن حياتي، الا انهم ارادوا كتاب مغامرات، وانا لست اريد كتابة احداث ومغامرات، بل اريد ان ادفع الشبان لخوض التجربة بأنفسهم.

■ اني اسأل نفسي كيف يمكن ان يستسلم الشخص الذي عانى كثيرا للواقع الاسرائيلي فجأة، فقد اجتزت الصومال وبيافرا والآن يصعب عليك ان تبقى في تل ابيب، ولربما كنت تنفذ الفكرة التي عبرت عنها ليا رابين، اي ان تحمل الحقائب وتسافر لأن نتائج الانتخابات غير مقبولة عليك؟

■ قراري بالمغادرة لا علاقة له بالانقلاب الانتخابي، فانا منذ عام افكر بذلك، ومنذ سنة وانا اشعر بهذا الفرق بين الحب الذي تراه في الشارع وبين التجاهل والتغاضي من قبل اصحاب القرار في الاعلى، سائق التاكسي الذي يراني في الشارع يقترح علي ان اسافر معه مجانا، اما اعضاء الكنيست الذين اهاتفهم فلا يردون علي اتصالاتي، وهذا ليس بأمر جديد لانه كان في زمن الحكومة السابقة، انه لاستهانة وكأنهم يقولون لي: «لقد فعلت ما كان عليك والآن عليك ان تجلس بهدوء»، المشقة فعلت فعلها، فقبل 30 سنة عندما قمت بالمظاهرة الاولى في الكنيست قالت غولدا مئير «تجاهلوه فلن يحدث شيء وسيصبح منسيا»، ولم تعرف من هو الذي تتعامل معه، والآن ايضا ما زال هذا النهج قائما، تجاهل ايبي نتان، وهذا خسارة لأنني كنت امتلك مشاريعا جميلة: اقامة متحف، مكافحة المخدرات، الا انهم يعرقلونني باقدامهم.

■ من هو الذي يضع رجله امامك؟

■ سأكتب هذا في الكتاب، وليس هناك اي واحد يخيفني لأني سأكتب كل شيء عن كل شيء، وستكون هناك امور كثيرة ستدفع الناس للتفكير.

■ لو كانت امرأة الى جانبك اما كنت اقل شعورا بالوحدة والمرارة؟

■ حاولت مرتين، ولربما كنت احتاج اليوم صديقة ادخل الشيخوخة معها، واعتقد بانه يحظر على الانسان ان يعيش لوحده.

■ اي ايبي نتان هو الذي يغادر اسرائيل اليوم؟

■ اني اليوم مكسور وحزين لانني اجد نفسي مضطرا لمغادرة البلاد بعد كل ما فعلته من اجلهم.

■ ليس هناك من يجبرك على المغادرة ولكنها عملية تهدف لأن يسمعوا عنك؟

■ اني لست رجل اعمال يسعى وراء الكسب، واشعر انه من الصعب الاخذ في هذه الدولة والعطاء ايضا، وعلي ان اجبر الناس على الاخذ.

■ الزمن قد تغير؟

■ الزمن تغير، لكن شيئا واحدا قد تبقى، 69 سنة من عمري علمتني شيئا واحدا، ففي كل مكان وكل زمان يوجد هناك دائما فرق بين الشعب وقادته، وهذا ينطبق علينا، شعبنا هو شعب ينشد الاناشيد، شعب جميل يمكنه ان ينشد اناشيد الحب والتسرفه، الا ان القادة يريدون التنغيص علينا.

■ من كل الامور التي مرت عليك ما هي اللحظة الاكثر تأثيرا عليك؟

■ قد تستغرب ولكن حرب الاستقلال تحديدا هي التي اثرت في، اذ شعرت عندما وصلت كطيار متطوع انني جزء من شيء، وانني انتمي للناس الذين قدموا معي، وقد كانت المرة الاولى التي شعرت فيها انني جزء من الشعب اليهودي.

■ هل توجد لحظات تود نسيانها؟

■ كنت افضل ان اعمل بشكل اقل كصاحب مطعم وكطيار وسنواتي في كاليفورنيا وفي آل عال لم تكن اهدارا للوقت.

■ بعد ان يرى الانسان كل هذه المصائب في العالم، الا يتحول الى لا مبال حيال الألم الانساني؟

■ لا، فقد حاولت الاندماج والشعور في كل مكان كنت فيه.

■ الم يقدروك بالدرجة الكافية؟

■ ليس لدي ادعاءات ضد الناس الذين ساعدتهم، ولكن هذا العالم مليء بالغيرة، حركات السلام لم تدعوني في السنوات الاخيرة لأية مظاهرة تقريبا، واعتقد انهم خافوا ان اسرق الاضواء منهم.

دافيد لافي
(معاريف) 1996/8/6

حرس الحدود لم يغير معاملته العنصرية والقمعية للفلسطينيين

■ توجه المقدم (احتياط) حانوخ غيء من وحدة احتياط في سلاح المدفعية الذي انهى في الايام الاخيرة مهمة ميدانية في منطقة نابلس الى وسائل الاعلام للاحتجاج والتحذير من معاملة الجنود وخاصة حرس الحدود تجاه عرب المناطق، وقال «انا قلق جدا، في الاسابيع الثلاثة الاخيرة التي قضيتها في المنطقة واجهت اوضاعا جعلتني اخجل من كوني ارتدي ملابسي العسكرية وافقد الرتب».

حانوخ غيء (45 عاما) يعتبر شخصية مهنية مجربة ومحبوبة وسط قيادته وجنوده «انا يميني في آرائي، لقد منحت صوتي لليكود وليس لي اي مصلحة بالمناكفة، لكنني شعرت بواجب التوجه لوسائل الاعلام والتحذير، فعلت ذلك ايضا في اطار جلسات الهيئة».

وقد وصف جانبا من الاحداث التي ادت الى اتخاذه خطوته الاستثنائية بقوله «كنا نقوم بمهمة في منطقة قرية قريوط قضاء نابلس، فرضنا منع التجول، كنت اقف على المدخل الشرقي حين وصلت سيارة فلسطينية، اوقفنا السيارة للفحص الاعتيادي، فحصت بطاقة الهوية، فجأة وصل الى المكان جيب من حرس الحدود، لقد وقفوا بعد الضغط على الكوابح بسرعة كما لو كانوا يريدون اقتحام مكان ما خرج الجنود من سيارة الجيب دفعوا السكان واوقفوهم باتجاه حائط اسمنتي خشن وقام الجنود بضرب رأس احد السكان بالحائط، فقال احد الجنود لرفيقه: الصقه بالحائط ليشعر انه جزء منه وشوه وجهه، وقام جندي بارغامهم على رفع ايديهم نحو الحائط ولاحظ الجنود ان وقفة احد المواطنين غير صحيحة، فوجه اليه ضربة قوية، وحضر جندي آخر مع قضيب حديدي وضربه على ظهره ودفعه بقوة نحو الحائط، فأصيب المواطن بجروح في وجهه ويديه، في هذه المرحلة تدخلت واوقفت الجنود عند حدهم، وفي النهاية اتضح لي ان الحديث يدور عن سكان لا يعرفون لماذا فرض منع التجول، لماذا كان يجب اهانتهم؟ اقول لك بأنني حقا شعرت بالخجل».

المقدم غيء كان في الاحتياط في المناطق اثناء الانتفاضة، ولم ير اي تغيير في معاملة الجنود: «جنود حرس الحدو يتصرفون كما لو انه ليس هناك اتفاق، كما لو ان كل من هو حي، يتحرك ويتنفس، مطلوب لقوات الامن، في وضعنا اليوم، وحسب المعطيات التي نراها في الواقع لا يستحق السكان هذه المعاملة، اليوم حين تدخل الى القرى تشاهد امورا لا تصدق: الاطفال يبتسمون، ربما ثمة فردية من الرشق بالحجارة، ولكن ذلك عالم آخر تماما، قمت هنا في السابق ومارست القوة وقت الضرورة، ولكن يجب ان ننسى ما حصل في الانتفاضة.

○ احيانا حين كنت اقوم بفحص الهويات واقول: انا سمحت، من فضلك، شكرا، كنت المس دهشة الفلسطينيين، انهم بشر، لماذا لا نتصرف معهم هكذا؟ ماذا سيحدث لو ان الشرطة الفلسطينية تعاملت بمثل هذه الطريقة مع الاسرائيليين الذين يصلون اليهم؟ لأن افراد هذه الشرطة سيدققون ايضا في هويات الاسرائيليين، يجب ان نغير هذا الاسلوب، يجب ان تغير طبيعة التصرفات ويجب ان تغير طريقة تفكير الجنود».

○ انا قلق جدا، انا قلق لأن ذلك يحدث في كل مكان «يقول العقيد غيء» ان هؤلاء الجنود من حرس الحدود يفحصون السيارات بوحشية ويقتحمونها لو انها مليئة دائما بالمخربين، يجب ارشادهم».

الحالة الاخرى التي واجهها العقيد غيء اثناء خدمته الاحتياطية كانت في مفترق تفوح، فقد زاحت سيارة مواطن فلسطيني عن الشارع في منطقة تحت السيطرة الاسرائيلية، ويقول غيء ان أحد افراد الشرطة اعتقد ان الفلسطيني حاول دهس افراد الشرطة، وعلى هذا الاساس قيد يديه بالقيود ودفعه بوحشية الى سيارة الشرطة، وكما هو واضح تدخلت، حررت السائق المذهول من قيوده وافرجت عنه، منعت الاهانة، كان ذلك تصرفا حقيرا، المشكلة هي انهم لا يدركون ان ذلك ممنوع، وان هذا لا يضيف، لنا نحن الاسرائيليين، شرفا.

وقال قائد حرس الحدود المفتش بسرائيل سيدن تعقيبا على ذلك: حرس الحدود يعمل جاهدا من أجل تغيير اسلوب عمل الجنود والتعامل بصورة حضارية في اطار عمل حرس الحدود في المناطق، ويؤكد سيدن ان ثمة انخفاضا حقيقيا في الاحداث الاستثنائية، لكنها ما زالت قائمة، وهي غير كثيرة، اريد ان تختفي هذه الظواهر تماما، آمل ان تختفي تماما مع مرور الوقت، وعلى ضوء الثقافة والدعاية والجهد المتواصل في هذا المجال.

المراسل العسكري
(يديعوت احرونوت) 1996/8/4

هكذا من الأصل

هكذا من الأصل

هند رستم:

اعتزلت لانني اردت العيش دون تصنع

القاهرة ـ «القدس العربي» ـ من هيام الدهبي:

تعتبر الفنانة هند رستم من المع ممثلات العصر الذهبي للسينما العربية. وهي نجمة الاغراء الوحيدة في السينما المصرية منذ اوائل الستينات وحتى الان. واستطاعت خلال ما يقرب من 30 عاما تجسيد العديد من الشخصيات المتنوعة باقتدار وموهبة من خلال المشاركة في 125 فيلما من ابرزها (الوديعة ـ الراهبة ـ امرأة على الهامش ـ الخروج من الجنة ـ باب الحديد ـ صراع في النيل ـ شفيقة القبطية).

هند رستم تعيش حاليا بعد ابتعادها عن الاضواء والنجومية والشهرة منذ 17 عاما حياة من دون تصنع. وتعيش من دون رتوش. وهي اكثر حيوية واقل قلقا.. هند رستم الان تعيش مع ذكرياتها وامجادها وحبها وعشق الجماهير لجمالها وفنها.

التقيناها في المنزل الذي يطل على النيل بجوار فندق سفير في حي الاثرياء الزمالك وفتشنا في قلبها وعقلها عن الماضي والحاضر.. والحب والنيل والتألق والاغراء.. والاعتزال.

■ لمناسبة وقوع منزلك امام «النيل».. هل هنالك علاقة بين الفن والبحر؟

■ في البداية، انا اسكندرانية الاصل، من الاسكندرية، وكما هو معروف ان اهل الاسكندرية مثل السمك يعشقون الماء. وعموما انا احب النيل اكثر من البحر «المالح» لانه مليء بالهدوء والرومانسية، اما البحر فغموضه يزعجني لانني انسانة واضحة جدا.

■ هل تعتقدين ان النيل له تأثير على الشعب المصري الذي تربى بين احضانه؟

■ النيل جعل الشعب المصري عاطفيا ومقبلا على الحياة.

■ باستثناء عدم نجاح افلامك الثلاثة. و«سيبا» «حياتي عذاب» هل كانت هناك اسباب اخرى وراء اعتزالك؟

■ انا توقفت عن التمثيل وعمري 43 سنة. وكنت في القمة، وقد اعطيت للسينما الكثير منذ العام 1948. ووجدت في بداية التفكير في الابتعاد ان هناك متطلبات علي خصوصا وانني زوجة لطبيب مشهور وعمله حساس، رغم انه يقدر الفن والفنان ومن حقه ان يعود الى المنزل فيجد من يعمل له نوع من غسيل المخ والاحتضان ويعطيه الحنان. بالاضافة الى انني احسست بحاجتي الى الراحة والاكل لانني محرومة اثناء اشتغالي بالفن. كان الاكل بمعيار محدد خصوصا بالنسبة للمرأة حتى تحتفظ بلياقتها البدنية ورشاقتها. اردت ان اعيش من دون تصنع لان الفنان دائما يتطلب منه ان يكون في حالة سعادة وانبساط امام الجماهير التي لا تلتمس له الاعذار، اضافة الى انني وجدت اني طول عمري كنت مسؤولة عن نفسي فأردت ان يكون هناك من اكون مسؤولة عنه ومنه. احسست خلال اعمالي الاخيرة انني في ارض بدأ اساسها يتغير، بالاضافة الى ان الساحة الفنية بدأ يبتعد عنها كبار الفنانين وبدأ جيل جديد يدخل الساحة. ورغم انهم جيل جديد، الا ان سوء حظهم انهم التقوا مع بعض المنتجين التجار، بالاضافة الى عدم وجود منافسة حقيقية، فكيف انافس وجوها جديدة؟ لقد احسست ان بعضهم يرى ان النجومية في التأخر عن المواعيد وعدم الالتزام. انا اعتزلت لكي احافظ على صورتي وتاريخي عند الناس.

■ نجاحك وتألقك في فترة الخمسينات والستينات هل كان له اسباب. وكيف استطعت النجاح في تحقيق معادلة الاغراء على الشاشة دون السقوط في الابتذال والاسفاف؟

■ دخلت الوسط الفني وتألقت لانني طعمت الشرقي بالغربي، وساعدني في ذلك شكلي الذي فرض علي في البداية خطا معينا. ولكن بعد ذلك نوعت اختياراتي، ولهذا فقد اكون الممثلة الوحيدة في جيلها وانا فخورة بذلك. لقد نوعت في ادواري، فقدمت الكوميديا والتراجيديا والجاذبية. فمثلا، قدمت شخصية الراقصة في فيلم «شفيقة القبطية» وفي فيلم «الخروج من الجنة» قدمت الصحافية والكاتبة، وفي فيلم «امرأة على الهامش» جسدت شخصية سيدة عجوز، وهكذا. اما بالنسبة للاغراء فان هذه الكلمة لا تنطبق علي لانني جسدت شخصيات كثيرة، وما قدمته يأتي تحت تصنيف «المرأة الدلوعة» وساعدني على ذلك ان ربنا خلقني بنت حلوة وجسمها حلو وشكلها حلو. اي سيدة في الدنيا لازم يكون فيها شيء من الاغراء في كلامها.. لا يوجد امرأة في العالم لا تملك قدرا من الاغراء.

■ ما الفرق بين نجوم زمان وحاليا؟

■ اهم ما يميز جيلنا هو الالتزام بكل شيء، ثم كان يربط بيننا الحب والاخلاص وكنا نسعد باكتشاف فنان جديد.. وحاليا المناخ اصعب رغم انه افضل ماديا.

■ من الفنانة التي احتلت المكان الذي تركته هند رستم؟

■ لا يوجد ممثل يسد فراغ احد، فكل انسان له بصمات معينة.

■ وكيف ترين سينما اليوم؟

■ السينما تغيرت في العالم كله الى الاسوأ. والسائد في مصر ان الفن، وخصوصا السينما دخل عليه تجار دخلاء لا يمتون الى الفن بصلة ولا يهمهم الجودة وانما جمع الاموال هو همهم الاول وهم وراء اقتحام افلام المقاولات.

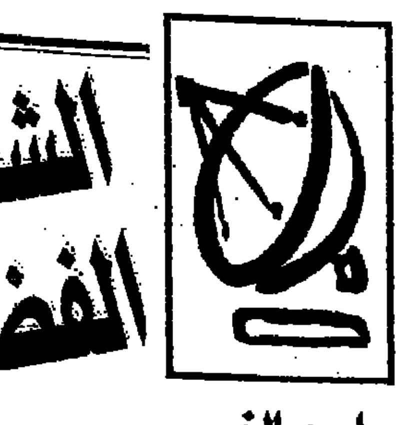
■ هل ترين ان هناك سنا محددة للفنان يجب الاعتزال عندها؟

■ لا اعتقد. لا، الفن لا يحدد بعمر ولا شهادة ميلاد، ولكن لكل فنان ظروفه التي تجعله يقرر الاعتزال او الاستمرار.

■ ما رأيك في الجوائز الفنية؟

■ الجوائز مهمة، ولكن يجب ان نقلل منها حتى يكون لها طعم وليس «عمال على بطال» نعطي جوائز، وارجو ان نقلل منها لكي نبدع اكثر.

الفنانة هند رستم (القدس العربي)



الشاشة الفضائية

برامج الخميس

مركز تلفزيون الشرق الاوسط

9,00 القرآن الكريم، 9,05 دين ودنيا، 9,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96، 10,15 الفيلم العربي ـ بنات بحري، 11,55 افلام كارتون، 12,20 رسوم متحركة، 12,45 برنامج ما يطلبه المشاهدون ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ كاسندرا، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 برنامج دنيا للوضة ـ اعادة، 15,55 اغاني عربية، 16,10 المسلسل العربي ـ يا عزيزي كلنا لصوص، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,20 برنامج العالم هذا الاسبوع، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ الاب الشرعي، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية، 21,30 الاحوال الجوية، 21,35 برنامج السهرة المفتوحة، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,30 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 00,15 المسلسل الكوميدي مرايا 95 و96 ـ اعادة، 1,15 القرآن الكريم، 1,20 الختام.

قناة ART

8,30 افتتاح وقرآن كريم، 8,55 ابتهالات دينية 9,00 مع المواقف، 9,30 مسلسل قديم، 10,25 اعلانات، 12,40 كان زمان، 2,00 فيلم عربي، 3,35 لمسة جمال، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 فنجان شاي، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل عربي، 7,05 حوار الصمت، 9,00 فيلم عربي، 10,00 لغة الحياة، 11,00 العلم والايمان، 1,30 اعادة المسلسل المدبلج، 2,25 افاق للمعرفة، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 الوان من الحب، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 اعادة مسلسل ديني، 6,55 اعلانات، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية

7,00 صباح الخير يا مصر، 10,00 عرض البرامج، 10,15 الاطفال، 11,00 المسلسل العربي، 11,45 خمسة سياحة، 12,05 أيات الجمال، 12,15 فن الاتيكيت، 12,30 سباق الاغنيات، 2,45 صور ورسائل، 3,00 فيلم عربي، 5,00 النشرة الاخبارية، 5,30 غنوة في فيلم، 6,45 المسلسل العربي، 7,30 غيرت رأيك ليه، 8,15 شخصيات ضاحكة، 9,00 الفيلم العربي، 11,15 سهرة عربية، 12,30 المسلسل العربي، 1,15 حلوة يا بلدي، 2,15 الفيلم العربي، 5,15 فيلم تسجيلي، 5,45 اقوال الصحف، 6,00 شباب دائم، 6,15 الاطفال.

دبي الفضائية

5,00 الاخبار العالمية، 5,30 منكم واليكم والسلام عليكم، 7,00 المسلسل العربي، 8,30 ذاكرة مكان، 9,00 الاخبار الانكليزية، 9,30 فيلم تسجيلي، 10,00 المجلة الاسلامية، 11,00 اغاني زمان، 12,05 المسلسل العربي، 1,15 التقرير الرياضي، 2,00 رسوم متحركة، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي، 5,05 كل يوم كتاب، 5,45 شاميات، 7,05 مسلسل عربي، 8,55 اغاني ببلاش، 10,00 الفيلم القديم، 11,30 الاخبار العالمية، 12,30 صورة عن قرب، 1,00 المسلسل العربي، 2,30 شموع الليل، 3,00 فرنسا الذاكرة.

رواية شاهد عيان عن تأميم قناة السويس والعدوان الثلاثي

حين كرّر عبد الناصر اسم «دليسبس» وبدأت المعركة

لندن ـ من ابراهيم درويش:

بمناسبة مرور 40 عاما على تأميم قناة السويس، كتب مراسل شؤون الشرق الاوسط في جريدة (الغارديان) اللندنية مايكل ادامز مقالا استعاد فيه اليوم الذي قرر فيه الرئيس الراحل جمال عبد الناصر تأميم القناة، واعطى جنوده كلمة السر للتحرك لاعادتها للسيادة المصرية، حيث عايش ادامز احداث ازمة السويس.

يقول آدامز «في 26 تموز (يوليو) 1956 سافرت من القاهرة الى الاسكندرية لسماع خطاب لجمال عبد الناصر رئيس جمهورية مصر العربية، وقد صادف هذا اليوم الذكرى الرابعة لرحيل الملك فاروق واستيلاء الضباط الاحرار على الحكم واعلانهم قيام جمهورية مصر العربية، الحركة التي لعب فيها عبد الناصر دور الروح المحركة للتغيير.

قرار عبدالناصر تأميم القناة جاء مفاجئا للجميع. ولفهم هذا القرار فان الواحد منا يجب ان يفهم الظروف ووضع بريطانيا ومصر قبل اربعين سنة. بريطانيا كانت في تلك الايام واحدة من القوى العظمى التي تملك علاقات دولية خاصة في الشرق الاوسط. حيث اعتبرت قناة السويس جزءا حيويا في الاتصال مثل القنال الانكليزي وضمن مسؤولية السير انتوني ايدن الخبير العارف بالشؤون الدولية.

بالمقابل كانت مصر دولة حديثة التحرر من الاستعمار، تحكمها حكومة ذات تجربة قليلة. ولكنها اول حكومة تحكم مصر باستقلالية منذ العهد الفرعوني. وحينما قرر عبد الناصر انتزاع القناة من سيطرة ايدن. فانه ظهر من وجهة نظر الاخير كانه يكسر عصا الطاعة لسيده.

الطريقة التي أمم فيها عبد الناصر القناة تقدم صورة عن شخصيته وتكتيكه كمتآمر، حيث بعث عبد الناصر واحدا من مسؤوليه هو محمود يونس الى القناة بصحبة فرقة من الجيش تحت تصرفه وبأوامر للاستماع لخطاب الرئيس من خلال الاذاعة. وحينما يسمع كلمة محددة (كلمة السر) فان يونس سيأمر جنوده بالسيطرة على كل الموانىء التابعة للشركة الانجلو ـ فرنسية حتى بورسعيد.

عودة الى الاسكندرية حيث جلستُ قريبا من عبد الناصر.. كنت ابعد عنه حوالي 20 قدما، عبد الناصر كان يتحدث لاكثر من ساعتين، والحشود بدأت تتململ، تحدث عن السدّ العالي، قدم بعض التعليقات الساخرة عن الامريكيين. والآن سيتحدث عن قناة السويس، ولكن ما علاقة القناة بالموضوعات الاخرى، تساءل الجمهور.

حينما اخبرنا عبد الناصر ان القناة صممت من قبل رجل فرنسي اسمه دي ليسيبس، حيث نطق الاسم بوضوح وكرره اكثر من مرة، لم نعر الموضوع ادنى انتباه. التكرار كان كلمة السر التي انتظرها محمد يونس. وحينما اخبرنا بالسرّ وانه سيؤمم القناة ويستخدم ارباحها في بناء السد العالي كان محمود يونس قد انهى مهمته.

الان جاء دور ايدن ليغضب، وخلال ساعات من سماعه الاخبار من القاهرة فانه دعا الى اجتماع لكبار رجال الجيش في مقر 10 داوننغ ستريت حيث طلب منهم الاستعداد لتحرك عسكري وغزو مصر.. ولكن هذا التحرك انتظر ثلاثة شهور لتطبيقه، وخلال هذه الشهور كانت وجهات النظر البريطانية قد انقسمت حول هذا التحرك او ما اسماه ايدن انتهاكا خطيرا للقانون الدولي وتهديدا لحياة بريطانيا.

نجح ايدن في تعبئة الرأي العام مع قراره بغزو مصر، ففي اليوم التالي لقرار التأميم فان زعيم حزب العمال البريطاني هيو غايتسكل عكس موقفا قويا مؤيدا لاسرائيل، الموقف الذي تسيّد المواقف العمالية حتى هذه الايام، قدم لايدن دعمه للتحرك ضد ما اسماه «هذه اليد العليا، والخطوة غير المبررة من الحكومة المصرية».

كما ان الصحافة البريطانية شنت حملات كبيرة على مصر، حيث حملت اعداد جريدة التايمز وفي اربع مقالات افتتاحية دعوة «لتحرك حاسم» من اجل «صد العدوان»، ودعوات اخرى من صحف بريطانية تبرر قرار الحكومة لغزو مصر، بالاضافة لصحف اخرى التي قالت «لا نريد هتلر ثانيا».

الاستثناء الوحيد في هذه الحملات كان جريدة (مانشستر غارديان) ـ الغارديان ـ التي لاحظت باعتدال انه «سيكون من الخطأ ان نخسر رأسنا بالانتقام من الكولونيل ناصر او التقليل من دهاء حركته الاخيرة».

ومضت الجريدة تقول ان ناصر قد يكون انتهك بعض المعاهدات او وضع نفسه في الخطأ بتدخله بممر السفن الحر، ولكن على حكومتنا ان تأخذ بالاعتبار امرين، الاول: اذا كان باستطاعتنا ان نستخدم الممر (القناة) دون تدخل في حركة المرور، فانه ليس مهما في هذه الحالة من يسيطر على القناة، خاصة انها كانت ستعود للسيادة المصرية في عام 1968. الامر الثاني: ان اتخاذ اجراء عسكري سيكون خطيرا وليس حكيما خاصة ان هذا القرار سيؤدي الى اغلاق القناة وفي هذا هزيمة لمصالحنا المركزية في الحفاظ على القناة مفتوحة لحركة السفن».

خلال الاشهر الثلاثة التي تلت القرار المصري فان الاحزاب السياسية البريطانية انقسمت بناء على مواقفها المتعارضة من التحرك العسكري، والسؤال المهم الذي طرح في هذه الاشهر كان حول قدرة عبد الناصر في الحفاظ على القناة مفتوحة للعبور على الرغم من العقبات التي وضعتها شركة قناة السويس القديمة امامه.

لكن خطوات عبد الناصر جاءت مخيبة للطرف الانكليزي (ايدن) والفرنسي (مولي) اللذين حاولا جهدهما النيل من الرئيس المصري، إلا أن الاخير كان واثقا من خطواته، حيث وعد الشركة القديمة للقناة بتعويض مناسب، كما انه سمح لاصحاب السفن بدفع الضرائب لحساب الشركة في باريس، ولم يمارس ضغوطا على البحارة الذين طالبتهم الشركة بالاستقالة ومغادرة مصر، حيث اعتقد الخبراء ان مغادرتهم ستجعل ادارة القناة امرا مستحيلا.



الرئيس الراحل جمال عبد الناصر (القدس العربي)

ذروة المعركة هذه كانت في أيلول (سبتمبر) وقد استطعت ملاحظتها عن قرب، حيث تمكنت بعد معركة استغرقت معظم الليل ان استقل باخرة ايطالية في اول بعثة للمرور في القناة، وبعد رحلة هادئة بجانب بحار مصري استطعت معرفة ان المعركة ربحت، ربما كان من الصعوبة توقع ان يعترف ايدن ومولي بالحقيقة. حيث كان موقفهما الشخصي ضد عبد الناصر، والرأي العام في كلا البلدين كان منقسما بين اولئك الذين يريدون تلقين عبد الناصر درسا، والذين رأوا ان استخدام القوة سيوقعنا في شَرَك لن نستطيع الخروج منه.

نهاية المعركة كانت مأساوية، حيث بدأ العدوان الثلاثي على مصر من بريطانيا وفرنسا واسرائيل، الفرنسيون كانوا ذاهبين لاحتلال مصر مثل ما فعل نابليون قبل قرن ونصف، ولكن الحكومة البريطانية التي فقدت اعصابها اوقفت العملية. ولحفظ ماء الوجه فان بعض الاجراءات اتخذت حيث حلّت قوات الامم المتحدة محل القوات الفرنسية والبريطانية، في الوقت الذي طالب فيه الرئيس الامريكي ايزنهاور اسرائيل بالعودة الى حدودها، وهذه المرة الاولى والاخيرة التي يتدخل فيها رئيس امريكي لضبط اهداف اسرائيل التوسعية.

وكما توقعت (مانشستر غارديان) فان القناة اغلقت، وبالنسبة لوضع الحكومة البريطانية فان العملية ضد مصر كانت اهانة كبيرة وبداية تراجع التأثير البريطاني في الشرق الاوسط، وبالنسبة لي كانت العملية مُحزنة لانني شعرت لاول مرة بالخزي من حكومتي، ولكن عملي مع جريدة نبهت من عواقب المعركة كان شيئا جميلا».

كريستينا سانشيز اول اسبانية تصل الى رتبة ماتادور:

الثور ليس لديه تمييز عنصري ضد المرأة

مدريد (اسبانيا) ـ من مار رومان:

عندما غامرت كريستينا سانشيز بدخول حلبة مصارعة الثيران لاول مرة بالقبعة والسيف توقع عشاق هذه المصارعة ان يشهدوا معركة دامية يهرق فيها الدم، دم كريستينا طبعا، وليس دم الثور.

ولكن خاب املهم.

هذه الشقراء الطويلة القامة، بعد ان قتلت 60 ثورا صغيرا ومتوسطا كحد ادنى كمبتدئة، تمت ترقيتها الى رتبة «ماتادور» في الشهر الماضي في فرنسا، واصبحت بذلك اول امرأة في اوروبا تصل الى تلك المرتبة.

ولانها قدمت عرضا واداء شيقا، فاق كل التوقعات منحها الجمهور اذنا من كل من الثورين الكبيرين ـ وزن كل منهما اكثر من نصف طن ـ قتلتهما في مصارعة (حفلة) التخرج التي اقيمت في 25 ايار (مايو) الماضي. ثم حملها مساعدها من الحلبة على الاكتاف.

وحتى قبل ان تصبح برتبة ماتادور كانت كريستينا قد بدأت تنال شهرة عالمية. ففي شهر تموز (يوليو) 1995 صارت كمبتدئة في حلبة بلازا مكسيكو في عاصمة المكسيك، وهي اكبر حلبة مصارعة ثيران في العالم. وقد قال النقاد ان سانشيز تركت انطباعا جيدا لدى الجمهور الصاخب الذي كان مؤلفا من 40 الف متفرج.

ويبدو ان كريستينا قد ادمنت على تدفق الادرينالين في عروقها منذ ذلك اليوم. تقول «انني احتاج الى ذلك لكي اعيش. الثور، الخطر، الموت، هذا كل ما احتاج اليه. عندما تستمتع بمصارعة الثيران تصبح مدمنا عليها».

وحفلة التخرج التي اقيمت لسانشيز في نيم يمهد لها الطريق للمصارعة في اشهر الحلبات في العالم كمصارعة من الدرجة الاولى ضد ثيران كاملة النمو. ومن قبلها، آخر امرأة تحترف مصارعة الثيران كانت مريبب التيتزار، الاسبانية التي نالت رتبة ماتادور في المكسيك سنة 1981، وصارعت الثيران في امريكا اللاتينية.

وقال الناقد التلفزيوني للمصارعة فرناندو فرنانديز «ان ليس هناك شيء. غير غرور الرجولة، يمنع النساء في التمييز في حلبة مصارعة الثيران، وهذه المصارعة لا تحتاج الى قوة بدنية. فالمصارع يؤدي (رقصة بالية) ذات حركات رشيقة مع الثور الهائج».

اما سانشيز (24 سنة) فترى ان كونها امرأة لا يعتبر فارقا في الحلبة، «فانا اصارع الثور مثل مصارع من الرجال، والثور لا يهمه ما اذا كان المصارع رجلا او امرأة».

وكان القانون الذي يمنع النساء من مصارعة الثيران في اسبانيا قد الغي مع توجه المجتمع الاسباني نحو الليبرالية بعد وفاة الديكتاتور فرانكو سنة 1975. الا ان تغيير العقلية الرجولية فمسألة اخرى. فحتى مطلع الثمانينات كان اصحاب حلبات مصارعة الثيران في مدريد واشبيليا يعارضون فكرة المصارعات، ويرفضون السماح لهن بالنزول الى الحلبة.

وحتى في ايامنا هذه، يقول خوسولين دي اوبريكي، وهو من ابرز المصارعين الشباب في اسبانيا، انه لن يصارع في اي حلبة مع سانشيز.

ويتساءل مانويل الونزو، مدير متحف مصارعة الثيران في مدريد، ايضا «ما اذا كانت النساء يملكن المهارة اللازمة لمصارعة الثيران، فهن يفتقرن الى سرعة الخاطر والمتانة الجسدية اللازمة لممارسة المصارعة».

الا ان سانشيز قد حملت الكثيرين من الناكرين على تغيير مواقفهم. وهي تقول بابتسامة ذات مغزى: «في البداية جاء كثيرون من عشاق المصارعة لانهم كانوا يريدون مشاهدة الثور ينطح امرأة وينزف جسدها. واليوم يقول لي هؤلاء: لقد جئنا لمشاهدة امرأة، ولكننا شاهدنا مصارعة ثيران».

النجاح الذي حققته سانشيز شجع ثماني فتيات على التدريب ليصبحن ماتادورات في مدرسة مارسيال لالاندا لمصارعة الثيران في مدريد، حيث تدربت سانشيز.

وتقول احدى الطالبات، مارتا مونوز (18 سنة) «اعرف انه ليس من السهل الوصول الى المستوى الذي وصلت اليه سانشيز. الا انها مهدت طريق المستقبل للفتيات اللواتي ينوين ان يصارعن الثيران». سانشيز تعرف انها اصبحت نموذجا يحتذى، وهذا يثير في نفسها الخوف نفس مقدار الخوف من قرون الثيران تقريبا. وتقول «انني اخشى النطح.. اخشى ذلك كثيرا. ولكنني اخشى ايضا ان لا اكون في مستوى المسؤولية الملقاة على عاتقي».



كريستينا سانشيز محمولة على الاكتاف بعد معركتها الظافرة مع ثورين في نيم بفرنسا في 25 ايار الماضي.

«الموت والعذراء» اخر اعمال استديو الممثل:

مساءلة التسلط وصرخة روح الزوجة المستلبة

زراسناي ابراها

■ ربما بدا لمتابع انتاج «استديو الممثل» بان مسرحية «الموت والعذراء» التي عرضت مؤخرا على خشبة المسرح البولوني بلندن، لا تأتي كثيرا، من حيث الثيمة الاساسية التي يتناولها النص، عما قدمه الاستديو سابقا من عروض.

ففي «كلكامش» اقدمت روناك شوقي ـ المخرجة المقيمة للاستديو ـ على ابراز عناصر القوة في الاسطورة بوصفها شكلا اول من اشكال السلطة وان بدا التشديد على تمزق كلكامش الروحي فيها واضحا.

وفي «هبوط اينانا» اولت المخرجة اهتماما لفحص موضوع التعطش للسلطة كما يتمثل في طموح اينانا لد تقودها من العالم العلوي الى السفلي لتستقيم لها بذلك السيطرة على العالمين معا.

وفي «تلك النار» عمدت شوقي وبشكل جريء الى اسقاط موضوع السلطة الابوية على مجتمع للكان الاول من خلال اعارته صوتا تواقا للبوح يلح على اسماعنا وجهته في الواقعة.

ويندرج هذا العمل، وهو السابع في ترتيب الاعمال التي اخرجتها شوقي للاستديو، في اطار اعمالها الستة الاخيرة، حيث ان مادته هي الاخرى مستلهمة عن نص غير عربي.

واذا اضفنا بان مسرحية ايريل دورفمان «الموت والعذراء» اسوة بـ«تلك النار» و«الجلادان» قد ترجمت عن الاسبانية نكون قد انهينا حلقة من سلسلة تماثلات توحي للوهلة الاولى بان نقاط الالتقاء بين هذه النصوص كثيرة الى الدرجة التي يصعب معها تخيل ان عملية اختيارها كانت وليدة المصادفة.

غير ان اي مقاربة لتقصي مكمن الدلالة في اختيار روناك ليست يسيرة. واذا كان ذلك لا يعني بالطبع ان اختياراتها لا تنطوي على دلالة واياً كان حجم مقاربتنا من النجاح بهذا الصدد فان مقدرته على تعميق فهمنا بمجمل تجربتها سيبقى محدودا بعض الشيء. لاننا هنا امام رؤية اخراجية يصعب ادراجها في اي سياق حتى داخل سياق تجربة روناك نفسها لانشطارها بين قطبي المكان الاول والمنفى.

واذا ركنا الى السياق التعبيري والترميزي، ومحركات الدراما داخل علاقات الخشبة، والاطر التي منحتها روناك لمضامين نصوصها المسرحية «الست الاخيرة على الاقل» فان الحقيقة الوحيدة التي ستتكشف دون كبير عناء، هي مقدرتها على معالجة نصوص بتنوعها الاسطوري والواقعي. وثمة ما يوحي بان ثيمة السلطة تشكل عنصر اغواء في اختيارها لمعظم النصوص. ومن الممكن التساؤل هنا عما اذا لم يبلغ انشغالها بهذه الثيمة حد الافتتان. فالشيء الذي يقترحه عملها الاخير وهو اول عمل تستعين فيه بمسرحي معاصر هو التشيلي ايريل دورفمان.

الاسطوري والواقعي

خلافا للاعمال الاسطورية التي يتاح اقتحامها من شتى الجوانب لكونها تمنح فرصا اوسع للتنقيب ولا تحد بالتالي من امكانية وسمها بلمسة المخرج او استنطاقها عبر مفرداته، فان العمل الواقعي، وهذا العمل خصوصا لا يمنح نفسه بالسهولة ذاتها ولا يترك حيزا لشطح الخيال على النحو الذي يوفره النص الاسطوري.

وان كانت هناك ارضية لمقارنة «الموت والعذراء» بـ«تلك النار» بحكم ان كلا العملين يلتحمان بالواقع، فان اسلوب المعالجة الذي تبنته المخرجة في تناول كل منهما متباين على نحو لا يترك مجالا للتقريب بينهما. فالفارق الذي يميز مسرحية دورفمان، يكمن في بنائها الدرامي.

«الموت والعذراء»

يخبرنا اريل دورفمان بانه شرع في تأليف المسرحية بعد مغادرته تشيلي عام 1973 اي مباشرة بعد الانقلاب الذي اطاح بحكومة الليندي، وانه امضى سبعة عشر عاما في تأليفها ولم تكتمل الا بعد عودته من منفاه الطويل: «بدأت اقلب في فكري عن نواة لـ«الموت والعذراء» وانا منفي فكرت برجل تتعطل سيارته ويتكرم عليه غريب بنقله الى بيته، حيث تعتقد زوجة الرجل انها تعرفت على صوت الرجل الذي عذبها واغتصبها منذ سنوات».

يقيم المؤلف عبر هذه المسرحية حوارا تناصيا مع عملين الاول موسيقي والثاني مسرحي تلعب فيهما التسميات ادوارا هامة. الاول تسمية المسرحية برباعية فرانتز شوبرت «1828 ـ 1797» الوترية (المؤلفة على سلم دي ماينور) «الموت والعذراء» وهي شأن مسرحية دورفمان كان تأليفها قد استغرق سنوات كثيرة. بالاضافة الى ان شوبرت نفسه استعار تسمية «الموت والعذراء» من نص شعري درامي كتبه «ماثايس كلوديوس 1815 ـ 1740»، يتحدث هو الاخر عن موضوع الاستلاب وتحديدا عن امرأة مستلبة اي نفس الموضوع الذي تدور حوله هذه المسرحية وشأن دورفمان ابان تأليف عمله المسرحي كان شوبرت قد وضع موسيقى وتريته وهو في طور مأزوم من حياته نتيجة نفيه عن المشهد الموسيقي بفيينا، يومها بدا نجم الموسيقار بالافول ورفضت كل المقطوعات الموسيقية التي وضعها لمسارح فيينا من قبل اولي الامر.

اما نقطة التناص الثانية فقد كانت من نصيب شكسبير فالروابط التي تصل دورفمان بالمسرحي الانكليزي تبدو اكثر من وشائج واقرب الى تلك التي تربط بين الطوائف البيولوجية التي تدل على وحدة الاصل؛ فوالدا دورفمان المسكونين بحب مسرحيات شكسبير خلعا على مولودهما اسم «اريل» تيمنا بشخصية الروح التي اطلقها من الاسر الساحر بروسبيرو في مسرحية «العاصفة»، وتطهير روح الزوجة المستلبة من اشباح الماضي هو ما يحاوله دورفمان في «الموت والعذراء» بالاضافة الى ان لشكسبير فضل التطرق الى موضوع الضحية التي تتعرف على جلادها من صوته، غلوستر الاعمى على سبيل المثال يتعرف على جلاده الملك لير، في التراجيديا الشهيرة، من خلال صوته، والزوجة تتعرف على



اعضاء فرقة استديو الممثل (القدس العربي)

صوت الرجل الذي قام بتعذيبها واغتصابها من خلال صوته ايضا. انطلاقا من هذه الحوارات التناصية يصيغ دورفمان خطاب هام يتوجه به الى فلاسفة ما بعد الحداثة. فهو يخبرهم بان امكانية التواصل مع التراث العالمي عبر الميتاسردية «التي اعلن ليوتارد موتها» لم تستنفد بعد. لذلك يحاول المؤلف تنبيهنا بانه حينما يتعلق الامر بانتهاك انسان لاخر فلا وجود لنظريات ما بعد الحداثة التي تربط القيم الانسانية والثقافية بحيز اصطفائي ضيق. فآلام بولينا سالاس «الزوجة» تتعالى على كل المصادر الجغرافية لتفعيل الوعي الانساني اينما تواجد. لذلك تخلو وقائع «الموت والعذراء» من اي رسم دقيق للاماكن ولا وجود بالتالي لسمات سطحية او ثقافية تمثل بلدا دون سواه.

ومن المؤسف ان احد النقاد قد اساء فهم الدلالات الكونية للنص حينما ربط احداث «الموت والعذراء» ببلد بعينه هو الارجنتين!

البناء الدرامي:

كما اشرنا سابقا فان الفارق الجوهري الذي تتحصن به مسرحية «الموت والعذراء» يكمن في بنائها المعقد وتمنعها بوعي عن اصدار احكام معيارية تجاه ابطالها الشيء الذي يحول دون التعرف عليهم بسهولة ضمن القوالب الاخلاقية والمبدئية المتعارف عليها. فكلهم ضحايا حتى وان تناوب اثنان منهم على دور الجلاد، وربما كان هذا الجانب فيها هو الذي خلق امكانية انسجامها مع توجه روناك الدرامي الذي بدا لي انه يؤثر الارباك اكثر من التطمين ويعني بتلغيز الاجابة اكثر من اعتنائه بفك طلاسم السؤال. مع تسليمنا بان هذا لا يشكل في التحليل الاخير الا عنصرا واحدا من عناصر تماهيها مع النص.

الاخراج

لو اعتبرنا ان دور المخرج في المعالجة هو الذي يشكل الفارق الاهم والدلالة الاكثر كثافة على منح النص العالم الوحيدة التي يمكن ان يستدل بها، فان اقبال روناك على الاشتغال على نص بهذا البناء الدرامي الصعب والمكتفي بمعالمه المحددة لهو دليل على مدى استجابة روحها المغامرة على هذا التحدي.

فالعناصر المتضافرة في صنع هذا النسيج الدرامي المعقد هي ـ ضمن اشياء اخرى ـ كونية واقعية وترميزية تتفرع بدورها لتتداخل بحدث سياسي، سيكولوجي موسيقي، نقول هي ما يجعلها متراوحة في مستوياتها وذات طاقات رمزية تشع بالدلالات. كما يحملها جنوحا لا يمكن تلافي نزعته للتشظي الامر الذي يمنعها عن تأسيس تناغم كلي من تراكماتها يساهم في وصل احدها بالاخر. والاهم من كذلك ان اية محاولة للجم هذا الغنى من الدلالات في تعريف احادي سيؤدي حتما الى اضعاف النص وينال بالتأكيد من شحنته التوتيرية لتجعل عملية خلق اطر لاحتواء مضامين «الفوضى» التي يعج بها النص محفوفة بالمخاطر قد تؤدي الى نسف وحدته القائمة اصلا على فكرة التوزع في ثنائيات متعارضة: الحق والباطل، الواقع والتخيل، الماضي والحاضر، التسامح والانتقام.

ان مخرجة بخبرة روناك تعي تماما حجم التحديات التي يطرحها النص، وهي ان استجابت للتحدي، فهذا لا يعني قطـ وهنا بيت القصيد ـ بانها تقبلت كل شروطه. اذ حاولت احكام قبضتها عليه قدر الامكان ايا كانت الخطورة التي انطوى عليها ذلك.

واذا كان الجانب الذي استغرقها في النص هو مقدرته على طرح الاسئلة ـ وهو الارجح في تقديرنا كما تقدم القول ـ فللمخرجة ايضا سؤالها. ومن هنا تبدأ عملية تفحص نوايا النص والمفردات التي توجهه ومن ثم الاستقرار على صيغ تساهم في تلين عريكته لينصاع الى مفرداتها ومضامينها الخاصة. في البداية ستطرح روناك على نفسها عددا من الاسئلة: «ما الذي يصنعه النص السياسي بهذه الشخصيات؟ واي نمط من الاستشراف يتطلب لنحته رموزا ابعد تسجل الى جانب دلالته ما يشغلني فيه من اسئلة؟».

الطريقة التي تبنتها المخرجة للاجابة عن هذه الاسئلة بينة ويمكن ملامستها في الخيارات العديدة التي ركنت اليها ويمكن تحديد بعضها على النحو التالي:



نهى المصري بدور «الزوجة» ونايف راشد «الزوج» في مشهد من المسرحية

1 ـ استئصالها لنواحي الافراط اللفظي في النص للحد من طابعه المباشر واستبدالها بالترميز: يرفع الستار عن اشخاص يتقدمون بخطى بطيئة ولكنها واثقة نحو المستقبل؛ وما ان تطلق الزوجة «بولينا سالاس» صرخة مدوية تتوقف مسيرة المستقبل لم اختتنا الصرخة على حين غرة لو لم ترتطم بمساحة من الصمت كشفت وجوه الاختلاف البارزة بينهما حين ارتطامها «الصرخة» بهذه الساحة من السكون. وهنا اول اشكاليات نص يبدأ بالصراخ، وهي ان الصرخة نجحت في ايقاع الذعر في انفسنا فقط لكونها مفاجئة وسماعها مرة اخرى لن يأتي بنفس التأثير ذلك ان دويها سيثقب في احسن الاحوال اذاننا لا غير؛ دون ان تتشكل لدى المشاهد اي معرفة عن شخصية «بولينا» فالصرخة علامة احتجاج بالامكان التعرف من خلالها على المحتج لكنها لا تعكس بالضرورة حجته. لتتعالى على هذا الاشكال تلجأ المخرجة الى استخدام مسدس يحدث الضغط على زناده صوتا يثير ضجة داوية تتداخل مع صرخة «بولينا» وتبتلعها في آن واحد. «النص يشير لاستخدام المسدس ولكن درجات علو وانخفاض الصوت قابلة لتأويل المخرج».

وكما الحال مع صوت الصرخة فالتأثير الناجم عن استخدام المسدس محدود اذا لم تكن للمسرحية عن رعاة البقر! وهنا يستقر خيار المخرجة على تنويت الاحتجاج بدفعه الى مجاهل قصية داخل وعي «بولينا سالاس» حتى تكتسب طبيعته مبدأ هادئا بعض الشيء يستطيع عبره سرد وقائع الجريمة وافرازاتها داخل سياق منطقي متسلسل بقدر ما تتيحه امكانية الممثلة على الايماء وحركة التنقل على الخشبة. وهكذا سنجد ان مبدأ التنويت هو نواة لاول صراع بين النص ومنظور البديل للوضوعي الذي اختارته المخرجة لتأويل شخصية «بولينا سالاس»: هل سينجح مبدأ التنويت ام انه سيستقر في اقصاها الكتوم دون ان يؤدي اهدافه المطلوبة؟ وهل درجات الفشل والنجاح هنا هي التي تحدد مقدار التشاؤم والتفاؤل بالنص؟ تلامس المخرجة كل الاحتمالات والتزاما بروح البناء الدرامي، لا ترجح احتمالا على اخر لكي لا تنال من حبكة النص المتينة ابدا.

2 ـ الخيار الثاني هو استعانة المخرجة بعدد من المؤثرات لتومي الى لحظات النص الحسية وفقا لتجسدها لدى شخوص المسرحية: اللعب على المساحة البصرية باستخدام الوان مختلفة للانارة لطبع الامكنة/الغرف بخصائص النشاط الذي تقترن به وما يتم بين جدرانها واخيرا انعكاساته في شخوص المسرحية.

تأرجح للصباح الكهربائي باشعته المسلطة حد الاعماء من اتجاه الى اخر اريد به تجسيد حالة الشتات التي تختبره بولينا وربط طريقة وسرعة تأرجحه بنبض مخاوفها المتسارع.

التوظيف الثاني، لتأرجح المصباح، كان للافادة منه ليؤكد باننا ازاء عملية اسقاط تاريخي الى الوراء وان امكان ان يتخذ الحدث حيزه في الماضي هو احتمال ينبغي اخذه في عين الاعتبار.

وبهذا نكون قد وقفنا على الصعوبة التي تواجهها «بولينا» في التماثل مع المسار الزمني: فليس الحاضر دوما هو الذي يشرف على المستقبل، بل ان فرصته في ان يكون منتجعا لاشباح الماضي واردة ايضا، وربما كان الحاضر بصورته الماضوية هذه هو الاوفر حظا في تجسده داخل وعي بولينا سالاس المضطرب.

غرفة النوم واستثمار الدلالة الكامنة في الاحمر:

ان كنا تعلمنا في السابق وبفضل ميشيل فوكو، بان الدولة قادرة على اقتحام للدار الخاص للجنس بغرض ادارته بوصفه شأنا من شؤون الاقتصاد. فان لهذا النص توصلاته الاكثر كابوسية في هذا المضمار اذ يخبرنا بان الدولة لا تكتفي فقط باقتحامها للمدار بل تستعين ـ عبر الشرخ النفسي الذي يحدثه في ضحاياها ـ بالعنف في سرمدة ركائز بقائها هناك.

ولابراز الاسئلة التي يثيرها النص بهذا الصدد اختارت المخرجة استخدام الضوء الاحمر دون سواه ليغمر غرفة النوم، والافادة من الدلالات الكامنة فيه قدر المستطاع واستثماره في مستويين، في الاول لتشبه غرفة النوم بماخور عام، لتأثيم ما يدور بين جدرانها من نشاط ولاسقاط صفتي الطهرانية والخصوصية عن هذا النشاط.

ولا يجد مشاهد المسرحية اية صعوبة في القبض على مغزى التوظيف الرمزي هنا وربما قبض له تفهم توظيفه من اول وهلة، الشيء الذي لا ينسحب على طريقة توظيفه في المستوى الثاني، وذلك لان المخرجة تحاول من خلال اللون صياغة بيان اكثر خفاء يبرر على نحو مقنع، اقلاعها نحو فضاء ترميزي اكثر كثافة وايهاما لمعالجة ما يسميه النقد النسائي بـ«مركزية الفالوس» وربطه بعنف جريمة الانتهاك ومن ثم التركيز على ابراز انعكاساته داخل سايكولوجية الضحية فنحن نجد مثلا ان عملية الاختراق تسجل حضورها في كلا النشاطين: ممارسة الحب (الزوج) الانتهاك «الجلاد». الثاني يفسد اكثر اللحظات حميمية في علاقة بولينا بزوجها. وهي ان تظاهرت بالانتشاء مع زوجها فلكي تبقي على علاقتها به، اما في عملية الانتهاك ومن دون خيار منها يبقيها الجلاد على قيد الحياة، لانها وبعد تشيئها تغدو اداة لاثبات سلطته وليست عملية الاختراق بحد ذاتها الا تجسيدا لاوامر تنم عن نفوذ وسلطان. فالنقطة التي تريد المخرجة جذب الانتباه اليها فيما يبدو لي، هي ان علاقة الانتهاك بالقوة اوطد من علاقته بالجنس. ايا كان الفرق فالزوجة في غربة عن كلا هذين النشاطين ولم تعد حتى تملك المقدرة على التعبير عن هذا الاغتراب، فالفساد السياسي «الانتهاك» شل كل قدراتها على التمييز وتسلل الى معجمها اللغوي ليربك ما تعنيه الاشياء الى الدرجة التي يتوحد فيها الحق والباطل وربما الزوج والجلاد ايضا. وطالما ان بطش الضحية يبدأ مع لوم النفس نجد بولينا في صراع مرضي مع الذات يحاول جاهدا الكشف عن ضلوع بولينا نفسها في عملية الانتهاك واذا تخوض صراعها هذا يظل ضوء المصباح الاحمر محيطا بالاحاسيس التي تتخاطفها.

ضوء المواجهة

لن يتعمق فهمنا بأهمية توظيف اللون الاحمر الا حينما تنتقل الى المشهد الذي تواجه فيه بولينا ماضيها الكابوسي وتدفع فيه الزوج ليحذو حذوها ويتفوه بحقيقة انتهاكها.

للواجهة تتم في غرفة جانبية تستضيء بمصباح دافيء ومريح يتسم بحميمية الجو العائلي الذي تفتقده علاقتهما. انها اللحظة التي يكتسب فيها وعي بولينا وضوحا وصفاء منهلان تحاول المخرجة جاهدة ان تشد انتباهنا عبر ضوء المصباح الدافيء، الى لحظة فاصلة في حبكة النص: فاقرار الزوجين بحقيقة الماضي والتفوه بها هو انتصار للوعي ذلك ان الاشياء تنتمي الى وتترسب في اللاوعي لسبب واحد هو صعوبة تقبلها والتفوه بها، ووضعها في الواجهة هو ابرازها للوعي ومن ثم القضاء عليها!

واذا كان الاستعانة بالمصابيح في المشاهد الثلاثة الماضية دليلا على شحة الامكانيات المادية المسخرة في خدمة المخرجة فيمكن القول هنا ان روناك قد نجحت بصورة ملفتة في توظيفها لدفع العلاقة الديالكتيكية في النص قدما.

3 الديكور:

طريقة تصميم الديكور والتأثير الذي اريد له ان يوقعه في نفوس المتلقين واضح بما فيه الكفاية ولن نتوقف عندها كثيرا الا لنشير بشكل خاطف بان اكتفاء المخرجة باستخدام النصف الامامي من الخشبة قد نجح في توصيل طائفة من الدلالات.

1 ـ توظيف تضييق المساحة للحد من حركة الشخصيات.

2 ـ لابراز حالة الاستلاب التي تتملك شخصية الزوجة.

3 ـ اسر الشخصيات داخل حالة الاستلاب.

4 ـ اشاعة حالة الاستلاب بينهم جميعا لاكسابه طابعا جمعيا.

5 ـ شحن مفهوم العدالة التجريدي «الذي يمثله الزوج بوصفه رجل قانون» بحضور ملموس وأتي من خلال اسقاط شخصية رجل القانون عن الزوج التي استبدلتها الحالة تدريجيا بالشخصية الانسانية الحارة للزوج.

«الموت والعذراء» مسرحية للمثل بجدارة وتحديدا شخصية «بولينا سالاس» وهو الدور الذي ادته بشكل مقنع وكثير التأثير الممثلة اللبنانية نهى المصري.

لقد نجحت نهى بصورة موحية على ايصال شخصية «بولينا سالاس» بكل طياتها النفسية المنفصمة، بهشاشتها القابلة للانقياد نحو الاثم والانكسار، بجمالها المرعب وبطاقتها التدميرية الهائلة وهي تحطم كل ما حولها الى الدرجة التي يتأزم فيها كل من على خشبة المسرح البولوني.

بحيث يترك المرء صالة العرض وهو يتساءل عما اذا كانت نهى المصري الممثلة الوحيدة على خشبة المسرح فتوهجها طاغ على نحو الغى حضور الممثلين الثلاثة الذين شاركوها الخشبة: نايف راشد (بدور الزوج) علي صفا «بدور الجلاد» وسام الرماح «بدور المحقق» امير صفاء «عزف على الكمان».

وقد ادار الانتاج فائز العمري وللمسرح رونا دانييل.

الروائية ابتسام عبد الله

القصة في العراق تنتعش وكذلك الرواية

بغداد ـ «القدس العربي»:

(انا وحدي.. وعلي أن ابقى هكذا.. زمنا لا اعرفه.. زمنا استطيع تحمله فأنا في الحقيقة، عرفت على مر الاعوام، كيف امضي الوقت بل اقتله بالصمت.. انها حرفة تمرست عليها منذ ذهابه الى الحرب..)

هذا المقطع القصصي للروائية العراقية ابتسام عبد الله التي اصدرت حتى الان عدة روايات منها «فجر نهار وحشي».. و«ممر الى الليل» و«مطر اسود مطر احمر».. في هذا الحوار ثمة اضواء اخرى القتها الكاتبة على طريقة عملها في الرواية، والقصة القصيرة.

■ تبدأ روايتك «مطر اسود.. مطر احمر» بالطلاق.. هل قصدت «بالطلاق» رمزا لانفصال (ما) حقيقي حدث في الواقع.. ام ان الامر جاء مصادفة؟

■ القارىء حر في تفسير وتأويل النص الذي امامه. وبالتأكيد ان «الطلاق» «في مطر اسود.. مطر احمر» لم يأت مصادفة او اعتباطا، بل لا بد وانه مقصود ويعني شيئا. هل يعني انفصالا عن الواقع ام انه يعني الفشل في تحقيق هدف ما (العقم).

■ ابطالك من المثقفين هل بسبب الاجواء التي تحيطك. ام بقصد مسبق في الكتابة لديك؟ الا تعتقدين ان الروائي الذي يكتب عن جميع شرائح المجتمع.. يكون اكثر اتصالا مع القارىء؟

■ بالتأكيد هناك قصد مسبق في الكتابة. فقبل ان ابدأ بالكتابة لا بد وان تكون خطوطها الاولى قد اتضحت لدي اضافة الى عدد من شخوصها، وعندما تتحدد الشخوص وخاصة الرئيسية، تتحدد بالتالي البيئة التي تنتمي اليها هذه الشخوص ونوعية تفكيرهم ودرجة ثقافتهم. وانا لا اتفق مع قولك بان ابطالي من المثقفين. فهناك المثقف وهناك رجل الاعمال. وبشكل عام استطيع ان اقول ان ابطالي ينتمون الى الطبقة الوسطى، بعضهم مثقف والبعض الاخر متعلم، وليس كل متعلم بمثقف.

■ قصصك القصيرة تعتمد على اللاوعي. الهذيانات. التذكر هل هو الموضوع الذي يفرض عليك هذه التداعيات ام البناء الفني للقصص القصيرة؟

■ اللاوعي، الهذيان، من الامور التي تجدينها في رواياتي ايضا وبعض قصصي. وأرى ان طبيعة الشخصية والحالة النفسية التي يمر فيها هي سبب انتقاله من حالة الى اخرى، من الوعي الى اللاوعي والى الهذيان. تلك الحالة التي تكون فيها الذاكرة مرتبكة، تتداعى فيها الذكريات او الافكار بشكل فوضوي، حيث تتقافز من اماكنها منفلتة بدون ترتيب. انهم شخوص تنفصل فترة من الزمن عن الواقع لتهرب الى عالم الخيال او الحلم او الى الماضي.

■ تبدأ رواياتك الثلاث بمقاطع نثرية لكل فصل.. هذه المقاطع مفاتيح لفهم الاجواء التي ستحيط بالقارىء؟ منح الرواية نفسها في كل فصل يضر بالبناء الفني والموضوعي للرواية ام يفيدها؟

■ انها نقطة لم تستلفت انتباهي من قبل ويعني ذلك انني لم اصطنعها. تأتي بشكل طبيعي، ولا اعتقد انها تضر ببناء الرواية الفني.

■ كيف تكتبين الرواية والقصة القصيرة؟ وايهما اصعب؟

■ كتابة الرواية اصعب، لانها تحتاج الى صبر طويل للاستمرار في كتابتها دون تركها وهي في منتصف الطريق وهذا لا يعني ان الرواية باستمرار تكون افضل من القصة القصيرة، فهناك قصص تترك في النفس اثرا اعمق مما تتركه رواية بمئات الصفحات.. وعندما اكتب الرواية تكون بعض شخوصها ماثلة في ذهني، ومع كتابتي لها تتبلور وتتحدد ملامحها وحركتها الفكرة هي التي تعنيني اولا في الرواية او القصة او ماذا اريد ان اقول وكيف:

■ ما الذي جعلك تكتبين قصتك «في المرآة»؟

■ قصة «في المرآة» تتحدث عن الحرب. كتبتها عند اشتداد الضغط النفسي: الشباب في جبهات القتال والنفوس متوثبة لا تعرف الاستقرار، وبيانات الحرب تذاع يوميا والسيارات تحمل التوابيت الملونة بالاعلام ولافتات سود على جدران المدينة.

■ هل تعدين نفسك من الكاتبات الجريئات؟ وهل تعتبرين تجاوز النقاد لك حسب مفهوم الجرأة لديهم غير عادل. وما هو مفهوم الجرأة لديك.

■ اعتبر نفسي جريئة لانني كامرأة واصلت العمل والكتابة على الرغم من شتى الظروف التي تعرقل عملي بل وتحد من تفكيري، ولا اعتبر نفسي جريئة بحكم مقاييس (الجرأة) حسب ما يتبادر الى الذهن للوهلة الاولى لدى سماع هذه الكلمة. في الكتابة، هناك جرأة رخيصة بقصد لفت الانتباه لا غير وهناك جرأة تنبع عن ابداع حقيقي.

الجرأة هي التعبير عن النقاط الداكنة التي نحاول طمسها وللمجتمع الذي نعيش فيه دور هام في مدى هذه (الجرأة).

■ ما هو دافعك السري للكتابة؟

■ رغبة متأصلة للتعبير عن مجموعة الافكار التي تعشعش في ذهني، منذ ان كنت في الثانوية وانا اكتب، دون ان افكر في النشر. اذن الكتابة رغبة دفينة يجد المرء نفسه من خلالها مدفوعا بقوة الى الكتابة.

■ كيف تنظرين الى مستقبل القصة العراقية؟

■ القصة العراقية في انتعاش وكذلك الرواية.

■ الى اي مدى تستطيع شخصيات ابتسام عبد الله ان تعبر عنها؟

■ تتوزع افكاري رواياتي وتجدين هذه الافكار متناثرة هنا وهناك لكن اقرب تلك الشخصيات الي هي نادية في «فجر نهار وحشي».

حوار: زهراء حسن هاشم

الدوكالي في مهرجان القاهرة للاغنية

الرباط «القدس العربي»:

قال الفنان المغربي عبد الوهاب الدوكالي ان الهدف من مشاركته في مهرجان القاهرة للاغنية لم يكن المنافسة او الحصول على جائزة بقدر ما كان للتأكيد على الحضور المغربي في تظاهرة فنية عربية ولقاء فنانين عرب من اجل خلق مجال فني عربي مشترك لخدمة الاغنية العربية والارتقاء بها الى المستوى اللائق.

وشارك اشهر الفنانين المغاربة باغنية «سوق البشرية» التي اعدها خصيصا للمهرجان وهي من تلحينه وكلمات الشاعر عمر التلباني، وقال الدوكالي ان الاغنية تعالج موضوعا انسانيا وترمي الى دق ناقوس الخطر ازاء الاوضاع المأساوية الخطيرة التي تعيشها الانسانية في هذه المرحلة من اواخر القرن العشرين.

ويشارك من المغرب الى جانب الدوكالي في المهرجان الذي تنظمه وزارة السياحة المصرية كل من يونس ميغري في اغنية «غربيات شمسك» وسمية احمد بوراس باغنية «غنى الوليد»، وامجد جمال باغنية «يا مرحبا»، ونادية رأفت باغنية «اسمى المشاعر»، وخالد عمار، سامية الكوهن، حنان مغريس وعتيقة عمار.

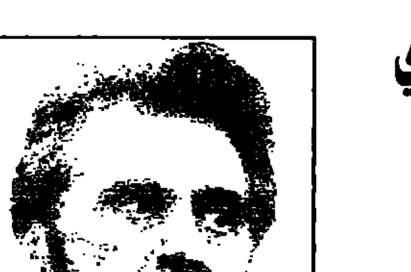
وقال فوزي عبد المقصود رئيس للمهرجان ان المشاركة المغربية احتلت المرتبة الاولى من حيث عدد الاعمال الفنية وللطربين المشاركين.

مهرجان السينما العابرة

■ الرباط ـ «القدس العربي»: دشنت بالرباط الدورة السادسة لمهرجان السينما العابرة الذي تنظمه جمعية السينما العابرة وتشارك فيه اكثر من عشر دول وينظم سنويا هادفا اطلاع هواة السينما بالمغرب على افلام جيدة لم تحظ بالاهتمام نظرا لعدم خضوعها لمعايير السينما التجارية.

ويتضمن برنامج هذه الدورة التي تستمر حتى الثاني عشر من اب (اغسطس) الحالي افلاما كوميدية وبوليسية وافلام الخيال العلمي من الولايات المتحدة وبريطانيا وفرنسا وايطاليا منها: «رئيس ليوم واحد». «الجروح الخفية»، «مونتراب»، «بيغل»، «حظ للجميع»، و«يوم بلا نهاية»، وسيمنح المهرجان جائزة تقديرية لمدير المركز الثقافي الايطالي بالرباط باولوغيرا الذي ساهم بشكل كبير في تنظيم الدورات المختلفة للمهرجان. وهناك جائزة الجمهور وجائزة الصحافة وهي جوائز رمزية تمنح كل سنة.

آل باتشينو يعود الى برودواي بمسرحية جديدة

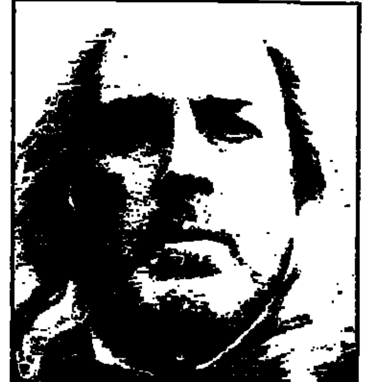


آل باتشينو

لندن ـ «القدس العربي»:

يستعد الممثل والنجم السينمائي الأمريكي آل باتشينو للعودة الى خشبة المسرح بمسرحية يوجين أونيل «هيوغي» التي سيخرجها ويلعب بطولتها، ويبدأ في تقديمها على مسرح «دائرة الميدان» في شارع المسارح في نيويورك (برودواي) ابتداء من أواخر الشهر القادم. وتعتمد المسرحية على شخصيتين فقط، لرجلين يتحاوران طوال الوقت. وكان آخر ظهور مسرحي لباتشينو قبل عدة سنوات في مسرحية «سالومي» لأوسكار وايلد. ومن بين ما سبق ان قدمه من مسرحيات، «جاموسة أمريكية» و«تدريب أساسي» من تأليف بافلو هامل.

فيلم عن الفساد في عالم صناعة السينما



كنيث برانا

■ يستعد الممثل والمخرج الانكليزي كنيث برانا (هنري الرابع، وهاملت) لاخراج فيلم جديد بعنوان «استفزازه» تدور احداثه في لندن ونيويورك وجزر الكاريبي، عن الفساد وتدهور اخلاقيات العاملين في صناعة السينما. والفيلم من النوع البوليسي.

هكذا من الأصل

بنك التنمية الجزائري يسجل أرباحا للعام الماضي

■ باريس ـ رويتر: قالت وكالة الانباء الجزائرية امس الاربعاء ان بنك التنمية المحلية الجزائري وهو بنك مملوك للحكومة وضمن قائمة المشروعات في برنامج التخصيص اعلن عن تحقيق ارباح قدرها 243.6 مليون دينار (4,4 مليون دولار) في عام 1995.

واضافت الوكالة ان حجم اعمال البنك، وهو اداة الحكومة لتمويل المجتمعات والشركات والمشروعات المحلية، بلغ 89,1 مليار دينار (1,62 مليار دولار) وان راسماله يبلغ 1,44 مليار دينار (26 مليون دولار). ولم تذكر الوكالة ارقاما للسنوات السابقة.

الدولار يعادل 55 دينارا.

الجزائر تشتري 42 ألف طن من السكر الخام

■ باريس ـ رويتر: قال مسؤول بالشركة الوطنية للسكر امس الاربعاء ان الجزائر اشترت 42 الف طن من السكر الخام للتسليم بموانئ جزائرية خلال شهري تشرين الثاني (نوفمبر) كانون الاول (ديسمبر).

وقال المسؤول لرويتر هاتفيا ان شحنتين اجماليهما 28 الف طن من السكر الخام ستصلان الى موانئ جزائرية في تشرين الثاني (نوفمبر). وتصل شحنة ثالثة قدرها 14 الف طن في كانون الاول (ديسمبر). وامتنع المسؤول عن ذكر السعر او الشركات المتعاقد معها. لكنه قال ان الجزائر اشترت هذه الكميات في 31 تموز (يوليو).

ارتفاع حجم أصول البنوك الكويتية الى 11 مليار دينار

■ الكويت ـ رويتر: اوضحت نشرة شهرية للبنك المركزي الكويتي اليوم الاربعاء ان حجم الاصول المجمعة للبنوك الكويتية ارتفع بنسبة 0.37 في المئة الى 11,106 مليار دينار في نهاية ايار (مايو) 1996 من 11,064 مليار في نهاية نيسان (ابريل).

وبلغ حجم تلك الاصول 11,220 مليار دينار في ايار (مايو) 1995.

الدولار يعادل 0,299 دينار.

ايران وكازاخستان تؤجلان مباحثات حول تبادل النفط

■ موسكو ـ ق ن ا: تأجلت المباحثات الايرانية الكازاخستانية الى اجل غير مسمى بشأن توريد مليوني طن من النفط الكازاخستاني الى ميناء اطيرو الايراني على بحر قزوين ومن ثم تكريرها في معامل التكرير الايرانية.

وكانت المباحثات التي استمرت قرابة عامين تدور حول قيام ايران بتكرير هذه الكمية ثم تقوم باعادة تصديرها لحساب كازاخستان عن طريق الموانئ الايرانية في الخليج العربي مقابل تعويض ايران بنسبة معينة.

واشارت مصادر في موسكو الى ان الخلافات التي أدت الى فشل الاتفاق كانت تتعلق باسعار الخدمات المتبادلة حيث كانت ايران تسعى الى مقايضة النفط مباشرة لتحقيق من جراء ذلك ارباحا كبيرة من خلال عدم نقل جزء من نفطها الى الشمال الايراني للاستهلاك.

ارتفاع انتاج أذربيجان النفطي

باكو ـ رويتر: أظهرت بيانات للجنة الاحصاءات الرسمية امس الاربعاء ان انتاج أذربيجان من النفط الخام ومكثفات الغاز ارتفع في النصف الاول من العام الحالي الى 5,36 مليون طن من 4,66 مليون في النصف الاول من العام الماضي.

ويشمل هذا الرقم انتاج القطاع الاذربيجاني من بحر قزوين بالاضافة الى انتاج الحقول البرية.

وارتفع انتاج أذربيجان من الغاز الطبيعي في الفترة نفسها الى 3,71 مليون متر مكعب من 3,3 مليون في النصف الاول من العام الماضي.

هبوط فائض اندونيسيا التجاري

■ جاكرتا ـ رويتر: قال وزير الاعلام الاندونيسي هارموكو امس الاربعاء ان اندونيسيا حققت فائضا تجاريا قدره 283,1 مليون دولار في ايار (مايو) مقارنة مع فائض حجمه 366,2 مليون دولار في نيسان (ابريل).

ويقارن هذا مع فائض قدره 400,7 مليون دولار في ايار (مايو) 1995.

وبلغت قيمة صادرات اندونيسيا وهي عضو في اوبك من النفط والغاز في مايو الماضي 870.5 مليون دولار انخفاضا من 939,2 مليون دولار في ابريل ومقارنة مع 935 مليون في ايار (مايو) 1995.

اغا زاده يتوقع التوصل قريبا الى عقود لعشرة مشاريع تطوير
ايران: العقوبات الامريكية لن تضر قطاع النفط

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

قال وزير النفط الايراني غلام رضا اغازاده امس الاربعاء ان العقوبات الامريكية ضد الشركات الاجنبية التي تستثمر في صناعة النفط الايرانية محكوم عليها بالفشل قبل تنفيذها.

وكان الرئيس الامريكي بيل كلينتون وقع الاثنين الماضي القانون الذي يعاقب الشركات الاجنبية التي تستثمر 40 مليون دولار او اكثر في السنة بأي من البلدين مشيرا الى ان ايران وليبيا تتصدران قائمة الدول الراعية للارهاب.

ويحمل القانون اسم قانون داماتو نسبة الى اسم السناتور الفونسو داما الذي قدم مسودته الاولى.

وقال اغازاده في بيان رسمي نقله مصدر بشركة البترول الوطنية الايرانية في طهران الى رويتر في دبي «هذه العقوبات (قانون العقوبات الموجه ضد ايران وليبيا) سيكون محكوما عليها بالفشل من قبل تنفيذها».

واضاف: «اذا ثبتت سابقة اقرار دولة لتشريعات ضد دول اخرى فان ذلك سيؤدي الى نوع من الفوضى العالمية».

ويستهدف قانون العقوبات صلب صناعة النفط الايرانية التي تعتبر عصب اقتصاد الجمهورية الاسلامية ثالث اكبر دولة مصدرة للنفط بعد السعودية والنرويج.

وتعود صادرات النفط على ايران بحوالي 16 مليار دولار سنويا وتجري شركة البترول الوطنية الايرانية مفاوضات مع شركات اجنبية حول عشرة مشاريع للنفط والغاز بقيمة سبعة مليارات دولار.

ولاقى القانون معارضة شديدة من جانب حلفاء لامريكا مثل الاتحاد الاوروبي الذي انتقد توسيع نطاق التشريع الامريكي الى خارج اراضي الولايات المتحدة. وهددت الدول الاوروبية بالرد على القانون الامريكي الجديد في حال تطبيقه كاملا مشيرين الى ان واشنطن لا تملك حق تحديد اماكن استثمارات شركاتها.

وكانت ايران قد فتحت ابوابها للاستثمارات الاجنبية في مجال النفط لزيادة طاقتها الانتاجية ومنحت شركة توتال الفرنسية عقدا بقيمة 600 مليون دولار لتطوير حقلي غاز ونفط بحريين في منطقة سري بالخليج.

وقال اغازاده «هذا القانون لن يكون له اي تأثير معطل على صناعة النفط الايرانية. صناعتنا النفطية لم تكن قط في مثل هذا الوضع المريح وليس هناك خوف على المستقبل». واضاف قوله ان «الامريكيين انفسهم يدركون جيدا انهم لا يستطيعون خلق عراقيل لنا بتشريعهم هذا. وسوف يثبت المستقبل ذلك».

وقال الوزير الايراني ان القانون الامريكي لن يفلح بسبب طبيعته التي تنطوي على مد تشريع الدولة خارج اراضيها فضلا عن ان ايران ليست في حاجة الى تكنولوجيا اجنبية لقطاع النفط والغاز بها.

وقال ان هذا القانون غير قابل للتطبيق بمقتضى القانون الدولي ولدى الحكومات الاجنبية سبب كاف للجوء الى المحافل الدولية وتقديم شكواها.

واستهدفت الولايات المتحدة العام الماضي قطاع النفط الايراني عندما الغى الرئيس كلينتون صفقة بين شركة دوبونت التابعة لشركة كونوكو الامريكية وشركة البترول الوطنية الايرانية لتطوير حقلين بحريين وهو العقد الذي حصلت عليه توتال فيما بعد.

ومنعت واشنطن ايضا الشركات الامريكية في حزيران (يونيو) عام 1995 من شراء النفط الايراني او الاستثمار في مشاريع نفطية في ايران.

وقال اغازاده ان شركة البترول الوطنية الايرانية تلقت «مقترحات عديدة» من شركات مهتمة بتطوير عشرة مشاريع للنفط والغاز طرحتها طهران في مزايدة عالمية، واضاف بقوله «سنشهد في المستقبل انجاز عقود مهمة لتطوير مواردنا النفطية».

وكانت شركة البترول الوطنية الايرانية قد عرضت في اب (اغسطس) الماضي مشاريع بقيمة سبعة مليارات دولار على اساس حصة من عائدات الانتاج.

وتعتبر هذه المشايع حيوية لمحافظة ايران على موقعها كواحدة من اكبر ثلاث دول مصدرة للنفط خلال العقد المقبل. وقال مسؤول في الشركة الايرانية ان عقودا جديدة ستطرح خلال وقت قريب على مستثمرين عالميين لتطوير مزيد من الحقول البحرية رغم ان موعد طرح هذه المزايدات لم يحدد بعد. وقال بيان اصدرته شركة النفط الوطنية الايرانية «شركة البترول الوطنية الايرانية لا تحتاج الى التكنولوجيا الغربية حيث انها تمكنت من الوصول الى مستواها الحالي بدون مشاركة اجنبية... بامكاننا ان نفعل ذلك بانفسنا ولكننا نتطلع الى استخدام النظام المالي العالمي». وقالت مصادر نفطية ان تجاوب الشركات الاجنبية مع مشاريع ايران كان خافتا بسبب العقوبات الامريكية كما ان العائد وفقا لنظام حصول الشركات على حصة من العائدات واصرار طهران على تخصيص جزء من المشاريع لشركات محلية من الاسباب التي تعوقها.

ولم يحدد مسؤولون ايرانيون اسماء الشركات الاجنبية التي ابدت رغبة في المساهمة في المشاريع وفقا لنظام المشاركة في العائدات.

على صعيد اخر قال اغازادة أن طاقة ايران الانتاجية ستصل الى 4,5 مليون برميل يوميا بنهاية الخطة الخمسية الثانية (1995 الى 2000). وستبلغ طاقة انتاج ايران الحالية من حقولها البرية 7ر3 مليون برميل يوميا من 5ر3 مليون برميل يوميا في الوقت الراهن وستتراوح طاقتها الانتاجية من الحقول البحرية بين 800 الف ومليون برميل يوميا من 500 الف برميل يوميا في الوقت الحالي.

وتبلغ حصة اوبك ضمن سقف انتاج اوبك 3,6 مليون برميل يوميا.

من جهة ثانية قال الوزير الايراني ان اتفاق الانتاج الذي توصلت اليه اوبك في حزيران (يونيو) للماضي اثبت فعاليته في تأمين اسعار قوية حتى مع احتمال عودة العراق الى الاسواق.

واضاف «على الرغم من كل القلق من جانب اطراف في السوق حول تدني الاسعار في المستقبل فقد اثبت الوقت رجاحة قرار اوبك».

وقد اتفق وزراء اوبك خلال اجتماعهم في فيينا في حزيران (يونيو) الماضي على زيادة سقف الانتاج الى 25,33 مليون برميل يوميا.

وقال اغازاده «اليوم جميع وزراء اوبك يشعرون بالرضا من مستوى السعر ونأمل باخلاص ان نتمكن من المحافظة على هيكل أسعار قوي».

من جهتها قالت شركة توتال الفرنسية انها ستلتزم بالاتفاق المعقود بينها وبين ايران حول تطوير حقول نفط بحرية.

فقد اكد رئيسها تييري ديماريه امس استمرار مجموعته في الاستثمار في ايران وليبيا بالرغم من القانون الامريكي الذي يفرض عقوبات على الاستثمارات الخارجية في هذين البلدين.

وفي مقابلة نشرتها امس صحيفة (انترناشونال هيرالد تريبيون) قال رئيس مجموعة توتال «نعتقد ان سياسات الحظر او العزل الاقتصادي لا تشكل الحل للمشاكل السياسية للبلدان النامية وانه من الافضل تنمية اقتصاديات هذه البلدان كي يزداد نضجها السياسي».

وحول قانون داماتو الذي يفرض عقوبات على الشركات الاجنبية التي تستثمر اكثر من اربعين مليون دولار في ايران وليبيا قال «الغريب في هذا الامر ان الولايات المتحدة توقف وحدها ضد الجميع».

واضاف «نعول على عزم الحكومة الفرنسية والحكومات الاخرى على العمل على الا تتأثر الشركات الفرنسية والاوروبية بهذا القانون».

واشار ديماريه الى ان الاجراءات المنصوص عنها في قانون داماتو «ليس لها اي اثر رجعي». واضاف «لكن المشكلة مهمة بالنسبة للمستثمرين في كل هذه الدول» موضحا ان «الحكومة الفرنسية والحكومات الاوروبية تشعر بان لا شيء يمكن ان يمنع الولايات المتحدة من تطبيق الاجراءات الجديدة في المستقبل ولهذا نعد اجراءات مضادة لتتمكن المؤسسات الاوروبية من الحفاظ على حريتها».

الخطوط الجوية القطرية ستطرح 60 في المئة من اسهمها للمستثمرين عندما تحقق نجاحا مستقرا

■ الدوحة ـ ق ن ا: توقع الشيخ حمد بن علي آل ثاني الرئيس التنفيذي لشركة الخطوط الجوية القطرية ان تحقق الشركة ارباحا جيدة بنهاية العام الحالي وان تصل مبيعاتها الى حوالي 240 مليون ريال قطري (66 مليون دولار) وان تنقل اكثر من 400 الف مسافر.

وقال الشيخ حمد ان الشركة حققت في النصف الاول من العام الحالي 90 في المئة من اجمالي المبيعات المستهدفة في عام 1995 والتي وصلت الى 137 مليون ريال قطري.

واضاف ان الشركة، التي لم يمض على تأسيسها ثلاث سنوات، لا زالت في طور النمو وانها استفادت من تجاربها خلال السنتين الماضيتين واستطاعت خلال السنة الحالية من زيادة مبيعاتها من خلال افتتاح محطات اضافية وصل اجماليها الى 26 محطة ومكاتب تمثيلية في عدد من الدول، كما انها زادت من حجم اسطولها الجوي.

وذكر الشيخ حمد ان الشركة حققت ارباح تشغيل في عام 1994 تجاوزت 282 الف ريال وان ارباحها الصافية في عامها الاول وصلت الى حوالي 60 الف ريال في حين تكبدت خسائر وصلت الى مليون و600 الف ريال في العام الماضي.

وعن الاسباب التي ادت الى هذه الخسائر قال المدير التنفيذي للخطوط الجوية القطرية ان من اهمها هو فارق العملة بين الريال وعملات الدول التي تعمل بها الشركة، مشيرا الى ان الشركة تكبدت من وراء ذلك حوالي مليوني ريال قطري كخسائر فرق العملة خلال عام 1995.

ومن الاسباب الاخرى كذلك تخلص الشركة من طائرتين ايرباص حيث تم ارجاعهما الى المصنع بعد ان اجريت عليهما الصيانة اللازمة، وقيام الشركة بشراء ثلاث طائرات من نوع بوينغ 727 وطائرتين جامبو عملاقتين وتجهيزهما، اضافة الى محدودية رأس المال مقارنة بحكم عمليات الشركة، وافتتاح محطات جديدة وما يصاحبها من تكاليف تغطي عادة من القروض البنكية المحلية، مما ادى الى ارتفاع الفوائد على قروض الشركة في عام 1995 الى حوالي مليوني ريال قطري.

وأشار الشيخ حمد الى أن شركة الخطوط الجوية القطرية التي تأسست على أساس انها شركة قطرية مقفلة ذات مسؤولية محدودة تقدمت بطلب تحويلها الى شركة مساهمة عامة الى الحكومة القطرية وتم مناقشة الموضوع من قبل مجلس الوزراء مؤخرا وتم احالة الموضوع للدراسة.

وقال ان الشركة عند تأسيسها «كان هناك وعد في حال نجاحها بأن تطرح (60) في المئة من أسهمها في السوق القطرية لان المشاريع الناجحة في البلاد يجب أن يشارك المواطن القطري بها» مشيرا الى أن الشركة تتمتع بموقف مالي مستقر وفي حال طرح أسهمها في السوق «فاننا على ثقة بأنها سوف تغطى في وقت قياسي».

وتمنى الرئيس التنفيذي للخطوط الجوية القطرية ان تتاح الفرصة كذلك للشركات والافراد الاجانب في تملك جزء من أسهم الشركة وقال «هناك الكثير من الطلبات وصلتنا من جهات أجنبية ترغب في شراء أسهم وبكميات كبيرة في الخطوط الجوية القطرية نظرا للسمعة والشهرة التي وصلت اليها الخطوط القطرية».

وفي رده على سؤال عن عدم وصول الخطوط الجوية القطرية الى بعض مطارات دول المنطقة قال الشيخ حمد أن رحلات الشركة وصلت الى معظم دول مجلس التعاون ولم يتبق الا مطارات المملكة العربية السعودية ودولة البحرين.

وأضاف انه بالنسبة للسعودية فان الشركة لديها الموافقة من الجهات المعنية هناك لتسيير رحلاتها الى المطارات السعودية بشرط أن لا تزيد عن الـ (15) رحلة اسبوعية التي تملكها دولة قطر حاليا ونحن بانتظار قرار من وزارة المواصلات والنقل القطرية بمنحنا حصة من هذه الرحلات التي تسيطر عليها شركة طيران الخليج حاليا.

وفيما يتعلق بالرحلات للبحرين قال الشيخ حمد أن الشركة القطرية خاطبت المسؤولين في دولة البحرين الشقيقة «وتلقينا رسائل من معالي وزير المواصلات يفيد بان الموضوع لا يزال قيد الدراسة وانه سيكون هناك رد في القريب العاجل».

وحول الحاجة لكل هذه المحطات التي تصلها الخطوط الجوية القطرية في الوقت الراهن قال الشيخ حمد «ان مطار الدوحة الدولي أفضل في السابق من الشركات الموجودة وحتى من الشركة الوطنية وأصبح مطارا شبه اقليمي ويغذي مطارات أخرى في منطقة الخليج، لذا كانت الحاجة الى ربط مطار الدوحة مباشرة مع أكبر عدد ممكن من المحطات العالمية».

وعن سياسة الخطوط الجوية القطرية باستملاك طائرات قديمة قال «ان الطائرات الجديدة ليس من الضروري ان تكون افضل من القديمة فهناك العديد من العيوب التي تظهر في الطائرات ذات الانتاج الحديث وغير المجربة. والطائرة حتى وإن كانت قديمة فان هناك العديد من التجديد الذي يطرأ عليها مثل تغيير المحركات وأجزاء من الجناح وتراعى أمور السلامة كثيرا بها قبل التصريح لها بالطيران».

وأضاف أن الشركة ليست لديها النية في الوقت الراهن لشراء طائرات جديدة ولكن يمكن أن يتم ذلك عند تحول الشركة الى شركة مساهمة عامة ويزيد من رأسمالها وترى الجمعية العمومية للشركة أن هناك حاجة لشراء طائرات جديدة مشيرا الى أن شراء طائرات جديدة لن يجعل من الخطوط الجوية القطرية شركة رابحة لانها لازالت في طور البناء والطائرات الجديدة مكلفة جدا مقارنة بتشغيلها اضافة الى ان هناك العديد من الشركات الاجنبية والاقليمية التي تدخل السوق بأسعار تكون أقل من التكلفة في بعض الاحيان.

ونفى الشيخ حمد بن علي بن جبر آل ثاني ان تكون لدى الخطوط الجوية القطرية النية في تخفيض رحلاتها بين دول مجلس التعاون في الوقت الراهن أسوة بشركات طيران أخرى اتخذت هذه الخطوة.. وقال ان «الخطوط الجوية القطرية اتهمت في السابق بأنها هي التي تخفض الاسعار بينما هناك شركات تدعي العراقة بدأت تبيع بأقل من التكلفة».

وحول مدى مساهمة الشحن الجوي في عمليات الشركة قال أن شركة الخطوط الجوية القطرية ليس لديها في الوقت الراهن طائرات مخصصة للشحن ومع ذلك فان الشحن الجوي يشكل حوالي (6) في المئة من عملياتها ويتم في العادة على متن طائرات الركاب وللبضائع التي يسمح بنقلها على طائرات الركاب كالفواكه مثلا.

الاتحاد الأوروبي سيطرح قانون داماتو أمام منظمة التجارة العالمية مطالبا الغاءه

■ روما ـ رويتر ـ ا ف ب: نقل امس الاربعاء عن السير ليون بريتان نائب رئيس اللجنة الاوروبية قوله ان القانون الامريكي الجديد الذي يفرض عقوبات على الشركات التي تستثمر أموالا في ليبيا او ايران غير مقبول.

وأضاف في مقابلة مع صحيفة (لا ستامبا) الايطالية انه يتعين على الاتحاد الاوروبي أن يتخذ خطوة موحدة في هذا الصدد.

وبريتان هو المسؤول عن التجارة الخارجية بالاتحاد الاوروبي.

وقال ان اللجنة الاوروبية ستناقش الامر في أول اجتماع لها في أيلول (سبتمبر) عقب انتهاء عطلة الصيف.

وأضاف بريتان «تصرف واشنطن غير مقبول.. انه يمثل انتهاكا واضحا لمبدأ عدم فرض قوانين الدولة خارج أراضيها، ويشكل خطرا على النظام الاقتصادي الاوروبي».

وأعرب أعضاء الاتحاد الاوروبي الخمسة عشر تضامنا غير معتاد في رد الفعل ازاء القانون الامريكي ضد ليبيا وايران اللتين تعتبرهما واشنطن من أبرز رعاة الارهاب الدولي بالاضافة الى قانون اخر يسعى معاقبة الشركات التي تستثمر أموالا في كوبا.

ونقل عن بريتان قوله «قلنا ان قانون داماتو لا يسير في الاتجاه الصحيح وأكدنا أن أي اجراء ضد أوروبا سيحدث رد فعل».

يذكر انه في تموز (يوليو) الماضي اتفق وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي على قائمة اجراءات مبدئية يمكن تطبيقها فيما يتصل بقانون العقوبات على ليبيا وايران وبالقانون الخاص بكوبا منها منع شركات الاتحاد الاوروبي من دفع الغرامات الامريكية، ومراقبة الشركات الامريكية التي يمكن أن تستفيد من القانون على حساب الشركات الاوروبية، وفرض قيود على تأشيرات الدخول.

الا أن بريتان قال ان العلاقات بين الولايات المتحدة والاتحاد الاوروبي ليست في خطر «لأني أعتقد أن الصلة بيننا من الاهمية بحيث يحجم أي جانب عن كسرها كسرا يتعذر اصلاحه».

من جهة أخرى صرح وزير الخارجية الايطالي لامبرتو ديني في روما ان قانون داماتو والذي يمكن ان يطاول الشركات الايطالية التي تستثمر في هذين البلدين سيطرح امام منظمة التجارة العالمية.

وقال ديني في حديث الى الاذاعة الرسمية «جي 1،» مساء الثلاثاء ان منظمة التجارة العالمية هي «المنبر المناسب» لايجاد حل للخلاف بين الولايات المتحدة واوروبا.

واستطرد الوزير الايطالي قائلا «ان اللجوء المحتمل الى منظمة التجارة العالمية سيتم في كل الاحوال «بالتنسيق مع الدول الاوروبية الاخرى». واكد ان ايطاليا لا تنظر بعين الرضا الى القانون مضيفا مع ذلك انه «من غير الضروري التفكير في تدابير مضادة في الوقت الحاضر لان العقوبات ستطبق في المستقبل». وقال «لا شيء على الفور، اذن لا شيء اوتوماتيكيا».

واكد ديني في حديث اخر مع شبكة التلفزة الرسمية الاولى «راي اونو» انه «لايوجد اي خلاف البتة بين الولايات المتحدة والدول الاوروبية بشأن الارهاب» وقال «نحن متفقون على محاربته بكل الوسائل المتوافرة لدينا لكن هذا القانون يتعارض مع قواعد منظمة التجارة الدولية». ووصف ديني قانون داماتو بانه «تمييزي ولا يراعي المبادئ الدولية التي تنظم العلاقات بين الدول». يذكر ان اغلب دول العالم اعلنت خلال اليومين الماضيين عن عدم قبولها بالقانون الامريكي واعتبرته غير ملزم لشركاتها.



اليخت الملكي «بريطانيا» في اخر رسو له في جزيرة وايت البريطانية امس قبل تحويله الى القطاع الخاص في العام المقبل (رويتر).

مصر: ارتفاع عائدات السياحة ومعدل التضخم وحجم التجارة الخارجية وهبوط انتاج النفط وعدد حالات الافلاس

■ القاهرة ـ رويتر: اظهر تقرير اقتصادي رسمي نشر امس الاربعاء نمو عدد السياح القادمين لمصر خلال النصف الاول من العام الحالي بنسبة 31.9 في المئة مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وأوضح التقرير الاقتصادي لمركز معلومات مجلس الوزراء ان عدد الليالي السياحية زاد بنسبة 29.5 في المئة. وزاد الدخل السياحي بنسبة 151 في المئة ومتوسط فترة اقامة السائح بنسبة 6,1 في المئة.

وارتفع عدد السياح الواصلين لمصر الى 1,714 مليون سائح من 1,299 مليون سائح وعدد الليالي السياحية الى 10,289 مليون ليلة سياحية من 7,945 مليون ليلة والدخل السياحي الى 1,396 مليار دولار من 556 مليون دولار.

ويذكر انه تم تعديل طريقة حساب الدخل السياحي والتي كان يتم احتسابها خلال العام الماضي وفق بيانات البنك المركزي التي تميل للتحفظ بينما يتم قياس الدخل السياحي خلال العام الحالي على اساس تقديرات وزارة السياحة التي تختلف عن طريقة البنك المركزي.

وزاد متوسط فترة اقامة السائح الى 6.56 ليلة سياحية من 6,18 ليلة سياحية.

الا ان مقارنة الاداء لسياحي خلال شهر حزيران (يونيو) بشهر ايار (مايو) من العام الحالي يشير الى حدوث انخفاض في عدد السياح الواصلين بنسبة 21,9 في المئة في حزيران (يونيو) وهو مايرتبط باثار الاعتداء على سياح يونانيين امام احد الفنادق المصرية مؤخرا.

كما انخفض عدد الليالي السياحية خلال حزيران (يونيو) بنسبة 28,7 في المئة مقارنة بشهر ايار (مايو) وانخفض الدخل السياحي بنسبة 28,7 في المئة وانخفض متوسط فترة بقاء السائح بنسبة 4,6 في المئة مابين حزيران (يونيو) وايار (مايو) من العام الحالي . وفي شهر يونيو من العام الحالي زاد عدد السياح 246 الف سائح من 214 الف بنفس الشهر من العام الماضي بنمو نسبته 14,9 في المئة، وزاد عدد الليالي السياحية 1,336 مليون ليلة من 1,224 مليون ليلة والدخل السياحي 191 مليون دولار حسب ارقام وزارة السياحة المصرية من 78 مليون دولار حسب بيانات البنك المركزي خلال حزيران (يونيو) من العام الماضي.

كما اشار التقرير الى ارتفاع معدل التغير في اسعار المستهلكين في المدن المصرية بنسبة 8,1 في المئة خلال شهر ايار (مايو) من العام الحالي مقارنة بنفس الشهر من العام الماضي.

وأوضح التقرير ان هذا المعدل احتسب على أساس دراسة الدخل والانفاق والاستهلاك التي اجراها الجهاز المركزي للاحصاء عام 1981 /1982 ويعد هذا اعلى معدل شهري للتضخم خلال العام الحالي حيث جاء كانون الثاني (يناير) في المركز الثاني بنسبة 7,1 في المئة.

وكان معدل التضخم بلغ 7,4 خلال شهر ايار (مايو) من العام الماضي حسب الارقام الحكومية التي تختلف عن تقديرات اقتصاديين مستقلين يضعون المعدل عند رقم اعلى بكثير.

من جهة ثانية اظهر التقرير ارتفاع عدد شركات الاموال المصرية التي حصلت على موافقات بتأسيسها من قبل هيئة الاستثمار ومصلحة الشركات خلال النصف الاول من 1996 الى 1283 شركة من 1070 شركة بنمو نسبته 19,9 بالمئة عن نفس الفترة من 1995.

وتوزعت الشركات الجديدة ما بين 636 شركة وافقت عليها هيئة الاستثمار بنمو 14,5 في المئة و646 شركة وافقت عليها مصلحة الشركات بنمو 26,4 في المئة.

وبلغ اجمالي رؤوس اموال الشركات الجديدة الموافق عليها من الجهتين 8,909 مليار جنيه من 5,491 مليار جنيه بنمو 62,2 في المئة عن النصف الاول من العام الماضي.

واظهرت الارقام المبدئية لحالات الافلاس بالسوق المصرية حسب التقرير الاقتصادي الشهري لمركز معلومات مجلس الوزراء تراجع حالات الافلاس في ميادين الاعمال بنسبة 3.1 في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

فقد هبطت حالات الافلاس في ميادين الاعمال الى 6707 حالات من 6924 الا ان التقرير اشار الى عدم ارسال بعض المحافظات لحالات الافلاس لديها خلال شهري ايار (مايو) وحزيران (يونيو) ولهذا اعتبرها ارقاما مبدئية حيث يمثل الرقم النهائي مجموع حالات الافلاس بكل المحافظات.

واشار نفس التقرير الاقتصادي الى نمو حجم البضائع المنقولة عبر الموانيء البحرية المصرية بنسبة 20,1 في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي. كما أوضح التقرير ارتفاع حجم البضائع المنقولة بالطارات بنسبة 16,1 في المئة.

ويمثل الاجمالي للبضائع المنقولة بحرا وجوا حجم التجارة الخارجية المصرية.

وبلغ حجم البضائع المنقولة بحرا نحو 18,049 مليون طن من 15,017 مليون طن بارتفاع 3,032 مليون طن وبلغت كميات البضائع المنقولة جوا نحو 48950 طنا من 42160 طنا.

وبالنسبة لقناة السويس فقد اظهر التقرير استمرار تراجع مؤشرات اداء القناة خلال النصف الاول من العام الحالي بالمقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وأشار التقرير الى انخفاض عدد السفن المارة بنسبة 2,5 في المئة وانخفاض عدد ناقلات النفط العابرة بنسبة 7,8 في المئة ،وتراجع اجمالي حمولة السفن بنسبة 2,2 في المئة، وهبوط العائدات من عبور السفن بنسبة 5,2 في المئة.

وبلغ عدد السفن المارة بالقناة خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي 7419 سفينة انخفاضا من 7617 سفينة في الفترة المقابلة من العام الماضي بنقص 198 سفينة.

وتضمن العدد الاجمالي 1187 ناقلة بترول هبوطا من 1288 بنقص 101 ناقلة. وبلغت حمولة السفن العابرة 176 مليون طن من 180 مليون بنقص اربعة ملايين طن وبلغت العائدات 926 مليون دولار من 976,8 مليون بنقص 50,8 مليون دولار.

واظهر التقرير الاقتصادي لمجلس الوزراء تراجع انتاج النفط المصري بنسبة 2,8 في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من 1995 في حين زاد انتاج الغاز الطبيعي بنسبة 6,8 في المئة في الفترة نفسها.

وأوضح التقرير ان انتاج النفط انخفض الى 21,683 مليون طن من 22,326 مليون بنقص 643 الف طن وبلغت الكميات المستهلكة محليا 11,630 مليون طن من 11,245 مليون طن بنمو 3,4 في المئة لتبلغ نسبة الكميات المستهلكة محليا الى الكميات المنتجة 53,6 في المئة ارتفاعا من 50,3 في المئة.

وبلغ انتاج الغاز الطبيعي خلال النصف الاول من العام 5,227 مليون طن ارتفاعا من 4,894 مليون بزيادة 333 الف طن كما بلغت الكميات المستهلكة محليا 4,683 مليون طن من 4,503 مليون طن بنمو 3,9 في المئة لتبلغ نسبة الكميات المستهلكة الى الكميات المنتجة نسبة 89,5 في المئة هبوطا من 92 في المئة خلال النصف الاول من 1995.

واشار التقرير الى نمو انتاج الكهرباء في مصر بنسبة 6,9 في المئة خلال النصف الاول من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي في حين زادت الكميات المستهلكة بنسبة 7.7 في المئة خلال نفس الفترة.

وأظهر التقرير ان البيانات المبدئية اوضحت ان انتاج الكهرباء زاد الى 27,105 مليون ميغاوات / ساعة من 25,513 مليون بارتفاع 1.592 مليون ميغاوات /ساعة.

وبلغت الكميات المستهلكة والتي يذهب معظمها للاستخدامات الصناعية تليها الاستخدامات المنزلية والتجارية 22,805 مليون ميغاوات /ساعة من 21,166 مليون بارتفاع 1,639 مليون لتصل نسبة الكميات المستهلكة الى الكميات المنتجة 84,1 في المئة خلال النصف الاول من العام من 82,9 في المئة بنفس الفترة من العام الماضي.

واظهر التقرير نمو مبيعات الاسمنت من انتاج شركات قطاع الاعمال العام المصرية بنسبة 8,9 في المئة خلال النصف الاول من 1996 مقارنة بنفس الفترة من 1995 كما زادت مبيعات حديد التسليح بنسبة 6,8 في المئة بنفس فترة المقارنة.

وقال التقرير ان مبيعات الاسمنت زادت الى 8,697 مليون طن من 7,984 مليون طن بارتفاع 713 الف طن، وبلغت مبيعات حديد التسليح 608 الاف طن من 569 الف طن بارتفاع 39 الف طن.

وارتفع عدد السيارات في مصر الى 2.572 مليون سيارة في نهاية شهر ايار (مايو) من العام الحالي بزيادة 128 الف سيارة بنسبة نمو 5.2 في المئة عن عدد السيارات بنفس الشهر من العام الماضي.

وتضمن العدد الاجمالي للسيارات وجود 1.075 مليون سيارة خاصة بنسبة 41,7 في المئة من اجمالي عدد السيارات.

وارتفع عدد السيارات الخاصة 57 الف سيارة خاصة بنسبة نمو 5.59 في المئة وتضمن العدد الاجمالي 439 الف سيارة نقل تمثل نسبة 17 في المئة من اجمالي السيارات المصرية وزادت سيارات النقل 23 الف سيارة بنسبة نمو 10,6 في المئة خلال عام.

فوز سيليش في الدور الثاني ببطولة كندا المفتوحة

بيكر ينسحب من بطولة نيو هيفين لاصابة في الرسغ

■ نيو هيفن (كونيتيكت)-رويتر: قال مسؤولو بطولة نيو هيفن ان بوريس بيكر المصنف الخامس في بطولة استراليا المفتوحة اضطر للانسحاب من البطولة المقرر ان تبدأ الاسبوع المقبل بسبب اصابة في الرسغ عانى منها في بطولة ويمبلدون الشهر الماضي.

واضاف المسؤولون في بيان ان اطباء بيكر افادوه ان معصمه لم يشف بعد بدرجة تسمح له بالمنافسة على مستوى عال.

ونجم التنس الالماني هو الوحيد من بين افضل عشرة لاعبين على العالم الذي لم يشترك في بطولة رابطة لاعبة التنس المحترفين هذا الاسبوع في اوهايو بالولايات المتحدة كما ان عدم قدرته على الاشتراك في بطولة الاسبوع المقبل قد تعوق بشدة اعداده للعب على الملاعب الصلبة للاشتراك في بطولة امريكا المفتوحة.

وقال جيم وستهول رئيس بطولة نيوهيفن «ادرك ان هذه صدمة قوية له في عام بدأ بداية رائعة. وتأمل جميعا ان نراه في صحة جيدة بحلول موعد بطولة امريكا المفتوحة».

وتبدأ احداث اخر بطولات العام الكبرى (امريكا المفتوحة) في 26 اب (اغسطس) بما يترك امام بيكر اسبوعا واحدا على الاكثر قبل البطولة المفتوحة للاشتراك في بطولة صيفية على الملاعب الصلبة.

وفي مونتريال فازت الامريكية مونيكا سيليش في مباراتها في الدور الثاني لبطولة كندا المفتوحة للتنس.

وتغلبت سيليش على السلوفاكية كاتارينا شتودينيكوفا 6/2 و6/صفر. وفي اطار مباريات نفس الدور فازت البلغارية ماجدالينا ماليف على الامريكية ليزا ريموند 6/4 و6/3.

وتغلبت اليابانية ناوكو كيجيموتا على الهولندية بريندا شولتز ماكارثي 6/7 و6/1 و6/2.

وفازت الفرنسية ماري بييرس على الروسية الينا ماكاروفا 2/6 و6/3 و6/3.

وفازت الاسترالية ريناي ستابس على السلوفاكية كارينا هابسودوفا 6/2 و6/4.

وفي بقية مباريات الدور الاول فازت الامريكية جينيفر كابرياتي على الرومانية ارينا سبيرلي 6/4 و6/2.

وتغلبت الاسبانية فيرجينيا روانو باسكول على التشيكية هيلينا سوكوفا 7/5 و3/6 و6/4.

وفازت الامريكية لوري ماكنيل على الايطالية سيلفيا فارينا 6/3 و6/7 و7/5.

وتغلبت الاندونيسية يايوك باسوكي على لاعبة تايبية شي تينغ وانغ 6/2 و7/5.

وفازت الارجنتينية فلورنسيا لابات على مواطنتها مرسيدس باز 6/1 و6/1.

وتغلبت الايطالية ناتالي بودون على مواطنتها جلوريا بيتزيتشيني 6/1 و6/4.

وتغلبت الامريكية كيمبرلي بو على الكندية كريستينا





ارانتشا سانشيز

بوريس بيكر

فوز سامبراس بالدور الثاني لبطولة رابطة المحترفين

■ ميسون (اوهايو)-رويتر: فاز الامريكي بيت سامبراس في الدور الثاني لبطولة رابطة لاعبي التنس المحترفين المقامة على الملاعب الصلبة والتي يبلغ مجموع جوائزها 2.2 مليون دولار.

وفاز سامبراس على السويسري جاكوب هلاسيك 6/3 و6/4.

وفي اطار مباريات نفس الدور تغلب الامريكي جيم كورير على البريطاني غريغ روسيدسكي 6/7 و6/3 و6/4.

ويشارك في هذه البطولة 56 لاعبا بينهم تسعة من اللاعبين العشرة الاوائل على العالم ويغيب فقط الالماني بوريس بيكر اللاعب الخامس على العالم لاصابته في الرسغ.

وفي بقية مباريات الدور الاول التي اقيمت الثلاثاء تغلب الجنوب افريقي وين فيريرا على البلجيكي فيليب ديوولف 6/2 و6/3.

وفاز الامريكي ماليفاي واشنطن على الفرنسي جيولوم روو 6/4 و7/5.

وتغلب الفرنسي سيدريك بيولين على الاسترالي ساندون ستولي 2/6 و6/3 و6/4.

وفاز الاسترالي باتريك رافتر على الاسباني سيرجي بروجورا 6/1 و6/4.

وتغلب السويدي ستيفان ايدبرغ على الايطالي ستيفانو بيسكوسوليدو 6/2 و6/1.

وفاز السويدي يوناس بيوركمان على الايطالي رينزو فيورلان 6/3 و7/6.

وتغلب الاوكراني اندريه ميدفيديف على التشيكي مارتن دام 6/4 و7/6.

وفاز البولندي فوتيك كوفالسكي على السويدي نيكلاس كولتي 3/6 و7/5 و6/3.

وتغلب السويدي ماجنوس لارسون على الياباني شوزو ماتسيوكا 3/6 و7/6 و6/2.

الزمالك يستبعد ايمن شوقي واحمد رمزي من قائمة لاعبيه

الاهلي المصري مع بليدة الجزائري بافتتاح البطولة العربية الثانية عشر للأندية أبطال الدوري

■ القاهرة-رويتر: اجريت بعد ظهر الثلاثاء قرعة بطولة الاندية العربية الثانية عشر للاندية ابطال الدوري.

واوقعت القرعة الاهلي المصري منظم البطولة مع اتحاد بليدة الجزائري وظفار العماني وخدمات رفح الفلسطيني في المجموعة الاولى للبطولة.

وجاء فريق الاتحاد السعودي على رأس المجموعة الثانية ومعه الرجاء البيضاوي المغربي والهلال السوداني والوحدات الاردني.

واجريت القرعة بحضور عثمان السعد الامين العام للاتحاد العربي لكرة القدم ووليد الكردي الامين العام المساعد للاتحاد ومحمد السياجي رئيس اتحاد الكرة المصري وحسن حمدي وكيل النادي الاهلي ونائب رئيس اللجنة العليا المنظمة للبطولة.

ووضع جدول المباريات على النحو التالي:

الاربعاء الرابع من أيلول (سبتمبر) عام 1996 في المجموعة الاولى ظفار العماني مع خدمات رفح والاهلي مع اتحاد بليده.

الخميس الخامس من أيلول (سبتمبر) بالمجموعة الثانية الهلال السوداني مع الوحدات الاردني والهلال السعودي مع الرجاء البيضاوي.

الجمعة السادس من أيلول (سبتمبر) راحة لجميع الفرق.

السبت السابع من أيلول (سبتمبر) اتحاد بليدة مع خدمات رفح والاهلي مع ظفار العماني بالمجموعة الاولى.

الاحد الثامن من أيلول (سبتمبر) الرجاء البيضاوي مع الوحدات والهلال السعودي مع الهلال السوداني بالمجموعة الثانية.

الاثنين التاسع من ايلول (سبتمبر) ظفار العماني مع اتحاد بليدة والاهلي مع خدمات رفح.

الثلاثاء العاشر من أيلول (سبتمبر) راحة لفرق المجموعة الثانية.

الاربعاء 11 أيلول (سبتمبر) الهلال السوداني مع الرجاء البيضاوي والهلال السعودي مع الوحدات بالمجموعة الثانية.

الخميس 12 أيلول (سبتمبر) راحة لفرق المجموعة الاولى.

الجمعة 13 أيلول (سبتمبر) اول المجموعة الاولى مع ثاني المجموعة الثانية واول المجموعة الثانية مع ثاني المجموعة الاولى.

السبت 14 أيلول (سبتمبر) راحة لجميع الفرق.

الاحد 15 أيلول (سبتمبر) مباراة النهائي بين الفائزين في مبارتي الدور قبل النهائي.

وحضر مندوبو الاندية المشاركة في البطولة القرعة ونوقشت بعض الترتيبات الخاصة بتنظيم البطولة مع عدلي القيعي مدير البطولة.

وكرر السعد ثقته الكاملة في ان الاهلي سيعمل على انجاح هذا التجمع الرياضي العربي.

وتم تقسيم الفرق على المجموعات على اساس جغرافي ووضع الاهلي على رأس المجموعة الاولى باعتباره منظم البطولة والهلال السعودي على رأس المجموعة الثانية باعتباره حامل لقب البطولة الماضية.

و قال عبد العزيز قابيل وكيل نادي الزمالك المصري ان مجلس ادارة النادي اعتمد قائمة الفريق الاول لكرة القدم للموسم الجديد والتي خلت من خمسة لاعبين اساسين.

واللاعبون الخمسة هم حازم امام الذي انتقل الى نادي اودريتزي الايطالي وحسين عبد اللطيف الذي انتقل الى نادي الالومنيوم اضافة الى ايمن شوقي واحمد رمزي وطلعت منصور.

وضمت القائمة اللاعب الجديد طارق مصطفى الذي اشتراه الزمالك من نادي الشرقية للدخان.

واشار قابيل بعد اجتماع مجلس الادارة مساء امس ان النادي يدرس موقف ايمن شوقي واحمد رمزي وطلعت منصور وسيتخذ قرارا نهائيا بضم احدهم للقائمة التي تضم 21 لاعبا بعد عودة الفريق الاول من معسكره الذي بدأ امس الأول في المانيا.

وافاد قابيل ان ثارنر المدرب الالماني الجديد وافق على القائمة التي اقرها المجلس.

اغلى لاعب كرة في العالم:

شيرار يعود الى موطنه في صفقة قياسية قيمتها 15 مليون أسترليني

■ نيوكاسل (انكلترا)-رويتر: انهى المهاجم الانكليزي الان شيرار انتقاله الى نادي نيوكاسل يونايتد في صفقة قياسية عالية قيمتها 15 مليون جنيه استرليني (23.2 مليون دولار).

وقال للصحافين في مؤتمر صحافي حضره نحو 500 شخص من رجال الاعلام وبثت احداثه الى الاف للشجعين الذين احتشدوا في ساحة انتظار السيارات خارج استاد نيوكاسل «ان كان هناك ناد او مشجعون يستحقون تحقيق نجاح فهو هذا النادي وامل ان استطيع مع بقية اللاعبين تحقيق هذا النجاح».

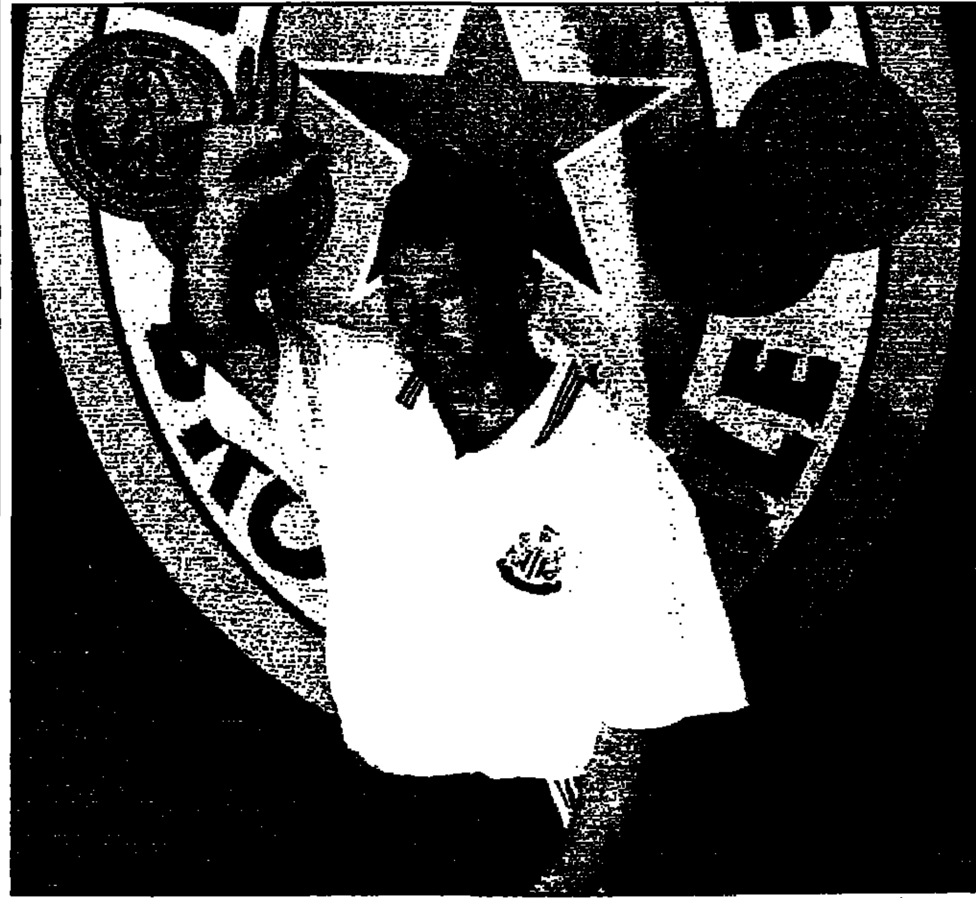
ومن المقرر ان يلعب شيرار الذي ولد في نيوكاسل وسيبلغ 26 عاما يوم الثلاثاء المقبل اول مباراة له مع ناديه الجديد ضد مانشستر يونايتد يوم الاحد المقبل.

واضاف شيرار قائلا «اود ان اتقدم بالشكر على هذا الترحيب الذي حظيت واسرتي به».

وتابع قائلا «لا اطيق انتظارا فلابدأ التدريب واللعب».

وقال شيرار ان كونه اغلى لاعب كرة قدم في العالم لن يكون حملا ثقيلا على كتفيه.

واستطرد قائلا «ساقولها الان وساكررها مرارا على الارجح ولكن ثمني لا علاقة له بي اذ لا احدد الثمن وكل ما في استطاعتي ان ابذل قصارى جهدي».



الان شيرار

انترناسيونالي يشتري سفورزا لاعب خط الوسط السويسري

الاندية الايطالية تفشل في انتخاب رئيس جديد لاتحاد الكرة

■ روما-رويتر: ابدى مشجعو كرة القدم الايطاليون انزعاجهم امس الاربعاء بعد فشل اندية كرة القدم الايطالية في اختيار رئيس جديد لاتحاد الكرة الايطالي رغم عقد جولتي انتخاب.

واجتمع ممثلون عن 5500 نادي للمحترفين والهواة في احد فنادق روما لاكثر من 12 ساعة امس الثلاثاء لاختيار شخص يحل محل انطونيو ماتاريس رئيسا للاتحاد الايطالي لكرة القدم قبل شهر واحد فقط على بداية الموسم الكروي الجديد.

غير ان خلافا مريرا بين المرشحين للمنصب وهم لوشيانو نيزولا رئيس رابطة كرة القدم وجيانكارلو ابيتي رئيس اتحاد اندية الدرجة الثالثة القى الضوء على الانقسامات العميقة بين الاتحادات الثلاثة واجل اختيار رئيس الاتحاد الايطالي.

ووصفت صحيفة (لا غازيتا ديلو سبورت) يوم الاقتراع بانه «اطول واسوأ يوم في تاريخ الكرة الايطالية».

وقالت الصحيفة «بعد اقتراعين هناك حقيقة واحدة الا وهي ان الاتحاد الايطالي بدون رئيس بدون ادارة غارق في الخلافات والتوتر».

واحالت الاندية الامر الى اللجنة الاولمبية الايطالية المقرر ان تعقد اجتماعا طارئا في محاولة لتصفية الاجواء وحل الازمة.

وقد تقرر اللجنة تعيين رئيس مؤقت يتولى المسؤولية لحين عقد انتخابات جديدة في غضون 60 يوما او تفرض مرشحها رئيسا للاتحاد.

وبمقتضى نظام الانتخاب بالغ التعقيد الذي تصفه صحيفة (كوريرا ديلو سبورت) انه «عملية عملاقة» يجب ان يفوز المرشح لمنصب الرئيس بتاييد ثلث اندية كل اتحاد من الاتحادات الثلاث.

وقال فريق انترناسيونالي الايطالي لكرة القدم ان لاعب خط الوسط السويسري سيرياكو سفورزا وقع عقدا مدته ثلاث سنوات مع النادي.

ولم يقل بيان اصدره النادي الايطالي كم دفع لنادي بايرن ميونيخ الالماني مقابل صانع الالعاب سفورزا (26 عاما).

وذكرت صحيفة (لا غازيتا ديلو سبورت) الثلاثاء ان الاتفاق تبلغ قيمته نحو ستة مليارات ليرة ايطالية (3.9 مليون دولار).

وقالت صحيفة (كورييرا ديلو سبورت) الرياضية الرئيسية الاخرى في ايطاليا امس ان روي هودجسون مدرب انترناسيونالي الذي لعب سفورزا معه عندما كان المدرب الانكليزي يتولى تدريب المنتخب الوطني السويسري يريد منذ فترة طويلة ان يجلب لاعب خط الوسط للعب معه.

وقال بيان النادي الايطالي ان سفورزا سيتوجه الى ميلانو لاجراء فحص طبي.

وبدأ نادي انترناسيونالي الذي توارى في السنوات الاخيرة في ظل نجاح نادي ميلانو موجة من الاتفاق هذا الصيف ليضم الى صفوفه كل من يوري ديوركاييف من نادي سان جيرمان الفرنسي والمهاجم الشيلي ايفان زامورانو من نادي ريال مدريد الاسباني والنيجيري نوانكو كانو من نادي اياكس الهولندي.

مانشستر يونايتيد يضم موري مهاجم اديليد الاسترالي مقابل نصف مليون جنيه استرليني

■ اديليد-رويتر: وافق نادي مانشستر سيتي الانكليزي على دفع مليون دولار استرالي (500,500 الف جنيه استرليني) لضم دميان موري مهاجم نادي اديليد سيتي الى صفوفه غير ان النادي الاسترالي غير راض عن ترتيبات الدفع.

وقال فريد لينزي رئيس اديليد لرويتر امس الاربعاء ان «مانشستر سعيد جدا بدفع مبلغ المليون ولكن المشكلة هي الاسلوب الذي يريدون السداد به».

وقال لينزي ان مانشستر يريد دفع مبلغ 500 الف دولار استرالي مقدما ويعقبه دفع مبلغ 300 الف بعد ان يكون موري قد لعب 20 مباراة على ان يسدد الباقي بعد ان يلعب مباراته الاربعين.

وانضم موري الى مانشستر خلال رحلة قبل الموسم الى الصين في تموز (يوليو).

واشار لينزي الى ان اديليد يطلب دفع 700 الف دولار استرالي مقدما للمهاجم الذي حطم الرقم القياسي في استراليا لاسرع هدف سجل في مباراة بالهدف الذي سجله قبل مرور اربع ثوان في احدى المباريات في العام الماضي.

وقال «ان قرروا انه ليس اللاعب الذي يريدونه ولم يشركوه في اللعب لن نتقاضى مزيدا من المال. واننا مستعدون للتفاوض ان عادوا الينا بدفعة مقدمة لا تقل عن 700 الف دولار استرالي».

وسجل موري اسرع هدف في تاريخ كرة القدم الاسترالية في نفس الموسم الذي سجل فيه 33 هدفا.

اولمبياد

منظمة الوحدة الافريقية تشيد بالنجاحات الافريقية في اتلانتا

■ اديس ابابا-رويتر: قدمت منظمة الوحدة الافريقية تهانيها الى 12 دولة افريقية فازت بميداليات في دورة اتلانتا للالعاب الاولمبية.

وقال سالم احمد سالم الامين العام للمنظمة التي تضم في عضويتها 53 دولة للصحفين ان رياضيي القارة ادوا افضل اداء اولمبي لهم على الاطلاق نالت من خلاله 12 دولة 34 ميدالية في اتلانتا.

وقدم سالم تهنئة خاصة الى منتخب كرة القدم النيجيري الذي فاز بالذهبية الاولمبية لكرة القدم بعد فوزه على الارجنتين 3/2.

وقال ان «اداءهم اوضح ان افريقيا قد نضجت فيما يتعلق بمنافسات كرة القدم العالمية».

استراليا تتعهد باجراءات امنية ودية في دورة سيدني الاولمبية

■ سيدني -رويتر: تعهد رئيس وزراء استراليا جون هوارد امس الاربعاء ان تساعد حكومته في حشد الامن اللازم لدورة الالعاب الاولمبية 2000 ان لزم الامر غير ان المنظمين سيبذلون قصارى جهدهم لتتصف الاجراءات الامنية بالسهولة واليسر.

وقال هوارد للصحفيين بعد الترحيب بعودة الفرق الاسترالية من اتلانتا في احدى حظائر الطائرات بمطار سيدني «من البديهي اننا سنتحقق من الوضع الامني وبالتاكيد ستلعب الحكومة الاتحادية دورا فيه».

وطلب خوان انطونيو سامارانش رئيس اللجنة الاولمبية الدولية الى منظمي دورة سيدني مراجعة ترتيباتهم الامنية مرة اخرى بعد حادث تفجير قنبلة الشهر الماضي في حديقة اتلانتا الاولمبية الذي قتل فيه شخصان واصيب 110 اخرون بجروح.

وتابع هوارد قائلا «ولكنني اعتقد ان هناك حاجة ايضا الى ادراك انه يوجد اسلوب استرالي للتعامل مع المشكلات الامنية».

وقال «لدينا ثقافتنا الخاصة واسلوبنا الخاص ونريد ان تكون احداث اول دورة في القرن الجديد حدثا يتذكره الناس ويستمتعون به ويشعرون بالحرية خلاله والسعادة منه».

وقال مسؤولو دورة سيدني 2000 بعد حادث تفجير اتلانتا انهم سيبحثون مسالة تشريع قوانين امنية جديدة الا انهم يخشون ايضا ان يؤدي ذلك الى «دورة العاب اولمبية محصنة».

وبعد حادث تفجير اتلانتا طوق رجال الامن مناطق من المدينة وباتوا يفتشون بدقة المشاهدين والرياضيين ومسؤولي الاعلام قبل السماح لهم بدخول الملاعب.

ملك تايلاند يشيد بفوز بلاده بأول ميدالية ذهبية أولمبية في تاريخها

■ بانكوك-د ب ا: تلقى الملاكم التايلاندي سوملوك كامسينغ وهو اول رياضي تايلاندي يفوز بميدالية ذهبية في تاريخ الاولمبياد جائزة خاصة امس الاثنين عندما وصلته في الساعات الاولى من الصباح رسالة شخصية من ملك تايلاند بهوميبول الاولياديج يهنئه فيها على الانجاز الكبير الذي حققه.

وكان الملاكم الذي فاز بميداليته في وزن الريشة قد جعل ملايين التايلانديين بمن فيهم الملك بهوميبول والملكة سيركيت يتحلقون حول اجهزة التلفزيون في الساعات الاول من صباح الاثنين الماضي لمشاهدة اخر فرصة للمملكة في الفوز بميدالية ذهبية في دورة اتلانتا الاوليمبية في المعركة التي خاضها سوملوك ضد البلغاري سيرافيم تودوروف بعد ظهر الاحد بتوقيت اتلانتا.

وقال رئيس الوزراء بانهارن سيلبا سارتشا «لقد غلبني النعاس ولكنني استيقظت في الوقت المناسب لمشاهدة الجولة الثالثة». ومن المقرر ان يجري رئيس الوزراء مكالمة تليفونية مع سوملوك.

اما بالنسبة لسوملوك الذي رفع صورة الملك بهوميبول في الحلبة بعد اعلان فوزه فقد كان مجده الاعظم هو رسالة التهنئة التي ارسلها الملك اليه بالفاكس الذي احتفل هذا العام بالعيد الخمسين لجلوسه على العرش. فبعد مشاهدة المباراة امر الملك والملكة السكرتير الخاص بارسال برقية تهنئة السفارة التايلاندية في واشنطن لنقلها الى سوملوك.

وصرح سوملوك للصحافيين عقب المباراة بانه سيقدم ميداليته للملك والملكة «كهدية من الشعب التايلاندي».

ومن المتوقع ان يستقبل التايلانديون سوملوك عند عودته استقبال الابطال وان يغدقوا عليه المكافات المالية. فالى جانب الثلاثة ملايين بات (ما يوازي 120 الف دولار) للملاكم الذي ينحدر من اقليم كون كاين الفقير الواقع على مسافة 450 كيلومترا تقريبا شمال شرقي بانكوك.

وقد فاز سوملوك على الملاكم البلغاري تودوروف بنتيجة 8/5. وكان للملاكم البلغاري قد فاز على سوملوك قبل عامين. وتعد الميدالية الذهبية التي فاز بها للملاكم التايلاندي هي اول ميدالية تفوز بها تايلاند منذ مشاركة المملكة في الالعاب الاولمبية لاول مرة في عام 1952.

هكذا من الأصل

حركة القوميين العرب وجدلية العلاقة بين الوطنية الفلسطينية والقومية العربية [3]

مواقف عدائية من الشيوعية المحلية بسبب موقف السوفييت من القضية الفلسطينية

ابراهيم ابراش *

فقد ابدت الحركة هذه الوحدة بين العروش في وقت كان فيه العالم العربي مقسما الى تيارين احدهما بقيادة عبد الناصر ويقف في الخط المعارض للاحلاف العسكرية الغربية والمشاريع الامبريالية الهادفة لجر المنطقة العربية للتوقيع على اتفاقيات الدفاع المشترك. والخط الثاني تتزعمه المملكة العربية السعودية ونظام نوري السعيد في العراق، هذا الخط كان مؤيدا للسياسة الغربية في المنطقة ويعتبر ان الخطر الاساسي المهدد للامة العربية ليس الغرب ولا حتى اسرائيل ولكنها الشيوعية الملحدة الطامعة في الأمة العربية.. وبالتالي فانه يرى من الواجب على جميع القوى المسلمة والعاقلة ان تتحالف مع الصديق المخلص «الدول الغربية وامريكا» لمواجهة الخطر الاحمر.

ومن هنا كان موقف الحركة المؤيد لوحدة العروش موقفا متناقضا مع الافكار التي كانت ترفعها الحركة الثورية العربية والقوى القومية الاخرى المتواجدة آنذاك. ففي عام 1957، وبمناسبة الغاء الاتفاقية البريطانية الاردنية اخذت الحركة على عاتقها الدعوة لتأييد الوحدة بين سورية والاردن في وقت كانت فيه الحكومة الاردنية متهمة بأنها منساقة في مخططات حلف بغداد الاستعماري. وتأخذ على عاتقها قمع الحركات والقوى الثورية الناهضة في المنطقة والقيام بحملات قمعية ضد الشعب الفلسطيني في الاردن الذي بدأ يعرف بوادر ظهور الحس الثوري.

لقد انساقت الحركة بحماس واندفاع لدعم كل مشاريع الوحدة دون ان تكلف نفسها عناء البحث في مدى توفر الظروف الموضوعية لقيام الوحدة. واعتبرت ان الوحدة يمكن ان تتم بقرار فوقي يتخذه هذا الملك أو ذاك الرئيس. «فملك الاردن عربي صرح بأنه ملك للعروبة وانه مخلص لوحدتها، ورئيس سورية عربي صرح بأنه ملك للعروبة، وانه مخلص لوحدتها، وكلاهما منزه عن الأنانية فلا ملك الاردن يقبل ان يكون احتفاظه بعرشه عقبة في وجه توحيد الاردن مع سورية ولا رئيس سورية يقبل بأن يكون احتفاظه بكرسيه عقبة في وجه توحيد سورية مع الاردن».

وقد انتقدت الحركة بشدة معاداة مصر والسعودية لوحدة سورية والعراق والاردن، واعتبرت ان العداوة التي تبديها هذه الدول لدولة الوحدة هي أكثر مما تبدي من معاداة لاسرائيل، واعتبرت ان نواة الوحدة العربية المنشودة تبدأ بالوحدة بين سورية والعراق والاردن. باعتبارها الخطوة الاولى نحو الوحدة العربية الشاملة.

ومع ظهور عبد الناصر الى المسرح الثوري العربي، وبروزه كرائد للقومية العربية، ومدافعا عن الوحدة العربية وداعية لها، وخصوصا بعد ان حقق عبد الناصر انتصارات سياسية بعد حرب السويس عام 1956، ربطت حركة القوميين العرب نفسها به وجعلت من نفسها أداة منفذة لسياسته في العالم العربي ومن هنا كان موقفها الداعم والمؤيد لقيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية، دون أي معارضة أو تردد، واعتبرت ان دولة الوحدة الجديدة هي «كماشة» حول اسرائيل وستقضي على الدولة اليهودية، أي ان الحركة تخلت عن رأيها السابق باعتبار دولة الوحدة بين الاردن وسورية والعراق نواة الوحدة العربية الشاملة ومن هنا علقت الامال على الجمهورية العربية المتحدة كطليعة لمستقبل الوحدة العربية، حتى وصل الامر بالحركة لتبدي استعدادها لتحل نفسها كتنظيم سياسي لتصبح جزءا من الحركة الناصرية الوحدوية.

وكانت تجربة الوحدة الفاشلة بين مصر وسورية، بالاضافة الى بداية تغلغل الافكار والمفاهيم الاشتراكية داخل صفوف الحركة، بتأثير تزايد فاعلية العناصر الشابة بالحركة، وبتأثير القرارات التي اتخذها عبد الناصر في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وما سميت (بقرارات يوليو الاشتراكية) 1961، كانت هذه منعرجات مصيرية في مسيرة الحركة النضالية عموما والوحدوية خصوصا، حتمت على الحركة اعادة النظر في مجمل سياساتها المرحلية ومن ضمنها نظرتها للوحدة العربية، بحيث ان.. «حركة الوحدة العربية التي كانت هدفها الاساسي خلق دولة عربية واحدة، كهدف نهائي، تجاوزت هذا الطرح واصبحت تطالب بادخال المضامين الاجتماعية والاقتصادية لدولة الوحدة بحيث تكون دولة تحدث تغييرات جذرية في الواقع الاجتماعي العربي، أي دولة ذات مضمون اشتراكي».

كانت بداية هذا التغيير الذي طرأ على مواقف الحركة وسياستها في بداية الستينات، مترافقا كما ذكرنا، مع بداية صعود التيارات والفئات الثورية الاشتراكية في صفوف الحركة، وشعور هذه العناصر الشابة ان المسيرة النضالية الثورية في العالم العربي قد تخطت في مفاهيمها، الافكار التي ما زالت تؤمن بها الحركة والتي تمتاز (بالبدائية الفجة) وبتحليل سطحي لطبيعة الصراع العربي ـ الاسرائيلي، وبالتالي أخذت هذه العناصر الشابة في الحركة تربط ما بين مهام مقاومة العدو الصهيوني في فلسطين وما بين مجمل القضايا التي يعاني منها المجتمع العربي، وبالتالي ارتأت ان مواجهة العدو الصهيوني، واقامة دولة الوحدة مرتبط ارتباطا تاما باحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية في بنيات وهياكل المجتمع العربي، وكانت هذه الحقيقة في بداية تراجع أولوية الوحدة والثأر في سلم أولويات الحركة.

واخيرا يمكن القول فيما يتعلق بتبني الحركة لشعار الوحدة، ان أخذ الحركة بهذا الشعار كان مرتبطا بفهم الحركة القومية العربية كنقيض التجزئة لأن.. «طبيعة القومية العربية ان تكون واحدة، والوحدة أساس هام جوهري من أسس الوجود القومي العربي، ولذلك فان أي تجزئة في مظاهر الحياة العربية، سياسية كانت أم اقتصادية أم اجتماعية أم ثقافية، انما هي وضع شاذ يتنافى وطبيعة الوجود القومي العربي الواحد».

وعلى هذا فما دام شعار القومية العربية هو الشعار والرمز الحي الذي يجسد طموحات العرب نحو الوحدة، فانه من الضروري ان يتجسد الوجود القومي «في كيان واحد متفاعل، تعبر به القومية العربية عن نفسها تعبيرا ينبع من الوضع الطبيعي لحقيقتها واصالتها».

المطلب الثاني
القضاء على الاستعمار، بالتحرر

كان الشعار المرحلي الثاني الذي طرحته الحركة في بداية مسيرتها النضالية هو شعار «التحرر» ومفهوم التحرر في فكرة الحركة مرتبط بالموضوع المركزي الذي شغل مركز الصدارة في اهتمامات الحركة، وهو اغتصاب فلسطين والثأر للكرامة العربية التي أهدرت ومرغت بالتراب على يد اليهود والاستعمار، كما ان التحرر يعني طرد النفوذ الاستعماري من المنطقة وقطع جذوره، وخصوصا الاستعمارين الفرنسي والبريطاني اللذين يعدان... «مسؤولين عن ترسيخ الانشقاقات الاقليمية والدينية والسياسية في البلاد العربي، وللدور الذي لعباه في خلق دولة اسرائيل».

فقد كان القضاء على الاستعمار والهيمنة الاجنبية هو الهاجس وراء رفع الحركة لشعار التحرر، باعتبار ان الاستعمار هو المسؤول الأول عن خلق دولة اسرائيل وعن الوضع المخزي الذي تعيشه المنطقة العربية من تجزئة، وتخلف، وفقر، وبالتالي فان التحرر من هذا النفوذ الاستعماري، المباشر منه، وغير المباشر، سيكون هو المنفذ والمدخل المؤدي لا محالة الى تخطي واقع التجزئة والتخلف والانطلاق نحو أفق أرحب من التقدم والوحدة والديمقراطية.

هذا المفهوم للتحرر الذي طرحته الحركة كان يطغى عليه الجانب السياسي المباشر، وهو السمة الغالبة على جميع مواقف الحركة وشعاراتها الاخرى، فهي عندما تطرح جانب التحرر لا تقوم بتحليل علمي واضح للعلاقة بين الاستعمار والفئات والطبقات المسيطرة على سجل مرافق الحياة في الوطن العربي، كما انها لا تضع حدا فاصلا بين الفئات ذات المصلحة بالتحرر، وتلك المتنفعة من تعاملها مع الاستعمار، وعلى هذا نجدها تطالب الفئات الحاكمة بالتخلص من الاستعمار، وهذا الموقف ناتج عن جهل للعلاقة المصلحية والتبعية التي تربط الأولى بالثانية وتحكم العلاقة بينهما.

الا ان تركيز الحركة على الجانب السياسي لشعار التحرر لم يمنعها من ان تربط ما بين هذا الجانب السياسي من الشعار وبين متطلبات الواقع النضالي القومي، ففي الوقت الذي ركزت فيه على اهمية الجانب السياسي للتحرر، واعتباره مطلبا جوهريا، الا انها اعتبرت ان ذلك لا يمنع من احتواء هذا الجانب للجوانب الاخرى التي تتطلبها العقيدة القومية.

ولكن ما هي متطلبات العقيدة القومية العلمية الموضوعية والتقدمية؟

ان أدبيات الحركة في مرحلة انطلاقتها الاولى لم تتطرق لتبين لنا هذه المتطلبات أو طرق تحقيقها، فكل ما وصلت اليه في هذا المجال هو تمييزها ما بين مفهومها للتحرر، والاستقلال السياسي الذي حصلت عليه بعض الدول العربية. فالاستقلال كما عرفته هذه الدويلات لا يعدو كونه استقلالا سياسيا ظاهريا قد يؤمن للدولة طرد الاستعمار المباشر، ويؤمن بالتالي بعض معالم ـ سيادة الدولة ـ كالرئاسة، والمجالس التشريعية، والتنفيذية والقضائية، وما الى ذلك، الا انه لم يستطع بحال ان ينفذ الى أعماق المجتمع ليقتلع الفساد من الجذور، ومن ثم يبني أسس مجتمع تقدمي سليم ليس فيه أي اثر للنفوذ الاجنبي.

ومع رفض الحركة لكل انواع النفوذ والهيمنة الخارجية، الا انها لم تفرق ما بين النفوذ المباشر للاستعمار، والوجود غير المباشر، كما انها وان اعطت للنفوذ والاستعمار الغربي أهمية كبرى في عدائها وهجومها، الا انها انتقدت ايضا وبشدة الشيوعية العالمية وتابعتها الشيوعية المحلية فمصيبة الحزب الشيوعي في كل بلد، تكمن في تقلبه وتقلب الحزب الشيوعي مرتبط بسياسة موسكو.. وسياسة موسكو مرتبطة بمصالح الاتحاد السوفييتي... ومصالح الاتحاد السوفييتي لا يمكن ان تعبر عن مصالح كل بلد يوجد فيه حزب شيوعي».

وهكذا فبينما اعطت الحركة في مرحلتها الاولى مفهوما سطحيا ذا رؤية ضبابية للامبريالية دون ان تربط ما بين المصالح الامبريالية العالمية، والفئات والقوى التي تدور في فلك الامبريالية والمتواجدة في المنطقة العربية والتي هي أدوات منفذة لسياسة الامبريالية، ودون ان تحدد القوانين الموضوعية والعلمية لطبيعة العمل الامبريالي، وكيفية تغلغله في المنطقة ونوعية التحالفات التي يقيمها، نجدها قد ربطت ما بين الشيوعية الدولية والشيوعية المحلية. ومع ان العلاقة واضحة ما بين الشيوعية المحلية والشيوعية العالمية وهي علاقة تبعية بينهما الا انه من الخطأ اعتبار الشيوعية هي الخطر الرئيسي المهدد للامة العربية، والمعارض لتطلعاتها نحو التحرر والتقدم والوحدة. وهذا لا ينفي الدور العميق الذي قام به الشيوعيون المحليون بسبب جهلهم في ترتيب الاولويات النضالية. فمأساة الشيوعيين العرب هي انهم أخذوا على عاتقهم مهمة تطبيق حرفي لمبادئ وافكار وقيم، ظهرت في ظروف تاريخية وموضوعية وانسانية تختلف عن المرحلة الراهنة التي يعيشها الوطن العربي فالاحزاب الشيوعية العربية يبدو انها أرادت ان تخضع الواقع العربي بقيمه وتراثه وبكل ما يميزه ويعطيه الشخصية المستقلة حضاريا، لنظرية ظهرت كرد فعل لواقع مغاير تماما عما هو سائد محليا.

ومع هذا فانه يؤخذ على الحركة، اعطاؤها اهمية كبرى للخطر الشيوعي، واعتبارها الشيوعية نقيضا مباشرا للامة العربية، وان الحرب مع الشيوعيين يجب ان تستمر وتمتد «فالمعركة المحتدة بيننا وبين الشيوعيين في الوطن العربي على الصعيدين السياسي والنضالي والتي يصح ان نصفها بكونها تنازعا للبقاء بين القومية العربية والشيوعية المحلية.. هذه المعركة كانت في تقديرنا لا بد واقعة عاجلا أم آجلا». فالشيوعية فكر مستورد غريب عن الاصول والقيم العربية لذلك فان «الحركة الشيوعية لا يمكن أبدا ان تكون جزءا من صلب تكوين الحركة القومية للامة العربية، وعلى هذا فانه يجب تصنيف الحركة الشيوعية في الوطن العربي بما لا يقبل الشك والتردد في «صف القوى المعادية لاهداف العرب ولحركة التطور القومي التقدمي».

لقد حددت الحركة مواقفها العدائية من الشيوعية المحلية اعتمادا على المواقف العدائية التي وقفتها هذه الاخيرة والاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية في مراحلها الاولى، فالاتحاد السوفييتي اعترف باسرائيل، والشيوعية المحلية انتقدت الحرب العربية ـ الاسرائيلية باعتبارها اعتداء عربيا عنصريا على الشعب اليهودي... ووصل الامر بالشيوعية المحلية العربية الى حد منح اليهود الشرعية النظرية بكونهم يشكلون أمة قائمة بذاتها، وبالتالي فمن حقهم ان يكون لهم وطن!

ان هذه المواقف العدائية القاسية ضد الشيوعية من قبل الحركة واعتبارها هي الخطر الذي ينبغي ان توجه للتصدي له جميع القوى العربية، ان هذا يعتبر انحرافا بالمسيرة النضالية العربية، وتوجيهها خاطئا للقوى العربية بعيدا عن الخطر والنقيض الاساسي للوجود القومي العربي الى خطر ثانوي لا يشكل نقيضا للوجود القومي العربي وللمصالح القومية العربية.

اما الشعار الثالث الذي رفعته الحركة واولته كل اهتمامها ونشاطها فهو شعار «الثأر» بحيث تأثرت الشعارات الاخرى للحركة بمفهوم شعار الثأر، فالوحدة هي الوسيلة لتحقيق القوة التي تؤدي لاخذ الثأر من العدو اليهودي.. والتحرر يعني التخلص من النفوذ الاستعمار وكل الوان الهيمنة التي تقف في وجه العمل الجماهيري الهادف لاخذ الثأر من اليهود. الا ان رفع شعار الثأر وبالصورة التي فسرته الحركة في مرحلة انطلاقاتها الاولى كان يتسم بشيء من التطرف، يدل على مدى الرؤية القبلية التي تفسر بمقتضاها الحركة الصراع العربي ـ اليهودي، وهذا ما ادى لتوجيه انتقادات لها لرفعها شعار الثأر بهذه الكيفية من قبل عدد من الحركات والقوى السياسية المتواجدة على الساحة، وخصوصا حزب البعث العربي الاشتراكي (1) اخذ المسؤولون عن اصدار نشرة الثأر على عاتقهم مهمة الدفاع عن هذا الشعار، مدعين انه لا يوجد خيار امام الامة العربية لمواجهة التحديات اليهودية الا خيار القوة، لان القوة هي وحدها التي تحل قضية العرب في فلسطين وتقضي على الخطر اليهودي وانه من الغباوة ان ننشد حلا لمشكلتنا في فلسطين عن غير هذا الطريق». (2)

فالثأر هو الايمان بالقوة كطريق لبناء الكيان العربي ودفع الاخطار التي تهدد هذا الكيان، وهو يعني ايضا بمفهوم الحركة رفض كل المشاريع التصفوية والاستسلامية، وانصاف الحلول التي تهدف لوضع حد للقضية الفلسطينية هو اذن «الايمان بالحلول الجذرية الحاسمة وضرورة اليقظة والحذر لتجنب الانزلاق في طريق المعالجات الفرعية، والحلول الجزئية الخاطئة، فكل اتجاه لا يهدف الى استئصال المشكلة من جذورها لا يمكن ان يكون اتجاها سليما لحل المشكلة، فالثأر هو وجوب محو العار واسترداد الكرامة القومية». (3)

كان ايمان الحركة بالثأر تابعا من ايمانها بالقوة كطريق وحيد لحل المشاكل العربية واسترداد الكرامة القومية التي اهدرت في فلسطين، هذا الايمان بالقوة هو ايمان غير مقتصر على الاخذ بالقوة كطريق لتحرير فلسطين فقط، بل هو ايمان مطلق بالقوة كفلسفة ونظرية للحركة، تأثرت بها من خلال اعجابها بالحركات الثورية في كل من ايطاليا، والمانيا، واعتمادا على دراسة الحركة للواقع الدولي حيث «علمتنا النكبة ان السياسة الدولية لا تقوم الا على أساس المصلحة، ولا تفهم ـ حتى اليوم ـ الا لغة واحدة هي لغة القوة وحدها». (4) كما ترى ان العرب لن يعيدهم الى ديارهم السليبة قرار من جمعية عامة، او تصريح ودي يدلي به وزير اسرائيلي او غربي، او برقيات العطف والتأييد، او مشاريع التوطين والاعانة. لان «الحلول النصفية الهزيلة لن تقف لحظة واحدة امام مفهوم الثأر للتطرف العنيف». (5)

وبقيت الحركة مجتمعا مغلقا على نفسه حول شعار «الثأر» طوال السنوات الاولى من الخمسينيات، حتى انه اطلق عليهم اسم «جماعة الثأر» و«جماعة الحديد والثأر» دلالة على ايمانهم المطلق بالقوة، وانغلاقهم حول مفهوم «الثأر» (6) الا انه في عام 1957 أثار محسن ابراهيم الجدل حول جدوى رفع شعار الثأر، ومدى ملاءمته لمرحلة النضال القومي الثوري الذي تخوضه الحركة، وقد حمي الوطيس بين محسن ابراهيم وبين المتمسكين بشعار الثأر، وتم التوصل أخيرا لحل باستبدال شعار «الثأر» بشعار «استرداد فلسطين»، وبصورة عامة فقد تم التراجع عن اعطاء الاولوية للقضية الفلسطينية بصورة عامة مع انحراف الحركة في اتجاه التبعية لعبد الناصر وتوجهها نحو تبني الفكر الاشتراكي ثم الماركسية اللينينية، على ما سوف نبينه فيما بعد.

وفي فهم الحركة للخطر اليهودي، الذي لا يهدد فلسطين فقط بل يهدد الامة العربية كلها، لم تفرق الحركة بين اليهودية كديانة والصهيونية كعقيدة وايديولوجية «فالصهيونية هي الشعب اليهودي في طريقه الى فلسطين». (7) وانه من السذاجة بمكان وضع الفواصل والتباينات ما بين اليهودي الصهيوني، واليهودي غير الصهيوني، فكل اليهود هم اعداء الامة العربية، وجميعهم عمل وساهم في طرد شعب فلسطين وفي التآمر على الامة العربية وقد قضت الخنادق الواحدة التي كان الشيوعيون اليهود يحاربون فيها جنبا الى جنب مع كافة اليهود والمنظمات اليهودية الاخرى، على اخر اثر من خرافة التفريق بين اليهودية والصهيونية في فلسطين». (8)

واعتبرت الحركة ان الصراع العربي اليهودي ليس وليدا، او انتاجا لمرحلة تاريخية محددة، او مرتبطا بعلاقات معينة ظهرت حديثا، بل هو عداء تاريخي بدأ منذ مئات السنين، ولن يتوقف الا بالقضاء على احد الطرفين. اما نحن ام هم، اما ان نكون، او ان يكونوا ولاحل غير هذا الحل. (9)

ولكي تبعد الحركة عن نفسها تهمة العنصرية الطائفية وحتى لا يظهر الصراع كأنه صراع بين العروبة واليهودية كدين وكعقيدة سماوية، شككت الحركة باليهودية المعروفة الان، باعتبارها ليست دينا كبقية الاديان، بل اعتبروها رابطة متعصبة عنصرية تجمع معتنقيها حول اهداف ومبادىء تخدم المصالح الاقتصادية والسياسية لليهود، وان الذين يعتبرون بان اليهودية كدين واليهودية المعروفة الان هما شيئا واحدا، سيكونون عاجزين عن ادراك ضخامة العدو الذي يواجه الامة العربية ويتحداها. (10)

وكان من الطبيعي ان تترك هذه النظرة العدائية لكل اليهود بصماتها على نظرة الحركة لليهود المقيمين في البلاد العربية وغيرها من الدول خارج دولة اسرائيل، فيما ان «كل يهودي هو صهيوني والعكس ليس صحيحا» فان اليهود المقيمين في البلاد العربية هم احتياطي صهيوني، ومواقفهم النهائية هي في المحصلة تصب في مصالح الحركة الصهيونية، وعلى هذا الاساس فقد طالبت الحركة بمعاملة اليهود المقيمين في البلاد العربية، كما تعامل اسرائيل العرب المقيمين في فلسطين. وانه من الخطأ الشنيع تجاهل الخطر الكامن في صفوف العرب واعتبرت «ان بقاءهم مواطنين في بلادنا يسهل لهم سبل التجسس والتآمر على سلامتنا وتمتعهم بالحرية المطلقة يمكنهم من السعي لتخفيف حدة حقدنا على جرائمهم، وييسر لهم نشر روح مسالمتهم، وبث روح الهزيمة والاستسلام في صفوف جماهيرنا». (11)

هوامش:

(1) KAZZIHA, P: 53.
(2) الثأر ـ 1956/6/7.
(3) الثأر ـ 1956/6/14.
(4) الرأي ـ 1955/5/15.
(5) الثأر ـ 1952/11/20.
(6) KAZZIHA, P: 54.
(7) هاني الهندي، محسن ابراهيم، اسرائيل، فكرة، دولة ـ مرجع سابق، ص: 317.
(8) الحكم دروزة ـ الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية ـ مرجع سابق ـ ص: 94.
(9) الثأر ـ 1952/11/20.
(10) هاني الهندي، محسن ابراهيم ـ اسرائيل، فكرة، حركة، دولة ـ مرجع سابق، ص: 106.
(11) الثأر ـ 1954/7/29.

* اكاديمي فلسطيني مقيم في الرباط

ادوارد سعيد في «تعقيبات على الاستشراق» [2 . 2]

«خبراء» غربيون في الاسلام والشرق الاوسط لا يعرفون كلمة عربية واحدة

رياض العبيد *

هذه الاسهامات لا تعني بطبيعة الحال، انها افضل واعمق من باقي الاسهامات الانكليزية والفرنسية في الاستشراق، ولكنها تقف على قدر المساواة معها، في القيمة والعمل على تشويه الاسلام. فالاستشراق الالماني لا يمكن ان يكون بريئا من تهمة محاربة الاسلام وتهديمه من الداخل. كون ان الاستشراق، من حيث هو معرفة، وجد اساسا ليكون اداة للسيطرة على الشرق. وفي هذه الحالة لن يوجد هناك اي فرق بين استشراق فرنسي وانكليزي والماني.

فهو ـ اي هذا الاستشراق ـ يكمل بعضه بعضا ويتابع حلقاته الاستشارية والدراسية في كل اللغات الاوروبية. حيث يبقى الاستثناء دائما في الاشخاص الذين يمارسونه، اي في مدى نزاهتهم العلمية الخالصة، ان وجدت! فطالما ان الاسلام «لم يصبح رمزا للرعب والدمار والشيطاني والفواج من البرابرة المقوتين بصورة اعتباطية». (21) بل كان هذا مخططا منذ البدء لاغتياله واستعمار شعوبه من قبل اوروبا مجتمعة تساند بعضها بعضا. من هذا المنطلق، فانه يستحيل القول بوجود استشراق الماني بريء نظيف، يهدف خدمة العلم والتاريخ.

كما انه اذا كان في امريكا كتاب او صحافيون مثل جوديث ميللر اوارنست غلنر، يكتبون عن العرب والاسلام دون ان يفقهوا كلمة عربية واحدة، وبالوقت نفسه يعتبرون «خبراء» واصحاب سلطة انثروبولوجية» في شؤونهما: فان في المانيا امثالهما كثير.

فالصحافي والكاتب المخضرم بيتر شولاتور، لم يترك منطقة عربية او اسلامية في العالم الا وزارها وكتب منها عن زحف الاسلام المخيف والمرعب على الغرب، او عن وقوف الله مع المجاهدين في حروبهم المقدسة، كما انه صار اهم خبراء الشرق الاوسط، خلال حرب الخليج، حيث غزا التلفزيون الالماني آنذاك بارائه وصوره وتعليقاته على الحرب والاسلام خصوصا. كذلك لم يوفر صديقه غيرهارد كونتسلمان في صيف الاسلام» نشر الدعايات والاشاعات المرعبة عن هذا الاسلام والعرب. (22) واليوم ما يزال يواصل هذا الكثيرون هذا الطريق، كونه الاسهل والاسرع للوصول الى الشهرة والتمتع بالسلطة المعرفية، هناك اليوم مثلا غونتر ليرش، الذي ما يزال يواصل الزحف على العالم الالماني، عبر جريدة فرانكفورت العمومية، من خلال ارائه وتعليقاته وتحليلاته لكل ما يجري في العالم العربي والاسلامي، حيث لا يقدر احد على العبث بسلطته المعرفية هذه.

والمشكلة انه حينما يود احد العرب او المسلمين، ان يرد على ادعاءات هؤلاء الخبراء حول الاسلام، على المستوى الثقافي الصرف، لا يسمح له، بحجة، ان هناك كفاية لديهم في هذا المجال، واذا سمح له بشكل استثنائي، فان اراءه او صوره او تحليلاته تقطع او تشوه او تحور!

من هنا، فانني اعتقد بان الاستشراق واحد في ابعاده الحقيقية، مختلف في بعض تفاصيله، والاستثناءات الجيدة فيه لا تتوقف على الانكليزي او الفرنسي او الالماني.

انتقل الان الى نقطة اخرى من كتاب سعيد وهي: ادانته للانثروبولوجيا ولبعض مفكريها القدامى والجدد، امثال البيركامو (ص 90) وهنتغون وجونسون (ص 125 ـ 126) الذين دافعوا وما يزالون يدافعون عن الاستعمار قديمه وجديده. يكتب سعيد عن استراتيجية التمثيل وعن سلطة الانثروبولوجيا في اخضاعها المستعمر (الاخر) الى منهجيتها التأويلية قائلا ان «الانثروبولوجيا مثل حقل الادب المقارن الذي اعمل فيه، تعزى الى حقيقة وجود الاخرية ـ Otherness والاختلاف Difference والى دفعة حية حافلة بالمعلومات يؤمنها ما هو غريب واجنبي، ما هو منضارة عميقة الغوره على حد تعبير جيرالد ماتلي هويكنز». (23)

فالانثروبولوجيا، على هذا الاساس، ليس لها من هدف، سوى صياغة هذا الاخر ـ المختلف ـ ضمن منهجيتها الدرسية، وذلك ليصار الى تطويعه اولا والتمهيد الى احكام السيطرة عليه ثانيا.

من هنا فانها «تظل وثيقة الارتباط بالامبريالية، وتطغى عليها القوة الكونية المتدفقة في المركز المتروبوليتاني الكبير». (24)

ضمن هذا السياق، فهي ايضا، اداة معرفية، تخدم، عبر اقنيتها المعلوماتية، جهاز الامبريالية التي تنتمي اليه.

خلال هذا التحديد والاطار فانه «لا يجري تناص وتثاقف، المجتمعات بمعزل عن السياسة والتاريخ فحسب، بل تتم ايضا محاصصة جاهلة للعالم، وترجمته بموجب سيرورة ليس من السهل تمييزهاـ بكل مزاعمها حول النسبوية والحرص الابستمولوجي والمهارة التقنية ـ عن سيرورة الامبراطورية». (25)

ان هذا التحاصص الاقتصادي للشرق وللعالم العربي خصوصا، لا تقوم به حاليا فقط امريكا ومفكروها الانثروبولوجيون، بل تقوم به ايضا حليفتها اوروبا على نحو مساو تقريبا.

من هنا، فان سعيد، بعد ان ينتهي من نقده للانثروبولوجيا في امريكا ومفكريها، ينتقل الى نقدها في اوروبا، وذلك من خلال شخصيات معروفة، مثل البير كامو، الذي يقول عنه: بان العرب يظهرون في عملي الروائيين ـ الطاعون والغريب على شكل: «كائنات بلا اسماء تستخدم كخلفية للميتافيزيقيا الغربية الحافلة كما يستكشفها كامو، الذي انكر (لكي لا ننسى) وجود امة جزائرية». (26)

بالمقابل من هذا، يشير سعيد الى مفكر اخر طليعي هو فرانز فانون الذي يقول عنه، بانه يلزم اوروبا: «بمسرود مضاد نشأ حديثا هو سيرورة التحرر الوطني». (27)

سعيد يشير ايضا الى اسماء اخرى سارت على نهج فانون هذا من مثل اميه سيزار وك. ل. جيمس وبازيل دافيدسون وجان جينيه. اخيرا يأتي على مناقشة مفكري الاستعمار الجديد، او ما بعد الامبريالية، ممثلين بالسيد بول جونسون، الذي ينشر مقالة في مجلة (نيويورك تايمز ماغزين) في نيسان (ابريل) 1993 يطالب فيها بعودة الاستعمار الى العالم الثالث، وذلك «عن طريق نظام من الوصايا القسرية». (28)

اراء جونسون هذه، وجدت لها اصداء جيدة في امريكا، خاصة على الصعيد السياسي، كما يقول سعيد، لكنها لم تستطع ان تجد لها طريقا الى عقول الناس العاديين. بسبب ان ثورة هناك قد حصلت في: «وعي النساء والاقليات والمهمشين هي على درجة من القوة بحيث تؤثر على التفكير الرئيسي السائد في كل مكان على وجه البسيطة تقريبا». (29)

واذا كان جونسون قد دعا الى عودة الاستعمار، فان صموئيل هنتغتون يذهب الى توكيد، ان العالم يشهد اليوم قيام «ارتطام الحضارات» خاصة الغربية والاسلامية والكنفوشية، بعد ان انتهت الحرب الباردة، وهو يشير الى ان الهم الوحيد لاناس هذه الحضارات هو «اتقاء شر الاختلاط بالاخرين» على العكس من ذلك يدعو سعيد الى ضرورة تحاور الثقافات مع بعضها بدل ان تتشرنق في غيتو، بالتالي تصنع اسلحة اصوليها من داخلها، وذلك من اجل تجاوز مرحلة الغاء الاخر او استعماره سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وبالتالي من اجل وضع لبنة حقيقية في بناء مستقبل يكفل حقوق عادلة لجميع الشعوب والقوميات في العالم.

هذا هو باختصار عرض سريع لكتاب سعيد الاخير، الذي على الرغم من حجمه الصغير (160 صفحة، قطع متوسط) يشمل على اراء وقضايا كثيرة هامة، تحتاج الى تمحيص وتعميق اكبر من قبل الدارسين والمتابعين، خاصة وانها تأتي من مفكر كبير، كادوارد سعيد، يبقى ان اشير الى اهمية الترجمة التي قام بها السيد صبحي حديدي الى العربية، والتي اضفت على الكتاب دقة في المصطلح وجمالا في اللغة، كذلك لعب تقديمه للكتاب، على امتداد 26 صفحة دورا هاما وتوضيحيا لاهم اطروحات سعيد في «الاستشراق» وما اعقبه من ردود مختلفة وايضا ما كتبه في «الثقافة والامبريالية» حيث ساعد كل هذا على تهيئة القارىء بشكل جيد، للدخول في عالم سعيد الواسع والمكثف اطلاعا ومعرفة.

كما ان الحوار الذي اجراه حديدي مع المؤلف في ختام الكتاب، جاء في مكانه المناسب، كونه شكل الحلقة المفقودة، لا يملكها كل قارىء عن سعيد، خاصة من جهة الولادة والدراسة والبدايات التي سبقت «الاستشراق» ثم التعقيبات التي اتبعته، امس اليوم، والتي لم ولن تنته على ما يظهر حتى اجل غير مسمى.

هنا يجب التذكير، ان ما كتبه السيد ثابت عيد في «الحياة» 19 ـ 20 ـ 21 ـ 24 ـ 1995 عن الاستشراق الالماني وعن الباحث جوزيف فان اس خصوصا يمتاز بكثير من السطحية والعمومية وبالغيرة الحماسية على الاسلام الذي يتمناه ويحلم به، كما ان رد السيد الباحث سامر طرابلسي عليه في «الحياة» 1996/2/29 جاء ايضا دفاعا وتبريرا براغماتيا عموميا عن الاستشراق الالماني، لا يقدم اي جديد في بابه، وهو حين يحاول الغمز من كتاب «الاستشراق» من خلال قوله: «بأن دراسته لسعيد ثالث ترحيبا من قبل جمهور المفكرين العرب وصار كل من الاسلاميين والعلمانيين والشيوعيين يستشهد بها، وكأنها ناموس منزل (هكذا!) فانه لا يشكل اي اثر ينكر على كتاب سعيد من جهة، ليس لانه اكبر من هذا الزعم، بل لانه، كما اعتقد، لم يكن ليحتاج الى شهادات الاخرين بمجهوده العلمي الكبير، ومن جهة اخرى، يشير، ذلك الغمز، الى ان السيد طرابلسي لم يقرأ، على ما يبدو، او لم يطلع على الردود التي كتبها البعض على سعيد وكتابه، خاصة صادق جلال العظم واركون وغيرهم حيث انه لو كان قد اطلع عليها لما تورط في كتابة عباراته المتسرعة والعمومية تلك.

فيما يخص المجلدات الستة للسيد جوزيف فان اس، واهميتها الفكرية الكبيرة بالنسبة للفكر المعتزلي وبالنسبة للمنهج المبتكر الدقيق الذي اتبعه الباحث في دراسته العميقة والشاملة: انظر ما يقوله محمد اركون عنه في كتاب «الاسلام، أوروبا، الغرب» دار الساقي 1995، ص 99

الهوامش:

(21) انظر، سعيد، الاستشراق، ص 89
(22) انظر بهذا الشأن الكتاب الذي اصدرته السيد كارين هورنير باسم: Das Schwert des Experten, Heidelberg, 1993 (سيف الخبراء) حيث تنتقد هي ومجموعة من الكتاب الالمان اراء شول وكونتسلمان، وايضا اراء البروفسور السوري بسام طيبي (خصوصا ص 206 وما بعدها) حول الاسلام الفكري والسياسي.
(23) انظر، سعيد التعقيبات، ص 74
(24) المصدر نفسه ص 75
(25) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(26) المصدر نفسه ص 90
(27) المصدر نفسه ص 91
(28) المصدر نفسه ص 127
(29) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

* شاعر وكاتب من سورية مقيم في المانيا

بريد القدس العربي

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الجريء والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الاعتداء على صبحي توما

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في مساء الثلاثين من تموز (يوليو) 1996، تعرض المناضل العراقي الديمقراطي صبحي توما الى اعتداء اثيم في قلب باريس. والسيد توما هو عضو الهيئة الادارية للجمعية العربية لحقوق الانسان في فرنسا، ومؤسس اللجنة الفرنسية للمطالبة برفع الحصار المفروض على العراق.

واما الفريق المعتدي فينتمي الى احد اطراف المعارضة العراقية، يرفع شعارات النضال ضد الدكتاتورية ومن اجل الديمقراطية، ويطالب بالتعددية والحريات الواسعة واحترام حقوق الانسان.

ان الاعتداء الاستفزازي الذي تعرض له صبحي توما، جاء برهانا اخر على مدى انفصام اقوال هؤلاء وامثالهم عن افعالهم، وممارساتهم الدالة على رفض الرأي الاخر، ومحاربة اصحابه، لا سيما اذا كان رأيا يندد بالحصار الاجرامي المفروض على الشعب العراقي ويطالب برفعه حالا وبدون شروط.

والسيد توما هو من اصحاب هذا الموقف الشريف، وقد كرس وقته منذ حرب العدوان الامريكي للمساهمة في تعبئة الرأي العربي والاوروبي للعمل من اجل رفع الحصار عن العراق واسناد نضال شعبه من اجل حماية استقلال وطنه ووحدة ارضه وفي سبيل الديمقراطية وحقوق الانسان.

ان الموقعين ادناه، اذ يدينون بقوة هذا الاعتداء، يدعون سائر المثقفين الحريصين على حرية الرأي والكلمة الى المشاركة في ادانة الاعتداء.

كما اننا نهيب بكل القوى المستنيرة وندعوها لشجب هؤلاء المعتدين وامثالهم الذين يقومون بعمليات تصفية حسابات سياسية في محاولة يائسة لكتم الاصوات الديمقراطية المطالبة بنصرة الشعب العراقي ورفع الحصار والظلم عنه.

1 ـ مطاع صفدي مفكر سوري
2 ـ عباس بو درقة «مناضل مغربي»
3 ـ بطرس حلاق «الرئيس السابق للجمعية العربية لحقوق الانسان في فرنسا» سوري
4 ـ حاتم صفوت طبيب كاتب وصحافي مصري
5 ـ فاروق سبع الليل «الرئيس السابق للجمعية العربية لحقوق الانسان في فرنسا» سوري
6 ـ ابراهيم بوشليح «مناضل حقوق انسان مغربي»
7 ـ محمد خدر صحافي تونسي
8 ـ عدنان بدر كاتب سوري
9 ـ صبحي حديدي كاتب وباحث سوري
10 ـ منذر أسير «مناضل حقوق انسان» سوري
11 ـ حميدة نعنع كاتبة سورية
12 ـ ماجد نعمة صحافي سوري
13 ـ عزيز الحاج كاتب عراقي
14 ـ شهاب الصراف كاتب عراقي
15 ـ منذر الاعظمي اكاديمي عراقي
16 ـ شاكر الساعدي اكاديمي عراقي
17 ـ محمد سيف كاتب عراقي

حصار السودان مشروع!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد تأخير دام عدة اسابيع، تكرمتم بنشر رسالة للموقع ادناه في بريد القراء (1996/7/29) بعد قصقصة اجنحتها بحيث اصبحت غير قادرة على الطيران وايصال ما تريد قوله ولا اود هنا الدخول في مغالطة حول حقوق الصحيفة في التدخل واعادة التحرير.. و.. ولكنني اعتقد ان حق الصحيفة يتوقف عند حدود عدم تشويه محتوى الرسائل او بترها واسقاط ما لا يعجبها منها وهذا ما فعلته (القدس العربي) بالضبط.. فالقارىء للرسالة المنشورة لا يفهم ما هي الصلة بين السودان والعراق التي اعتبرتها غطاء يستخدمه البعض للدفاع عن حكومة الخرطوم نظرا لاجماع الرأي العام العربي على ادانة الحصار المجرم ضد العراق المقاتل والصامد لان (محرر) الرسالة رأى ضرورة بتر نقطتين اساسيتين فيهما هما:

(أ) المعارضة السودانية لها شرعية مفقودة لدى الحكومة الحالية لانها مكونة، اما من احزاب وصلت السلطة نتيجة انتخابات ديمقراطية شاركت فيها الجبهة القومية الاسلامية نفسها او من نقابات انتخبت قياداتها بحرية كاملة كما ان هذه المعارضة ـ بعكس المعارضة العراقية لها قواعدها الجماهيرية ومعظم قياداتها الوسيطة وحتى العليا موجودة في الداخل.

(ب) دعوة المعارضة السودانية لفرض حصار عسكري وتسليحي ـ وليس اقتصاديا كما تقول دعايات الحكم ـ موضوع قابل للنقاش لسببين الاول انها تمثل ارادة الشعب السوداني حتى اجراء انتخابات ديمقراطية اخرى.

وثانيا لان مبدأ الحصار نفسه احد الاسلحة التي دعا لها نلسون مانديلا والقس توتو ضد جنوب افريقيا بنظامها السابق وتجاوب معهم فيها المجتمع الدولي.. كذلك استخدم نفس السلاح ضد الصرب في يوغوسلافيا السابقة لحماية البوسنيين المسلمين وبتأييد منهم وهو الان دعوة تطرحها بوضوح زعيمة المعارضة في بورما ضد النظام العسكري فيها، وقرار صادر عن زعماء شرق ووسط افريقيا يوم 7/30 الماضي للضغط على الانقلاب العسكري في بورندي. هذا هو الفرق بين الحصار ضد العراق والحصار المطلوب ضد السودان ولحماية حق السودانيين في الديمقراطية وحكم الاغلبية فمن كان يؤمن بهذا الحق فمرحبا به في المناقشة مع وضد الحصار على نظام حزب الاسلاميين السودانيين.

اما من لا يؤمن الا بحق هؤلاء في حكم السودان فان حرصه على سيادة السودان ومصالح شعبه هو من قبيل كلمة الحق التي يراد بها الباطل وكذلك معارضته للحصار.

هذا رأيي كمواطن سوداني وعربي ومسلم الذي ارجو ان تسمح لي (القدس العربي) بعرضه والا فانني اعلن استقالتي كقارىء لها وكلي أسف فهذا هو السلاح الوحيد للتعبير عن احتجاجي على موقفها من بلد عربي ومسلم بالرغم من اتفاقي مع موقفها في كافة القضايا الاخرى التي تخص الوطن العربي وخاصة فلسطين والعراق.

الامين محمد ـ
لندن

السلطة الفلسطينية وباديكو توقعان اتفاقية لانشاء مدينة صناعية بكلفة 50 مليون دولار

■ رام الله -ق ب: جرى امس الاربعاء التوقيع على اتفاقية هي الاولى من نوعها بين وزارة الصناعة الفلسطينية وشركة استثمارية للبدء في بناء منطقة صناعية عالية التقنية على مساحة من الارض في قطاع غزة وفرتها السلطة الفلسطينية.

وبموجب الاتفاقية التي وقعها وزير الصناعة بشير البرغوثي وممثلون عن شركة فلسطين للتنمية والاستثمار باديكو في مقر الوزارة بمدينة رام الله وسط الضفة الغربية تعهدت شركة باديكو ببناء 15 الف متر مربع من المصانع حتى اواخر السنة الحالية كمرحلة أولى من المشروع الذي تبلغ تكلفته الكلية 50 مليون دولار.

ومن المقرر ان يخصص مبلغ 20 مليون دولار للبنى التحتية الخارجية لمصانع، فيما يخصص الباقي للتمويل تطوير المدينة الصناعية. وستأخذ شركة باديكو على عاتقها اقامة البنى التحتية داخل المنطقة الصناعية بالاضافة الى اقامة المنشآت الخاصة والتي ستقوم على مساحة 472 دونم.

واعرب البرغوثي في تصريح لوكالة (قدس برس) عن أمله في ان يشكل توقيع الاتفاقية مع شركة باديكو فاتحة جديدة لاستيعاب مستثمرين جدد للمشاركة في هذا المشروع الضخم لاستكمال انشائه في وقت قصير، وقال متأمل ان تحفز هذه الخطوة وتشجع المستثمرين للاستثمار في الاراضي الفلسطينية ويتوقفوا عن احجامهم».

واوضح الوزير الفلسطيني ان هدف المنطقة الصناعية استيعاب 52 الف عامل فلسطيني خلال فترة لا تتجاوز السنتين ضمن مشروع يقع على الاراضي الفلسطينية، مشيرا الى ان المنطقة الصناعية ستقام بالقرب من حاجز كارنيه في المنطقة (أ) مع مطالبة الدول المانحة بتوفير ضمانات لد هذه المنطقة بالكهرباء والماء.

وقال البرغوثي ان الصناعات التي ستشمل عليها هذه المنطقة الصناعية ستركز على (الصناعات الاحلالية) لتحل محل البضائع المستوردة، بالاضافة الى صناعات ذات تقنية عالية تتوفر فيها الشروط المناسبة لتصديرها للخارج، منوها في الوقت ذاته الى انه لم يتم تصنيف دقيق لهذه الصناعات بعد.

واعلن البرغوثي عن اتخاذ اجراءات من شانها ان تؤدي الى التوقيع على اتفاقيات مماثلة للشروع في بناء مناطق صناعية فلسطينية في شمال جنين ونابلس وطولكرم شمال الضفة الغربية في المستقبل القريب.

امريكا تعد الاردن بالسعي لتذليل العقبات امام انسياب صادراته الى المناطق الفلسطينية

عمان- من وفاء الراميني:

اجرى مسؤولون اردنيون وامريكيون في العاصمة الاردنية امس الاربعاء مباحثات اقتصادية رأسها وزير الصناعة والتجارة الاردني علي ابو الراغب، وستيورات ايزنستات وكيل وزارة التجارة الامريكية.

وتناولت المباحثات بين الجانبين موضوع العلاقات الثنائية واتفاقات تشجيع الاستثمار، وتعزيز التعاون التجاري بين البلدين وخاصة المميزات التي تعطي للاردن تصدير البضائع الى السوق الامريكية، اضافة الى القرض البالغة قيمته 200 مليون دولار لاستيراد البضائع الرأسمالية والمواد المختلفة من السوق الامريكية.

وقال ابو الراغب للصحافيين بعد الاجتماع ان الجانبين ابديا تفاؤلا حيال قضايا الشرق الاوسط وموضوع انسياب السلع الاردنية الى الاسواق الفلسطينية، مؤكدا ان الجانب الامريكي وعد بدعم الاردن في هذا المجال والعمل على ازالة العوائق التي تعترض امام دخول البضائع الاردنية الى السوق الفلسطينية.

واوضح الوزير الاردني انه تم تناول موضوع مؤتمر القاهرة الاقتصادي في الشرق الوسط وشمال افريقيا الذي سيعقد قبل نهاية العام الحالي وعملية الاعداد له، مشيرا الى استمرار الدور الامريكي في دعم المؤتمر بشكل فاعل وخاصة دعم دول المنطقة وتحديدا الاردن والسلطة الفلسطينية ومصر.

من جانبه قال الدكتور محمد الصمادي امين عام وزارة الصناعة والتجارة انه تم خلال الاجتماع التطرق الى دور اللجنة الاردنية التي تضم ممثلين عن القطاعين العام والخاص في تحضير المشاركة الاردنية لمؤتمر القاهرة الاقتصادي، واضاف ان هناك تنسيقا اردنيا امريكيا قائما في اطار اللجنة التوجيهية المشتركة بشأن قمة القاهرة. واشار الصمادي الى الجانبين الاردني والامريكي تناولا خلال الاجتماع للعوقات التي تواجه حركة التجارة الاردنية الفلسطينية بسبب اتفاقية باريس الموقعة بين منظمة التحرير واسرائيل مطلع العام 19940 والقيود التي تضعها اسرائيل على حجم ونوعية السلع المصدرة للجانب الفلسطيني والقيود على الجسور.

واكد ان الجانب الامريكي وعد ببذل الجهود المعالجة المعوقات وفتح حركة التجارة بين الاردن والجانب الفلسطيني بصورة اكبر، خاصة وان اتفاقية التجارة الحرة بين الاردن والسلطة الفلسطينية لم يتم تفعيلها حتى الان بسبب ذلك.

كما بحث الجانبان موضوع نظام الافضليات الذي كان يطبق على الاردن وعدد من الدول واوقف منذ سنتين، وقال الصمادي ان اعادة تطبيق هذا النظام على البضائع الاردنية سيعمل على زيادة حجم الصادرات الاردنية في بعض القطاعات الى السوق الامريكي.

واشار الى ان هناك مشروع قانون في الكونغرس لاعادة تطبيق هذا النظار من تاريخ ايقافه الامر الذي سيكون له اثر ايجابي على الصادرات الاردنية في مجال المنسوجات والملابس.

وفي مجال التعاون الاقتصادي الثنائي اكد الصمادي انه تم تناول اتفاقية تشجيع وحماية الاستثمارات بين البلدين حول النقاط التي ما زالت عالقة وتوقع ان يتم الانتهاء منها في اجتماعات اللجنة الثنائية في عمان في السابع من ايلول (سبتمبر) المقبل.

وقال انه جرى بحث امكانية تقديم بنك الصادرات الامريكي قرضا بقيمة 200 مليون دولار عبر البنك المركزي الاردني لتوفير ائتمان للمستوردين الاردنيين للسلع الامريكية.

أوبك تجاوزت سقفها بـ 800 الف برميل يوميا في تموز

لندن- من كارين ماتوسيه:

يقول محللون ان انتاج اوبك النفطي واصل ارتفاعه في تموز (يوليو) وانه عاد مرة اخرى ليزيد كثيرا على السقف الذي حددته المنظمة لنفسها لكن طلبا قويا وانتاجا اقل من المنتجين المنافسين مكنا اوبك من التمتع بعائدات اعلى من المتوقع.

واظهر مسح اجرته رويتر بين محللين نفطيين ومسؤولين بصناعة النفط ومندوبين لاوبك ان اعضاء المنظمة الاحد عشر انتجوا 25.86 مليون برميل في اليوم في تموز (يوليو) بزيادة 90 الف برميل في اليوم عن رقم معدل قدره 25.77 مليون في حزيران (يونيو). ويبلغ سقف انتاج اوبك الرسمي 25.3 مليون برميل في اليوم، مما يعني ان المنظمة انتجت اكثر من 800 الف برميل زيادة عن سقفها.

ويقول تجار ان الحاجة الى تعويض النقص في مخزونات النفط وتأجيل تنفيذ اتفاق للامم المتحدة يسمح للعراق العضو في اوبك ببيع بعض النفط جعلا السوق تستوعب بسهولة الانتاج الفائض من جانب اوبك.

لكن محللين يقولون ان الاسعار يمكن ان تهوي اذا رافقت عودة العراق الى اسواق النفط العالمية زيادة في الانتاج من بحر الشمال ومصادر اخرى خارج اوبك.

وقال محللون نفطيون بمؤسسة كلينوورت بنسون في تقرير في الاونة الاخيرة «مع استمرار انتاج اوبك في الارتفاع فاننا نعتقد بقوة ان الاسعار وصلت الى ذروتها فعلا. من الواضح ان (عودة العراق) ستعجل بالاتجاه النزولي المتوقع».

ويبلغ سعر سلة نفوط اوبك 19.46 دولار للبرميل مقارنة مع متوسط لشهر اب (اغسطس) من العام الماضي الذي بلغ *15.95* دولار وهو ما يتناقض مع توقعات محللين نفطيين بانخفاض الاسعار في اعقاب اتفاق يسمح بعودة صادرات النفط العراقية لاول بعد غياب مضى عليه ستة اعوام.

ويقول المحللون انه على الرغم من تجاوز عائدات المنتجين لاكثر التوقعات تفاؤلا الا انه ليس هناك سوى فرصة محدودة ان كان هناك فرصة على الاطلاق لان تخفض اوبك انتاجها لافساح المجال امام العراق عندما يبدأ تنفيذ الاتفاق الذي يسمح له بتصدير نحو 700 الف برميل يوميا.

وقال قلهان سانويهان المسؤول الكبير بشركة واشنطن كونسلتنسي بتروليم فايننانس «انهم لا يخفضون انتاجهم الان في حين تبدو السوق قادرة على استيعاب الانتاج والابقاء على الاسعار مرتفعة بشكل يبعث على الدهشة».

وفي واقع الامر فان كل اعضاء اوبك ينتجون كميات اكبر من الحصص المخصصة لهم غير ان هناك بعض الاعضاء خاصة دول الشرق الاوسط القوية لا يتجاوزون حصصهم بدرجة كبيرة. وقالت وكالة الطاقة الدولية ان انتاج الدول غير الاعضاء في اوبك من المتوقع ان يرتفع بنحو 1.5 مليون برميل يوميا في الفترة بين الربع الثالث والربع الاخير من العام مع بدء الانتاج في حقول نفط جديدة وانتهاء اعمال صيانة مقررة في حقول اخرى.

ورصد المسح الذي اعدته رويتر ارتفاع الانتاج عن الحصص المقررة في تموز (يوليو) الماضي في الجزائر وفنزويلا واكبر عضوين في المنظمة وهما السعودية وايران.

وظلت فنزويلا في مقدمة الدول التي تتجاوز حصصها الانتاجية حيث انتجت 3.3 مليون برميل يوميا في تموز (يوليو) مقابل ثلاثة ملايين برميل يوميا في حزيران (يونيو) وهما اعلى بكثير من حصتها التي تبلغ 2.36 مليون برميل يوميا.

وعلى الرغم من النفي الرسمي الا ان مصادر بصناعة النفط الفنزويلية اكدت ان الانتاج يزيد على ثلاثة ملايين برميل يوميا وان المستهدف الوصول الى متوسط قدره 4.2 مليون بحلول نهاية العام.

وقال احد زبائن النفط الفنزويلي «فنزويلا تعاقدت بالفعل على صادرات قدرها ثلاثة ملايين برميل يوميا في الربع الثالث من العام».

وواصلت نيجيريا وهي ثاني اكبر دولة تتجاوز حصتها داخل المنظمة زيادة الانتاج في تموز (يوليو) على الرغم من خسارتها لنحو 2.5 مليون برميل من انتاج خام بوني بسبب حوادث تسرب في خط للانابيب.

واظهر المسح ان انتاج نيجيريا استقر عند 2.1 مليون برميل يوميا وهو ما يزيد كثيرا عن حصتها البالغة 1.865 مليون برميل يوميا مع زيادة شحنات ناقلات النفط بدرجة كبيرة في الاسبوع الاخير من الشهر عندما عاد معدل انتاج خام بوني الى مستواه العادي.

وابلغت السعودية اكبر عضو في المنظمة اوبك انها انتجت 8.22 مليون برميل يوميا خلال شهر تموز (يوليو) ارتفاعا من 8.15 مليون في حزيران (يونيو) غير انها اكدت على ان امداداتها للاسواق لم تتجاوز حصتها البالغة ثمانية ملايين برميل يوميا.

وفضلا عن ذلك اشارت مصادر نفطية الى ان صادرات السعودية ستنخفض بنسبة خمسة في المئة في شهري اب (اغسطس) وايلول (سبتمبر) بسبب ارتفاع الطلب في فصل الصيف عن المتوقع داخل المملكة.

تركيا تطلب من الامم المتحدة السماح لها بشراء نفط عراقي

■ الامم المتحدة- رويتر: طلبت تركيا رسميا من الامم المتحدة السماح لها بشراء نفط عراقي في اطار الاستئناف الجزئي للصادرات العراقية تنفيذا لاتفاق النفط مقابل الغذاء بين بغداد والمنظمة الدولية.

وقالت تركيا في خطاب رسمي للامم المتحدة سلم مساء الثلاثاء انها اضيرت بصورة مباشرة والى اقصى حد من جراء عقوبات الامم المتحدة المفروضة على العراق منذ ست سنوات.

لكن اعضاء في لجنة العقوبات قالوا ان فرص موافقة اللجنة تبدو ضعيفة. وكان نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية قد قال الاثنين الماضي ان واشنطن ما زالت تدرس الطلب التركي الا انه اشار الى أن قلق تركيا سيبدد ولو جزئيا عن طريق اقرار الاتفاق بين العراق والامم المتحدة.

ويتيح الاتفاق الموقع في 20 ايار (مايو) للعراق بيع ما قيمته مليارا دولار من النفط في ستة اشهر لشراء اغذية واحتياجات انسانية اخرى لشعبه الذي يعاني آثار العقوبات المفروضة على بلاده منذ غزوها الكويت في آب (اغسطس) 1990.

وتعمل لجنة العقوبات التابعة للامم المتحدة على وضع قواعد وترتيبات تنفيذ الاتفاق. لكن الولايات المتحدة تنتظر تقريرا مكتوبا من الامانة العامة للامم المتحدة عن ترتيبات التنفيذ للتأكد من عدم استفادة الحكومة العراقية من الاتفاق، الذي قالت واشنطن انها على وشك الموافقة عليه.

ولم تذكر تركيا في خطابها الى اللجنة كمية النفط العراقي التي ترغب شراءها. لكنها قالت انها ستدفع ثمن واردات النفط العراقي عن طريق صادرات من الاغذية والادوية وغيرها من الاحتياجات الانسانية الى العراق.

بالاضافة الى هذا سألت تركيا الامم المتحدة ان كان باستطاعتها دفع جزء من ثمن الواردات خصما من الديون المستحقة لتركيا على العراق.

فرنسا تجمد انفاق العام المقبل عند مستوى رقم الميزانية الحالية

■ باريس- رويتر: قالت فرنسا امس الاربعاء انها ستثبت حجم الانفاق في ميزانية 1997 عند مستوى هذا العام وان عجز القطاع العام في السنة المقبلة سيتقلص الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي وهو المعدل المطلوب لكي تنضم فرنسا الى الوحدة النقدية الأوروبية.

وقال رئيس الوزراء الان جوبيه في اجتماع لمجلس الوزراء «لقد تحقق الهدف الذي وضعته لنفسي فيما يتعلق بالانفاق الحكومي في عام 1997، ولن ننفق في العام المقبل اكثر مما ننفقه هذا العام».

واضاف «اعتقد ان الجميع كانوا يشكون فيه ولكننا حققناه».

وسيتم تثبيت انفاق الحكومة المركزية عند 1552ر1 مليار فرنك (317 مليار دولار) في عام 1997 بانخفاض حوالي اثنين في المئة بعد احتساب التضخم. وقال وزير المالية جان ارتوي للصحافيين انه لم يسبق من قبل ان ثبتت فرنسا مستوى الانفاق العام، واضاف «سيتيح لنا هذا الالتزام بهدفنا وتقييد العجز العام في 1997 الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي».

وقال وزير الميزانية الان لاماسور ان قيود الميزانية ستترك مجالا لبعض التخفيضات الضريبية.

ويشك الاقتصاديون في قدرة فرنسا على الوفاء بخفض العجز الى ثلاثة في المئة واجراء تخفيضات ضريبية وذلك في ضوء تباطؤ الاقتصاد الفرنسي الذي سيؤثر على العائدات.

وقال وزير الموازنة والمتحدث باسم الحكومة آلان لاماسور أن الحكومة ستخفض نفقاتها بنحو 60 مليار فرنك (12 مليار دولار) لتحقيق في خفض الضرائب والتأهل للاتحاد النقدي الاوروبي. واكد لاماسور أن موازنات وزارات التربية والصحة والعدل ستزيد رغم خطة عصر النفقات.

واشار الى أن بعض المساعدات لتوفير فرص العمل ستراجع أو تلغى مما سيتيح توفير ما بين 15 و20 مليار فرنك فرنسي (ما بين 3 و4 مليارات دولار).

وستلجأ الحكومة الى الغاء ما بين 6500 و7000 وظيفة تدريجيا في السنوات المقبلة، وهو رقم اقل بكثير مما لحظته خطط جوبيه الذي كان تحدث عن الغاء 20 ألف وظيفة سنة *1997*. وسيتيح الغاء هذه الوظائف توفير نحو مليار فرنك (200 مليون دولار).

نمو مبيعات السكر الاسترالي الى مصر

■ سيدني- رويتر: قال ديفيد روتلدج المدير التنفيذي لمؤسسة كوينزلاند شوغر كورب امس الاربعاء ان شحنة حجمها 40 الف طن من السكر الخام الاسترالي على وشك مغادرة استراليا في طريقها الى مصر وذلك في اطار كمية كبيرة نسبيا من السكر الذي اشترته مصر من المحصول الحالي.

وقال روتلدج لرويتر من بريزبين ان استراليا باعت اكثر من 100 الف طن من السكر الخام لمصر من المحصول الحالي، لكنه امتنع عن الكشف عن السعر.

وقال انه تم التعاقد على المبيعات منذ بضعة اشهر وان الشحنة الاخيرة ليست نتيجة مناقصة طرحت مؤخرا.

وتؤكد المبيعات الاخيرة ان مصر اصبحت سوقا جديدة مستقرة امام السكر الاسترالي. وبدأت مبيعات السكر الاسترالي لمصر في عام 1994 بحوالي 120 الف طن واستمرت في عام 1995 بواقع 60 الف طن. وقال متحدث باسم هيئة التسويق سي. اس. ار ليمتد لرويتر «انهم مشترون جيدون في السوق العالمية ويستوردون بصفة منتظمة ما بين 500 الف و 600 الف طن من السكر».

واضاف ان مصر تشتري اساسا السكر الخام وخاصة في ضوء الفروق السعرية بين السكر الخام والسكر الابيض خلال العامين الماضيين وان كانت تشتري من وقت لاخر ايضا السكر الابيض.

وذكر انه مع وجود فائض في طاقة تكرير السكر لدى مصر فمن مصلحتها فعليا استيراد السكر الخام للاستفادة من فرق السعر. وقال المتحدث انه ينتظر ان تواصل مصر استيراد السكر الخام بشكل اساسي ولكن نسبة السكر الابيض المستوردة قد ترتفع اذا تغير فرق السعر.

هبوط عجز لبنان التجاري

■ بيروت- ا ف ب: افادت ارقام رسمية نشرت امس الاربعاء ان قيمة الصادرات اللبنانية بلغت 13 % من قيمة الواردات خلال النصف الاول من العام الحالي مقابل 10 % للفترة ذاتها من العام *1995*.

وجاء في تقرير صادر عن المكتب الاعلى للجمارك ان قيمة الواردات بلغت 3,471 مليار دولار مقابل 3,571 مليار دولار خلال النصف الاول من العام الماضي في حين بلغت قيمة الصادرات 449 مليار دولار مقابل 345 مليار دولار في العام 1995.

واوضح المكتب ان انخفاض العجز في الميزان التجاري يعود الى تراجع حجم الواردات في القطاعين العام والخاص، وانخفاض القدرة الشرائية للمستهلكين، وارتفاع الانتاج المحلي.

عمال عاطلون خلال مسيرة لحتجاج على البطالة في العاصمة الارجنتينية امس الاربعاء يرفعون تمثالا للقديس كايتانو راعي العمل والخبز

تاجر أردني يشتري 24 ألف طن من السكر لاعادة تصديرها للعراق

■ عمان- رويتر: يستقبل ميناء العقبة الاسبوع المقبل سفينتين محملتين باجمالي 24 الف طن من السكر البرازيلي الذي اشتراه تاجر اردني لاعادة تصديره الى تجار القطاع الخاص في العراق.

وقال حسام درانيه وهو من كبار تجار الحبوب لرويتر ان السكر الذي تم شراؤه من شركة ميتلمان الالمانية سيصل على السفينتين اللتين يتم تفريغ حمولتهما يومي الاثنين والثلاثاء المقبلين.

ويقول تجار ان هذه اول شحنات من السكر يشتريها تاجر اردني لاعادة تصديرها الى تجار القطاع الخاص العراقي منذ بضعة شهور. وتم بالفعل التعاقد على اعادة تصدير جزء من الشحنات بينما ينتظر تخليص الجزء الباقي من المنطقة الحرة بالميناء خلال بضعة اسابيع.

ومخازن السكر في المنطقة الحرة بميناء العقبة خاوية تقريبا. وذكر التجار ان تجار القطاع الخاص العراقيين لم يشتروا مؤخرا اي شحنات من المنطقة الحرة الاردنية التي يخزن فيها التجار عادة كميات كبيرة يشتري منها التجار العراقيون بكميات بين صغيرة ومتوسطة في صفقات فورية.

ويقول تجار سكر اردنيون ان العراق حصل على شحنات صغيرة من السكر الذي يعاد تصديره من دبي نظرا لعدم وجود مخزونات في المنطقة الحرة بميناء العقبة الاردني.

وقال التجار ان العراق عاجز عن تلبية احتياجاته بسبب نقص الامدادات الفورية من البرازيل. وفي المقابل يلجأ العراق الى تأمين شحنات صغيرة من السكر من مصنع تكرير السكر في منطقة جبل علي الصناعية في دبي حيث يتم تحميلها في سفن «دهو» صغيرة لتفريغها في ميناء ام قصر العراقي.

شركة لافارج المغربية تدمج اربع شركات اسمنت تابعة لها

■ الدار البيضاء- رويتر: قالت شركة سمسرة مقرها الدار البيضاء امس الاول ان شركة الاسمنت المغربية القابضة لافارج ماروك ستدمج شركات الاسمنت الاربع التابعة لها في شركة واحدة تسجلها في البورصة من اجل ترشيد الانفاق.

وقالت شركة السمسرة ابلاين سكيوريتيز ان لافارج تسيطر على 42 في المئة من سوق الاسمنت وتليها شركة اسمنت الشرقية التي تسيطر على *22.5* في المئة من السوق.

وقال محلل بالبورصة رفض نشر اسمه «في المرحلة الاولى ستشتري شركة شينوكا للاسمنت وهي اكبر الشركات الاربع مصنع كادم في حين تعتزم شركة اسمنت طنجة شراء شركة اسمنت تطوان وكلتاهما في شمال المغرب».

وتبلغ الطاقة الانتاجية لشركة الدار البيضاء الجديدة للاسمنت (شينوكا) 1,7 مليون طن سنويا. وقد تأسست الشركة عام 1981 وافادت شائعات في السوق اشعلها مقال نشر في وقت سابق في مجلة اقتصادية ان شينوكا تعتزم السيطرة على اسمنت طنجة في عملية شراء بالكامل تتم عام 1997 ومن المتوقع ان تدرج شينوكا في قوائم بورصة الدار البيضاء بدلا من كادم التي ستنسحب من البورصة.

وفي المغرب اربع شركات اسمنت مدرجة في البورصة هي سيور وكادم واسمر واسمنت المغرب.

وقال مسؤول بالبورصة ان الشركة الوطنية للاستثمار التي تملك 50 في المئة من اسهم لافارج تتوقع ان توفر عملية الدمج هذه ما يصل الى 100 مليون درهم من الانفاق من خلال الادارة المركزية في المستقبل واعادة تاهيل وتوجيه العمالة.

يذكر انه يوجد في المغرب ثماني شركات للاسمنت تبلغ طاقتها الانتاجية الاجمالية 9,2 مليون طن.

(الدولار يساوي 8,5 درهم مغربي).

تكهنات رفع سعر الفائدة تدعم الجنيه

■ لندن- تباينت اتجاهات حركة مؤشرات الاسهم الرئيسية في البورصات العالمية امس الاربعاء اذ ارتفعت في كل من لندن وزيوريخ وفرانكفورت وهبطت في طوكيو وباريس.

وكان مؤشر بورصة نيويورك مرتفعا باعتدال وسط المعاملات بعد ان كانت اغلقت الثلاثاء على ارتفاع بمقدار 21 نقطة.

وقال متعاملون في طوكيو ان هبوط مؤشر نيكاي الى ما دون حاجز 20500 النفسي جاء بفعل عمليات تعديل مراكز قبل حلول موعد تسوية عقود خيارات هذا الشهر يوم الجمعة المقبل.

وفي اسواق المال ارتفعت اسعار الجنيه الاسترليني مقابل اغلب العملات بعد صدور تقرير بنك انكلترا (المركزي) امس الاربعاء حول التضخم في الربع الثاني من العام والذي اشار الى ضرورة رفع اسعار الفائدة البريطانية لضبط الضغوط التضخمية.

واستعاد الفرنك الفرنسي بعض الاستقرار بعد ان كان هبط امس الاول الى ادنى مستوى له منذ 4 اشهر. وساهم في ذلك اعلان الحكومة انها بصدد تحقيق هدفها بخفض العجز، لكنه عاد الى الهبوط لاحقا. ولم تتأثر اسعار الدولار كثيرا بتصريح لمسؤول ياباني قال ان الاتجاه النزولي لسعر العملة الامريكية انتهى.

وهبط سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 50 سنتا الى 388 دولارا.

وهبط ايضا سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن سنتين الى 19,60 دولار.

اسعار الدولار والاسترليني امس

الدولار	[illegible]	[illegible]
استرليني	[illegible]	[illegible]
مارك الماني	[illegible]	[illegible]
فرنك فرنسي	[illegible]	[illegible]
فرنك سويسري	[illegible]	[illegible]
ين ياباني	[illegible]	[illegible]

شركتان كورية وايطالية تعترفان لواشنطن بانتهاك العقوبات على ليبيا

■ نيويورك- رويتر: ذكرت صحيفة (وول ستريت جورنال) امس الاربعاء ان شركتين اجنبيتين احداهما من كوريا الجنوبية والاخرى من ايطاليا اقرتا بالذنب امام محكمة اتحادية بتهم التآمر لانتهاك العقوبات التجارية الامريكية على ليبيا.

وتم تغريم احدى الشركتين وهي دونغ اه كونستركشن ليمتد الكورية الجنوبية ثلاثة ملايين دولار بينما تم تغريم الشركة الاخرى وهي ايفيي فاينزانزا اي بروجيتي الايطالية 200 الف دولار.

واعترفت الشركتان بانهما تآمرتا لشراء معدات حفر ابار مياه عن طريق شركة جيفنز انترناشونال ومقرها كنتكي بدعوى ان المعدات مرسلة الى ايطاليا. الا انهما شحنتا المعدات بعد ذلك الى ليبيا.

وجاء اعتراف الشركتين بالذنب يوم الاثنين الماضي وهو نفس اليوم الذي وقع فيه الرئيس بيل كلينتون تشريعا لوقف الاستثمار الاجنبي في ليبيا وايران اللتين تعتبرهما الولايات المتحدة من ابرز رعاة الارهاب الدولي.

شركة تايوانية تخطط للتنقيب عن النفط في العراق

■ تايبه- رويتر: قال مسؤولون بمؤسسة تشاينيز بتروليوم كورب المملوكة للحكومة التايوانية امس الاربعاء ان خطط التنقيب عن النفط في العراق مازالت في مرحلة التقييم الاولى رغم تكهنات صناعة النفط بانها على وشك الاتفاق على انشاء شركة مشتركة لهذا الغرض.

وقال مصدر بصناعة النفط لرويتر هاتفيا «تشاينيز بتروليوم وشركة في الامارات العربية المتحدة تبحثان تكوين شركة مشتركة للتنقيب عن النفط في العراق». واضاف ان الجانبين على وشك التوصل الى اتفاق.

وكانت المؤسسة التايوانية أعلنت في حزيران (يونيو) الماضي انها تبحث تقديم قروض للعراق مقابل تأسيس مشروع مشترك للتنقيب عن النفط وابرام صفقات لشراء النفط.

تايلاند توقع اتفاقا لشراء الغاز المسال من عمان

■ بانكوك- رويتر: قال بيان لهيئة البترول التايلاندية ان الهيئة وقعت امس الاربعاء اتفاقا لشراء الغاز الطبيعي المسال من سلطنة عمان لمدة 25 عاما اعتبارا من عام 2003.

وبموجب الاتفاق ستبدأ الشحنات بواقع مليون طن في عام 2003 ثم تزيد الى ما بين 1,7 و 2,2 مليون طن سنويا اعتبارا من عام 2005.

وقال البيان ان الاتفاق وقعه مدير الهيئة التايلاندية بالا سوكاويش والمدير العام لشركة عمان للغاز الطبيعي طوني حنا.

واضاف ان توقيع الاتفاق سيضمن بالتأكيد امدادات طويلة الاجل من الغاز الطبيعي لاستخدامه في توليد الكهرباء.

وسيتم انشاء مرفأ لاستقبال امدادات الغاز الطبيعي المسال في اقليم رايونغ الجنوبي الشرقي وسيصبح جاهزا بحلول عام 2002. وتبلغ تكلفة تشييد المرفأ حوالي 20 مليار باهت (800 مليون دولار).

شركة سابك السعودية تستهدف تحقيق معدل نمو سنوي لا يقل عن 11 %

■ دبي- رويتر: قال مدير الشركة السعودية للصناعات الاساسية (سابك) ان شركة صناعة البتروكيماويات العملاقة تتوقع تحقيق معدل نمو سنوي يبلغ 11 في المئة خلال السنوات القليلة المقبلة حتى عام 2000 حيث ينتظر ان يصل الانتاج السنوي الى 28 مليون طن.

وارتفع انتاج سابك في العام الماضي الى 21,95 مليون طن من 20,76 مليون طن في عام 1994.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن نائب رئيس مجلس الادارة والعضو المنتدب ابراهيم بن سلمة قوله ان الزيادة ستأتي تلبية للطلب المتزايد محليا وخليجيا ولخدمة اسواق التصدير.

وتمتلك الحكومة السعودية 70 في المئة من اسهم سابك في حين يمتلك النسبة الباقية مستثمرون سعوديون وخليجيون. ويتم تداول اسهم الشركة في سوق الاوراق المالية السعودية.

ويقدر اسهام الشركة بنحو خمسة في المئة من اجمالي الانتاج العالمي من البتروكيماويات.

لوكهيد الامريكية ورافاييل الاسرائيلية تقيمان مشروعا مشتركا للصواريخ

■ تل أبيب- رويتر: وقعت مجموعة لوكهيد مارتن الامريكية وهيئة تطوير السلاح (رافاييل) الاسرائيلية امس الاربعاء اتفاقا طويل الاجل للاشتراك في تسويق مجموعة صواريخ ايه جي ام/142 بوباي للولايات المتحدة وبلدان اخرى.

وسيتم تصنيع الصواريخ أرض /جو في اسرائيل ومنشآت لوكهيد في فلوريدا والاباما. وسيدير الشركة المشتركة التي تقاسمها الطرفان مناصفة شركة بريسيجن غايدد سيستمز الامريكية التي يجري تأسيسها في أورلاندو لمباشرة نشاطها لحساب المؤسستين.

وقال ران غالي نائب رئيس رافاييل لتطوير الاعمال والتسويق للصحفيين خلال مراسم التوقيع في تل أبيب «بعد الصفقة الاولى ستقرر حجم الاموال التي ستستثمر في المشروع المشترك». وأضاف «نتوقع ان تتم صفقة البيع الاولى قريبا جدا». ويجري استخدام صواريخ بوباي في سلاح الجو الاسرائيلي منذ اواخر الثمانينات ولدى سلاح الجو الامريكي منذ عام 1992 وقد وقع سلاح الجو الامريكي عقدا لشراء أكثر من 50 صاروخا قبل تكوين الشركة المشتركة.

وقال غالي لرويتر «نتوقع ان تشتري (الولايات المتحدة) كمية مماثلة في العام المقبل». وأضاف ان استراليا تنوي شراء 60 صاروخا موضحا ان المؤسستين تهدفان الى بيع أكثر من 300 صاروخا خلال العامين المقبلين.

شركة أرجيليك التركية تتملك حصة بمشروع تونسي مشترك للسلع المعمرة

■ اسطنبول- رويتر: أعلنت شركة أرجيليك وهي من الشركات الكبرى لصناعة السلع المعمرة في تركيا امس الاربعاء انها قررت تملك حصة بنسبة 47 في المئة في مشروع تونسي مشترك سيتم انشاؤه لانتاج السلع المعمرة.

وقالت أرجيليك في بيان أرسلته الى بورصة اسطنبول ان العمل جار لتأسيس شركة ارلكترو المشتركة براسمال مسجل يبلغ 7.5 مليون دينار تونسي. وستتملك 60 في المئة من الشركة الجديدة شركة ارجيليك التابعة لمجموعة كوك الصناعية وشركة ارديم ووحدة ترك الكتريك اندستريسي للاجهزة الالكترونية وهيئة التجارة الخارجية رام ديس تجارات.

وقالت أرجيليك ان مجموعة اي بي اس التونسية ستمتلك نسبة الاربعين في المئة الباقية.

وفي بيان منفصل للبورصة قالت ارديم انها ستتملك نسبة اثنين في المئة في الشركة الجديدة التي ستقوم بتصنيع الاجهزة المعمرة وقطع غيارها وتقوم بتجميعها وتسويقها في تونس.

روسيا تعتزم شراء 4 ملايين طن حبوب هذا العام

■ موسكو- رويتر: قال وزير الزراعة الروسي فيكتور خليستن امس الاربعاء ان روسيا تعتزم استيراد الحبوب هذا العام بشراء ما بين ثلاثة الى اربعة ملايين طن في الاسواق الدولية لتكملة محصولها لعام 1996.

واضاف خليستن قائلا في مؤتمر صحافي «سنشتري ما بين ثلاثة الى اربعة ملايين طن من الحبوب معظمها من الذرة وعجينة الصويا. سنسعى ايضا الى شراء 500 الف طن من القمح لمنطقة بريموروسك في الشرق الاقصى». ويقول تجار ان افضل الواردات من حيث السعر للمناطق الروسية في الشرق الاقصى ستأتي على الارجح من الولايات المتحدة وكندا او استراليا وليس من كازاخستان او اوروبا الشرقية.

وقال خليستن ان روسيا باعت بعض انتاجها من الحبوب لاعضاء اخرين في رابطة كومنولث الدول المستقلة.

واضاف ان محصول روسيا من الحبوب هذا العام والذي تكهن بانه سيبلغ 77 مليون طن يساعد البلاد على الوصول الى الاكتفاء الذاتي في المجال الغذائي لكنه ليس كافيا. واضاف قائلا «هذا الحجم لا يرضينا» موضحا ان الانتاج في منطقة حزام الحبوب في كراسنودار انخفض الى اقل من مستوى العام الماضي عندما شهدت جفافا.

هكذا من الأصل

حركة القوميين العرب وجدلية العلاقة بين الوطنية الفلسطينية والقومية العربية [3]

مواقف عدائية من الشيوعية المحلية بسبب موقف السوفييت من القضية الفلسطينية

ابراهيم ابراش *

لقد ايدت الحركة هذه الوحدة بين العروش في وقت كان فيه العالم العربي مقسما الى تيارين احدهما بقيادة عبد الناصر ويقف في الخط المعارض للاحلاف العسكرية الغربية والمشاريع الامبريالية الهادفة لجر المنطقة العربية للتوقيع على اتفاقيات الدفاع المشترك، والخط الثاني تتزعمه المملكة العربية السعودية ونظام نوري السعيد في العراق، هذا الخط كان مؤيدا للسياسة الغربية في المنطقة ويعتبر ان الخطر الاساسي المهدد للامة العربية ليس الغرب ولا حتى اسرائيل ولكنها الشيوعية الملحدة الطامعة في الامة العربية. وبالتالي فانه يرى من الواجب على جميع القوى المسلمة والعاقلة ان تتحالف مع الصديق المخلص «الدول الغربية وامريكا» لمواجهة الخطر الاحمر.

ومن هنا كان موقف الحركة المؤيد لوحدة العروش موقفا متناقضا مع الافكار التي كانت ترفعها الحركة الثورية العربية والقوى القومية الاخرى المتواجدة آنذاك. ففي عام 1957، وبمناسبة الغاء الاتفاقية البريطانية الاردنية اخذت الحركة على عاتقها الدعوة لتأييد الوحدة بين سورية والاردن في وقت كانت فيه الحكومة الاردنية متهمة بأنها متسابقة في مخططات حلف بغداد الاستعماري، وتأخذ على عاتقها قمع الحركات والقوى الثورية الناهضة في المنطقة والقيام بحملات قمعية ضد الشعب الفلسطيني في الاردن الذي بدأ يعرف بوادر ظهور الحس الثوري.

لقد انساقت الحركة بحماس واندفاع لدعم كل مشاريع الوحدة دون ان تكلف نفسها عناء البحث في مدى توفر الظروف الموضوعية لقيام الوحدة، واعتبرت ان الوحدة يمكن ان تتم بقرار فوقي يتخذه هذا الملك او ذاك الرئيس. «فملك الاردن عربي صرح بأنه ملك للعروبة وانه مخلص لوحدتها، ورئيس سورية عربي صرح بأنه ملك للعروبة، وانه مخلص لوحدتها، وكلاهما منزه عن الانانية فلا ملك الاردن يقبل ان يكون احتفاظه بعرشه عقبة في وجه توحيد الاردن مع سورية ولا رئيس سورية يقبل بان يكون احتفاظه بكرسيه عقبة في وجه توحيد سورية مع الاردن».

وقد انتقدت الحركة بشدة معاداة مصر والسعودية لوحدة سورية والعراق والاردن، واعتبرت ان العداوة التي تبديها هذه الدول لدولة الوحدة هي اكثر مما تبدي من معاداة لاسرائيل. واعتبرت ان نواة الوحدة العربية المنشودة تبدأ بالوحدة بين سورية والعراق والاردن، باعتبارها الخطوة الاولى نحو الوحدة العربية الشاملة.

ومع ظهور عبد الناصر الى المسرح الثوري العربي، وبروزه كرائد للقومية العربية، ومدافعا عن الوحدة العربية وداعية لها، وخصوصا بعد ان حقق عبد الناصر انتصارات سياسية بعد حرب السويس عام 1956، ربطت حركة القوميين العرب نفسها به وجعلت من نفسها اداة منفذة لسياسته في العالم العربي ومن هنا كان موقفها الداعم والمؤيد لقيام الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسورية، دون اي معارضة او تردد، واعتبرت ان دولة الوحدة الجديدة هي «كماشة» حول اسرائيل وستقضي على الدولة اليهودية، اي ان الحركة تخلت عن رأيها السابق باعتبار دولة الوحدة بين الاردن وسورية والعراق نواة الوحدة العربية الشاملة ومن هنا علقت الآمال على الجمهورية العربية المتحدة كطليعة لمستقبل الوحدة العربية، حتى وصل الامر بالحركة لتبدي استعدادها لتحل نفسها كتنظيم سياسي لتصبح جزءا من الحركة الناصرية الوحدوية.

وكانت تجربة الوحدة الفاشلة بين مصر وسورية، بالاضافة الى بداية تغلغل الافكار والمفاهيم الاشتراكية داخل صفوف الحركة، بتأثير تزايد فاعلية العناصر الشابة بالحركة، وبتأثير القرارات التي اتخذها عبد الناصر في المجالات الاجتماعية والاقتصادية وما سميت (بقرارات يوليو الاشتراكية) 1961، كانت هذه منعرجات مصيرية في مسيرة الحركة النضالية عموما والوحدوية خصوصا، حتمت على الحركة إعادة النظر في مجمل سياساتها المرحلية ومن ضمنها نظرتها للوحدة العربية، بحيث ان «حركة الوحدة العربية التي كانت هدفها الاساسي خلق دولة عربية واحدة، كهدف نهائي، تجاوزت هذا الطرح واصبحت تطالب بادخال المضامين الاجتماعية والاقتصادية لدولة الوحدة بحيث تكون دولة تحدث تغييرات جذرية في الواقع الاجتماعي العربي، اي دولة ذات مضمون اشتراكي».

كانت بداية هذا التغيير الذي طرأ على مواقف الحركة وسياستها في بداية الستينات، مترافقا كما ذكرنا، مع بداية صعود التيارات والفئات الثورية الاشتراكية في صفوف الحركة، وشعور هذه العناصر الشابة ان المسيرة النضالية الثورية في العالم العربي قد تخلفت في مفاهيمها، الافكار التي ما زالت تؤمن بها الحركة والتي تمتاز (بالبدائية الفجة) وبتحليل سطحي لطبيعة الصراع العربي - الاسرائيلي، وبالتالي اخذت هذه العناصر الشابة في الحركة تربط ما بين مهام مقاومة العدو الصهيوني في فلسطين وما بين مجمل القضايا التي يعاني منها المجتمع العربي، وبالتالي ارتأت ان مواجهة العدو الصهيوني، واقامة دولة الوحدة مرتبط ارتباطا تاما باحداث تغييرات اجتماعية واقتصادية في بنيات وهياكل المجتمع العربي، وكانت هذه الحقيقة في بداية تراجع أولوية الوحدة والثأر في سلم أولويات الحركة.

واخيرا يمكن القول فيما يتعلق بتبني الحركة لشعار الوحدة، ان اخذ الحركة بهذا الشعار كان مرتبطا بفهم الحركة القومية العربية كنقيض التجزئة لأن «طبيعة القومية العربية ان تكون واحدة، والوحدة اساس هام جوهري من اسس الوجود القومي العربي، ولذلك فان اي تجزئة في مظاهر الحياة العربية، سياسية كانت أم اقتصادية ام اجتماعية أم ثقافية، انما هي وضع شاذ يتنافى وطبيعة الوجود القومي العربي الواحد».

وعلى هذا فما دام شعار القومية العربية هو الشعار والرمز الحي الذي يجسد طموحات العرب نحو الوحدة، فانه من الضروري ان يتجسد الوجود القومي في كيان واحد متفاعل، تعبر به القومية العربية عن نفسها تعبيرا ينبع من الوضع الطبيعي لحقيقتها واصالتها.

المطلب الثاني
القضاء على الاستعمار: بالتحرر

كان الشعار المرحلي الثاني الذي طرحته الحركة في بداية مسيرتها النضالية هو شعار «التحرر» ومفهوم التحرر في فكرة الحركة مرتبط بالموضوع المركزي الذي شغل مركز الصدارة في اهتمامات الحركة، وهو اغتصاب فلسطين والثأر للكرامة العربية التي اهدرت ومرغت بالتراب على يد اليهود والاستعمار. كما ان التحرر يعني طرد النفوذ الاستعماري من المنطقة وقطع جذوره، وخصوصا الاستعماريين الفرنسي والبريطاني اللذين يعدان مسؤولين عن ترسيخ الانشقاقات الاقليمية والدينية والسياسية في البلاد العربي، والدور الذي لعباه في خلق دولة اسرائيل.

فقد كان القضاء على الاستعمار والهيمنة الاجنبية هو الهاجس وراء رفع الحركة لشعار التحرر، باعتبار ان الاستعمار هو المسؤول الأول عن خلق دولة اسرائيل وعن الوضع المخزي الذي تعيشه المنطقة العربية من تجزئة، وتخلف، وفقر، وبالتالي فان التحرر من هذا النفوذ الاستعماري المباشر منه، وغير المباشر، سيكون هو المنقذ والمدخل المؤدي لا محالة الى تخطي واقع التجزئة والتخلف والانطلاق نحو افق رحب من التقدم والوحدة والديمقراطية.

هذا المفهوم للتحرر الذي طرحته الحركة كان يطغى عليه الجانب السياسي المباشر، وهو السمة الغالبة على جميع مواقف الحركة وشعاراتها الاخرى، فهي عندما تطرح جانب التحرر لا تقوم بتحليل علمي واضح للعلاقة بين الاستعمار والفئات والطبقات المسيطرة على سجل مرافق الحياة في الوطن العربي، كما انها لا تضع حدا فاصلا بين الفئات ذات المصلحة بالتحرر، وتلك المنتفعة من تعاملها مع الاستعمار، وعلى هذا نجدها تطالب الفئات الحاكمة بالتخلص من الاستعمار، وهذا الموقف ناتج عن جهل للعلاقة المصلحية والتبعية التي تربط الأولى بالثانية وتحكم العلاقة بينهما.

الا ان تركيز الحركة على الجانب السياسي لشعار التحرر لم يمنعها من ان تربط ما بين هذا الجانب السياسي من الشعار وبين متطلبات الواقع النضالي القومي، ففي الوقت الذي ركزت فيه على اهمية الجانب السياسي للتحرر، واعتباره مطلبا جوهريا، الا انها اعتبرت ان ذلك لا يمنع من احتواء هذا الجانب للجوانب الاخرى التي تتطلبها العقيدة القومية.

ولكن ما هي متطلبات العقيدة القومية العلمية الموضوعية والتقدمية؟

ان ادبيات الحركة في مرحلة انطلاقتها الاولى لم تتطرق لتبين لنا هذه المتطلبات او طرق تحقيقها، فكل ما وصلت اليه في هذا المجال هو تمييزها ما بين مفهومها للتحرر، والاستقلال السياسي الذي حصلت عليه بعض الدول العربية، فالاستقلال كما عرفته هذه الدويلات لا يعدو كونه استقلالا سياسيا ظاهريا قد يؤمن للدولة طرد الاستعمار المباشر، ويؤمن بالتالي بعض معالم السيادة الدولة كالرئاسة، والمجالس التشريعية، والتنفيذية والقضائية، وما الى ذلك، الا انه لم يستطع بحال ان ينفذ الى أعماق المجتمع ليقتلع الفساد من الجذور، ومن ثم يبني اسس مجتمع تقدمي سليم ليس فيه أي اثر للنفوذ الاجنبي.

ومع رفض الحركة لكل انواع النفوذ والهيمنة الخارجية، الا انها لم تفرق ما بين النفوذ المباشر للاستعمار، والوجود غير المباشر، كما انها وان اعطت النفوذ والاستعمار الغربي أهمية كبرى في عدائها وهجومها، الا انها انتقدت ايضا وبشدة الشيوعية العالمية وتابعتها الشيوعية المحلية فمضمونية الحزب الشيوعي في كل بلد، تكمن في تقلبه وتقلب الحزب الشيوعي مرتبط بسياسة موسكو، وسياسة موسكو مرتبطة بمصالح الاتحاد السوفييتي، ومصالح الاتحاد السوفييتي لا يمكن ان تعبر عن مصالح كل بلد يوجد فيه حزب شيوعي.

وهكذا فبينما اعطت الحركة في مرحلتها الاولى مفهوما سطحيا ذا رؤية ضبابية للامبريالية دون ان تربط ما بين المصالح الامبريالية العالمية، والفئات والقوى التي تدور في فلك الامبريالية والمتواجدة في المنطقة العربية والتي هي ادوات منفذة لسياسة الامبريالية، ودون ان تحدد القوانين الموضوعية والعلمية لطبيعة العمل الامبريالي، وكيفية تغلغله في المنطقة ونوعية التحالفات التي يقيمها، نجدها قد ربطت ما بين الشيوعية الدولية والشيوعية المحلية. ومع ان العلاقة واضحة ما بين الشيوعية المحلية والشيوعية العالمية وهي علاقة تبعية بينهما الا انه من الخطأ اعتبار الشيوعية هي الخطر الرئيسي المهدد للامة العربية، والمعارض لتطلعاتها نحو التحرر والتقدم والوحدة. وهذا لا ينفي الدور العميق الذي قام به الشيوعيون المحليون بسبب جهلهم في ترتيب الاولويات النضالية. فمأساة الشيوعيين العرب هي انهم اخذوا على عاتقهم مهمة تطبيق حرفي لمبادئ وافكار وقيم، ظهرت في ظروف تاريخية وموضوعية وانسانية تختلف عن المرحلة الراهنة التي يعيشها الوطن العربي فالاحزاب الشيوعية العربية يبدو انها أرادت ان تخضع الواقع العربي بقيمه وتراثه وبكل ما يميزه ويعطيه الشخصية المستقلة حضاريا، لنظرية ظهرت كرد فعل لواقع مغاير تماما عما هو سائد محليا.

ومع هذا فانه يؤخذ على الحركة، اعطاؤها اهمية كبرى للخطر الشيوعي، واعتبارها الشيوعية نقيضا مباشرا للامة العربية، وان الحرب مع الشيوعيين يجب ان تستمر وتمتد «فالمعركة المحتدة بيننا وبين الشيوعيين في الوطن العربي على الصعيدين السياسي والنضالي والتي يصح ان نصفها بكونها تنازعا للبقاء بين القومية العربية والشيوعية المحلية. هذه المعركة كانت في تقديرنا لا بد واقعة عاجلا أم آجلا. فالشيوعية فكر مستورد غريب عن الاصول والقيم العربية لذلك فان «الحركة الشيوعية لا يمكن ابدا ان تكون جزءا من صلب تكوين الحركة القومية للامة العربية. وعلى هذا فانه يجب تصنيف الحركة الشيوعية في الوطن العربي بما لا يقبل الشك والتردد في صف القوى المعادية لاهداف العرب ولحركة التطور القومي التقدمي».

لقد حددت الحركة مواقفها العدائية من الشيوعية المحلية اعتمادا على المواقف العدائية التي وقفتها هذه الاخيرة والاتحاد السوفييتي من القضية الفلسطينية في مراحلها الاولى، فالاتحاد السوفييتي اعترف باسرائيل، والشيوعية المحلية انتقدت الحرب العربية - الاسرائيلية باعتبارها اعتداء عربيا عنصريا على الشعب اليهودي... ووصل الامر بالشيوعية المحلية العربية الى حد منح اليهود الشرعية النظرية بكونهم يشكلون امة قائمة بذاتها، وبالتالي فمن حقهم ان يكون لهم وطن!

ان هذه المواقف العدائية القاسية ضد الشيوعية من قبل الحركة واعتبارها هي الخطر الذي ينبغي ان توجه للتصدي له جميع القوى العربية، ان هذا يعتبر انحرافا بالمسيرة النضالية العربية، وتوجيهها خاطئا للقوى العربية بعيدا عن الخطر والنقيض الاساسي للوجود القومي العربي الى خطر ثانوي لا يشكل نقيضا للوجود القومي العربي وللمصالح القومية العربية.

اما الشعار الثالث الذي رفعته الحركة واولته كل اهتمامها ونشاطها فهو شعار «الثأر» بحيث تأثرت الشعارات الاخرى للحركة بمفهوم شعار الثأر، فالوحدة هي الوسيلة لتحقيق القوة التي تؤدي لاخذ الثأر من العدو اليهودي. والتحرر يعني التخلص من النفوذ الاستعمار وكل الوان الهيمنة التي تقف في وجه العمل الجماهيري الهادف لاخذ الثأر من اليهود. الا ان رفع شعار الثأر وبالصورة التي فسرته الحركة في مرحلة انطلاقاتها الاولى كان يتسم بشيء من التطرف، يدل على مدى الرؤية القبلية التي تفسر بمقتضاها الحركة الصراع العربي - اليهودي، وهذا ما ادى لتوجيه انتقادات لها لرفعها شعار الثأر بهذه الكيفية من قبل عدد من الحركات والقوى السياسية المتواجدة على الساحة، وخصوصا حزب البعث العربي الاشتراكي (1) لاخذ المسؤولون عن اصدار نشرة الثأر على عاتقهم مهمة الدفاع عن هذا الشعار، مدعين انه لا يوجد خيار امام الامة العربية لمواجهة التحديات اليهودية الا خيار القوة، لان القوة هي وحدها التي تحل قضية العرب في فلسطين وتقضي على الخطر اليهودي وانه من الغباوة ان ننشد حلا لمشكلتنا في فلسطين عن غير هذا الطريق» (2)

فالثأر هو الايمان بالقوة كطريق لبناء الكيان العربي ودفع الاخطار التي تهدد هذا الكيان، وهو يعني ايضا بمفهوم الحركة رفض كل المشاريع التصفوية والاستسلامية، وانصاف الحلول التي تهدف لوضع حد للقضية الفلسطينية هو اذن «الايمان بالحلول الجذرية الحاسمة وضرورة اليقظة والحذر لتجنب الانزلاق في طريق المعالجات الفرعية، والحلول الجزئية الخاطئة، فكل اتجاه لا يهدف الى استئصال المشكلة من جذورها لا يمكن ان يكون اتجاها سليما لحل المشكلة. فالثأر هو وجوب محو العار واسترداد الكرامة القومية». (3)

كان ايمان الحركة بالثأر نابعا من ايمانها بالقوة كطريق وحيد لحل المشاكل العربية واسترداد الكرامة القومية التي اهدرت في فلسطين، هذا الايمان بالقوة هو ايمان غير مقتصر على الاخذ بالقوة كطريق لتحرير فلسطين فقط، بل هو ايمان مطلق بالقوة كفلسفة ونظرية للحركة، تأثرت بها من خلال اعجابها بالحركات الثورية في كل من ايطاليا، والمانيا، واعتمادا على دراسة الحركة للواقع الدولي حيث «علمتنا النكبة ان السياسة الدولية لا تقوم الا على اساس المصلحة، ولا تفهم - حتى اليوم - الا لغة واحدة هي لغة القوة وحدها». (4) كما ترى ان العرب لن يعيدهم الى ديارهم السليبة قرار من جمعية عامة، او تصريح ودي يدلي به وزير اسرائيلي او غربي، او برقيات العطف والتأييد، او مشاريع التوطين والاعانة. لان «الحلول النصفية الهزيلة لن تقف لحظة واحدة امام مفهوم الثأر المتطرف العنيف». (5)

وبقيت الحركة مجتمعا مغلقا على نفسه حول شعار «الثأر» طوال السنوات الاولى من الخمسينات، حتى انه اطلق عليهم اسم «جماعة الثأر» و«جماعة الحديث والثأر» دلالة على ايمانهم المطلق بالقوة، وانغلاقهم حول مفهوم «الثأر» (6) الا انه في عام 1957 اثار محسن ابراهيم الجدل حول جدوى رفع شعار الثأر، ومدى ملاءمته لمرحلة النضال القومي الثوري الذي تخوضه الحركة، وقد حمي الوطيس بين محسن ابراهيم وبين المتمسكين بشعار الثأر، وتم التوصل اخيرا لحل باستبدال شعار «الثأر» بشعار «استرداد فلسطين»، وبصورة عامة فقد تم التراجع عن اعطاء الاولوية للقضية الفلسطينية بصورة عامة مع انحراف الحركة في اتجاه التبعية لعبد الناصر وتوجهها نحو تبني الفكر الاشتراكي ثم الماركسية اللينينية، على ما سوف نبينه فيما بعد.

وفي فهم الحركة للخطر اليهودي، الذي لا يهدد فلسطين فقط بل يهدد الامة العربية كلها، لم تفرق الحركة بين اليهودية كديانة والصهيونية كعقيدة وايديولوجية «فالصهيونية هي الشعب اليهودي في طريقه الى فلسطين». (7) وانه من السذاجة بمكان وضع الفواصل والتباينات ما بين اليهودي الصهيوني، واليهودي غير الصهيوني، فكل اليهود هم اعداء الامة العربية، وجميعهم عمل وساهم في طرد شعب فلسطين وفي التآمر على الامة العربية وقد قضت الخنادق الواحدة التي كان الشيوعيون اليهود يحاربون فيها جنبا الى جنب مع كافة اليهود والمنظمات اليهودية الاخرى، على اخر اثر من خرافة التفريق بين اليهودية والصهيونية في فلسطين». (8)

واعتبرت الحركة ان الصراع العربي اليهودي ليس وليدا، او انتاجا لمرحلة تاريخية محددة، او مرتبطا بعلاقات معينة ظهرت حديثا، بل هو عداء تاريخي بدأ منذ مئات السنين، ولن يتوقف الا بالقضاء على احد الطرفين، اما نحن ام هم، اما ان نكون، او ان يكونوا ولاحل غير هذا الحل. (9)

ولكي تبعد الحركة عن نفسها تهمة العنصرية الطائفية وحتى لا يظهر الصراع كانه صراع بين العروبة وبين اليهودية كدين وكعقيدة سماوية، شككت الحركة باليهودية المعروفة الان، باعتبارها ليست دينا كبقية الاديان، بل اعتبروها رابطة متعصبة عنصرية تجمع معتنقيها حول اهداف ومبادئ تخدم المصالح الاقتصادية والسياسية لليهود، وان الذين يعتبرون بان اليهودية كدين واليهودية المعروفة الان هما شيئا واحدا، سيكونون عاجزين عن ادراك ضخامة العدو الذي يواجه الامة العربية ويتحداها. (10)

وكان من الطبيعي ان تترك هذه النظرة العدائية لكل اليهود بصماتها على نظرة الحركة لليهود المقيمين في البلاد العربية وغيرها من الدول خارج دولة اسرائيل، فيما ان «كل يهودي هو صهيوني والعكس ليس صحيحا» فان اليهود المقيمين في البلاد العربية هم احتياطي صهيوني، ومواقفهم النهائية هي في المحصلة تصب في مصالح الحركة الصهيونية، وعلى هذا الاساس فقد طالبت الحركة بمعاملة اليهود المقيمين في البلاد العربية، كما تعامل اسرائيل العرب المقيمين في فلسطين، وانه من الخطأ الشنيع تجاهل الخطر الكامن في صفوف العرب واعتبرت «ان بقاءهم مواطنين في بلادنا يسهل لهم سبل التجسس والتآمر على سلامتنا وتمتعهم بالحرية المطلقة يمكنهم من السعي للتخفيف حدة حقدنا على جرائمهم، وييسر لهم نشر روح مسالمتهم، وبث روح الهزيمة والاستسلام في صفوف جماهيرنا». (11)

هوامش:

(1) KAZZIHA, P: 53.
(2) الثأر - 1956/6/7
(3) الثأر - 1956/6/14
(4) الرأي - 1955/5/15.
(5) الثأر - 1952/11/20.
(6) KAZZIHA, P: 54.
(7) هاني الهندي، محسن ابراهيم، اسرائيل، فكرة، دولة - مرجع سابق، ص: 317.
(8) الحكم دروزة - الشيوعية المحلية ومعركة العرب القومية - مرجع سابق - ص: 94.
(9) الثأر - 1952/11/20.
(10) هاني الهندي، محسن ابراهيم - اسرائيل، فكرة، حركة، دولة - مرجع سابق، ص: 106.
(11) الثأر - 1954/7/29.

* اكاديمي فلسطيني مقيم في الرباط

ادوارد سعيد في «تعقيبات على الاستشراق» [2.2]

«خبراء» غربيون في الاسلام والشرق الاوسط لا يعرفون كلمة عربية واحدة

رياض العبيد *

هذه الاسهامات لا تعني بطبيعة الحال، انها افضل واعمق من باقي الاسهامات الانكليزية والفرنسية في الاستشراق، ولكنها تقف على قدم المساواة معها، في القيمة والعمل على تشويه الاسلام. فالاستشراق الالماني لا يمكن ان يكون بريئا من تهمة محاربة الاسلام وتهديمه من الداخل، كون ان الاستشراق، من حيث هو معرفة، وجد اساسا ليكون اداة للسيطرة على الشرق. وفي هذه الحالة لن يوجد هناك اي فرق بين استشراق فرنسي وانكليزي والماني.

فهو - اي هذا الاستشراق - يكمل بعضه بعضا ويتابع حلقاته الاستشارية والدراسية في كل اللغات الاوروبية. حيث يبقى الاستثناء دائما في الاشخاص الذين يمارسونه، اي في مدى نزاهتهم العلمية الخالصة. ان وجدنا فعلا ان الاسلام «لم يصبح رمزا للرعب والدمار والشيطاني والافواج من البرابرة المقوتين بصورة اعتباطية» (21) بل كان هذا مخططا منذ البدء لاغتياله واستعمار شعوبه من قبل اوروبا مجتمعة تساند بعضها بعضا. من هذا المنطلق، فانه يستحيل القول بوجود استشراق الماني بريء تقيف، يهدف خدمة العلم والتاريخ.

كما انه اذا كان في امريكا كتاب او صحافيون مثل جوديث ميلر اوارنست غلنر، يكتبون عن العرب والاسلام دون ان يفقهوا كلمة عربية واحدة، وبالوقت نفسه يعتبرون «خبراء» واصحاب «سلطة انثروبولوجية» في شؤونهما، فان في المانيا امثالهما كثير.

فالصحافي والكاتب المخضرم بيتر شولاتور، لم يترك منطقة عربية او اسلامية في العالم الا وزارها وكتب منها عن زحف الاسلام المخيف والمرعب على الغرب، او عن وقوف الله مع المجاهدين في حروبهم المقدسة، كما انه صار اهم خبير له الشرق الاوسط، خلال حرب الخليج، حيث غزا التلفزيون الالماني آنذاك بآرائه وصوره وتعليقاته على الحرب والاسلام خصوصا، كذلك لم يوفر صديقه غيرهارد كونتسلمان في سيف الاسلام، نشر الدعايات والاشاعات المرعبة عن هذا الاسلام والعرب. (22) واليوم ما يزال يواصل هذا الكثيرون هذا الطريق، كونه الاسهل والاسرع للوصول الى الشهرة والتمتع بالسلطة المعرفية. فهناك اليوم مثلا غونتر ليرش، الذي ما يزال يواصل الزحف على العالم الالماني، عبر جريدة فرانكفورت العمومية، من خلال آرائه وتعليقاته وتحليلاته لكل ما يجري في العالم العربي والاسلامي، حيث لا يقدر احد على العبث بسلطته المعرفية هذه.

والمشكلة انه حينما يود احد العرب او المسلمين، ان يرد على ادعاءات هؤلاء «الخبراء» حول الاسلام، على المستوى الثقافي الصرف، لا يسمح له، بحجة، ان هناك كفاية لديهم في هذا المجال، واذا سمح له بشكل استثنائي، فان آراءه او صوره او تحليلاته تقطع او تشوه او تحور!

من هنا، فانني اعتقد بان الاستشراق واحد في ابعاده الحقيقية، مختلف في بعض تفاصيله، والاستثناءات الجيدة فيه لا تتوقف على الانكليزي او الفرنسي او الالماني.

انتقل الآن الى نقطة اخرى من كتاب سعيد وهي: ادانته للانثروبولوجيا ولبعض مفكريها القدامى والجدد، امثال البيركامو (ص90) وهنتغتون وجونسون (ص 125-126) الذين دافعوا وما يزالون يدافعون عن الاستعمار قديمه وجديده. يكتب سعيد عن استراتيجية التمثيل وعن سلطة الانثروبولوجيا في اخضاعها لمستعمر (الآخر) الى منهجيتها التأويلية قائلا ان «الانثروبولوجيا مثل حقل الادب المقارن الذي اعمل فيه، تعزى الى حقيقة وجود الاخرية - Otherness والاختلاف Difference والى دفعة حية حافلة بالمعلومات يؤمنها ما هو غريب واجنبي، ما هو حضارة عميقة الغور» على حد تعبير جيرالد مانلي هوبكنز. (23)

فالانثروبولوجيا، على هذا الاساس، ليس لها من هدفه سوى صياغة هذا الاخر - المختلف - ضمن منهجيتها المدرسية، وذلك ليصار الى تطويعه اولا والتمهيد الى احكام السيطرة عليه ثانيا.

من هنا فانها حقل وثيقة الارتباط بالامبريالية، وتطغى عليها القوة الكونية المتدفقة في المركز المتروبوليتاني الكبير. (24)

ضمن هذا السياق، فهي ايضا، اداة معرفية، تخدم، عبر اتنيتها المعلوماتية، جهاز الامبريالية التي تنتمي اليه.

خلال هذا التحديد والاطار فانه «لا يجري تناص وتثاقف المجتمعات بمعزل عن السياسة والتاريخ فحسب بل تتم ايضا مخاصمة جاهلة للعالم، وترجمته بموجب سيرورة ليس من السهل تمييزها - بكل مزاعمها حول الموضوعية والحرص الابستمولوجي والمهارة التقنية - عن سيرورة الامبراطورية». (25)

ان هذا التخاصص الاقتصادي للشرق والعالم العربي خصوصا، لا تقوم به حاليا فقط امريكا ومفكروها الانثروبولوجيون، بل تقوم به ايضا حليفتها اوروبا على نحو مساو تقريبا.

من هنا، فان سعيد، بعد ان ينتهي من نقده للانثروبولوجيا في امريكا ومفكريها، ينتقل الى نقدها في اوروبا، وذلك من خلال شخصيات معروفة، مثل البير كامو، الذي يقول عنه: بان العرب يظهرون في عملي الروائيين - الطاعون والغريب على شكل: كائنات بلا اسماء تستخدم كخلفية للميتافيزيقيا الغربية الحافلة كما يستكشفها كامو، الذي انكر (لكي لا ننسى) وجود امة جزائرية. (26)

بالمقابل من هذا، يشير سعيد الى مفكر اخر طليعي هو فرانز فانون الذي يقول عنه، بانه يلزم اوروبا «نيمرود مضاد نشأ حديثا هو سيرورة التحرر الوطني». (27)

سعيد يشير ايضا الى اسماء اخرى سارت على نهج فانون هذا من مثل اميه سيزار وك. ل. جيمس وبازيل دافيدسون وجان جينيه. اخيرا يأتي على مناقشة مفكري الاستعمار الجديد، او ما بعد الامبريالية، ممثلين بالسيد بول جونسون، الذي ينشر مقالة في مجلة (نيويورك تايمز ماغزين) في نيسان (ابريل) 1993 يطالب فيها بعودة الاستعمار الى العالم الثالث، وذلك «عن طريق نظام من الوصايا القسرية». (28)

اراء جونسون هذه، وجدت لها اصداء جيدة في امريكا، خاصة على الصعيد السياسي، كما يقول سعيد، لكنها لم تستطع ان تجد لها طريقا الى عقول الناس العاديين، بسبب ان ثورة هناك قد حصلت في: «وعي النساء والاقليات والمهمشين هي على درجة من القوة بحيث تؤثر على التفكير الرئيسي السائد في كل مكان على وجه البسيطة تقريبا». (29)

واذا كان جونسون قد دعا الى عودة الاستعمار، فان صموئيل هنتغتون يذهب الى توكيد، ان العالم يشهد اليوم قيام «ارتطام الحضارات» خاصة الغربية والاسلامية والكنفوشية، بعد ان انتهت الحرب الباردة، وهو يشير الى ان الهم الوحيد لاناس هذه الحضارات هو «اتقاء شر الاختلاط بالاخرين» على العكس من ذلك يدعو سعيد الى ضرورة تحاور الثقافات مع بعضها بدل ان تتشرنق في غيتو، بالتالي تصنع اسلحة اصولييها من داخلها، وذلك من اجل تجاوز مرحلة الغاء الاخر او استعماره سياسيا واقتصاديا وثقافيا، وبالتالي من اجل وضع لبنة حقيقية في بناء مستقبل يكفل حقوق عادلة لجميع الشعوب والقوميات في العالم.

هذا هو باختصار عرض سريع لكتاب سعيد الاخير، الذي على الرغم من حجمه الصغير (160 صفحة، قطع متوسط) يشمل على اراء وقضايا كثيرة هامة، تحتاج الى تمحيص وتعميق اكبر من قبل الدارسين والمتابعين، خاصة وانها تأتي من مفكر كبير، كادوارد سعيد، يبقى ان اشير الى اهمية الترجمة التي قام بها السيد صبحي حديدي الى العربية، والتي اضفت على الكتاب دقة في المصطلح وجمالا في اللغة، كذلك لعب تقديمه للكتاب، على امتداد 26 صفحة دورا هاما وتوضيحيا لاهم اطروحات سعيد في «الاستشراق» وما اعقبه من ردود مختلفة وايضا ما كتبه في «الثقافة والامبريالية» حيث ساعد كل هذا على تهيئة القارئ بشكل جيد، للدخول في عالم سعيد الواسع والمكثف اطلاعا ومعرفة.

كما ان الحوار الذي اجراه حديدي مع المؤلف في ختام الكتاب، جاء في مكانه المناسب، كونه شكل الحلقة المفقودة، لا يملكها كل قارئ عن سعيد، خاصة من جهة الولادة والدراسة والبدايات التي سبقت «الاستشراق» ثم التعقيبات التي اتبعته، امس اليوم، والتي لم ولن تنته على ما يظهر حتى اجل غير مسمى.

هنا يجب التذكير، ان ما كتبه السيد ثابت عيد في «الحياة» 19-20-21-24-1995 عن الاستشراق الالماني وعن الباحث جوزيف فان اس خصوصا يمتاز بكثير من السطحية والعمومية وبالغيرة الحماسية على الاسلام الذي يتمناه ويحلم به، كما ان رد السيد الباحث سامر طرابلسي عليه في «الحياة» 1996/2/29 جاء ايضا دفاعا وتبريرا براغماتيا عموميا عن الاستشراق الالماني، لا يقدم اي جديد في بابه، وهو حين يحاول الغمز من كتاب «الاستشراق» من خلال قوله: «بأن دراسته لسعيد ثالث ترحيبا من قبل جمهور المفكرين العرب وصار كل من الاسلاميين والعلمانيين والشيوعيين يستشهد بها، وكأنها ناموس منزل (هكذا!) فانه لا يشكل اي اثر ينكر على كتاب سعيد من جهة، ليس لانه اكبر من هذا الزعم، بل لانه، كما اعتقد، لم يكن ليحتاج الى شهادات الاخرين بمجهوده العلمي الكبير، ومن جهة اخرى، يشير، ذلك الغمز، الى ان السيد طرابلسي لم يقرأ، على ما يبدو، او لم يطلع على الردود التي كتبها البعض على سعيد وكتابه، خاصة صادق جلال العظم واركون وغيرهم حيث انه لو كان قد اطلع عليها لما تورط في كتابة عبارته المتسرعة والعمومية تلك.

فيما يخص المجلدات الستة للسيد جوزيف فان اس، واهميتها الفكرية الكبيرة بالنسبة للفكر المعتزلي وبالنسبة للمنهج المبتكر الدقيق الذي اتبعه الباحث في دراسته العميقة والشاملة: انظر ما يقوله محمد اركون عنه في كتاب «الاسلام، اوروبا، الغرب» دار الساقي 1995، ص 99

الهوامش:

(21) انظر، سعيد، الاستشراق، ص 89
(22) انظر بهذا الشأن الكتاب الذي اصدرته السيد كارين هورنير باسم: Das Schwert des Experten, Heidelberg, 1993 (سيف الخبراء) حيث تنتقد هي ومجموعة من الكتاب الالمان اراء شول وكونتسلمان. وايضا اراء البروفسور السوري بسام طيبي (خصوصا ص 206 وما بعدها) حول الاسلام الفكري والسياسي.
(23) انظر، سعيد التعقيبات، ص 74
(24) المصدر نفسه ص 75
(25) المصدر نفسه والصفحة نفسها
(26) المصدر نفسه ص 90
(27) المصدر نفسه ص 91
(28) المصدر نفسه ص 127
(29) المصدر نفسه والصفحة نفسها.

* شاعر وكاتب من سورية مقيم في المانيا

بريد القدس

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للراي الحر والمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها، سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

الاعتداء على صبحي توما

الاستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

في مساء الثلاثين من تموز (يوليو) 1996، تعرض المناضل العراقي الديمقراطي صبحي توما الى اعتداء اثيم في قلب باريس، والسيد توما هو عضو الهيئة الادارية للجمعية العربية لحقوق الانسان في فرنسا، ومؤسس اللجنة الفرنسية للمطالبة برفع الحصار المفروض على العراق.

واما الفريق المعتدي فينتمي الى احد اطراف المعارضة العراقية، يرفع شعارات النضال ضد الدكتاتورية ومن اجل الديمقراطية، ويطالب بالتعددية والحريات الواسعة واحترام حقوق الانسان.

ان الاعتداء الاستفزازي الذي تعرض له صبحي توما، جاء برهانا اخر على مدى انفصام اقوال هؤلاء وامثالهم عن افعالهم، وممارساتهم الدالة على رفض الرأي الاخر، ومحاربة اصحابه، لا سيما اذا كان رأيا يندد بالحصار الاجرامي المفروض على الشعب العراقي ويطالب برفعه حالا وبدون شروط.

والسيد توما هو من اصحاب هذا الموقف الشريف، وقد كرس وقته منذ حرب العدوان الامريكي للمساهمة في تعبئة الرأي العربي والاوروبي للعمل من اجل رفع الحصار عن العراق واسناد نضال شعبه من اجل حماية استقلال وطنه ووحدة ارضه وفي سبيل الديمقراطية وحقوق الانسان.

ان الموقعين ادناه، اذ يدينون بقوة هذا الاعتداء، يدعون سائر المثقفين الحريصين على حرية الرأي والكلمة الى المشاركة في ادانة الاعتداء.

كما اننا نهيب بكل القوى المستنيرة وندعوها لشجب هؤلاء المعتدين وامثالهم الذين يقومون بعمليات تصفية حسابات سياسية في محاولة بائسة لكتم الاصوات الديمقراطية المطالبة بنصرة الشعب العراقي ورفع الحصار والظلم عنه.

1 - مطاع صفدي مفكر سوري
2 - عباس بو درقة «مناضل مغربي»
3 - بطرس حلاق «الرئيس السابق للجمعية العربية لحقوق الانسان في فرنسا» سوري
4 - حاتم صفوت طبيب كاتب وصحافي مصري
5 - فاروق سبع الليل «الرئيس السابق للجمعية العربية لحقوق الانسان في فرنسا» سوري
6 - ابراهيم بوشليح «مناضل حقوق انسان مغربي»
7 - محمد خذر صحافي تونسي
8 - عدنان بدر كاتب سوري
9 - صبحي حديدي كاتب وباحث سوري
10 - منذر أسبر «مناضل حقوق انسان» سوري
11 - حميدة نعنع كاتبة سورية
12 - ماجد نعمة صحافي سوري
13 - عزيز الحاج كاتب عراقي
14 - شهاب الصراف كاتب عراقي
15 - منذر الاعظمي اكاديمي عراقي
16 - شاكر الساعدي اكاديمي عراقي
17 - محمد سيف كاتب عراقي

حصار السودان مشروع!

الأستاذ رئيس التحرير
تحية طيبة وبعد،

بعد تأخير دام عدة اسابيع، تكرمتم بنشر رسالة للموقع ادناه في بريد القراء (1996/7/29) بعد قصقصة اجنحتها بحيث اصبحت غير قادرة على الطيران وايصال ما تريد قوله ولا اود هنا الدخول في مغالطة حول حقوق الصحيفة في التدخل واعادة التحرير.. و.. ولكنني اعتقد ان حق الصحيفة يتوقف عند حدود عدم تشويه محتوى الرسائل او بترها واسقاط ما لا يعجبها منها وهذا ما فعلته (القدس العربي) بالضبط.. فالقارئ للرسالة المنشورة لا يفهم ما هي الصلة بين السودان والعراق التي اعتبرتها غطاء يستخدمه البعض للدفاع عن حكومة الخرطوم نظرا لاجماع الرأي العام العربي على ادانة الحصار المجرم ضد العراق المقاتل والصامد لان (محرر) الرسالة رأى ضرورة بتر نقطتين اساسيتين فيهما هما:

(أ) المعارضة السودانية لها شرعية مفقودة لدى الحكومة الحالية لانها مكونة، اما من احزاب وصلت السلطة نتيجة انتخابات ديمقراطية شاركت فيها الجبهة القومية الاسلامية نفسها او من نقابات انتخبت قياداتها بحرية كاملة كما ان هذه المعارضة - بعكس المعارضة العراقية لها قواعدها الجماهيرية ومعظم قياداتها الوسيطة وحتى العليا موجودة في الداخل.

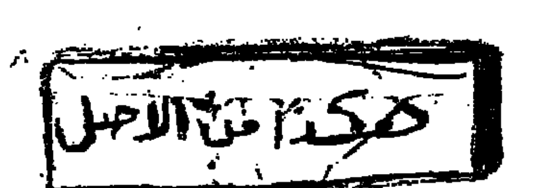
(ب) دعوة المعارضة السودانية لفرض حصار عسكري وتسليحي - وليس اقتصاديا كما تقول دعايات الحكم - موضوع قابل للنقاش لسببين الاول انها تمثل ارادة الشعب السوداني حتى اجراء انتخابات ديمقراطية اخرى.

وثانيا لان مبدأ الحصار نفسه احد الاسلحة التي دعا لها نلسون مانديلا والقس توتو ضد جنوب افريقيا بنظامها السابق وتجاوب معهم فيها المجتمع الدولي.. كذلك استخدم نفس السلاح ضد الصرب في يوغوسلافيا السابقة لحماية البوسنيين المسلمين وبتأييد منهم وهو الان دعوة تطرحها بوضوح زعيمة المعارضة في بورما ضد النظام العسكري فيها. وقرار صادر عن زعماء شرق ووسط افريقيا يوم 7/30 الماضي للضغط على الانقلاب العسكري في بوروندي، هذا هو الفرق بين الحصار ضد العراق والحصار المطلوب ضد السودان ولحماية حق السودانيين في الديمقراطية وحكم الاغلبية فمن كان يؤمن بهذا الحق فمرحبا به في المناقشة مع وضد الحصار على نظام حزب الاسلاميين السودانيين.

اما من لا يؤمن الا بحق هؤلاء في حكم السودان فان حرصه على سيادة السودان ومصالح شعبه هو من قبيل كلمة الحق التي يراد بها الباطل وكذلك معارضته للحصار.

هذا رايي كمواطن سوداني وعربي ومسلم الذي ارجو ان تسمح لي (القدس العربي) بعرضه والا فانني اعلن استقالتي كقارئ لها وكلي اسف فهذا هو السلاح الوحيد للتعبير عن احتجاجي على موقفها من بلد عربي ومسلم بالرغم من اتفاقي مع موقفها في كافة القضايا الاخرى التي تخص الوطن العربي وخاصة فلسطين والعراق.

الامين محمد -
لندن



ماذا يريد ايكوس من العراق؟

رأي القدس

■ تواصل فرق التفتيش التابعة للأمم المتحدة رحلاتها الى العراق، بحثا عن أسلحة الدمار الشامل، ولكنها في واقع الأمر تبحث عن كيفية اثارة المشاكل مع الحكومة العراقية لاظهارها بمظهر غير المتعاون امام الرأي العام العالمي.

فمن الملاحظ، ومن خلال جميع التجارب السابقة، ان اللجنة تتقدم في كل مرة بطلبات استفزازية الهدف منها اذلال الحكومة العراقية ودفعها الى رفض التعاون. وقد اثبتت الوقائع ان جميع الدوائر التي دخلتها اللجنة، بما في ذلك مقرات الحرس الجمهوري، كانت خالية تماما من اي أسلحة أو وثائق. فرالف ايكوس رئيس فرق التفتيش لا يعرف ماذا يريد بالضبط، ويرفض ان يقدم تعريفا محددا لبرامج عمل لجنته، أو الجدول الزمني الذي تحتاج اليه لانهاء عملها. فكل النهايات عنده مفتوحة تماما. ومن غير المنطقي ان تستمر هذه اللجنة في عملها الى ما لا نهاية. ست سنوات مرت الآن على عمل هذه اللجنة، دمرت خلالها مفاعل كيماوية وبرامج نووية، وصواريخ من مختلف الانواع، ووضعت كاميرات مراقبة في مصانع الاسلحة، ودخلت مناطق امنية محظورة، وفتشت اطنانا من الوثائق، فماذا تريد بعد هذا كله؟

لو كانت الظروف المعيشية في العراق طبيعية لما توقف المرء طويلا عند هذه المسائل، ولكن المرض في ازدياد، وحالات الوفاة بلغت حوالي 600 الف منذ فرض الحصار معظمهم من الاطفال، وبلغت الجريمة الناجمة عن الفقر والجوع معدلات قياسية، وانتشرت الرشوة، وتدهور التعليم، وفرغت المستشفيات من كل الاجهزة الاساسية. ورفع الحصار مرتبط نظريا ارتباطا وثيقا بتقرير السفير ايكوس، ولا يلوح في الافق اي مؤشر على عزمه الاعتراف بخلو العراق من أسلحة الدمار الشامل، أو اعطاء اي كلمة ايجابية حول «الانجازات» التي حققتها لجنته في اطار مهامها، وحجم التعاون العراقي الكبير والملموس معها.

ففي كل مرة يزور فيها ايكوس بغداد يتقدم الى حكومتها بقائمة طويلة من الطلبات، وعندما يتم تلبيتها جميعها يعود بقوائم أخرى جديدة أكثر تعجيزية، مما يوحي بأن هناك جهة، غالبا ما تكون الولايات المتحدة، توعز اليه بالمماطلة والمناورة واطالة أمد مهمته.

وباتت زيارات ايكوس للكويت لافتة للنظر، ففي كل مرة ينهي فيها جولة تفتيش في العراق يطير الى الكويت للالتقاء بالمسؤولين فيها، حتى لكأنه يتلقى أوامره منهم، ويتبع لأحد دوائرهم.

ففي الزيارة الاخيرة تحدث ايكوس عن اخفاء الحكومة العراقية ستة صواريخ من طراز سكود، وقال انها تهدد الاستقرار في المنطقة، وتعرقل رفع الحصار، وطالب بتدميرها، ولكنه لم يقل أين يخبئ العراق هذه الصواريخ ولماذا يدخرها.

ستة صواريخ من طراز سكود القديمة المتهالكة تهدد استقرار المنطقة، بينما عشرات المليارات التي انفقتها الكويت والدول الخليجية الاخرى على شراء احدث الطائرات والدبابات والمدفعية والصواريخ الباتريوت ليست كذلك. أي ان هذه الصواريخ العراقية الستة أكثر خطرا من كل الترسانات الخليجية، وفوقها الاساطيل الامريكية التي تسبح بحرية مطلقة في مياه الخليج وبعضها يحمل اسلحة نووية.

العراق يتعرض الى عملية تدمير انساني مستمرة ستنعكس سلبا على سلوكيات جميع اجياله القادمة، من حيث تعميق النزعة بالانتقام من جميع الاطراف التي تعمل على اذلاله ومن بينها قوى اقليمية. وهذا في تقديرنا الخطر الحقيقي على أمن المنطقة واستقرارها وليس الصواريخ الستة المخبأة.



هل تستطيع مصر اكمال صلحها مع السودان؟

الدكتور يوسف نور عوض *

■ ظلت الولايات المتحدة تركز على ان اولمبياد «اتلانتا» هو الاكبر في تاريخ هذه المناسبة، وكانت وسائل الاعلام الامريكية تفاخر بان «اتلانتا» هي الاكثر امنا في العالم كله. وبدأ الناس يعتقدون ان «اتلانتا» هي بداية الحملة الانتخابية للرئيس بيل كلينتون ثم حدث انفجار طائرة «تي دبليو اي» وشعر الناس بالقلق، ولكن اجهزة الاعلام الامريكية صورت ما حدث للطائرة وكانه لا يمكن ان يحدث في «اتلانتا» ولما وقع الانفجار في القرية الاولمبية تأكد الناس من حقيقة الدعاية الامريكية، وانها تحاول ان تظهر لامريكا حجما غير موجود في العالم الحقيقي.

وكان الناس ينتظرون من الرئيس الامريكي ان يتحدث حديثا عاطفيا يتوافق مع المناسبة، ويواسي اسر الضحايا، ولكن خطاب الرئيس الامريكي لم يكن موفقا، لانه بدل ان يحول المناسبة الى كارثة وطنية حولها الى رصيد سياسي، وذلك عندما حدد بعض الدول التي قال انها تساند الارهاب، ومنها ليبيا وايران والسودان، ويعرف الجميع ان موقف الولايات المتحدة من هذه الدول ثابت لاسباب لا علاقة لها بـ«اتلانتا» وان هذه الدول تفعل المستحيل من اجل تنظيف صفحاتها، ولكن الولايات المتحدة لا تفسح لها مجالا لتصحيح صورتها في العالم.

وكانت قمة المأساة عندما وقف رئيس اللجنة الاولمبية في نهاية الدورة مطالبا الحضور بالوقوف دقيقة حدادا على ضحايا «اتلانتا» وضحايا «ميونيخ» في عام 1972، واذا كانت هنالك اسباب مباشرة تدعو للوقوف دقيقة حدادا على ضحايا «اتلانتا» فما الداعي لاقحام ضحايا اسرائيل في هذه المناسبة. وهل يعقل ان يقيم العالم كله ببلايينه البشرية مناسبة مثل الالعاب الاولمبية لتمجيد اسرائيل واظهارها وكانها امة مستضعفة مع ان دماء اللبنانيين الذين قتلوا في «قانا» لم تجف بعد. ولكن الله كان بالمرصاد للدعاية الامريكية الظالمة، اذ في الوقت الذي كانت فيه الولايات المتحدة تحضر لهذه الدعاية الكبرى لصالح اسرائيل توفي القائد الصومالي محمد فارح عيديد ليسرق الاضواء من الولايات المتحدة واسرائيل، بل ويعيد للعالم ما حاول ان يثبته من ان الولايات المتحدة غير قادرة على اذلال العالم اذا كانت هناك ارادة للصمود.

وكانت قمة المأساة عندما وقفت اخيرا دول السوق الاوروبية المشتركة تتحدى الارادة الامريكية في مقاطعة ليبيا وايران بل وتنذر الشركات الامريكية بانها ستتعرض للعقوبات نفسها اذا طبقت الولايات المتحدة عقوبات على الشركات الاوروبية.

ويذكرنا ما يقع بين الولايات المتحدة واوروبا في الوقت الحاضر، يقول مأثور في الثقافة العربية وهو «اذا اختلف اللصان ظهر المسروق».

وما يهمنا في كل ذلك، ليس هو موقف الولايات المتحدة، من بعض الدول العربية لان ذلك معروف ولا يحتاج الى تفسير، وانما موقف بعض الدول العربية التي تتطوع لتنفيذ سياسات الولايات المتحدة دون أن يكون هناك عائد حقيقي عليها من هذه المواقف، بل على العكس هنالك اضرار حقيقية تعود عليها، اذ المعروف ان برنامج المساعدات الخارجية الامريكي لا يتجاوز احد عشر مليار دولار، وهو مبلغ تافه اذا ما قورن باحتياجات الدول الفقيرة، واذا علمنا ان الولايات المتحدة لا توفر هذا المبلغ من عوائدها الحقيقية وانما من صفقات السلاح التي تعقدها مع دول لا تحتاج الى سلاحها، فهل هناك منطق في ان تشتري بعض الدول سلاحا من الولايات المتحدة لا تستعمله، كي تتحول الاموال التي تأخذها امريكا اطواقا تكبل بها الدول الفقيرة.

نقول هذا الكلام وفي ذهننا التطورات الاخيرة بين مصر والسودان، حيث رحب العالم العربي بأسره بالوفاق الذي جرى اخيرا بين مصر والسودان، وعلى رغم وجود اصوات ظلت تنعق كالغربان تطالب باستمرار الشقاق فقد كان الاقتناع ان هذه الاصوات سوف تستمر في نعيقها، ولكن ذلك لن يؤثر على مسيرة التصالح بعد ان ادركت مصر ان مصالحها تكمن في الوفاق مع السودان. وكان مؤتمر القمة الاخير مناسبة تتأكد فيها مصر بانها قوية بالعرب بشرط الا تتخذ من هذه المناسبات الكبيرة وسائل تحقق بها اهدافا صغيرة.

وكانت المفاجأة كبيرة عندما ذهب الرئيس حسني مبارك الى الولايات المتحدة، وصرح هنالك ان امر القدس يخص الفلسطينيين وحدهم، وقال قبل ذلك بعد مقابلته لرئيس الوزراء الاسرائيلي نتنياهو انه ملتزم بمسيرة السلام فما الثمن الذي دفعته الولايات المتحدة واسرائيل من اجل ان تقدم مصر صورة زائفة لاهداف اسرائيل والولايات المتحدة في الواقع العربي؟

ولم تمض ايام على زيارة الرئيس مبارك للولايات المتحدة الامريكية، حتى بدأنا نسمع من جديد مطالبة مصر بزيادة العقوبات على السودان بمنع شركة الخطوط السودانية من التحليق في الاجواء العالمية، وعاد بعض الكتاب يطالبون بتسليم متهمين يقول السودان انه لا يعرف عنهم شيئا، ويقول المفاوضون ان السودان لا يتعاون وهو موقف سياسي لا تسنده الحقائق في الواقع العملي.. وبدل ذلك على ان مصر لا تتصرف في هذه المسألة وفق ارادتها بل هي اخطأت خطأ كبيرا في ايصال قضية السودان الى الامم المتحدة، لانها ستصبح مثل قضية العراق وليبيا وايران سيفا مسلطا على السودان تستخدمه الولايات المتحدة لتحقيق اغراض لا علاقة لها بمحاولة اغتيال الرئيس حسني مبارك.

واذا كان بعض الساسة المصريين يعتقدون ان خروج شركة الخطوط السودانية من النقل الجوي سوف يدعم عمل الخطوط المصرية في المنطقة فان ذلك وهم، لانه اذا اوقفت الخطوط السودانية من العمل فان الامر الطبيعي هو ان الحكومة السودانية سوف تمنع الخطوط المصرية من التحليق في الاجواء السودانية، كما ان السودانيين سوف يقومون بمقاطعة الخطوط المصرية بصورة تلقائية. ولن يقف الامر عند هذا الحد بل ان السودان سوف يمنع الملاحة الدولية من التحليق في الاجواء السودانية وسوف يسبب ذلك خسارة كبيرة لشركات الطيران العالمي لان مساحة السودان تزيد على مساحة غرب اوروبا ولا يمكن تفاديها دون خسائر محسوسة، كما ان محاولات الولايات المتحدة لحظر الطيران السوداني سوف تبوء بالفشل، لان السودان يستطيع تسيير رحلاته تحت علم دولة اخرى او صديقة.

ولا نعتقد ان حظر الطيران السوداني سوف ينتهي عند هذا الحد، لان فرض الحظر على دولة اسلامية رابعة سوف يؤكد للعالم العربي استهداف العالمين العربي والاسلامي بواسطة قوى تناصبهما العداء وسوف يكون الرد على ذلك هو زيادة الارهاب، وتعلم الولايات المتحدة ان هنالك متطرفين في المنطقة يتحرقون للحظات الانتقام وانهم سوف يتحركون عندما توفر لهم الولايات المتحدة الدوافع المناسبة. ويعني ذلك ان السياسة التي تتبعها الولايات المتحدة لمكافحة الارهاب سوف تؤدي لنتائج عكسية لانه لا يكفي في مناهضة قضية الارهاب ان توجه السهام كلها الى العناصر التي تقوم بعمليات الارهاب وانما يجب ان تتوجه المسؤولية الدولية الى انهاء الظلم الذي يسبب الارهاب وتعلم الولايات المتحدة انها غير قادرة على تحمل نتائج الارهاب حتى في مظاهره البسيطة فكيف اذا اتسعت هذه الدائرة بسبب الاصرار على مساندة الظلم وتكريسه؟

ويدفعنا ذلك الى الوقوف عند الموقف المصري، وهو موقف لا نشك في انه يريد تصالحا مع السودان ولكنه يجد نفسه في الوقت ذاته محاصرا بالارادة الامريكية التي تريد لمصر ان تلعب دورا في المنطقة لا ينسجم مع مصالحها القومية. وتنصاع مصر للارادة الامريكية لانها بحاجة الى المعونات الامريكية وهي معونات تستطيع مصر الاستغناء عنها، لانها تتوجه نحو شراء السلاح الذي تقول مصر انها لا تريده لانها تبحث عن السلام، بل وتستطيع مصر الاستغناء عن المعونة اذا رفعت رسوم قناة السويس.

ولكننا مع ذلك لا نحمل الولايات المتحدة مسؤولية ضعف الموقف المصري بكاملها، لان ضعف مصر هو ايضا بسبب السياسات العربية غير الحكيمة، وهي سياسات تتجه الى هدر الموارد العربية في العالم الغربي دون ان يكون هنالك عائد من هذا الهدر. وللأسف ان جميع القرارات الاقتصادية التي اصدرتها جامعة الدول العربية لم تجد طريقها الى التنفيذ وانه لا يوجد في الوقت الحاضر اي تعاون عربي في المجال الاقتصادي. ولو كان هنالك تعاون لما احتاجت مصر لان تصبح رهينة للسيطرة الغربية ولما احتاجت لان تتخذ مواقف تتعارض مع مسؤوليتها القومية ودورها الريادي في العالم العربي.

ولا نريد ان نذكر مصر بان السودان هو عمقها الداخلي لان مصر لا تنسى هذه الحقيقة، ولكن مصر بحاجة لان تدرك انه لا يكفي فقط ان تعرف مكانة السودان لامنها، وانما عليها ان تعمل من اجل تحويل وادي النيل بمصره وسودانه الى قاعدة الانطلاق العربي والاسلامي، فالامة لا تكون قوية بزيادة ريع النفط على شواطئ الخليج فقط، وانما تقوى الامة العربية حين يصبح وادي النيل قاعدة الانطلاق العربي وحين يصبح الهلال الخصيب السند والدعم.

ولا يحدث ذلك اذا ظلت السياسات المصرية تتجه الى محاربة السودان او النظر اليه نظرة دونية. وبدلا من ان يكتب الكتاب مطالبين السودان بشروط مذلة فان عليهم ان يقفوا مع السودان في خندق واحد لان امن السودان هو امن مصر والليالي من الزمان حبالى.

فهل تستطيع ان تقوم مصر باكمال مهمة صلحها مع السودان؟

الاجابة هي ان اكمال الصلح مع السودان يعني تحرير ارادة مصر، وهذا امر تفرضه الارادة المصرية ذاتها.

* كاتب من السودان يقيم في بريطانيا

موت مواطن واحد اكثر من اللازم

عطا القيمري*

■ في معمعان الاحداث في نابلس وطولكرم، اختلطت العديد من الاوراق، ويقتضي الحرص على التجربة الفلسطينية الاولى في الحكم والمصلحة الوطنية في درء شبح الفتنة والاضطراب والنزاع الداخلي ان يقف الاعلام بصفته الموجه للرأي العام والحارس على الحقيقة وعلى حرية الكلمة موقف الانتقاد الموضوعي البناء فيعيد ترتيب الاوراق ووضع النقاط على الحروف.

الورقة الاولى التي لا يجب الا يرتقي اليها الشك هي التأييد والعطف الواسعان اللذان يشعرهما المواطن تجاه السلطة. فهذه سلطته الوطنية التي طالما ضحى وناضل في سبيل ان تكون له ومنه، وقد توج الناس تأييدهم الواسع للسلطة بانتخابات سرية ومباشرة. وبالتالي، فان كل حديث عن خطر يداهم السلطة من الناس لهو حدث مغالط يرمي الى اثارة مخاوف غير حقيقية وخلق اعداء غير موجودين ولف المجتمع الفلسطيني بغلاف من الشك والريبة. فأول مسمار يدق في نعش كل سلطة هو اثارة الخوف الذاتي لديها من الجماهير ووضع هذه الجماهير في مكانة العدو الذي يخاف وينبغي الحيطة والحذر منه. فالجماهير الفلسطينية ليست عدوة السلطة وطاقة السلطة يجب ان تتجه لخدمة الجماهير وحماية مصالحها.

ان الحل الحقيقي والسليم لمسألة الثقة المتبادلة بين السلطة والجماهير هي استتباب القانون الذي يجعل سلوك السلطة متوقعا ومضمونا ونزيها.

الورقة الثانية هي الطرح الذي يخيفوننا به بقولهم ان العدو يتربص بنا واصابعه لا تزال تعبث في داخلنا تعيث الفساد وتخرب التجربة. وان هناك قوى خارجية تريد الهاءنا في معارك جانبية تصرف اهتمامنا عن معاركنا الاساسية لتحرير باقي ارجاء الوطن، او ان الاضطرابات قد جاءت بقرارات خارجية تستهدف قرارنا المستقل. العدو موجود ولكنه بات الجار الذي نعقد الاتفاقات معه، والحديث الكبير عن العدو المتربص الذي يمنعنا من اقامة نظام ديمقراطي قانوني سليم غير مفهوم وغير موضوعي. فهل اسرائيل قادرة على منعنا من ان نقيم نظامنا السياسي على اساس من القانون والنزاهة حتى لو رغبت في ذلك؟ حتى لو كانت قادرة او راغبة، فأين الارادة الفلسطينية الجبارة، واين الحرص والتجربة والمراس والعناد الذي تحلينا به الى ان وصلنا الى بعض من اهدافنا؟ اما القوى الخارجية فهذه كانت دوما مبرر قوى الظلام في وجه كل تحرك شعبي في سبيل الحقوق الاساسية. او لم تكن الانتفاضة بنظر اسرائيل فعلا من افعال القوى الخارجية؟! ان الناس في نابلس ما كانوا سيتحركون لو لم يثر غضبهم شديد الغضب سلوك وحشي بحق مواطن من بينهم كانوا يعتبرونه حتى يوم امس بطلا منقذا. كما ان الناس ما كانوا سيتحركون في طولكرم لا بأمر من حماس ولا بأمر من الجبهة الشعبية او حتى من ايران ليواجهوا الرصاص بصدور عارية لو لم تستفزهم امور فوق التصور؟ صحيح ان هذه الاحداث تحتاج الى تقص دقيق لمعرفة الملابسات والدوافع والعوامل الخ، غير ان المبدأ الذي سيؤدي الى الحقيقة يجب ان يبتعد عن الافتراض المسبق بالعدو الخارجي والسعي الدؤوب الى معرفة العوامل الداخلية الحقيقية التي ادت اليه.

الورقة الثالثة، مدانون ملعونون اولئك الضباط الذين عذبوا وقتلوا محمود الجميل وصائب قرار محاكمتهم، ولكن هذا لا ينهي القضية. صحيح ان المحاكمة السريعة تساهم في تهدئة الخواطر واعادة الحياة الى مجاريها ولكنها تصب هي الاخرى في خانة عدم التوقع من جانب السلطة. ولا تساهم في الكشف عن الحقيقة واستتباب العدالة بكل اوجهها. فالمحاكمة النزيهة تقتضي الاجابة على اسئلة اكبر، الاجوبة عليها ستقود الى الحقيقة المجردة. فهل عمل هؤلاء بقرار منهم ام تلقوا اوامر من فوق؟ وحتى لو كان هذا ما حصل، فلماذا لا توجد مراقبة وانظمة ومعايير سلوك وقرارات ادارية وسياسية تقنن سلوك الاجهزة حتى اصغر ضابط وفي حالة التأكد من عدم وجود هذه الشروط، افلا تصبح مسؤولية الضباط الصغار هي الاخف بين المسؤوليات التي ينبغي ان يتحملها كبار الضباط والمسؤولين عنهم؟

الورقة الرابعة: القتلى الذين يسقطون بنار السلطة هم شهداء، هكذا صدر قرار مبارك من الرئيس كتعويض طفيف للعائلة عن فقيدها الغالي. ولكن باعتقادي ان على الرئيس ان يرى، وعبر الصحافة الحرة والكلمة الحرة التي يجب ان يعمل هو شخصيا على صيانتها وضمانها كيف ينظر الناس الى هذا القرار وماذا يعلقون عليه. ان حياة مواطن واحد يسقط بنار السلطة لهي اكثر مما ينبغي. ونحن لا نحتاج الى ضحايا وشهداء اضافيين. فقد مللنا الشهادة ونريد الحياة ولهذا فقد ايدنا المسيرة السلمية والاتفاقات السلمية رغم كل عيوبها ونواقصها، واغضبنا ضميرنا وجماعتنا بموقفنا هذا. وصفقنا للسلطة وشاركنا في الانتخابات، ولكن ليس كي نجد انفسنا معتقلين لديها وبدون تهمة او محاكمة او قوانين او ربما بدعوى التعامل مع قوى خارجية وخدمة مصالحها؟! لقد طرحت مسألة المعتقلين وضرورة الافراج عنهم او محاكمتهم محاكمة نزيهة، وكان هذا اشتراط النواب في المجلس التشريعي لمنح الحكومة الثقة. ومع ذلك، فلا تزال هذه القضية معلقة، وهي تراكم استياء شعبيا متزايدا. وعندما يأتي انفجار تحذيري من الناس في طولكرم وعلى موضوع المعتقلين بالذات وهم المضربون عن الطعام في سبيل الافراج او المحاكمة النزيهة، فلا يأتي احد لاحقا ليقول لنا انه لم يحذره احد، ولا يأتي احد بعد عام مثلا وفي الانفجار التالي ليقول لنا انها عناصر خارجية تبغي الفتنة والمصالح غير الوطنية.

الورقة الخامسة: هذه السلطة ليست سلطة فتح او سلطة مناضلي الثورة الذين جاءوا من الخارج ليزيلوا ما راكمه الاحتلال فينا من فساد، بل هي سلطة كل الشعب الذي ضحى وعانى خلال اعوام الثورة والانتفاضة، بكل فصائله وقواه ومناضليه والشرفاء والمخلصين والمضحين من ابنائه، انها سلطة كل من قدم جهده وعرقه وماله ووقته ودمه وابناءه في سبيل الحرية والاستقلال، ولا يحق لاحد ان يستأثر بما حققه الجميع. ثم ان الانتفاضة المباركة بكل ما افرزته وخلفته ولم تستأصله من مراكمات الاحتلال هي التي ادت الى كسر عنفوان اسرائيل ودفعها الى التنازل لنا والاعتراف بسلطتنا الوطنية. وكل معاملة فوقية من السلطة او اجهزتها تجاه شعب الانتفاضة بكل فئاته هي التي تدق اسافين الفتنة وتخلقها.

الورقة السادسة: هذه فرصة قد لا تتكرر لفتح بوابات الحوار بين جميع القوى والفصائل والفعاليات السياسية والجماهيرية لبناء الوطن على أسس سليمة. فالتجاهل والاستبعاد ورفع التكليف بدعوات غير جدية سيدفع المغبونين الى اشكال من التمرد والعنف والتحريض قد لا يحمد عقباها، ولا سيما وان الارضية متوفرة في سلوك السلطة واجهزتها وعليه فينبغي فورا وضع اليات الحوار والتفاهم بين الجميع وعلى قاعدة المشاركة الفاعلة والمسؤولية في التصدي لمهام الوطن من بناء وتحرير. كما ان هذه فرصة لفتح قنوات المعرفة والاطلاع دون قيود واتاحة المجال امام الصحافة للكشف عن الحقائق ومساءلة السلطة ومراقبتها بصفتها السلطة الرابعة التي تصون وتحمي الحريات الخاصة والعامة، فبدون علانية وشفافية ووضوح ومساءلة وكشف للحقائق وطرح الاسئلة وفضح الممارسات الشاذة والخرقاء لا يمكن لأي ديمقراطية ان تقوم وبالتالي لا يمكن لأي فتنة ان تدرأ. فيجب وضع الحقائق جميعها امام الناس وهم قادرون على منح الثقة والتصديق عندما يرون اعلاما نزيها صادقا. اما عندما تملأ الصحف بالبلاغات التي تموه الحقيقة وتطمسها وتجعل القتيل مذنبا والقاتل حملا بريئا نشكره على رباطة جأشه فهذا هو الفتنة بعينها.

الورقة السابعة: هذه فرصة ايضا لاعادة النظر في كل الاجهزة الامنية التي تكاد صفوفها تفيض من كثرة الاعداد، وبناء اجهزة محدودة معروفة وواضحة الصلاحيات والمهمات وباعداد تناسب الحاجة. فيما ينبغي تسريح ما يتبقى ووضع البرامج والخطط البنائية كي يتمكن هؤلاء من المساهمة ببناء الوطن حقا لا العيش الطفيلي على اكتافه. فالميزانيات التي سيتم توفيرها من معاشات من يسرحون يمكن ان تبني المشاريع الانتاجية فيصبح هؤلاء منتجين يعيلون الوطن لا عالة عليه يستهلكونه ويستنفدون موارده. يمكن عمل هذا وعمل الكثير غيره ولكن التحذير كل التحذير من خلط الاوراق واضاعة الدماء هدرا. فكي يكون الحدايدة والجميل شهيدين حقا يجب ان تنفذ كل وصاياهما في الحرية والكرامة واحترام حقوق الانسان وحرية الكلمة والحقيقة. هكذا فقط يصبحان شهيدين ضحيا في سبيل الديمقراطية والنزاهة والعدالة والطمأنينة ودرء الفتنة مثلما ضحيا في الانتفاضة في سبيل الحرية والاستقلال.

* كاتب وباحث من القدس المحتلة

ثورة 23 يوليو مشروع النهوض العربي

د. عبد العزيز المقالح

■ لا شيء مثل الذاكرة القوية تحمي الشعوب من السقوط والانقراض. والاحتفالات بالمناسبات الوطنية والقومية تغوص في منحنيات الذاكرة المفقودة للناس وللشعب على حد سواء لتعيد لهم ولها التوازن وتجعل الشعوب على صلة دائمة بتاريخها القريب والبعيد. كما تجعل هويتها الوطنية والقومية والروحية في مأمن من التذويب والتبعية والاستلحاق.

وفي هذه الايام تحتفل القاهرة وشوارع العواصم العربية الاخرى بالذكرى الرابعة والاربعين لثورة 23 يوليو. وتفتح ملف الذاكرة القومية بأوسع آفاقها. وما من قطر عربي في هذه الارض العربية الممتدة من المحيط الى الخليج الا وفي عنقه دين لثورة 23 يوليو يتفاوت حجم هذا الدين من قطر الى آخر لكنها جميعا مدينة وان لم يشعر بعضها بذلك الدين. ومن الوفاء للتاريخ وللحاضر والمستقبل ان نعترف بهذا الدين وان لم نكن قادرين على الوفاء به. ونحن هنا في اليمن السعيد لا ولن ننسى ان علينا دينا كبيرا لمصر العربية ولثورة 23 يوليو. وهو دين لا نستطيع تسديده، ولكن الاعتراف به، هو اقل ما يجب لا سيما في هذه الظروف التي تعاني فيها مصر العربية من ضغوط قريبة وبعيدة ومن محاولات محمومة لاقصاء هذا الكيان العربي الكبير عن دوره التاريخي وعن مهمته القومية. ولابد ان نتذكر كيف كانت الاوضاع العربية قبل ثورة 23 يوليو كان جنوب الجزيرة يعاني من الاحتلال والاستبداد. وكان الخليج بكامل اقطاره يعاني من الاحتلال والتجزئة، وجاءت ثورة 23 يوليو املا شامخا ونموذجا في التحدي والمقاومة.

ان الثورة العربية التي انطلقت يوم 23 يوليو 1952 لم تكن حدثا عابرا في تاريخ مصر والامة العربية، وانما كانت ثورة شعبية عربية وضعت الاسس لرؤية عميقة وشاملة تتناول جوانب الحياة لهذه الامة وتحدد مواقفها من العالم. ولم تكن لوحة جميلة رسمها القدر على سماء الوطن العربي ثم تلاشت. ولعل افضل اساليب التكريم للثورات والانتفاضات الوطنية هي تلك التي تتمثل في احياء اهدافها واسترجاع مبادئها، وتكريم ثورة 23 يوليو لا يأتي بالقاء الخطب واطلاق الشعارات، وانما يتم من خلال قراءة مشروعها الوطني والقومي في ضوء الارتكاسات الراهنة وفي لحظات الاحباط والمساومة، كما يتجلى التكريم الحقيقي من خلال استكمال ما كانت قد بدأته.

وواضح ان الثورة العربية - عندما تعرضت للنكوص - لم تكن قد اكملت مشروعها العظيم الذي استهدف تحرير الارض العربية من الاستعمار والصهيونية، ووضع الاسس الصحيحة لنهوض الامة اجتماعيا واقتصاديا وثقافيا، ودعا الى استعادة وحدة الامة العربية. وان كانت صورة التوحد لم تتحدد في المشروع. انطلاقا من ان الفكرة تستدعي اكثر من تصور ومنها التصور الداعي الى قيام (الولايات المتحدة العربية) انطلاقا من الحفاظ على استقلال الامة ودفاعا عن ثقافتها الواحدة وهويتها التاريخية.

مشروع الثورة ما يزال قائما اذن. ولن تستطيع الاوسطية والحلول القطرية والاقليمية العرجاء ان تنافسه او تنهض بمدينة واحدة في الوطن الكبير او حتى في القطر الواحد، وكل هذه الحلول المستوردة الشوهاء لن تزيد على ان تجعل كل الاقطار العربية الممزقة والمتنافرة لقمة سائغة لكل طامع. وما اكثر الطامعين الذين ينتظرون توقيع شهادة وفاة المشروع العربي وخروج العرب من التاريخ ليتسنى لهم توزيع اقطار الوطن العربي بطريقة قد تكون اسوأ مما حدث في نهاية القرن التاسع عشر. وبداية القرن العشرين عندما تقاسمت بريطانيا وفرنسا وايطاليا الارض العربية ونشرت اعلامها في الحواضر والموانىء.

لقد رحل رجل بطل الثورة العربية الزعيم جمال عبد الناصر وترجل عن صهوة الاحلام منذ ربع قرن وقبل ان يتمل مشواره الطويل. ولكن ثورة 23 يوليو التي بقيت في قلوب الناس وفي حياتهم لم ترحل ولن تترجل. ولن يستطيع اعداؤها في الداخل والخارج ان ينالوا منها، وستظل بافكارها وبمشروعها العربي الناصع تتحدى وتقاوم اعداءها بمنطق التاريخ وحده. التاريخ الذي ينظر الى الامة العربية بوصفها واحدة من الامم التي غيرت وجه الارض وتركت على جبين الحياة انصع الاضواء.

تحية لثورة 23 يوليو في ذكراها الرابعة والاربعين. والبقاء لاهدافها النبيلة ومشروعها التاريخي العظيم.

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

يومية سياسية مستقلة

تطبع في لندن وتوزع
في جميع انحاء العالم

الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان

رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو
هاتف: 8008 741-0181 (6 خطوط).
فاكس: 8902 741-0181 أو 7637 748-0181
مكتب القاهرة: 43أ شارع قصر النيل - الدور الاول - شقة رقم (2). هاتف/ فاكس: 3901523(2002)
مكتب المغرب: 1 زنقة ملوية. شقة 1 - اكدال - الرباط. هاتف/ فاكس: 779682(2127)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: 928 837 فاكس: 920 837 (9626)
مكتب واشنطن: هاتف: 7832103 (202) فاكس: 7832104 (202)
مكتب باريس: هاتف - فاكس: 47246109 (331)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 11 Melouiya St. Flat No 1, Agdal - Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 700 دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

هكذا منه الأصل

الأطباء نصحوه برفع صور شويكار لمنع المتاعب القلبية:

فؤاد المهندس يكتئب ويفكر في اعتزال التمثيل بسبب ابنه محمد

القاهرة - «القدس العربي» -

من حسام عبد البصير:

يعيش فؤاد المهندس حالة من الاكتئاب الشديد منذ اسابيع كما زاره مؤخرا ثلاثة من اطباء القلب حيث نصحوه بضرورة عدم التفكير فيما نشر عن ابنه محمد الذي اتهم بالحصول على اكثر من خمسة عشر مليون جنيه من احد البنوك بتسهيلات من شركة النصر للتصدير والاستيراد والسفر بها لاوروبا.

وهي القضية التي شغلت الرأي العام في مصر لعدة اسابيع وقد نصح الاطباء فؤاد بضرورة الابتعاد عن القاهرة خلال الاسابيع المقبلة وعرضوا عليه الذهاب لاحد مصايف الساحل الشمالي.

وكان فؤاد قد سبق واصيب بعدة نوبات قلبية خطيرة كان من نتيجتها تحذيره من الزواج والتوقف عن بذل اي مجهود عنيف من شأنه ان يؤدي لتدهور صحته.

وكان فؤاد يطمح في العودة للزواج من حبيبة الاول للممثلة شويكار التي عاش معها اجمل ايام حياته كما صرح للعديد من اصدقائه، غير ان السنوات الاخيرة والوعكات الصحية التي اصابته ادت الى استحالة تحقيق حلمه. ويحتفظ فؤاد في منزله بمجموعة من الصور النادرة تجمعه مع شويكار منذ ان نما بينهما حب تحدث عنه الوسط الفني والسينمائي طويلا والثمر زواجا انقطعت عراه بسبب ظروف العمل.

وبالرغم من الظروف المحيطة التي يعيشها فؤاد حاليا الا انه يقاوم حالة الملل ويحرص على النزول للمسجد القريب من منزله لاداء الصلاة ثم يصعد لشقته ويتابع الاستماع لاذاعة القرآن الكريم.

غير ان حبه المفرط لشويكار يجعله في احيان كثيرة دائم التفكير العميق والقلق وهو ما يؤثر كثيرا على حالة قلبه المتهالك. وقد نصحه احد الاطباء في الفترة الاخيرة بان يستجمع قواه ويعيش حياته بدون ان يتحمل تبعات التفكير في حبه القديم وقال له بعض اصدقائه تخلص من ذكرياتك القديمة ومارس حياتك بدون اي نوع من القلق او التوتر.

وقد حاول الاطباء اقناعه برفع الصور القديمة التي تجمعه بشويكار من على حوائط شقته من اجل ان تستقر حالة قلبه غير انه يرفض هذا الاقتراح ويعتبر هذه الصور هي التي تمنحه المزيد من السعادة لانها تشعل النار في الذكريات التي تخبو لفترات بسبب ظروف السن والحالة الصحية.

والعمل الوحيد الذي يشغل فؤاد حاليا هو فوازير الاطفال التي يقدمها التلفزيون المصري وقد نصحه صديق عمره الممثل عبد المنعم مدبولي بان يهتم بصحته ولو ادى ذلك للتوقف عن العمل لفترة وذلك حتى لا يتعب او يرهق نفسه اكثر من ذي قبل.

كما طلب عبد المنعم من فؤاد عدم التفكير في موضوع ابنه محمد كثيرا وقال له فؤاد انه على ثقة من ان التشويه الذي لازم ابنه خلال الفترة الماضية ليس له ما يبرره بأي شكل وانه قام بتربية ابنه بشكل مثالي وهو يثق فيه للغاية.

الجدير بالذكر ان فؤاد فكر منذ اسابيع في اعتزال الفن نهائيا والاكتفاء بتقديم برنامجه الاذاعي (كلمتين وبس) والذي يقدمه منذ ما يزيد على خمسة عشر عاما هو والكاتب احمد بهجت باذاعة البرنامج العام.

فؤاد المهندس اكد لابنه محمد منذ اسبوعين ان صحته لم تشهد اي تدهور غير انه يشعر بأن مزاجه النفسي غير مستقر بالمرة ويتمنى لو اوقفت الصحف الحملة التي كانت تشن ضد الابن.

فؤاد المهندس حزين ايضا بشدة بسبب عمر الشريف للمثل الذي التقى به وصعدا سويا الى عالم الشهرة والاضواء.

وسبب الضيق الذي يعتري فؤاد هو قطيعة عمر له حيث اصبح بعيدا عنه كما انه لا يتصل منذ ان استقر عمر بالقاهرة وكان فؤاد يعد لعودة المياه الى مجاريها وتقوية الروابط معه.

وبالرغم من التفكير الشديد لفؤاد باعتزال الفن الا ان العديد من جمهوره يعتبروه قد اعتزل فعلا منذ سنوات في مجال العمل بالمسرح حيث توقف منذ نحو خمسة اعوام وكان اخر عمل له بعنوان مروحية الخطفت، وهي المسرحية التي لم يستمر عرضها اكثر من خمسة اشهر بعدها قرر فؤاد التوقف عن العمل بالمسرح بالرغم من عشقه الشديد له.



اكتشاف أدلة على وجود حياة بدائية سابقة في المريخ

■ هيوستون - رويتر: قال مسؤولون في ادارة الطيران والفضاء الامريكية (ناسا) ان فريقا من العلماء الامريكيين اكتشف ادلة على وجود شكل من اشكال الحياة ذات الخلية الواحدة على سطح المريخ في بقايا نيزك سقط على الارض قبل 13 الف عام.

وقال دانيل غولدين مدير الناسا ان لجنة مشتركة من علماء الفضاء والاساتذة الجامعيين قالوا ان بقايا لصخورات دقيقة من النيزك اشارت الى امكانية وجود شكل من اشكال الحياة البدائية على سطح المريخ منذ مليارات السنين.

وقال غولدين «توصلت ناسا الى كشف مدهش يشير الى امكانية وجود شكل بدائي من الحياة المتناهية الصغر على سطح المريخ قبل اكثر من ثلاثة مليارات عام».

وقال العلماء في تقرير يعد للنشر في مجلة ساينس حصلت رويتر على نسخة منه ان النيزك الذي عثر عليه في مناطق متجمدة من القارة القطبية الجنوبية انفصل عن المريخ بتأثير احد الكواكب السيارة منذ نحو 16 مليون عام.

حبس سفرجي فيفي عبده

القاهرة - «القدس العربي»:

في ثالث حادث للفنانة والراقصة فيفي عبده مع الشرطة. أمر حكمدار القاهرة اللواء عادل بسيوني باحالة السفرجي الخاص بها الى النيابة للتحقيق معه تمهيدا لاحالته الى المحكمة. السفرجي اسمه سيد عثمان سالم. والسبب انه كان يقود السيارة واصطدم بعامود نور كان يجلس بجانبه رجل وامرأته. الزوجة قتلت في الحال وزوجها نقل الى المستشفى في حالة خطيرة.

وعندما طلبت الشرطة منه رخصة السيارة قال انها ملك عطيات عبد الفتاح ابراهيم، الشهيرة بفيفي عبده.

وعندما تم رفع الامر الى اللواء بسيوني امر باحالة السفرجي فورا الى النيابة. تنفيذا لسياسة سابقة بعدم التهاون مع بعض الفنانين الذين يخالفون القوانين. وخاصة الذين يشيعون انهم على صلة بكبار للسؤولين ولا يستطيع احد محاسبتهم.

وكانت فيفي قد تعرضت منذ اشهر الى اجراءات رادعة بعد حادث اعتداء المرافقين لها وحرسها وسائقها على المونولوجيست عادل الفار الذي يقوم بتقليدها في الفقرات التي يقدمها في عدد من الملاهي. فاصدر وزير الداخلية أوامر باعتقال سائقها وحارسها والتحقيق معها شخصيا.

والحادث الثاني لفيفي مع الشرطة كان مختلفا تماما. وحدث عندما تقدمت ببلاغ اتهمت فيه الخادمات الفليبينيات بسرقة مصوغاتها. ويأتي حادث السفرجي ليكون الثالث.

محكمة في البحرين ترغم مصابا بالأيدز على الطلاق

■ المنامة - اف ب: اعلنت الصحافة في المنامة امس الاربعاء ان محكمة في البحرين اصدرت حكما، هو الاول من نوعه، اعطت بموجبه مصابا بالايدز (مرض قصور المناعة البشرية المكتسبة) مهلة شهر للطلاق من زوجته بناء على طلبها. وجاء الحكم تلبية لطلب الزوجة التي اكدت انها لم تعد تريد العيش مع زوجها بعد ان اكتشفت انه مصاب بالايدز. ومنحها ايضا حق رعاية ابنتيهما.

واعطى الحكم الرجل مهلة شهر واحد للتفاهم مع زوجته على اجراءات الطلاق، والا فانها ستصدر هي حكما بذلك.

واعتبرت المحكمة ان الرجل مصاب «بمرض خطير قابل للانتقال عبر العلاقات الجنسية» وان «خوف الزوجة من انتقال العدوى اليها له ما يبرره».

ارتفاع نسبة المصابين بالسل في مصر والسبب.. الشيشة!!

■ القاهرة - «القدس العربي»: بعد ان كانت مصر تقضي عليه تماما، عاد مرض السل ليطل برأسه عليها من جديد ليصبح المصابون به اكثر منهم في اية دولة اخرى. ففي دراسة اعدتها اكاديمية البحث العلمي عن السل في مصر اتضح ان سبعة من كل الف مواطن مصابون به وهي اعلى نسبة اصابة قياسا الى دول اوروبا وامريكا.

اما السبب في عودة مرض السل بهذا الحجم فهو - كما قالت الاكاديمية في بحثها - انتشار التلوث وتفشي ظاهرة تدخين الشيشة بين جميع الطبقات والفئات الاجتماعية دون استثناء.

الكمبيوتر يتوصل الى اسرار نظام العواصف الثلجية

■ كامبردج - رويتر: قال علماء امس مجموعة من الباحثين المتخصصين في الحياة القطبية انهم نجحوا من خلال استخدام الكمبيوتر في تجارب افتراضية ومن خلال استخدام اسلوب الركائز المعماري في التغلب على مشكلة العواصف الثلجية التي تكمر المباني.

- وقال علماء من جامعة ليدز في شمال انكلترا ومن المؤسسة البريطانية للابحاث القطبية انهم تمكنوا من دراسة حركة العواصف الثلجية على شاشات الكمبيوتر ووضعوا على اساسها مواصفات معمارية تقي البنايات منها.

ويستخدم الآن اسلوب الركائز المعمارية في بنايات محطة هالي البريطانية في القطب الجنوبي.

وقال ستيفن مويز خبير الارصاد الجوية ومدير مركز ابحاث البيئة بجامعة ليدز وديفيد بليك من المؤسسة البريطانية للابحاث القطبية انهما استخدما فرعا في الرياضيات يعرف باسم ديناميكا الموائع للتعرف من خلال الكمبيوتر على مشكلة تنامي الثلوج التي تشكل اكبر تحد لمحاولات استكشاف القارة القطبية.

وجرب خبراء محطة هالي اربعة اجيال من البنايات منذ عام 1956 دمرت جميعها في نهاية المطاف من جراء تراكم الثلوج.

الفيروسات مسؤولة عن 15 في المئة من امراض السرطان

■ لندن - رويتر: جاء في بحث اجرته حملة ابحاث مرض السرطان ان الفيروسات ربما تكون مسؤولة عن 15 في المئة من حالات السرطان في شتى انحاء العالم.

وجاء في البحث ان عددا كبيرا من هذه الفيروسات ينتقل من خلال الجنس وان بعضها يشكل خطرا كبيرا على مرضى نقص المناعة المكتسب (الايدز).

وقالت حملة ابحاث مرض السرطان وهي مؤسسة خيرية بريطانية ان تلك انباء طيبة لانه يمكن تطوير امصال واقية من تلك الفيروسات.

ويربط الباحثون على نطاق واسع بين فيروس يعرف باسم فيروس بابيلوما وسرطان الرحم وهو ينتقل من خلال الجنس وتعمل عدة شركات على التوصل الى علاج له او الى مصل واق.

كما يربط الباحثون بين فيروس اينش-بي-في. وسرطان الكبد. وجاء في التقرير ان الاشخاص «الحاملين لفيروس اينش-بي-في. معرضون للاصابة بسرطان الكبد مئة مرة اكثر من غير المصابين بالفيروس».

واشار التقرير الى نجاح استخدام مصل مضاد لفيروس اينش-بي-في.

وقال ان استخدامه على مدى الثلاثين عاما القادمة يجب ان يؤدي الى انخفاض حالات سرطان الكبد.

اردني يحترف النصب على النساء

■ عمان - «القدس العربي»: تمكن «نصاب» اردني محترف من جمع ما يزيد عن 70 الف دينار (حوالي 100 الف دولار) من خلال ايهام مجموعة كبيرة من النساء في مدينة الزرقاء (شمالي عمان) بأنه يدير شركة قابضة لتنمية الاموال تقدم ارباحا سنوية تصل الى 50 % على المبالغ التي يجري استثمارها.

واكتشفت الشرطة امر النصاب بعد ان تقدمت حوالي 70 امرأة بشكاوى ذكرن فيها ان كلا منهن دفعت الف دينار لرجل مجهول ظهر بمظهر وقور على اساس انه يدير شركة عصرية لتنمية الاموال في اسرع وقت ممكن. وحتى هذه اللحظة لم يلق القبض على نصاب النساء المحترف.

البحث عن عصابة اردنية «ظريفة»!

■ عمان - «القدس العربي»: لا زالت اجهزة الامن الاردنية تبحث عن افراد «عصابة ظريفة» متخصصة بسرقة مخازن مواد التجميل في ضواحي مدينة عمان الراقية، فقد قدمت شركات تبيع وتستورد المواد التجميلية في عمان «بلاغات» عن سرقات تعرضت لها مخازنها الرئيسية، واكتشفت الشرطة ان جميع هذه السرقات تمت بطرق متشابهة.

وتركز العصابة المذكورة على سرقة كميات من زجاجات العطر غالية الثمن، ومن الاكسسوارات ومساحيق التجميل والملابس الداخلية للنساء، وتجاوزت كمية المسروقات حتى الان اكثر من 20 الف دولار، علما بان التحقيق ما زال جاريا، وافراد العصابة مجهولي الهوية.

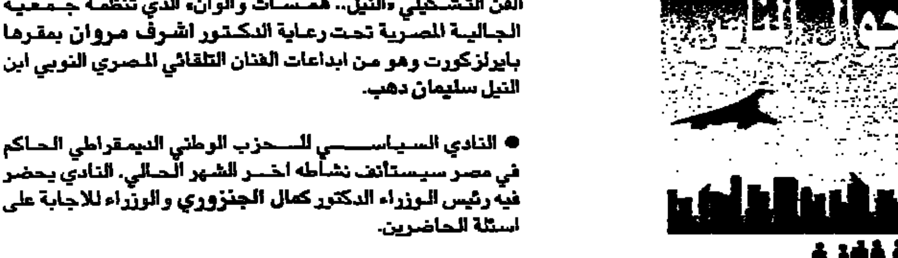
● الممثل الشخصي للعاهل الاردني الامير محمد بن طلال بعث امس برسالة تهنئة الى سمو الشيخ زايد بن سلطان ال نهيان رئيس دولة الامارات هنأه فيها بالعيد الثلاثين لتوليه مقاليد الحكم.

● اقام امس الاول سفير دولة قطر لدى ايطاليا ناصر بن حمد ال خليفة حفل عشاء فخم في دار اقامته بروما على شرف الدكتور روبيرتو نجيدو المدير العام لدائرة الشؤون الاقتصادية في وزارة الخارجية الايطالية في اطار العلاقات الودية والتعاون المتزايد بين ايطاليا ودولة قطر.

● ادار وزير الاعلام الاردني السابق محمود الشريف ندوة نظمها امس مركز «الريادة الاردني للمعلومات» حول قانون نقابة الصحافيين شارك فيها كل من نقيب الصحافيين في الاردن سيف الشريف، والصحافيون شاكر الجوهري، وعبد الله القاق، وعرفات حجازي، ومدير عام المطبوعات محمد امين.

● الفريق بحري احمد فاضل رئيس مجلس ادارة هيئة قناة السويس في مصر توجه الى هولندا للتعاقد على استلام الكراكة (مشهور) التي قامت ببنائها شركة اي اتش سي بتكلفة خمسة وتسعين مليون دولار.





● الروائية المصرية المعروفة الدكتورة رضوى عاشور استاذة الادب الانكليزي في جامعة عين شمس القت مساء امس الاول محاضرة بدعوة من مؤسسة شومان الثقافية في عمان حول العلاقة الجدلية بين الاديب والتاريخ.

● يفتتح الدكتور محمد ابراهيم شاكر - سفير جمهورية مصر العربية وعميد السلك الدبلوماسي العربي - في تمام الساعة السابعة مساء الاربعاء الموافق 14 اب (اغسطس) 1996 معرض الفن التشكيلي «النيل.. همسات والوان» الذي تنظمه جمعية الجالية المصرية تحت رعاية الدكتور اشرف مروان بمقرها بايرلزكورت وهو من ابداعات الفنان التلقائي المصري النوبي ابن النيل سليمان دهب.

● النادي السياسي للحزب الوطني الديمقراطي الحاكم في مصر سيستأنف نشاطه اخر الشهر الحالي. النادي يحضر فيه رئيس الوزراء الدكتور كمال الجنزوري والوزراء للاجابة على اسئلة الحاضرين.

● الكاتبة البنغالية تسليمة نسرين التي تعيش في المنفى ببرلين منذ حزيران (يونيو) 1995، قررت العودة الى السويد حيث امضت عشرة اشهر بعد فرارها من بنغلاديش اثر تلقيها تهديدات بالقتل.

● ضمن نشاطات ندوة «تشيزيك» بلندن ستتحدث الكاتبة العراقية هيفاء زنكنة عن علاقة المرأة بالرجل في مجموعتها القصصية «بيت النمل» في السابعة من مساء السبت المقبل في:
Labour Club,
367 Chiswick High Road
W4 4AG

هواء طلق

اسمعوا وعوا

جعفر عباس

انتهى زمن اللف والدوران، وجاء وقت الحسم.. لا تفاوض ولا مساومة.. سأتمسك بمطالبي، والويل والثبور لكل من يتجاهلها.. وأول تلك المطالب ان تدفع لي هذه الصحيفة الفا وسبعمئة جنيه استرليني اسبوعيا نظير تحرير هذه الزاوية... وثانيها، ان تنشر صورتي في الصفحة الأولى من كل عدد، وثالثها ان تصدر هذه الزاوية في ملحق خاص، أي ان تطرح في الاسواق في غلاف منفصل.

انني اتحدث من موقع قوة لأنني «مسنود»، فقد حصحص الحق، واتضح ان بنيامين نتنياهو سوداني الأصل والمولد.. نعم هو كذلك فموتوا بغيظكم.. بيبي نتنياهو من مواليد منطقة الشايقية في جنوب النوبة السودانية.. يعني «من عندنا».. يعني «بلدياتنا».. وصاحبكم نوبي أصيل وعجمي اللسان، وأصبح «عرنوبيا»، أي عربيا - نوبيا نتيجة للتعريب القسري الذي تعرضت له ديار النوبة على يد «الغزاة العرب».. والآن يستطيع ان يعلن تبرؤه من نصفه العربي علنا ويقلب جامده ومن لا يعجبه ذلك فليشرب من البحر الميت.. انتهى زمن الخوف..

كنتم يا عرب آخر الزمان تتفاخرون بأن شمعون بيريس ابن عمكم.. بيريس التعس الخائب الذي دخل التاريخ بوصفه السياسي الاسرائيلي الذي قاد حزبه في ثلاث انتخابات عامة وخسرها بجدارة.. رجل يملك قدرة عجيبة على انتزاع الفشل من فك النجاح.. هذا هو ابن عمكم.

أما قريبي وبلدياتي نتنياهو، فهو شيء آخر.. سوداني أصيل.. رأسه «ناشف».. يقول للأعور «انت اعمى».. وكلامه «مناشي».. أصغر زعماء الشرق الاوسط سنا، واقلهم تجربة وخبرة.. ولكنه طويل القامة السياسية.. تحول نظراته الحليب الى «روب».. سافر الى واشنطن مؤخرا واعطى الرئيس الأمريكي بيل كلينتون درسا خصوصيا في فنون السياسة والحكم، وقال له بالحرف الواحد: «اسمع يا حاج كلينتون.. انا من مواليد السودان ولن اسمح لمجلس الأمن بفرض أي عقوبات عليه».. وهذا يفسر تأجيل مجلس الأمن النظر في أمر تلك العقوبات، على الأقل الى حين مغادرة نتنياهو للأراضي الامريكية. لقد اثبتت الأحداث ان الرئيس السوداني الراحل جعفر نميري كان يتحلى ببعد النظر (قبل الاطاحة به بأيام قليلة قال نميري انه لن يكون ابدا «الرئيس السابق».. يعني لن يتخلى عن الحكم إلا بتدخل مباشر من عزرائيل.. ومن ثم فإنني اسميه «الراحل» نزولا عند رغبته).. المهم ربما كان نميري يعرف صلة القرابة بين زعيم الليكود «المرتقب» وأهل شمال السودان فقبل بالتالي بترحيل يهود الفلاشا عبر السودان بسعر التكلفة..

واخلص من كل ذلك الى ان نتنياهو منا وفينا بحكم انه من مواليد السودان «الشقيق»، وبما ان السودان عضو في الجامعة العربية فلا أقل من منح نتنياهو، بصفته الشخصية، عضوية الجامعة.. واذا كان العرب جادين في تحجيم اسرائيل وتقليم أظافرها فعليهم ان يسعوا الى ضمها الى الجامعة العربية ولو بالقوة لأن ذلك كفيل بتحويلها الى دولة اليفة ومدجنة لا تهش ولا تنش ولا تعرف الفرق بين الايسكريم و(الفشر).

ويطيب لي، بل ويسعدني أن أحذر الصحافة العربية، والمصرية على وجه الخصوص بأن اطلاق اسم «نتن» على رئيس وزراء الشقيقة اسرائيل، أمر لا يمكن السكوت عليه.. رجل «نتن».. انه أمين مع نفسه ومع غيره، وجدير بالاعجاب لأنه يعني ما يقول... ولأنه منا وفينا فلنناديه باسمه الأول «بنيامين» أو باسم الدلع «بيبي»، أو حتى «نتني».. المهم أي شيء الا «نتن».

انتشار الهيروين والكوكايين في فيينا

■ فيينا - «القدس العربي» من عبد المنعم توفيق: اعد معهد «ايفيس» بتكليف من مجلس بلدية فيينا دراسة عن حالات الادمان في المدينة جاء فيها ان هناك حوالي 10 الاف شخص معظمهم من الشباب ادمنوا على الهيرويين والكوكايين في العاصمة النمساوية في حين جرب حوالي 62 الف هذه المخدرات المركزة والخطيرة اكثر من مرة خلال الاعوام الاخيرة.

وقالت الدراسة ان 37.4 في المئة من سكان فيينا البالغ عددهم نحو المليونين مدمنون على الكحول و30 في المئة على التدخين.

وان 12 في المئة منهم يتناولون الحبوب المهدئة والعقاقير والمنشطات المؤثرة التي لها مفعول المخدرات. وكشفت الدراسة عن ان الادمان على الكحول والمخدرات والمؤثرات العقلية منتشر في حين يتعاطى اكثر من 50 في المئة التدخين و14 في المئة الحبوب المهدئة والعقاقير المؤثرة... وان واحدا من كل خمسة من شبان وشابات فيينا يتناولون مخدرات محظورة قانونا وخاصة الحشيش.

نائب برلماني مصري هرب من الخدمة العسكرية بانتحال شخصية امرأة

■ القاهرة - اف ب: ذكرت صحيفة «الاهرام» امس الاربعاء ان النائب المصري رضا محمد عبد الرحمن الذي تملص من تأدية الخدمة العسكرية بانتحال شخصية امرأة احالته النيابة العامة الى محكمة عسكرية.

وقد وجهت الى النائب عبد الرحمن تهمة التزوير واستخدام التزوير لادعائه في الاوراق العسكرية انه امرأة وانه وحيد والديه بينما له ثلاثة اخوة.

وكان وزير العدل فاروق سيف النصر طلب في تموز (يوليو) الماضي من مجلس الشعب ان يرفع الحصانة النيابية عن هذا النائب لملاحقته قضائيا. ويطلق اسم رضا على الرجال والنساء في مصر حيث تعفى النساء من الخدمة العسكرية.

صبي امريكي عمره 12 عاما يغتصب ابنة عمه وعمرها 4 سنوات

■ لوس انجلس (الولايات المتحدة) - اف ب: اعتقلت الشرطة صبيا في الثانية عشرة من عمره لاقدامه على اغتصاب ابنة عمه في الرابعة من عمرها.

وذكرت السلطات ان الاغتصاب تم الاحد الماضي خلال زيارة للطفلة الى منزل والدة الصبي في لانكاستر التي تبعد مئة كيلومتر عن لوس انجلس. وكان هذا الصبي غادر المقر الذي وضع فيه تحت المراقبة بعد اشتراكه وهو في العاشرة من عمره في سرقة واعتداء لتمضية عطلة نهاية الاسبوع مع والدته.

وقال المفتش ديفيد فلتشر ان «الصبي اقتاد الطفلة الى الحمام واعتدى عليها واغتصبها». واضاف ان «الصبي تعرض لاعتداء من قبل احد اصدقاء العائلة في العام 1994». وان المعتدي في السجن الآن. وقد اعتقل الصبي يوم الاثنين ومن المفترض ان تكون قد وجهت اليه التهمة رسميا امس الاربعاء.

معلمة صينية تجبر التلاميذ على شرب البول

■ بكين - اف ب: ذكرت احدى الصحف الصينية امس الاربعاء ان معلمة طردت من مدرستها في غيبانغ (جنوب الصين) بعد ان عاقبت تلامذتها باجبارهم على شرب البول. واوضح المصدر نفسه ان 13 تلميذا اجبروا على شرب بين سدادة وثلاث سدادات من البول الممزوج بالمياه في الفترة الممتدة بين 13 و24 ايار (مايو)، لسوء سلوكهم في الصف او لانهم اهملوا فروضهم المدرسية.

وبعد تنفيذ العقاب بدأ بعض الاطفال بالتقيؤ بينما هرول اخرون الى بركة قريبة من المدرسة لغسل افواههم.

كذلك هددت المعلمة تلامذتها بدفع غرامة بقيمة 10 يوان (1.20 دولار) لكل من يتكلم من دون اذن.

ورفع بعض الاطفال شكوى مما ادى الى طرد المعلمة مع مدير المدرسة.

ظهور 18 حالة تيفود في ريف مصر

■ القاهرة - رويتر: قالت صحيفة (الاخبار) امس الاربعاء ان 18 حالة اصابة بمرض التيفود ظهرت في احدى القرى المصرية نتيجة لشرب مياه ملوثة.

وقالت الصحيفة ان تلوث مياه الشرب في قرية الخصوص بمحافظة القليوبية على بعد نحو 15 كيلومترا شمالي العاصمة القاهرة يرجع الى تسرب مياه الصرف الصحي الى شبكة المياه.

واكد مدير احد مستشفيات القاهرة ان 18 حالة ادخلت الى المستشفى وتعالج من التيفود لكنه لم يذكر مزيدا من التفصيلات.

وقالت منظمة الصحة العالمية ان الامراض المعدية ومن بينها التيفود ادت الى وفاة نحو 17 مليون نسمة العام الماضي.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار - 20 نيسان
يوم جيد للمشاركة في نشاطات رياضية

الثور: 21 نيسان - 20 ايار
يوم رائع لاولئك المشاركين في مفاوضات او مقابلات.

الجوزاء: 21 ايار - 21 حزيران
مكافآت مالية محتملة هذا اليوم.

السرطان: 22 حزيران - 22 تموز
من الافضل المكوث في البيت هذا اليوم ما امكن ذلك.

الاسد: 23 تموز - 22 آب
اخرج في صحبة اصدقاء او زملاء هذا اليوم.

العذراء: 23 آب - 22 ايلول
يفضل القيام باعمال حول البيت كانت مهملة في السابق.

الميزان: 23 ايلول - 22 تشرين الاول
من الافضل ان لا تسافر هذا اليوم.

العقرب: 23 تشرين الاول - 22 تشرين الثاني
اخبار جيدة نظير عمل في السابق.

القوس: 23 تشرين الثاني 2 - 21 كانون الاول
لا تجعل السعادة سابقة للواجب.

الجدي: 22 كانون الاول - 19 كانون الثاني
حاول ان تبقى قريبا من البيت هذا اليوم.

الدلو: 20 كانون الثاني - 18 شباط
يوم هادىء عندما تعالج امورا شخصية.

الحوت: 19 شباط - 20 اذار
وقت جيد لتفحص الاوضاع في العمل.